

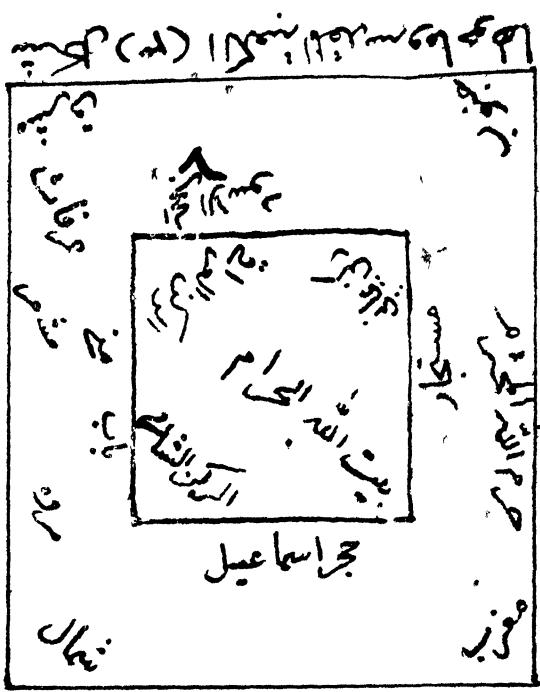
UNIVERSAL
LIBRARY

OU 191090

UNIVERSAL
LIBRARY

شكل (٥) هيئت السموات السبع المحيطة بالارضين السبع وترتيبهن وما يملكن من المسافر

- | | |
|---|----------------|
| ١ | السماء الدنيا |
| ٢ | السماء الثانية |
| ٣ | السماء الثالثة |
| ٤ | السماء الرابعة |
| ٥ | السماء الخامسة |
| ٦ | السماء السادسة |
| ٧ | السماء السابعة |



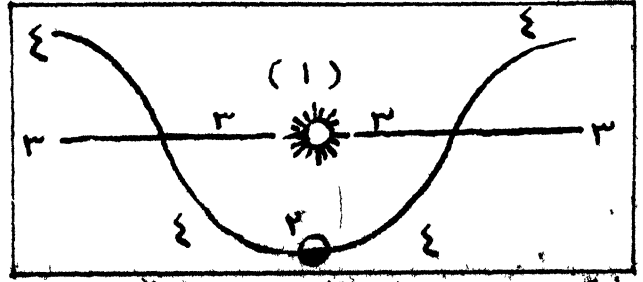
شكل (٤) الهيئت السموات السبع



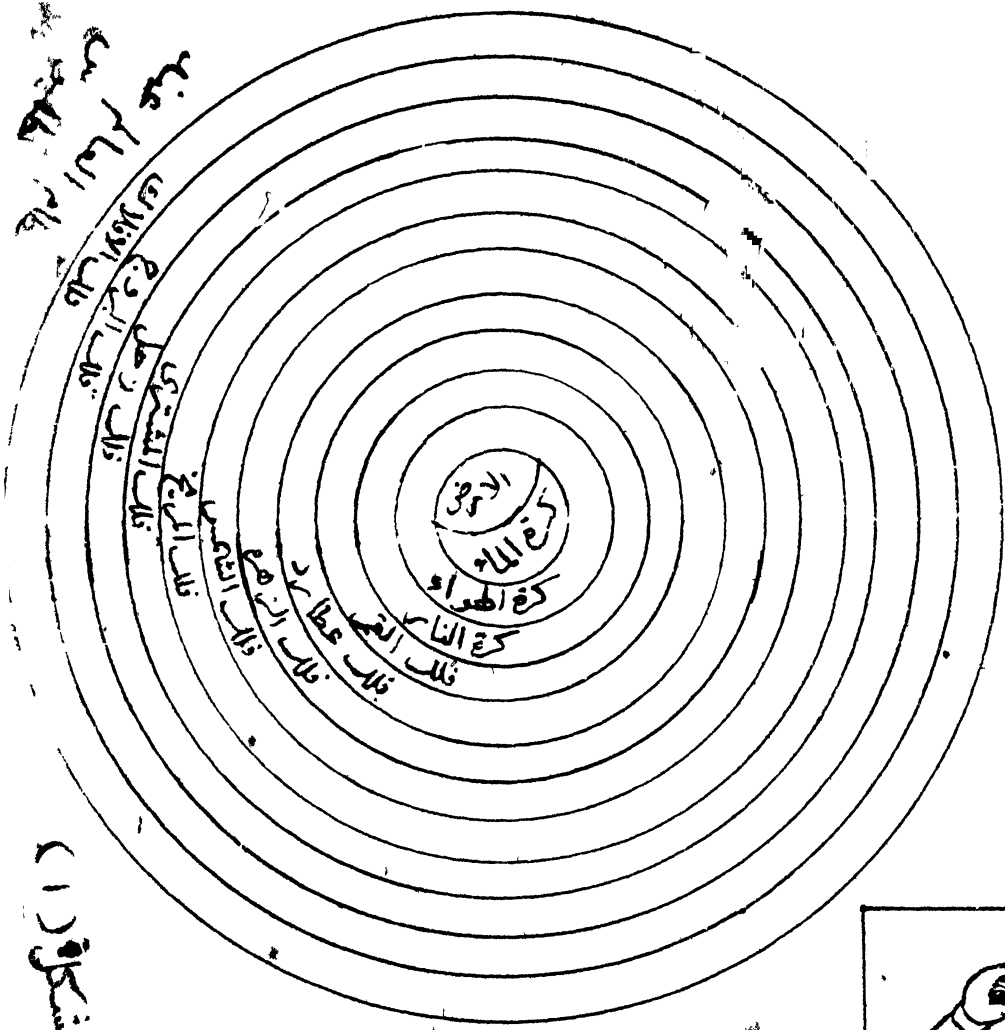
صورة القنديل عند الأوتار



تمثال هيئت الارض شكل (٤)



شكل (١) هيئت الارض



شكل (١) هيئت الارض

المجلد الاول من

كتاب

الهيئة والاسلام

أثر جليل : وتصنيف، بلامثيل

لسيد العلماء المحققين علامة الفقهاء المتقين حضرة
السيد (هبة الدين) الشهرستاني دامت بركاته

رياض فضل طلبها عماس وهيئة يحل بها الظلام
شبد فيها هبة الدين لما أسسه أباه الاعلام
فليشكر الاسلام وليؤرخوا هذبت الهيئة والاسلام

١٣٢٧

محمد السماوي

حقوق الطبع والتأليف محفوظة للمؤلف رسماً في الداخل
والخارج الاحق الترجمة

بغداد طبع في مطبعة الاداب سنة ١٣٢٨

المهيشه والاسلام

كتاب يبحث في استخراج مسائل المهيشه
الجديده من ظواهر الكتاب والسنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

521
3h
بِسْمِ

الحمد لله الذي شرع الاسلام: واطهره حقائق العوالم وخفايا الاجرام:
والصلوة على الانبياء والمرسلين: لاسيما محمد خاتم النبيين وعلى اله والولاء:
ايحياه النشريات: مادامت الارضون والسموات ﴿وبعد﴾ يقول
الجانبي هبة ابن محمد على الشهير بالشهرستاني ان الدواعي الموجبه على
تصنيف هذا الكتاب وبذلي فيه مجهوداً لا يعترف به مندر مثله الا
اولوالالباب انما هي اغراض اربمه

﴿ الغرض الاول ﴾

حفظ عقائد المشتغلين بالعلوم المستحدثة لاسيما الهيئة العصرية والمعتندين على الكشفيات الغربية المخالفة لاراء القدماء واصول السالفين من الحكماء : ففي الناس اناس يزعمون سلوك الشارع في ابواب الفلكيات مسلك الحكماء وان الهيئة القديمة هي الموافقة للشريعة القويمة فلاحل ذلك تراهم عند اعتقادهم بطلان الفلسفة الغابرة تزل اقدامهم ويضعف التزامهم بنواميس الشريعة الطاهرة فقصت من تصنيف هذا الكتاب بيان مخالفة الاسلام لمعظم مباني الهيئة البطلمية وسية: وموافقة للاراء المكتشفة في الهيئة الجديدة فينبغي ان يكون تصديقهم للعلوم العصرية سبباً لرسوخ العقائد الدينية ومزيد اليقين بصدق باقي مقالات النبي الامم، والائمة من اهل بيته

(الغرض الثاني)

اتمام الحجة على من خالفنا في المذهب والدين وانكر على المسلمين تصديقهم بمحمد خاتم المرسلين من فان ما شرحته في هذا الكتاب من كلمات وكلمات حفاظ شرعه اخبارات بالغيب وحجج تامه لمن انصف من دون ريب : فان من اخبر قطعياً عن الحقائق التي لا يقتضى وجودها العقل ولا يدركها الحس فهو ولي الله المحييط بامرار العوالم واذا ادعى

امراً فليس بكاذب فيه ونفصل هذا المعنى في المقدمة الثالثة والرابعة :
ولا يشك احد في ان الازاء والمكتشفات الجديدة لا يقتضى وجودها
دليل عقلى قبل اخساسها ولا تحس الابواسطة الالات الدقيقة والادوات
الكاملة : ومعلوم بالضرورة ان هذه الوسائط والادوات مخترعة باسرها
بعد الانف الهجرى فمرف مخترعها وازمنة اختراعها واما كنهه ولم يكن
منها في صدر الاسلام شحيح ولا سيما ولا اسم ولا مسمى : وكانت في ايدى
العرب خرافات الجاهلية في الملكيات والفلسفة الى حدود المأين فترجم
المباسبون علوم الفرس واليونان للعرب : وهذا امر طاهر عند المسلمين
وعند المتبحرين من غيرهم كما صرح به العلامة : فاندك الامر بكانى فما
شرحه في هذا الكتاب خير المعاجز والايات الناطقة بصحة الاسلام
لا يجد المنصف مثله في سائر الشرايع وكشف الدين عن المغيب اية صدقه
في كل شريعة

(الغرض الثالث)

دفع ما يتوهمه بعض المشككين او الزنادقة ان المظهر لهذا الدين
كان والى ان الله ترجماناً لآراء الفلاسفة المتقدمين : فقصدت بهم التصنيف اظهار
اكثر مقالات هذه الشريعة تخالف آراء الفلاسفة السالفين وتوافق
كشوفيات المتأخرين بحيث لو لم يستند هؤلاء في دعواهم الى الالات والادوات

المستحدثة لساغ القول بأنهم اخذوها من شريعة الاسلام: نعم كثر المتفلسفون في صدر الاسلام واخذوا يؤلون الايات والروايات الى معانيم الفلسفيه فالتبس الاسر على ذوى العقول البسيطة حتى زعم الغافل انها ترجمة اراء الفلاسفه: لكن المستبسط مقاصده من ظواهر كلماته عالم بكمال المعايير والمنافره بين مطالبه وبين المطالب الغارر وكلمه (ص) من معنى لم يحرم حوله: فهم مدرك قبله: وكم حذر الناس عن متابعة الفلاسفه واهان علمهم واهوى عقايدهم

(الغرض الرابع)

ان يكون كتابي هذا مفسر الكثير من الايات المشككه والروايات المعمله التي حسبها قدامنا من المتشابهات اذ وجدوا ظواهرها تخالف المباني المقبوله في فلسفتهم فخاصوا في تفاسيرها دوائر الغمرات وتكلفوا فيها بتأويلات رديه وممان خفيه حيث انهم طاب ثراهم لم يشموا نفحة من العلوم العصريه ولم يتعضتوا بشئ من الاكتشيات الغربيه: فقصدت بهذا التصنيف شرح هاتيك المشكلات وكشف البراع عن وجوه اسرارها لتزول الشبهات ويتضح صفاء هذه الشريعة ويسفر صبح الحق لاسالكين ونحلي ظلم الاباحيل ونكون الهزة لله ولرؤسوله ولعقودين

(ختام الديباجة)

انى ظننت المنشأ الاختلافات الحادثة في صدر الاسلام التي اوجبت
 انشعاب الدين القويم الى هذه المذاهب الوافرة والمشارب المتنافرة اتمامي
 امور اقويها انتشار اراء الفلاسفة السالطين بين المسلمين والثقة منهم
 بمسائلهم واضولهم من غير اجتهاد كامل : ثم وجدوا اصول الاسلام
 وظواهر مقالاته ظاهرة المخالفة لما وثقوا بصحته فتفرقوا من ذلك ايادي
 سبا فانكر بعضهم اصول الشريعة جهراً : واحد الاخر يؤول ظواهرها
 الى ممان تناسب اراء الفلاسفة : وجمدت نفوس جمع على تلك الظواهر
 ملتزمين بها وحافظين لنا ما أصبح اليوم ذخراً وفيخراً : واضمر قوم
 انكار الشريعة خفية خيفة او طمعا كذب بزى شاة فاحدثوا في الدين
 انواع المفادع والبدع. ولعمرك ان الفلسفة المستحدثة والمبادئ العصرية
 ستفعل بالناس ما فعلته القديمة لنقص فيهم وفيها : الا اذا تصدى المحققون
 اصلاح قادها ونقضوا الدنع فاسدها وبذلوا الجهد البايغ في ترويح
 العقائد وتقيحها عن الاباطيل والزوائد : وما ذكرته من التأثير انما هو
 في النفوس الناقصة والعقول القاصرة والقلوب المترهلة : واما المعتصم
 بحبل الله ورسوله والمتمسك بظاهر " فقه الفقان الذي لا ياتي به الباطل

سيما الكامل تحريه في العلوم فهو في عز الامان وكمال الايمان لا تزيد الفلسفة
الحديثه الابصيرة في الدين وزيادة في اليقين والرجاء من فضل الله وعيم
لطفه ان يجعل الانتفاع بكتايب هذا عاماً امامة المسلمين بل لجميع
اناطربن فيه والمتفكرين وان يغفر لي يوم الدين ولنذكر قبل الشروع
في اجوبة المسائل مقدمات ستة نسمعنا عند تحقيق الدلائل



(المقدمة الاولى)

في الكسب المأخوذ منها مطالب هذا الكتاب ومنقولاته واذ كان
تصحيح اسانيد هاهنا عظيم الاهتمام لزمني عقد كلام كافل له: وقد حدثني بعض
الابرار ان بعض الكفار سمع بعض الاخبار الناطقة ببعض الحمايا المكتشفة
في هذه الاعصار فاستغرب وقال (لو كنت على يقين من صدور هذا المقال
عن نبي الاسلام او احد اوصيائه لامنت بشريته بصدقه) اقول لاريب
في أن الاطلاع على قول اى شخص كان انما يحصل بطرق اتقنها سماعه
عن لسان قائله وهذا مختص بمن ادرك حضرته دون من تأخر عنه زمانه
او تقاصى عنه مكانه (الطريق الثانى) ان ترى خط المتكلم المعلوم نسبته
اليه بالتواتر او بقرائن قطايه (الطريق الثالث) ان ينقل اليك قوله

نحو التواتر وهو اخبار جميع لا تجوز تواترهم وتقواهم على الكذب (الطريق الرابع) ان ينقل قوله اليك من تثق بصدقه بسماعه من قائله ولا فرق في المنقول بواسطة بين قلة الوسائط وبين كثرتها: نعم يجب ان يكون كل واحد منهم ثقة في الصدق والامانة وهذه الطرق الاربعه تورث الاطمئنان والاعتقاد بصدور ذلك القول عن قائله وعليها تدور رحي الاعمال والمحاکات والمعاملات عند العرف والعقلاء من غير تكبر وليس الاعتماد عليها امراً مختصاً بالمسلمين وقد يجمع اقوال شخص او اشخاص في كتاب ونحوه ايحده ذكرهم او علومهم في الدهر مثل كتب الحكماء والكتب المقدسه ونحوها تحدث في المقام سببتان (الاولى) نسبة مؤلف الكتاب تلك الاقوال الى اصحابها باحدى الطرق الاربعه المذكوره فاذ ثبت باحدها كان الكتاب معتبراً من هذه الجهة فارعاً من هذه الحيثية (الثانيه) اسناده هذا الكتاب الى ذلك المؤلف ويثبت ذلك باحدى الوجوه الخمسه الاتيه المعموله بين المؤرخين والعقلاء من كل صنف وملة ولا يسلك المسلمون في هذه الامور العامه وغيرها غير مسالك العقلاء بل يجتهد محافظتهم على امثال ذلك اشد فاشدوا اصحاب الاديان والمثل المتمسكه والمؤرخين قاطبه فان كان لهم في معرفه اقوال العلماء والحكماء واحوالهم غير الطرق المعموله بين المسلمين

ذكرته اوساً ذكره فاني ضامن لآتيان مثله اوالاكمل منه لنقل اقوال
علمائنا وكلمات اولياء شرعنا فلو لم تنشق مع هذا بما نقوله ونسقله فيلزملك
ان لا تنشق بكتب العلماء والتواريخ العابرة بالطريق الاولى الا ان يحملك
التعصب والعياذ بالله

(تنبيه) ان المقالات التي نعتمد عليها في الشريعة الاسلامية المنقولة
في هذا الكتاب انما هي على اربعة اصناف (الاول) كلمات الله (س) المنقولة
الى نبينا محمد (ص) بطريق الوحي وهي مجموعة في الكتاب المقدس المعروف
بالقرآن وهو مقدس عند المسلمين باسدم تقديس التوراة عند اليهود والانجيل
عند النصارى وتواتره عن النبي محمد (ص) اظهر من الشمس في وسط
السماء

(الصنف الثاني)

مقالات النبي محمد (ص) وكثير منها مضبوط في كتب الحفاظ والعلماء
وقد وصل ذلك اليهم باحد الطرق الاربعة الماضية وكتب اولئك الحفاظ
وصات باحد الوجوه الآتية

(الصنف الثالث)

مقالات خلفاء النبي محمد والاوصياء الائمة من اهل بيته الذين نص
على خلافتهم وتقدسهم نبينا محمد (ص) وعلم عندنا معشر المسلمين الامامين

أثنى عشراماماً أولهم أمير المؤمنين مؤاخى النبي وابن عمه وزوج ابنته (على بن ابي طالب) (ع) (٢) الحسن (ع) (٣) الحسين (ع) وهما ابنا على (ع) وسبطا النبي (ص) (٤) السجاد على بن الحسين (ع) (٥) ابنه محمد الباقر (ع) (٦) ابنه جعفر الصادق (ع) (٧) ابنه موسى الكاظم (ع) (٨) ابنته (علي) الرضا (ع) (٩) ابنه (محمد) الحوادم (ع) ١٠ ابنه على الهادي (ع) (١١) ابنه الحسن العسكري (ع) (١٢) ابنه محمد المهدي المنتظر (ع)

(الصنف الرابع)

مقالات الصحابة الفاضلين بصحبة هدا النبي محمد ص المقتبس من حضرة وحضرة اوصيائه اصول العلوم والمباني واسرار حقائق الاعيان والمعاني كابن عباس وابن مسعود وابي وغيرهم اذ مقالات هؤلاء في امثال هذه المغيبات تشعر بكونها مأخوذة من نبي الاسلام والسنة وحيه فانه ص مرجع علومهم ومنبع كلاتهم كما ان مقالات حوارى عيسى عليه السلام في المغيبات ونحوها تشعر بكونها من عيسى وهذه الاصناف الثلث من المقالات المتبوعة مضبوط اكثرها في كتب حفاظ المسلمين بالطرق المعمولة بين العقلاء وكتبهم ايضا معتمدين بينهم ثابت نسبتها باجد وجوه خمسة (احدها) (التواتر) اغنى به اخبار الجمهور من اهل عصر وطبقه بانهم سمعوا

نسبة الكتاب الفلاني الى صاحبه المعلوم من جمهور طبقة ثانية سابقة عليها والطبقة الثانية سمعت تلك النسبة بينها من جمهور طبقة ثالثة سابقة وهكذا يسمع جمهور كل طبقة عن جمهور مثلهم من طبقة سابقة حتى يتصلوا بعصر صاحب الكتاب وهؤلاء الجمهور في كل عصر قديكونون من طائفة العلماء والخطاط خاصة وقديكونون من ساير طوائف الناس كتواتر الصحاح الست الحديثية الى اصحابها وتواتر صحاحنا الاربعة الحديثية الى اصحابها وهي الكافي والاستبصار والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه [الوجه الثاني] نصريحات المؤرخين والمترجمين لاحوال المؤلفين من عصر المؤلف وبعده بان الكتاب الفلاني انما هو لفلان بن فلان وجميع العلماء والعقلاء والمصنفين من كل امة يظمتون بهذا الوجه في نسبة الكتاب الى صاحبه

[الوجه الثالث]

سلسلة الرواية وهي ان تأخذ نسبة الكتاب الى صاحبه عن ثقة ضابط اخذها عن مثله حتى تنتهي سلسلة هذه الرواية والاخذ الى صاحب الكتاب سواء كانت هذه الرواية في الخطاب او في الكتاب

[الوجه الرابع]

طبع الكتاب في حياة مؤلفه او في مطبعة رسميه يطمئن الانسان

بصحته نسبته الى مؤلفه من جهة استبعاد كذب هذا النحوم من الطبع

[الوجه الخامس]

شهادة القرائن المعتبرة عند العقلاء المقوية لصحة نسبة الكتاب الى صاحبه كنقل عبارات ذلك الكتاب في الكتب المعتبرة عند الرد على مؤلفه او مدحه او قدحه او نحوها ومثل ان تجد الكتاب بحط مؤلفه او يكون خطه عليه او تكون النسخة عتيقة عليها اثار اعتبار او شهادة العلماء او الشهرة او نحوها

ان الطرق المتداولة بين الانام موحودة باجمعها بين المسلمين لمعرفة اثار اسلافهم واخبارهم بل هي لديهم اكمل بل ندعى امتياز المسلمين عن غيرهم بحفظ كثير من هذه الطرق مع قوتها عن غيرهم فان العلم والدراسة والتحفظ على الآثار والاخبار كانت منهودة متداولة بين المسلمين من صدر الاسلام الى هذه الايام ؛ واما سائر الملل فقد اعترأها من عظامم الغير والتمرق والتمزق ما تفصح عنه صفائح التواريخ والصحف حتى اشتهر ان اليهود ونحوهم لا تصح دعوى التواتر مهم لوقوع القتل والقتل الممزقة بينهم بحيث خلى بعض اعصارهم عن يقوؤ به التواتر وغلب الجهل على الافرنج وغيرهم عصوراً طويلاً حتى اشرفت عليهم انوار العلوم من نفق المسلمين والافرنج يعترفون بذلك فقد قال

مستروزيوس سميت) الانكليزي مامعناه بيما كانت ااروا ظارقة في ظلمسات الجهل والعرب مدة خمسة قرون ينيرون العالم والاسانيه بمصاييح العلوم : فهم العرب الدين اعدوا شباب الاداب وعلوم الكلام بعد هرمها وترجموا اقوال اليونان ورقواعم الزراعة والملك واوجدوا علمي الحبر والمقاله والكيميا وزينوا مدائنهم بالملكاتب والمدارس كما ملثوها بالمساجد وعلموا ااروا مذاهب الفلاسفه من قرطبه (يعنى فلسفه ابن رشد) [انتهى]

(اقول) وهذه العلوم قد انتشرت بين المسلمين بعد اسلام الفرس ولكنهم كانوا يؤلفون الكتب باللغة العربية لاضباطها واتساعها ففسد الافرنج هذه العلوم الى العرب : وقيل لاجل كون البشر لتلك العلوم بين الافرنج هم علماء الاندلس

وقال المؤرخ (دروى) بيما اهل ااروا تافهون في دجى الجهالة لايزرون الضوء الا من سم الحياط اذ سسطع نور قوى من جانب المسلة الاسلامية من علوم ادب وفلسفه وصناعات واحمال يد حيث كانت بلادهم مراکز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشرت في الاليم واغتم منها ااروا في القرون المتوسطة مكتشفات وصناعات ودونا عظمتها

وفي هامش مشهد الكائنات

ان مكتبة القاهرة سنة ٣٢٥ تضمنت من كتب العرب في فن
النجوم ستة آلاف وخمسمائة كتاب الخ (اقول) لاريب ان اهتمام
المسلمين من بد والبعثه الى تلك السنين انما كان في طلب العلوم الدينيه
ونشرها دون العلوم الرياضيه سيما النجوم المعروف عندهم بجلب الفقر
والهموم فاذا كانت لهم في مكتبة واحده من بلد واحد ستة آلاف كتاب
في خصوص علم النجوم فما ظنك بكتبهم الدينيه في مكاتب البلاد
ومدارسها الحايه لمقالات نبهم والائمة من بعده التي اضحى الجمهور
عا كفين عليها يتقربون الى الخلق والخالق بحفظها ونشرها فطرق
الاطلاع على اقوال نبي الاسلام واوليائه عليهم السلام اوضح واصح
من الجميع عند الاوصاف : وقد وجب علينا الآن ان نسعى الكتب
التي وجدت فيها اراء القدماء والمتأخرين والهي وجدت فيها مقالات
النبي محمد (ص) ومقالات السنة وحيه وحفاظ شرعه عليهم السلم فقد
طال الكلام : اما الكتب المنقول عنها في هذا الكتاب مقالات النبي
وحفاظ شرعه فالعمده من بينها تنقسم الى ثلث طوائف ﴿ الاولى ﴾
ما ثبت عندنا نسبته الى صاحبه بجميع الاوجه الخمسه المتقدمه او صار
نواتر اسنادها في الوضوح والاشتهار كالشمس في وسط النهار وهي

سبعة كتب (١) كتاب [الكافي] بجميع مجلداته للحافظ الجليل ثقة الاسلام (محمد بن يعقوب) الكليني المتوفى ببغداد سنة ٣٢٩ عام تناثر النجوم : وكتابه اصح معتبرانا الحديثية وعليه مدار احكام المسلمين الامامين من عصر تأليفه الى الآن ونسخه العتيقة الصحيحة كثيرة جداً (٢) كتاب [نهج البلاغة] في المختار من كلمات امير المؤمنين الامام علي (ع) ومؤلف هذا الكتاب هو الحافظ الفاضل الامامي (محمد الشريف الرضي) المتوفى سنة ٤٠٤ وشروح هذا الكتاب متواترة ايضاً كشرح الفاضل ابن ميثم البحراني المتوفى سنة ٦٩٧ وشرح الحافظ (عبد الحميد ابن ابي الحديد) وعندى نسخة من نهج البلاغة قديمة الخط تاريخ قرائتها على السيد العلامة يوسف الاصهاني سنة ٣٦٠ (٣) [مجمع البيان] في تفسير القرآن للحافظ الامامي امين الاسلام (حسن بن فضل الطبرسي) المتوفى سنة ٥٤٨ وفي مكتبة شيخنا النوري نسخة منه كتبها عبد الله بن التيمم سنة ٧٢٥ (٤) كتاب [تفسير]

سبعة كتب (١) كتاب [الكافي] بجميع مجلداته للحافظ الجليل ثقة الاسلام (محمد بن يعقوب) الكليني المتوفى ببغداد سنة ٣٢٩ عام تناثر النجوم : وكتابه اصح معتبرانا الحديثية وعليه مدار احكام المسلمين

سنة ١١١١ وهذا الكتاب ستة وعشرون مجلداً ضخماً يحوى مقالات شرعنا في كل علم وباب آية او رواية او حكمة او تحقيق او تاريخ لم يعمل مثله في الاسلام حتى الآن (٦) [الانوار النعمانية] للحافظ الامامى (السيد نعمة الله الجزائري) المتوفى سنة ١١١٢ (٧) [الوافى كتاب] كبير جامع لآخبار كتبنا المعتمدة في كل فن للحافظ الفاضل (محمد محسن الفيض) الكاشانى المتوفى سنة ١٠٩١ وتواتر كتابه عنه مسلم

الطائفة الثانية

ما ثبتت نسبته عندما الى صاحبه بغير التواتر من اكثر الاوجه الخمسة المتقدمة وهى سبعة كتب (١) كتاب التوحيد (٢) علل الشرائع (٣) الخصال (٤) عيون الاخبار (٥) مرآة الاخبار . وجميع هذه الكتب الخمسة للحافظ الصدوق (محمد بن بابويه) القمى من اجلة علماء الامامية المتوفى سنة ٣٨١ ورايت هذه الكتب بخطوط عتيقة ٦ (الاحتجاج) للحافظ (ابيطالب الطبرسى) من علماءنا في القرن الخامس الهجرى : قال الحافظ (محمد بن شهر آشوب) المتوفى سنة ٥٨٨ فى كتاب المناقب وجدت بخط ابيطالب الطبرسى كتابه الاحتجاج انتهى (٧) الدر المنثور للحافظ (عبدالرحمن) جلال الدين

الطائفة الثالثة

مأيت اسناده الى صاحبه ببعض الواجه الستة المتقدمه وذلك ستة (١) تفسير العياشي للحافظ (محمد بن مسعود) من علمائنا في القرن الرابع الهجري (٢) بصائر الدرجات للحافظ (محمد بن الحسن) القمي الصفار المتوفى سنة ٢٩٠ من علمائنا المازنين بصحبة العسكري (ع) وجدت نسخة منه كتبت سنة ١٠٠٨ موبة على ١٦٣ باب (٣) منتخب البصائر للفاضل صاحب كتاب المختصر (الحسن بن سليمان) من علمائنا في القرن الثامن الهجري (انتهى فيه) كتاب بصائر الدرجات للحافظ الامامي (سعد ابن عبد الله) القمي المتوفى سنة ٢٩٩ (٤) كتاب الاختصاص للمحقق العلامة قطب الشيعه (محمد المفيد) المتوفى ببغداد سنة ٤١٣ وله كتب تبلغ المئات (منها الارشاد) (والمقالات) واقد وجدت في مكتبة شيخنا المحدث (ميرزا حسين) النوري المتوفى سنة ١٣٢٠ نسخة منتخبة من كتاب الاختصاص (اولها) الحمد لله الذي لا يدركه اشواهد الخ انتخبها الشيخ ابو علي احمد ابن الحسن بن احمد بن عمران الامامي وكتبت سنة ١٠٥٥ (٥) كتاب النجوم واسمه فرج الهموم للحافظ السيد (علي بن طاوس) من اجلة علمائنا المتوفى سنة ٦٦٤ (٦) تفسير نور الثقلين (للحافظ الشيخ عبد علي بن جمعه العروسي) من علمائنا

في القرن الحادي عشر وجدت منه نسخة كتبت سنة ١٠٦٥ (واما كتب الحكماء)
 التي اقل منها في الاكثر مطالب المتأخرين والقد ما فهم عشرة (١)
 (الشفاء) لشيخ الحكماء رئيس فلاسفة المسلمين (ابى على الحسين بن سينا)
 المتوفى سنة ٤٢٧ وكتابه متواتر مشهور عند المسلمين وغيرهم (٢) اصول
 الهيئة (٣) ادواء الظلماء في القبة الزرقاء (٤) النقش في الحجر في فزون
 الفلسفة المصرية وهذه الكتب الثلاثة للفيلسوف الفاضل (كرينليوس
 فانديك) الامريكانى المسيحى المتوفى سنة ١٨٩٥ هـ (٥) مشهد الكائنات
 في الخالق والمخلوقات لمدرس الخطابه (ميخائيل مشاقه) العيسوى المتوفى
 سنة ١٨٨٨ هـ : وله كتاب اساطير الاولين (٦) هيئة فلاسفة يونان الفرنسوى
 من مشاهير القرن التاسع عشر بترجمة الماضل (عبد الرحيم) التبريزى
 الشهير : بطالب اف (٧) : هيئة فيلكس ورنه الفرنسوى من مشاهير
 القرن التاسع عشر بترجمة الفاضل (نجم الدوله) فلدى طهران المتوفى
 سنة ١٣٢٠ (٨) : دائرة المعارف للعلامه بطرس البستاني المسيحى المتوفى
 سنة ١٨٨٣ هـ ويشتمل هذا الكتاب على مجلدات ضخمة معروفة (٩)
 : عجائب المخلوقات للفاضل القزوينى (ذكر يابن محمود الانصارى) المتوفى
 سنة ٦٨٢ (١٠) : حقائق النجوم مجلدان ضخيمان في الهيئة الجديدة
 بالفارسيه للفاضل دبير الملك (هشارجنك) الهندى الفه سنة ١٢٥٣
 (١١) : الايات الينيات في عجائب الارضين والسموات للفاضل ابراهيم افندى

الحوار بين المطبوع في بيروت سنة ١٨٨٣ م فاستبان مما سلف ان الطالب لتصحيح نسبة الكتب الاسلامية وتوثيق مقالات شرعنا الاقدس بحمد مقصده طرقات واضحة متقنة كالطرق المتعارفة بين سائر الامم بل اكمل منها فلولم تنق يا صاح بعداذ بما نقل عن شرع الاسلام لزمك ان لاتنق بما ينقل اليك من غيره حتى مقالات الحكماء وتواريخ الملل

المقدمة الثانية

اعلم ان العاقل عبد لما يقن به فيعمل على وفقه ان كان عملياً ويقنع باعتقاده ان كان علمياً ولا يتزلزل يقينه الحاصل الاسباب اقوى يوثق يقيناً مخالفاً لما حصل قبله فلو ايقنت يموت زيد مثلاً باخبار الوف من الثقات فهذا اليقين لا يزول عنك من اخبار عشرة بحياته الا ان يقترن خبر العشرة بشواهد قويه يرجحها العقل فالعقل تابع دائماً لا قوى الاعتقادين ومخطى لا ضعف الطريقين ويعالج ايضاً باخف العلاجين فلو سمعت رجلاً يتحدثك عن موسى النبي (ع) انه جوز الجمع بين الضدين وانت عالم برسالة موسى (ع) وعصمته عن الخطاء وعالم باستحالة جمع الضدين فلا شك انك تؤل الخبر اولاً الى معنى صحيح وان صعب عليك تأويله تكذب الخبر فتعالج بالاخف مؤنة ولا تعتمد اولاً الى تكذيب موسى (ع) ولا الى تصديق جمع الضدين اذا اليقين بهذين الاخيرين اقوى من اليقين بصدور ذلك الخبر من موسى (ع)

واقوى من اليقين بالظاهر من ذلك الخبر ولا يطرح الاقوى بغير الاقوى
فعلى هذه الطريقة العقلية العقلانية لو كان في مقالات شرع الاسلام بعد
الايمان به كلام يتنافى ظاهره امراً يقينياً لوجب علينا العمل بتلك الطريقة
العقلانية اعني المعالجة بأخف الادويه وترجيح اقوى الاعتقادين : اى نتجهد
في تأويل ذلك الكلام اولاً الى معنى مناسب ولو عجزنا عن هذا العلاج
كذبنا تاقل هذا الخبر مع ان الاسلام قد اختص اقواله بخاصية لا تضطر
بعد العلم بها الى تكذيب التاقل وهى انما وجدناه في هذه الاعصار وقبلها
مقالات في شرع الاسلام تنافى ما علم في المالكيات والفاسفيسات والسياسات
وغيرها ولاجل تلك المناقات راينا اعلامنا السلف اولوا طوهر تلك
المقالات الى معانى صحيحة عملاً بأخف المعالجات : ثم من بعد اطلاعنا على
الكشفيات الجديدة والاراء السديده علمنا ان ظواهر تلك المقالات كانت
ناطقة بهذه الكشفيات وكان تأويلها من فساد معلوماتنا السالنه لامن جهة
نقصان ظواهر المقالات وسيضحك الخاف ببعض علومنا كما اضحك
بعلوم السلف الاقدمين : فاذا اتضح لديك المقصد قلنا لك ان المتأمل
بعد اذ لو ظفر في شرعنا على كلام يتنافى ظاهره ماعلمه فهو يجوز اولاً خطأ علمه
ويقول لعل اتساع دوائر العلم وتكميل الادوات يظهر لنا في المستقبل
حقيقة هذا الكلام كما اظهر الوفاً من قبيله : فاني اتركه على سنبله واضمره
لحجى اهله فكم ترك الاول للآخر ونال الغائب ما فات الحاضر ثم اذا جزم

العقل بحكمه ولم يجوز خلافه اصلاً (مع نذرة هذا الجزم من الحكيم)
فعلاج العقل عند ذلك تأويل الكلام الى معنى صحيح: ثم وعجز عن التأويل
بعد الاجتهاد فعلاجه تكذيب نائل الكلام عن الاولياء عليهم السلام

المقدمة الثالثة

ان اليقين بصدور الكلام عن صاحبه قد يحصل بسماعه عنه او بشقات
ناقله كما في الخبر المتواتر واخبر من ترى عصمته وتقلاسه عن الخطاء وقد يحصل
من امور اخر: مثلما لو اخبروك بمقالة في غاية البلاغة عن شخص متناه
في البلاغة فانك تجزم بانها منه: حيث تعلم فرضاً انه ابلغ المتكلمين كما تعلم
انها ابلغ المقالات فلو جوزت كونها من غيره فاما ينتقض يقينك بانه لا يبلغ
وهذا خلاف المروء فلا بد من تصديقك بانها منه: ومثلما لو اخبروك
عن الولي مقالة غيبية تنطق بما لا يقتضيه العقل ولا تدركه الحواس: فانك
تجزم بانها منه حيث تعلم ان الاخبار بما لا تدركه الحواس ولا يقتضيه العقل
شأن الولي فقط فانه المحيط بحقائق الكون حيطه غيبية
مستمدة من المجردات الروحانية: فلو جوزت ان تكون المقالة
من غيره فقد نقضت علمك: ومقصودنا من هذا الكلام ان الاخبار التي
نرويها في هذا الكتاب عن النبي (ص) واوصيائه (ع) اذا ضمنت كشف
المغيب قبل انكشافه بالالات فلا يهمنا البحث عن نقمة الخبر وانهم

ثقاة اوضعفاء وان الكتاب المنقول عنه معتبر عند الاصحاب او غيره : فان هذا الباب غير سائر الابواب حتى انه لو وجد مثل هذا الخبر في او هن كتاب عن اضعف الناقلين لكان ذلك مقبولا لدينا اذا تقدم تاريخ الكتاب على تاريخ المغيب المكتشف : لاما نعلم انه اخبار عن المغيب فرضا ونعلم ان المغيب لا يخبر عنه الاولى الله (س) المرتبط به (وهاتان المقدمتان) المقيدتان تارمان الخبر نفسه كيفما كان ناقله ولا ينقضهما شيء الا تأخر تاريخ الكتاب عن وقت كشفت فيه الادوات برقع الحماء عن وجه مضمون الخبر فরাاة هذا الامر اهم من كل شيء ولذلك ترى حكماء الافرنج اذا تلى عليهم خبر يتضمن كشف مغيب يجتهدون في تحصيل نسخة عتيقة الخط تتضمن ذلك الخبر ولا ينظرون الى ناقله قط : ولاجل هذه النكته تجدني ساعيا في تكثير اسامى الكتب الشاملة للخبر مبينا تواريخ نسخها في المقدمة الاولى لتطمئن القلوب بتقدم الخبر على زمان ظهور المغيب المخبر عنه : فاذا ذكر الخبر مثلا عن كتاب (الكافي) (وتفسير القمي) (والاحتجاج) (وجمع البيان) والبحار (والبصائر) : وغيرها فيخال الناظر ان ذلك الخبر مروي في كل من هذه الكتب بسند غير ما في الاخر : والحالة انه في الجميع بسند واحد : فالوجه في ذلك ان المقصود انما هو ايجاد العلم بان مضمون هذا الخبر صادر قبل زمان انكشافه للحكماء المتأخرين وهذا المقصد

يحصل بذكر الكتب المتعددة الشاملة لهذا الخبر المكتوبه او المؤلفه قبل زمان اختراع الادوات الكاشفه عن تلك الحقائق : ومن علم تاريخ سرماية علوم الغربيين الى اقطار الشرق فقد استغنى عما قدمناه فان العلوم المصريه والكشفيات الغربيه لم ينتقل شيء منها الى ابناء الشرق الى القرن الثاني عشر الهجرى والمنقول من المؤرخين هو ان القطر المصري والسورى اول بقعة فى الشرق طلعت عليها شمس العلوم الغربيه بواسطة (بونا برت) (نابليون) الفرنسوى المتوفى سنة ١٨٢١ م) اذ حسب تسخير الشرق بنشر علومهم فيه : ثم القطر اليابانى دبت فيه العلوم الافرنجيه وهى ذات ثروة فاضله وصنائع كامله وحكومة ذكية فاستقبلت العلم بترحاب وانتخب من ملته رجالا للاغتراب : ثم القطر الهندى : ثم القطر الفارسى سرت فيه فى عصر الحاقان (فتحعلى شاه) : طاب ثراه : وظهرت فى عصر حفيده (ناصر الدين شاه) واتمرت فى عصرنا الزاهر الذى نرى فيه ملك الاسلام باقتضاء دينهم يتسابقون الى اعاده مجدهم وازانة الوطن بنور العلم وفضل الدستور والى الله ترجع الامور

﴿ المقدمة الرابعة ﴾

فى التفرقة بين التفريس وكشف المغيب واحكامهما : اعلم ان كشف المغيب الذى هو حجة الانبياء والاولياء هو اظهار ما لا يدركه الحس ولا يقتضيه

العقل كقول نبينا (ص) بأن الهوآ فيه خلق وقول وصيه على (ع)
 (لا تبلى في الماء فأن للماء اهلاً) ونحو ذلك مما لا تدركه حاسة مجردة
 ولا كان يقتضيه دليل عقلى كالممكن مقتضيا لعدمه فقل هذا الامر لا ينطق
 به الا المحييط بحقائق الكون المكشف لديه اسرارها كالله م : ومن اوحى اليه من
 الله م فمن ادعى النبوة والولاية واطهر المغيبات التى يعجز الحس والعقل عن
 كشفها فهو صادق لدى ابناء كل شريعة : اذ لا يقدر على ذلك غير الولى الكامل
 والولى منزّه عن الكذب والخيانة على الاصول المقرره فى علم العقائد
 ﴿ واما التفرس ﴾ فهو مغاير لكشف الغيب فان التفرس انما هو اظهار
 امر خفى من علاماته ولوازمه الدقيقه : فان كان الامر من صفات النفس
 ونحوها : سعى التفرس قيافه كتفرس الحلق فى عريض القفا وتفرس
 الفصانه فى اقصير ونحو ذلك : وان كان من الحوادث الاثنيه خصوصا
 او عموما سعى تنبؤ كتفرس السياسين مستقبل احوال الامم وما سيحدث
 فى العالم : وتنبؤ نابعود دستور ايران كاملا بعد تفرق حزبه سنة ١٣٢٦
 : والتفرس بجميع اقسامه لا يكون دليلاً على شيء مما ذكرناه : لان
 منشأه الحسد والتروى فى الاسباب الخفيه والعلل المعده للتدريجيه
 والقياس على النظائر والاشباه ﴿ وفى شرعنا القدسى ﴾ مقالات فى اظهار
 ما سيحدث يحتدل فيه الوجهان مع الغض عن شاهد ينخصر باحدهما كاخبار
 القرآن بغلبة الروم بعد مغلوبيتهم : فان الاجنبى : يحتدل فيه انه اخبار

عن مغيب لا يدركه حس ولا يقتضيه عقل : ويحتمل فيه ايضا انه نبؤ منشأه النظر فى الاسباب الخفية والحدس القوى ﴿ لكن الشاهد ﴾ على كونه كشفاً للمغيب هو ان التفرسات السياسية تفيد الظن وبعيد جداً ان يذكر مدعى النبوء بين اعاديه فى كتابه الذى هو معجزه الباقي امراً ظنياً وحادثة حدسية ويخبر عنها بصورة الجزم فيقول (غلبت الروم وهم من بعد غلبهم سيفغلبون) ﴿ وكيفما كان ﴾ فللاسلام مقالات وافرة من قسم كشف المغيب كتصريح الرضا (ع) بوجود اراض فوقنا فى السموات (وتصريح الباقر) (ع) بوجود اقرار عديده بعد قرنا المحسوس وكذلك التصريح بكثرة العوالم والشموس وغير ذلك مما لا يحمل له عند الانصاف الا الوحي والارتباط بخالق العالم والمحيط باسرار اذ لا ترتاب فى ان هذه الامور يعجز الحس المجرد والعقل عن ادراكها وانما توصل المتأخرون الى فهمهما بالادوات القوية المخترعه بعد الالف الهجرى ﴿ فان قلت ﴾ نجد هذه الايات والروايات بعضها صريحا واضح الانطباق على الكشفيات الحديدية وبعضها مجعلاً يحتاج الى بيان فإى وجه للعدول فيه من التوضيح الى الاجمال ﴿ فأت ﴾ لا ريب ان الكلام قد يخلو بمجمله عن كل مانع فنجد واضحا اكمل توضيح : وقد يفتن بشواهد مقاميه او عقليه يستغنى المتكلم بسببها من تطويل الكلام فيستوفى الحاضرون مرام المتكلم لأحاطهم بالشواهد ولا يستوفيه الغائب لفوات الشواهد منه فيحتاج الى بيان : وقد

يحصل الاجمال من اختلاف اللغة وخفاء بعض الصفات فيصف المتكلم شيئاً بلغة عصره ومعصره : ثم يعثر على هذا الكلام ابناء سائر الاعصار والامصار فلا يأنسون بمساق الكلام ولا يفهمون الصفات والعلامات المذكورة فيه لاختلاف اللغة او اخفاء الصفه كما في الروايات الناطقة عن ائمتنا (ع) (ان الله تم) مدينتين عظيمتين في ارضنا ﴿ احدهما ﴾ بالمشرق اسمها جابلنا ﴿ والاخرى ﴾ بالغرب اسمها جابر سافيهما خلق ليعرفون اده ولاولده) فاني احتمل (ان يكون الاولى) اشارة الى جزيرة (استراليا) التي اكتشفها (دويكن) القبطان سنة ١٦٠٦ م ولذلك تسمى بالهولاند الجديدة وهي في شرق جزيرة العرب التي هي مصدر كلمات الثمريه : وتكون الثانية اشارة الى جزيرة امريكا التي اكتشفها (كولومبس) (وامريك) سنة ١٤٩٢ م وهي في غرب جزيرة العرب قبل نصف الدور : فهذا التطبيق لا يبعده غير اختلاف اللغات والاسامى وبعض الصفات الخفيه ﴿ ثم ان المتكلم ﴾ قد يرى المانع من توضيح كلامه فيكسى قوله حلة الابهاز كما لو توقف شرح الكلام على مقدمات غير موجودة بحيث لو كانت المقدمات لافاد الشرح للمخاطبين واما مع فقدتها فقد يضر بحالهم او يشان المتكلم حيث انهم يكذبونه او يهينونه من استغراقهم في الضلال والجهالة ومن غرابه اصل المعنى حتى قرب من الاستحالة فكيف يصدق به من لا يحسه ولا يتصوره فيكسى

المتكلم عند اذ حلة التشبيه او الايجاز حتى لاتعطي غرابة كلامه بمسكا
بيد العدو العالم او المحب الجاهل اعاذنا الله منهما فيتولد من ذلك ما يفوت
الاغراض المقدسه التي كانت على عهد المتكلم ﴿ واما
اكنسى ثوب التشبيه ﴾ قول النبي ص (فرمن المجذوم فرادك
من الاسد) فان اطباء الافرنج كشفوا عن مواضع الجذام واذا فيه دود
(ميكروب) على صورة الاسد تنتشر في الهواء المجاور للمجذوم فتدخل
من مجرى النفس فيمن يقترب منه فتؤثر فيه بعض الاحيان فتشبيه
النبي (ص) فرادنا عن المجذوم بالفرار عن الاسد يعطى المرام بخوم اللطافه
(نكتة) اكثر الحقائق الخفيه بخدها في شرع الاسلام تدرجت لدى
ظهورها عن السنة الشريعه فالمطلب الغامض البعيد عن عقول الجمهور
نجد القرآن يؤي اليه باجمال وكذلك النبي (ص) يشير اليه في ظواهر
كلامه ﴿ واما الائمة ﴾ (ع) فيظهرونها للناس بالتصريح تدريجاً فتحرك
الارض متلايؤمى اليه القرآن بكسوة التشبيه تارة بأنها (مهد) (اودلول)
وبكسوة الاجال اخرى في قوله تم « وترى الجبال تحسبها جامده ، :
واما الائمة (ع) فيصرحون بالتحريك ككسباتى (وايضا) تعدد الارضين
يشير اليه القرآن بقوله (ومن الارض مثاهن] ويصرح الاوصياء بأنها
سبع ارضين وانها نوقنا مو فيها كذا وكذا (وايضاً) كثرة الشمس
والاقار والموالم يؤمى اليها القرآن بقوله (رب العالمين) (وجعل في السماء

سرجاً) ونحوها : ويصرح الاثمه بان من وراء هذه الشمس المحسوسة شمس واقمار عديدة وخلف عالم كثير فيها خلق كثير : وهكذا أكثر الابواب نجد السنة فيها اصرح من الكتاب واعل الوجه فيه امور (منها) ان القرآن كتاب عام لا يخص عصرأ ولا مصرأ فيذخى له المشى المتوسط بحيث يرغب اليه الكل فى كل عصر ويتدبرونه رغبة حتى يسلّموا بهداه (ومنها) ان هذه الشريعة اشئت فى قوم استغرتهم الجاهالة واستعبدتهم الحرافات فلو فاحشهم بتكذيب جميع حرافاتهم دفعة ونسحت كل عقايدهم بقة فى العبادات والمعاملات والاهيات واسرار الكون لادنوا منه شبرأ : فوجب نشر العلم فيهم شيئاً فشيئاً وابطال عقائدهم تدريجاً مقدار ما تستنير عقولهم وتحمله افهامهم القاصرة قال (ص) (اما معاشر الانبياء امر ما اركلهم الناس على قدر عقولهم) فن يرمونه بالحنون لانه جعل الالهة الهأ واحداً كيف يسكتون عنه اذا قال لهم مثلاً ان مجسمه المشتري هى ارض مثل ارضنا الف مرة وفيها بحار واشجار وعمار وديار فهل تقتضى سياسة العقلاء الاماماشاة معهم وتنوير عقولهم بالتدريج فالنبي (ص) يحرك العقول نحو هذه الغرائب والاصياء يثونها مشروحة ﴿ فان قلت ﴾ سيأتى ان اظهار هذه الامور خارج عن وظيفة النبي ولا يجب عليه فاكان الباعث له فى ابداء هذه الاسرار حتى يقارب الاخطار ولولم يسكت عنها كباقي الاديان (قلت) ان فى ذلك

اسرار ومصالح وافره ولا ينبغي لنا قياس الاسلام بباقي الشرائع فان الاسلام دين يبقى الى القيامه ويتكفل تكميل البشر من كل وجهه وينبى ان يتدبر الناس فى معاجزه واياته فى كل عصر ومصر ومعجزاته الحسيه ترشد الحاضرين عند الرسول (ص) ويلزم للفائسين وابناء القرون الاتيه معاجز متجانسه على اختلاف مشارب العقلاء الاترى حكماء الافرنج لا يهتدون اليوم بنقل تكلم الضبي او الضب وانفلاق الحجر وانشقاق القمر ونحوها من معاجز نبينا : ولكنهم اذا تدبروا القرآن وشاهدوا مثلا الايات الساطقة بان الذكوره والانوثه وناموس اللقاح لانتخص بالحيوان بل نعمه وتم النباتات والجمادات كما فى سورة (ق) وانينا فيها من كل زوج بهيج) : وفى سورة الذاريات (ومن كل شئ خلقنا زوجين) تعجبوا من ذلك واتخذوه مصداقاً لرسالة محمد (ص) من دون التفات الى سائر المعجزات اوالى بلاغة القرآن : ولعمرك ان مقالات الشريعه الاسلاميه بمجملها ومفصلها ملكت تلوب العارفين فى كل مكان وزمان وصارت فى نفوس النكامله اشد تأثيراً من شهود خوارق العادات اغيرهم : فالالهيون قديماً وحديثاً يستنبطون من حقايقها متعجبين من دقائقها وكذلك فلاسفه الطبيعه والفلك ودواهي البلغاء والمؤرخون من القدماء والمتأخرين فلكل قوم اصبح الاعلام هادياً بمعاجز مغنويه تناسب مشاربهم واما السياسيون من الافرنج وغيرهم فحسبت اعتراف كثيرهم بان التمدن الغربى

الذى اضمى نخبة لافكار ملايين الالوف من الحكماء اكثر من ستمائة سنة بتشكيل آلاف الالوف من الخجاس والجميات الكاملة لم يبلغ بعد ذلك كمال التمدن الاسلامى الذى اطهره رجل واحد : اذ لا يشذ عنه شئ من محاسن مدنية الغرب اصولها وفروعها بل يفوقها ويزيد وليس فيه شئ من مفسد تلك المدنية التى اعيا الحكماء رفعها تدر آفات المدنية الحديثة فكل كمال فى التمدن الحاضر تجد الاسلام حاوياً له وكل نقص يوجد فيه تجد الاسلام بعيداً عنه وناهماً ﴿ ذلك الدين القيم فلا تبتغ غير الاسلام ديناً ﴾ المقدمة الخامسة ﴿ فى الاعتذار عن بفية الاديان اذسكتوا عن بيان شئ من اسرار الكون المكتشفه فى هذه العصور اعلم ان الغرض من بعثة الانبياء ونصب الالوصياء وازال الكتب انما هو ارشاد العباد الى عبادة الرب (تع) وصحهم للعمل بما يحبه وترك ما يكرهه من الالامال لئبقى نظام الاجتماع وتحفظ الاشخاص والالانواع وتكمل النفوس وتصفى القلوب ويتميئون حضرة الرب عظم شأنه فلا يجوز لارسل الالخلال بتيئ من هذه الوظائف المقدسه المختصه بهم : واما ارشاد الناس الى وسائل المعاش وطرق تكميل الدنيا وتجملاتها او تعليم العلوم المنعقد تكليف بيانها على ذمة الحسن مع العقل كاللحساب والمهندسه والطب ونحوها : فجميع هذه الامور خارج. عن وظائف الرسل فلو بينوا شيئاً منها فاحسان منهم وتفضل بمقدار ما يبنى لهم او يقتضى الحال

فاقداً للموانع بحيث لا يزرى بشأنهم ولا يخل بمقصدهم الاصلى وهذا) الذى ا قوله يعتقدده كل حكيم متبحر (وفي المقتطف صفحه ٥٤٧ سنه ١٣١٤ هـ) امانحن فقد قانا مراراً ان ليس غرض الكتاب السماوى تعليم العلوم الطبيعى ولا نقضها فان وافقها او خالفها فالموافقة والمخالفة مرضيتان كما اننا فى معاملاتنا اليومية نوافق العلوم الطبيعى مرةً ونخالفها اخرى ﴿ وفى مشهد الكائنات ﴾ يجب متردداً سئله وقال لماذا لم يذكر موسى النبي (ع) ما رأيناه بتمامه (يعنى الكشفيات الجديده) فقال فى جوابه (ان النبي لم يتجر الا تاريخ الانسان ولهذا تراه ذكر بالاجمال عن كيفية تكوين السماء والارض انتهى) (اقول) واما نينا واوصياه الذينهم السنة الشرع الاسلامى فقد شرحوا لنا مبادئ العلوم المفيدة غالباً ونطقوا بكشفيات الحكماء كثيراً لكن المنقول منها بين الحفاظ قليل والواصل اليها اقل وهو مع قلته يغلب المحيط نداه ويفوق الرعود صيته وصداه وليس قلة المنقول لتقصير من الاولياء [ع] بل لقصور اوتقصير من اصحابهم الراقيدين فان المصيبة انهم عليهم السلام انبعثوا بين اناس جاهلين لا يعرفون قدر المعارف ولا اثمان الكمالات تشهد لبعضهم قلوباً (كالحجارة او اشد قسوة) : ولو نبغ هذا الدين فى غير جاهلية العرب لا اكتسبوا من انواره وعلومه ما يغنى الناس ويضىء العالم ومن ذلك صارا كثر حملة العلم فى الاسلام الفرس كما صرح به المؤرخ الكامل (جورجى

(زيدان) وغيره : وقصدى من هذا الكلام ان الشريعة الدائمة واولايتها
 [ع] اتوا الامة فوق ما تحتاج من العلوم والكمالات ولكنها
 قصرت في ضبطها ونقلها على ما ينبغي فقامت الكثير وبقي القليل ولكن
 ﴿ قلبك لا يقال له قليل ﴾ ﴿ المقدمة السادسة ﴾ في المتفق عليه
 والمفترق من الهيئات : اعلم ان المسلم بين الملكيين بل وعند الناس اجمعين
 في ابواب الفلكيات اما هو وحود الاجرام السماوية المحسوسة وظهر
 الشمس والقمر والنجوم بعد خفائها وخفائها بعد ظهورها في كل
 يوم وليلة وتشكلات القمر وسائر احواله المحسوسة وقرب الشمس
 وبعدها عن شمال الارض او جنوبها في السنة مرة وتبدل اوضاع
 الثوابت المجتمعة في شهور السنة وعودها الى اوضاعها بعد سنة وامثال
 ذلك من التغيرات التي لا يكرها حيوان فضلاً عن انسان (وانما الخلاف)
 في الاسباب الحقيقية لهذه الامور وتميز الوهمي منها عن الحسي وتفرقة
 المجازي من الحقيقي فأختلف الحكماء في هذا المقام من سالف الايام واختار
 كل مسلماً ونظماً وهيئة واحكاماً والمنقول من هاتيك الهيئات
 ستة الاولى من ﴿ ديمقراطيس ﴾ وعجمائها على ما في مشهد الكائنات
 ان الفضاء مملوء من الهواء والكواكب كلها ماثورة في الهواء غير ثابتة
 في جرم وتتحرك بمقتضى طبيعتها بسبب جذب الهواء فكلما كان الكوكب
 قريباً من مركز الارض كان ابطاء سيراً : وكلما كان ابعد كان اسره

كما هوشأن الكرة المتحركة على مركزها ومن ذلك صارت الثوابت
لديه اسرع سيراً من الجميع دائرة حول الارض في يوم وائله الخ (الهيئة
الثانية) من بطليموس مصنف المجسطى قبل الميلاد بقرن ونصف
وموجزها ان الارض كرة ساكنة في الوسط يستر الماء ارباعاً من سطحها
وتحيط بالمجموع كرة الهواء ثم تحيط بالهواء كرة النار ثم يحيط بالنار
فلك القمر وليس فيه شئ غير القمر ثم يحيط به فلك عطارد ثم فلك
زهره ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل
يحيط كل فلك منها بسابقه ولن يوجد في نحن الواحد منها غير
نجمه واحدة بها يعرف ذلك الفلك ثم يحيط بفلك زحل فلك عظيم
نامن قدارتحتكزت في نخبه الكواكب انسابته باجمعها ثم يحيط بفلك
الثوابت فلك قاسع اسمه الاطلس ليس فيه نجم اصلا ولا نهاية لا قفار
نخبه وهو المالى لهضاء العالم كله ولا يعلم محد به الا الله تع وهو في سرعه
الحركه بمثابة يدور حول الارض بجميع ماى جوفه من الافلاك
والاجرام مرة في يوم وائله انظر شكل ١ وايكل نجمه غير الثوابت
سير خاص تبعاً لسير فللكه خلاف سير الاطلس : ولذلك سميت بالسيارات
السبعة وتختلف حركاتها جداً ويشتمل كل فلك من السبعة على افلاك
جزئية قد اطنب في شرحها القدماء في كتبهم وسندكر بعض مبانيهم
واعتقاداتهم في ضمن مسائل هذا الكتاب : وهذه الهيئة البطليموسيه

كانت لعمري على احسن تدقيق ونظام واشبه بالحقيقة لو لم تعارض نتائج الالات الحديثه والكشفيات الاخيره ولذلك تراها نسخت جميع النظمات والاقوال من حين ظهورها وارتضاها جواهر الحكماء وصار العالم التمدن مجالا لاصحابها وهي التي نسميها الهيئة القديمه (الهيئة الثالثه) من المصريين و تخالف هيئة بطلميوس الا في جعل عطارد والزهرة قرين للشمس يدوران حولها خاصة والشمس تدور بصحابة باقى الاجرام حول الارض نقل ذلك في فاندريك في (الهيئة الرابعه) من تجوברהه الدانيركي المتوفى سنه ١٦٠١ وموجزها ان الارض ساكنة في مركز الحركات كما مر عن بطلميوس والقمر دائر حول الارض والسيارات كلها كاقمار دائرة حول الشمس والشمس مع هذه السيارات سائرة حول الارض نقل ذلك (فاندريك) وفي (دائرة المعارف) ايضاً وذهب الى هذا النظام (ايكومنجانوس) غير انه قال بحركة الارض في الهيئة الخامسه في (فيثاغورس) اليوناني المتولد في ساموس سنه ٥٩٠ (ق م) ومخاطبها على ما في تقويم المؤيد لسنه ١٣١٩ ان اشرف مكان الكون اذ كان لاشرف عنصر وكان المركز والمحيط اشرفا الا يمكنه كانت النار فيهما في المركز جرم نازي تدور حوله جماعة الاجرام العشر الالهيه : وهي الثوابت اولاً : ثم السيارات السبع : ثم الارض من بعد القمر تاسعة : ثم الانجم الخياليه التي توهمها الفيثاغورسيون مكمله

لنظام الكونى فتكون الارض دائرة حول النار المركزية على دائرة مائله ثم تدور هى على نفسها حول خط وهمى بين قطبيها (محور) دورة توجد الليل والنهار وبدل (ارستارك) من اصحابه نار المحيط بالفضاء الفاعل للنهاية كما بدل نار المركز بالشمس فاضحت هذه الهيئة اقرب الى الهيئة العصريه من الجميع ﴿ الهيئة السادسة ﴾ من فلاسفة اروبا الناهضين نحو العلوم بعد نهضة المسلمين ومن ذلك تسمى

نظاماً حديثاً وهيئةً عصرية او غربية اوجدية

وغير ذلك ولما كان اساس هذه الهيئة حركة الارض والسيارات حول الشمس حركة وضعية واستقالية وكان اول المبرهين على هذه المسائل (كوبرنيك) البروسى المتوفى سنة ١٥٤٤ (م) قبل الالف الهجرى بقليل اسندت هذه الهيئة الى (كوبرنيك) مع انه لم يكتشف اموراً جديدة فى الهيئة وقد سبقه فى اكثر اقواله اساطين الحكمه من الفرس واليونان والافرنج لكنه امتاز من بينهم بأقامة البراهين والتوضيحات اللازمه فابتهته الحكماء سرّاً وجهراً وعد بذلك مؤسساً للهيئة الجديدة وصار لقوله دوى عظيم لكنه اخطأ فى مدارات السيارات اذ فرضها بركازيه اى دوائر حقيقية تبعا للمتقدمين ومنذ نشأ الحكيم الشهير (كبلر) الالماني سنة ١٦٥٠ (م) وكشف قواعد الجاذبيه وحكم

بأن المدارات بيضيه اواهليلجيه صحت المحسوبات والارصاد : ومع ذلك كله لم يكن لهذه رمق باهر ولا رونق ظاهر : حتى قام (غاليله) الايطالياني واخترع النظارات المكبره والمقره وتفرع منها ادوات كامله فنشطت بها مباني هذا الفن وظهرت خفاياه واحسوا باصوالهم الحدييه وتطابرت نفوس الحكماء الى تكميل هذا الفن من كل فنج عميق حتى بانفوا هذا المبلغ العظيم الخير لامة قول : ويجب علينا ذكر موجز من الهيئة المصريه لتكون على بصيرة : وهوان الشمس عندهم كرة نورانيه بذاتها نارية بنفسها ثابتة في وسط افلاك السيارات كالحة في البيضة وجميع السيارات كرات مستتيرة من الشمس تجذوبه لهما دائرة حولها وحول انفسها كارضنا في اكثر الجهات معلقة في الفضاء اكل منها جبال وبحار وهو آ واقرب هذه السيارات نجمة (فلكان) بعدها عن الشمس ١٣ ما بين ميلاد ودورها المحورى ١٨ ساعه ودورها حول الشمس عشرين يوما ولم ترل احكامه بجهولة اصعوبة رصدها : ثم نجمة عطارد بعدها عن الشمس ٣٥ مليون ميل ودورانها المحورى ٣٤ [س] ٥ [ق] وحول الشمس ٨٨ يوما وحجمها اصغر من الارض ١٦ مرة وفلكها مايل على دائرة البروج قليلا : ثم نجمة زهره بعدها عن الشمس ٦٦ مليون ميلا ودورها المحورى ٢٣ [س] ٢٢ [ق] وحول الشمس ٢٢٥ يوما وحجمها قريب من الارض على نسبة [٩] و [١٠] وميل فلكها خمسون درجة : ثم ارضنا وبعدها عن الشمس ٩٣ مليون ميلا وقطرها

(٨٠٠٠) ميل ودورها المحورى (٣٤) ساعه ودورها حول الشمس
 (٣٦٥) يوماً وميل فلکها (٢٣) درجه ونصف (ثم نجمة المریخ) وبعدها
 عن الشمس (١٤٠) مليون ميلا ودورها المحورى (٢٤) (س) (٣٨)
 (ق) ودورها حول الشمس (٦٧٨) يوماً وحجمها اصغر من الارض ست
 مرأه ولها قران وميل فلکها (٢٩) درجه (ثم نجمة المشترى) وبعدها
 عن الشمس (٤٧٦) مليون ميل وحجمها اكبر من الارض (٤٠٠) مره
 ودورها المحورى (١٠) (س) ودورها حول الشمس (١٢) سنه ولها
 ثمانية اقمار وميل فلکها اربع درجات (ثم نجمة زحل وبعدها عن الشمس
 (٨٧٦) مليون ميل وحجمها اكبر من الارض (٧٦٠) مره وميل فلکها
 (٢٨) درجه ودورها المحورى فى (١٠) (س) (١٥) (ق) ودورها
 حول الشمس فى (٢٩) سنه ونصف ولها تسعة اقمار وحلقه نيرة
 عظيمه مؤلفه من ثلاث حلقات تحيط بها من بعيد كالنطاق (ثم نجمة
 ارانوس) وبعدها عن الشمس (١٧٥٣) مليون ميل وحجمها اكبر من
 الارض (٧٢) مره ودورها المحورى نحو عشر ساعه ودورها حول
 الشمس فى (٨٤) سنه وأسبوعاً ولها ستة اقمار (واول) من عرف
 ارانوس هو الحكيم (هرشل فى سنه ١٧٨١ م) (ثم نجمة نبتون)
 وبعدها عن الشمس (٢٧٤٦٥) مليون ميل وحجمها اكبر من الارض (٤٨)
 مره ودورها المحورى مجهول ودورها حول الشمس فى (١٤٦) سنه

(٢٨٥) يوماً وأكثر تقدير التناقري لا تحقيقى ويسمى هذا المجموع نظاماً شمسياً خاضعاً لنواميس الجذب ومقتضيات الطبيعة بمشية البارى تم وحركة هذه الاجرام مطلقاً من الغرب الى الشرق فى مداراة بيضية مفروضة فى الفضاء انظر شكل (٢) وما بين مدار المريح الى مدار المشتري نجيمات صغار سيارة سيأتى شرحها وما بعد ذلك نبتون انما هو فضاء مجهول الحقيقة قد نثر الله تعالى فيه الشمسوس الثابته على ابعاد متشاسعه ورتب لكل شمس منها نظاماً كنظامنا فسبحان رب العالمين وسنشرح ما اوجزنا ذكره فى طى مسائل الكتاب

المسألة الاولى فى حقيقة الفلك ومعناه ،

عمدة ما ابنت عليه الهيئة القديمة هى الافلاك العظيمة التى اطنب الحكماء المقدمون فى اعدادها واوصافها وما برحوا فى نشاط بترتيبهم العجائب المحير للالباب حتى اشرقت من الغرب شمس الهيئة الحاضرة فنسخت مباني الهيئة العتيقة واحكامها نسخ النور للظلال بل نسخ الهدى للضلال فأصبحت افلاكهم العظيمة مع بدتها وشدهتها واستحكامها كالهباء المتثور او كسراب بقيته يحسبه الظمشان ماءً فاذا اتاه لم يجد شيئا ، هذا وشرع الاسلام مصرح بوجود الافلاك فاذا قامت الادلة الواضحة كما ترى على بطلانها وانتساخها فعلى اى معنى سائق يحمل ما نطق به دين

الاسلام على مبلغه السلام

(الجواب)

ذهب الجمهور من الحكماء القدماء الى ان الارض وما حولها من
العنصرية محاطة بجسم عظيم فلكي دائم الحركة لا ينفك عن صفاته التي
اشار اليها رئيسهم الشيخ حسين بن سينا في الفصل الرابع من الفن الثاني من
طبيعيات كتاب (الشفاء) ولفظه ان الملك مطلقا جسم كروي بسيط شفاف فيه
مبدء الميل المستدير فقط فلا يقبل خرقاً ولا انثيما ولا كوناً ولا فساداً
ولا زوالاً عن حيزه ابدأ ولا تضاد فيه ولا مضاد له ولا فيه سكون عن حركته
ولا تغير في صفته وكذلك الاجرام المركوزة فيه كالشمس والقمر والنجوم
اجسام كروية من جنس جوهر الفلك الذي لا يتكون ولا يفسد الخ)
واسندوا تحرك الافلاك الى انفسها بالعشق والارادة واثبتوا لاجرامها
حياتاً روحية وقالوا ان الفلك حيوان كامل بلا رأس ولا ذنب ولا اشتها
ولا غضب ثم افراطوا في خواص الفلك وتقدس غايته الافراط)

[ونبي الاسلام]

واوصيائه عليهم السلام خالفوا الفلاسفة في هذه الاراء وتجاهروا
بتكذيبهم وتخطيئتهم ونهوا اتباعهم عن اتباعهم كما في حديث ابي بصير
المروى في ارشاد الشيخ المفيد انه قال للامام السادس جعفر بن محمد ع

(ان الناس يقولون اذا تغير الفلك فسد فقال ع ذلك قول الزنادقة واما المسلمون فليس لهم الى ذلك سبيل الخ) والشرع كما وجدناه لم يخالف الحكماء في اصل الفلك واسمه وانما خالفهم في حقيقته ولوازمه ثم لا تحال صفاء الاحوال في اتقى الهيئة المتقدمة فان بلاء الاختلاف الناشى من استبداد الرأى في العلم مهاجم عليهم ايضاً فتراهم هوماً في اعداد الافلاك واوضاعها ونظاماتها حارثين في تصفية مسائلها وحل مشاكلها يتداولون بتكثير الافلاك كلما اعصوب عليهم علاج الحركات المركبة والتوفيق بينها مع اعتماد استدارتها قال من ذلك امرهم الى تحشية الافلاك العظام من الافلاك الصغار وتأليف كل تلك كلى من الانكسار فيه من يمل وحامل وتدوير ومائل وغير ذلك فبالغ من ذلك عددا فلاك عند (اوديكيوس) ٢٣ فلكا وعند (كابوس) ٣٠ وعند (رجومونتانوس) ٣٣ وعند (ارسطو) ٤٧ وعند (فراسكاتور) ٧٠ فلكا وانما الفاضل الحفري على ثمانين وهكذا على اشكال عجيبه يتبعها اشكالات صعبة قداعة فوابا العجز عن حلها وهم مع اختلافهم في عدد الانلاك وصفاتها لم يختلفوا في وجودها غير انى وجدت في كتاب (مشهد الكائنات) في هامش صفحه ٤ ان ذيقرطيس انكر وجود الجسم الفلكى وقال بتحريك الكواكب في فراغ النضا (واما الهيئة المتأخره) فقد انكر اصحابها وجود الجسم الفلكى رأساً ولم يؤمنوا بحقيقته فضلاً عن الايمان بصفاته المتقدمة وما استلزم ذلك

الانكار وهنا لمبانيهم ولاخلاقاً في ارضادهم بل زاد ذلك في صحة مبناهم واستحكام نظامهم) (فهم يعلقون اسم الفلك على المدارات المرضيه للأجرام السماويه اذ كل جرم متحرك في فراغ الفضاء على نهج مستمر فان الوهم يفرض لمسيره مجرى على حسب سيره وذلك المجرى والمدار يسميه المتأخرون فلما ولا يختص ذلك عندهم بالنيرين والنجوم بل يثبت الارض والسحب والشهب والرجوم واحجار الجوى وسيئاتى أسانه للسحب فى الدليل الثالث عشر (وقداعة ض على) بض العلماء وقل لم لا يجوز الاعتراف بمسائل الهيئه الجديدة من كون اشمس مركزاً للأحركات وكون الثوابت شمساً غير مركزه فى فلك مع الاعتراف بثبوت الافلاك السبعه للسيارات نقط وعدم وجدان القوم تلك الافلاك لا يستلزم عدم وجدانها (فاجبته) ان المتأمل فى مباني الهيئه الحديثه يجد اكثرها مخالفاً لوجود الافلاك على النحو المتقدم : الا ترى ان الارض عندهم سياره من سيارات شمسنا مع انها غير مركزه فى جسم فلكى فما وجه استثنائها لديك (وايضاً) المذنبات تنحرق عندهم مدار السيارات ذهباً ويايها فلو كانت السيارات مرتكزة فى ضمن اجسام غلفتها ملايين فرسخ لاختل موازين حركاتها وحركات المذنبات اتصالاً عن لوازم الحرق والالتئام الى غير ذلك من الموانع والمناهي لايحل لسردها : فادا اقتبست ما ينفيك من اراء اقدماء والمتأخرين فى هذا المقام : صح اننا عليك

ما صرفناه من ظواهر شرعنا وانه لم يقصد من اسم الفلك الامدار الكوكب
 ومجره ويستدعى انتضاح الحقيقة تقديم امر ظاهر وهو ان لفظ الفلك
 وما يشتق منه يطلق في لغة العرب على الشيء المستدير استدارة عريضة
 ففي القاموس وغيره تفلك ثدى المرأة اذا استدار والفلك كلشي مستدير
 ومنه فلكة المغزل (اذا عرفت هذا فكل من اطلق اسم الفلك فانما
 اعتبر استدارته ولو بالتقريب ومن امن النظر في كلمات الشرع وراجع
 اقوال المحدثين واللغويين من صدر هذا الدين وجدها ناضرة بل وظاهرة
 في المعنى المختار في هذه الاعصار اعني كون المقصود من اسم الفلك انما هو
 مجرى سائر السيار ومدار حركته المفروض في فراغ الفضاء لا المعنى المعروف
 من المتقدمين (اما كلمات المحدثين) واللغويين : فقد قال ابن الاثير
 في النهاية [والفلك مدار النجوم من السماء] : وقال صاحب القاموس
 (الفلك محركة مدار النجوم) وقال الضحاك (ان الفلك ليس بجسم وانما
 هو مدار هذه النجوم) فما اصرح هذا الكلام ونحوه : وقال الراغب
 الاصبهاني في مفرداته (الفلك مجرى الكواكب) وقال ابن قتيبة (الفلك
 مدار النجوم الذي يضمها) وعن الكلبي وغيره (ان الفلك ماء مكفوف
 تجري فيه الكواكب) ويظهر معنى الماء المكفوف من شرحنا لاختبار
 الطائفة الثالثة من مسألة حقيقة السماوات : وهذه الاقوال المسطوره
 باسرها تنظر الى المعنى المختار في هذه الاعصار : ولم يكن هذا التفسير

الصحيح من هؤلاء العلماء لاجل اطلاعهم على الهيئة الجديدة لظهورها في حدود الالف من الهجره : ولم يكن ذلك منهم لاجل اطلاعهم على الواقعات الخفيه والاسرار الغيبه اذ لم يكونوا من سلسلة الانبياء واصحاب الوحي والالهام : وانما كانوا مطلعين على هذا المعنى الصحيح لاستيناسهم بكلمات بنى الاسلام واوصيائه عليهم السلام والجري على ظواهرها بانكار حره : خلافا لغيرهم ممن مزج الشريعه بالاوهام والله العلام (واما الظواهر الشرعيه) المداله على ان الفلك هو مدار النجوم الذى تجرى الكواكب فيه فهى كثيره نفع منها باربعة عشر دليلاً (الاول) فى سورة : يس من القرآن العظيم بعد ذكر الارض وما فيها والشمس والقمر والمنازل السماويه قال (س) (وكل فى فلك يسبحون) وقد استفدت امورا لطيفه من هذه الاية الشريفه : منها ان الاجرام السماويه تسبح وتجرى فى الفلك وفاقا للمتأخرين وخلافا للمتقدمين القائلين بان الاجرام الساميه ثابتة كالمسامير فى نخلن الافلاك لاتنتقل من مواضعها قط وانما حركتها بتوسط حركات افلاكها : وظاهر الايه يعطى غير ما تقرّر فى هذه الاعصار : واعترف بذلك المحقق فخر الدين الرازى فى تفسيره : وقال ان الذى يدل عليه ظاهر القرآن هو ان تكون الافلاك واقفه والكواكب تكون جارية فيها كما تسبح السمكه فى الماء : انتهى (ومنها) مشابهة الاجرام السائره فى افلاكها للحيثان فى البحر حيث عبر عن سيرها وسياحتها بالسباحه وسوف نشرح

ذلك شرحاً لطيفاً في الدليل الثاني (ومنها) وحدة الفلك لكل سياركا هو الرأي المختار في هذه الاعصار : فان ذكر الفلك مشمرها : فكأنه الى قال وكل في فلك واحد يسبحون لافي افلاك متعددة كما تقدم عن المتقدمين الزاعمين امتلاء الافلاك العظام من الافلاك الصغيرة [ومنها] تحرك الارض فانه تعالى ذكر قبل هذه الآية ارضنا وماء عليها من انبات وغيره ثم قال ﴿ وكل في فلك يسبحون ﴾ فأتى بالفظه كل نكرة ولم يذكر المتعلق بها : ومن المعلوم ان اسقاط المتعلق يفيد العموم فالتقدير اما ان يكون وكل شيء من الاشياء المذكوره في فلك يسبحون : واما ان يكون وكل شيء مطلقا : وعلى الاول يعطى تحرك الارض بماءها ونباتها من الجامد والنامي والماشي في فلكها : وعلى الثاني يعطيه ايضا بنحو العموم ويوافق مذهب (مرشل) واشياعه ان الاجسام الكائنه في الفضاء ليس شيء منها ثابتاً تحققتا بل لكل منها حركة دوريه وفلك مخصوص حتى الشمس والبروج والارض والذرات والذرات في فلك يسبحون وبمجرد الحق يسبحون (الدليل الثاني) في سورة النازعات ﴿ والساجات سبحاً ﴾ فان الظاهر كون الساجات كناية عن النجوم وفقاً لتفسير جماعة كفتاده وغيره واستعمال السبح في السير السريع في غير الماء شائع ﴿ سبح لها منها عليها شواهد ﴾ واعلم ان ما تلو في الكتاب والسنة اغنى الخلو امر التي اسند فيها السير والحركة الى نفس الكواكب جميعه مضاد للنظام التليد وموافق

للراى الجديد والوجه ظاهر (بقية نكتة) لا بد من الاشارة اليها وهى سر
 التعبير عن سير النجوم بالسباحة غالباً كما مضى فى الايتين وسيأتى وذلك
 ان اجرام السيارات يستعقب كل منها ظلاً مخروطياً مستطيلاً يحدث
 من خفاء الشمس خلف النصف النوعى من كل سيارة دائماً : فتصير بذلك
 السياره حالة سيرها السريع فى واسع الفضا ساحة ظاهراً المخروطى اشبه
 الاشياء بالسمكة السابحة فى البحر : ولمرات هذه النكتة اللطيفة ربما
 عبر اناء الشرع عن مجرى السيارات بالبحار وعنها نفسها بالحيثان وعن سيرها
 بالسباحة : وربما كانت الاخبار الناطقه بتخلق ارضنا على الحوت ناظرة
 الى ذلك بحذف المضاف اى على شكل الحوت : فراجع مسئلة هيئة
 الارض وراجع المقالة التاسعة من مسئلة تعدد الارضين وراجع شكل
 (٢) ايضاً (الدليل اثالث) ما فى سورة (المومنون) () ولقد
 خلقنا فو تكم سبع طرائق) فعبر عن الافلاك السبعة للسيارات بالطرائق
 اسبع وهى جمع الطريقه ايرشدنا حسب الظاهر الى ان افلاك الاجرام
 العاليه ليست الاطرقا ومدارات لها يجرى وبسلك كل جرم فى فلكه
 وطريقته جريان الطير فى الهواء والحوت فى الماء كما يرى المتأخرون :
 وليست الانلاك اجساما عظيمه تستقر الكواكب مركوزة فيها كما يراه
 المتقدمون (الدليل الرابع) فى سورة (يس) () والقمر قدرناه
 منازل حتى عاد كالمرجون القديم) : احتمل فيه تفسير هذه الاله

حذف المضاف أي ان القمر قدرنا سيره منزلاً منزلاً حتى عاد هلالاً
كالمرجون : فشبّه الله (س) جرم القمر بالمسافر الذي يطوى المراحل
ويقطع المنازل في سيره بنفسه كما يراه المتأخرون (واما القدماء) فتطبيق
الايه على رأيهم محتاج الى التجوز والجرى على خلاف الظاهر وتقدير
ان القمر قدرنا سيره فلكه في مواجهة المنازل وهو مع ذلك غير حري
للقبول : فان الفلك يقدّر سيره في منازل حيث ان السير الوضعي
من الجسم الكروي يناسبه النزول فان النزول مختص بالسير الانتقالي
: والقمر منتقل بنفسه في مواضع عند المتأخرين فيساق عليه ظاهر
الايه على ابغ مساق [الدليل الخامس] قول على امير المؤمنين [ع]
في خطبته المرويه في [نهج البلاغه] وغيرها عند توصيفه نظم السموات
[ثم علق في جوها فلكها] : ومعلوم ان تعليق فلك الكواكب في جو
السماء وجوف الفضاء يناسب قول من قال ان الفلك مدار الكواكب
المنحاز في حيز الفضاء كالحلقة المعلقة : ولا يناسب قول من يجعل الافلاك
عين السماوات ويعتقد ان تلك الافلاك مستوعبه للعالم كله [الدليل السادس]
ما وجدته في [تفسير القمي] وفي [البحار] عن الامام جعفر بن محمد
[ع] انه وصف خلق السماوات والنجوم وقال فيما قال [واجراه
في الفلك] ومعلوم ان اجراء الاجرام وتسييرها في الفلك انما يناسب
الرأي الجديد في باب الافلاك اذ الجريان يحمل على نفس الاجرام بناء

عليه كما في الخبر : ولا يناسب رأى القدماء اذا الجريان عندهم لا يكون
 نفس الجرم لثباته ولا لفلكه لان سببه محورى غير انتقالى فلا يتحقق
 الجريان [الدليل السابع] ما وجدته فى [الاحتجاج] وفى [البحار ١٤]
 مسند الى الامام السادس جعفر [ع] انه قال فيما قال للزندق [ومن تدبير
 النجوم التى تسبح فى الفلك] ودلالة لفظه واضحة على ما قصده من تقوية
 رأى الاواخر وتوهين اراء الاقدمين ويزداد الوضوح بمراجعه ما ذكرته
 فى الدليل الاول والثانى [الدليل الثامن] ما وجدته فى البحار [ورواه
 السيد ابن طاوس فى [رسالة الاستخارات] ومن جلته [وانك قادر
 على نقلها فى مدارتها فى مسيرها الخ] فنبهته النقل والمدار والمسير
 الى النجوم تنادى بموافقة هؤلاء ومخالفة الاقدمين [الدليل
 التاسع ما وجدته فى [الكافى] وفى [الوافى] وفى [البحار]
 وعن [الانوار النعمانية] وفى [تفسير القمى] وفى [من لا يحضره الفقيه]
 وغيرها بالاسانيد القوية الى الامام الرابع (على السجادة ع) فى خبر
 الخسوف والكسوف ومن جلته (امر الله الملك الموكل بالفلك ان يزيل
 الفلك الذى عليه مجارى الشمس والقمر والنجوم والكواكب الخ)
 والظاهر منه ان الملك اعنى الجوهر القدسى يبدل الدائرة التى عليها مجرى
 كل من الاجرام السماوية من موضع الى موضع وافراد الفلك يناسب قصد
 الجنس الكلى من الفلك كما يناسب قصد الفرد الواحد منه . ولا غرو

فى تصور مدار واحد لجميع هذه الاجرام فانك لو اخرجت دائرة فرضيه من منطقة البروج الارضيه كانت هى المدار حسب التقريب لكل سيار باختلاف الاطوار والادوار فالارض مثلاً تجرى على هذه الدائرة فى السنة مرة مع تمايل ٢٣ درجه تقريباً . والقمر يجرى عليها ويمير بتمال يسير ويخسف بهذا التمايل المعبر عنه فى الخبر بتبديل الملك . والنجوم السياره ايضا تجرى عليها بمائل مختلف لا يزيد فى المجموع على ١٨ درجه (والخالصه) ان الخبر المذكور ينساق بظاهره نحو الراى المختار فى هذه الاعصار حيث اسند الجريان فيه الى نفس النجوم اولاً وجعل مجارى النجوم على الفلك نائياً كجرى اذابه على جادة ولم يجعل النجوم ثابتة فى فلك الفلك كمن تقدمين وجوز ازالة الفلك واستقاله من موضعه وحيزه فانا مع امتناعه عند الاقدمين (الدليل العاشر) ماى ككتاب مجمع البحرين للطريحي قال وفى الحديث (ان الفلك دوران السماء) وظاهره يرشد الى كون ماهية الفلك عند الشرع انما هى نفس دوران السماء المحيطه بالارض مع الارض . فى واسع الفضاء فالخبر مع مناسبه للنظام الكوبرنيكى يقوى كون السماء كرة (الشمس) المحيطه بارضها السائره بنحو الدوران فى جوف الجو وهى حاضنة لها (الدليل الحادى عشر) ماى كتاب الشيخ انزاهد ابى الليث السمرقندى عن ابن عباس (ان النجوم معاقه فى السماء) ويؤيده ماى خبر (عبدالله بن سلام) عن النبى (ص) من كون الكواكب والنجوم

معلقة في الهواء وجميع ماورد بهذا المعنى يناسب الهيئة الحاضرة والقاضيه بان الانجم والاجرام السماويه باسرها معلقة في فراغ الفضاء بناموس الجاذبيه وقدرة الحق وتدور على مدار مخصوص وليست مركوزة في جسم فلكى كما عن القدماء (الدليل الثانى عشر) ما وجدته في (البحار) عن (تفسير الفرات) عن على امير المؤمنين (ع) في الشمس والقمر (ان الله (س) جعلهما يجريان في الفلك والملك بحرين السماء والارض مستطيل في السماء الح) وهذا الحديث مصرح بدير الاجرام وجريانها في نفس الفلك وفاق للراى الحاضر وخلافا للنظام العابر ثم يشرح لنا المعنى من اسم الفلك بانه بحر بين الارض والسماء يعنى جهة العلوم من المضا وقولا (ع) (وهو مستطيل في السماء) طاهر في مختار المأخرين ايضا اذ ليس الفلك عندهم غير الخط المستطيل في الفضاء العالى المموج بشكل دائرة يضيئه اوهاياجيجه تجرى الاجوم فيه فهذا التوصيف الوارد في هذا الخبر الشريف انما ينطبق على مذهب الاواخر في صورة الافلاك وهيئتها الاهلياجيه والمستطيله لاعلى مذهب القدماء القائلين بكروية الافلاك وتشبيه الامام ع هذا المدار المستطيل بالبحر قد يكون لاجه ساطهرها في المقالة التاسعه من مسئله تعدد الارضين (فان قلت) اثبت هذا الخبر فلما جرى الشمس والقمر مع ان الشمس في الهيئة المعصره مركز الحركات (قلت) سيأتى في مسئلة تحرك الشمس انها تحرك عند المتأخرين بحركتين محورية في مستقرها

وانقلابية في بيءاء الفضا حاملة معها اتباعها وسياراتها حتى قرأ أرضا فانه يتبع الشمس ويجرى معها في ذلك الفلك بحركة واحدة فينباسبه كثيرا قوله ع (جعل الشمس والقمر معاً يجريان في الفلك) ويجوز ان يكون قوله ع والفلك بحر مستطيل في السماء اشارة الى مذهب استاد (كبل) الامر بكائي في سير الشمس فانه يعتقد ان الشمس تسير دائماً من الجنوب الى الشمال بخط مستطيل ونظامها يتبعها انظر شكل ٦ وسيأتي شرح هذا المذهب في مسألة تحرك الشمس والعلم عند الله واياته (الدليل الثالث عشر) ما وجدته في البحار ١٤ وفي خصال الصدوق وغيرها مسنداً عن الامام الخامس محمد الباقر ع انه قال [ان الله س لما خلق السحاب فخرت وذخرت وقالت اى شئ يغلبنى فخلق الله الفلك فادارها بها وذلاها الخ] وهذا الحديث يحتاج الى شرح يظهر من آياته الحفية ولكننا تقتصر على موضع الحاجة ونقول اطلاق لفظ الفلك على مجرى السحاب ومداره في الفضا حيث لا يرتاب احد ان الغيوم تتحرك في الجو على مدار وهمي فرضي وليس لها فلك الاقدمين بل انها فلك على راي المتأخرين فقسمة الامام ع مدار السحاب فلكاً يقوى كثيراً استعمال لفظ الفلك في مدارات سائر الاجرام السائرة بعرف الشريعة والاشتراك المضوى عند الجميع مقدم على المجاز وعلى الاشتراك اللفظي ولا يخفى تأييد هذا الخبر لمطلبنا ولما استقر عليه راي الحكميم (هرشل) وشيعته ان الاجسام الكونية

باسرها متحركة في الفضاء على افلاك ومحارى مختلفه [الدليل الرابع عشر]
 قول (على) امير المؤمنين ع في خطبته المرويه في (نهج البلاغه) وفي
 (البحار) مكرراً وفي غيرها وهو قوله ع (والجو المكفوف الذي جعلته
 مغیظا للیل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السياره الخ)
 فصرح بجريان الشمس والقمر في الجو يعنى الفضاء وصرح ايضا باختلاف
 النجوم السياره وتردها في الجو لافى جوف جسم فاكى فينطبق على
 الهيئه الحاضره دون الغايه والمغیظ موضع يمص الماء ويبلعه فكانه (ع)
 استعار لفظ الليل والنهار لمعنى النور والظلام وشبه انعدام ضوء النهار
 في الجوليل لاوكذا انحاء ظلام الليل فيه نهار آيمص الجو وابتلعه للظلام والضياء
 ويظهر من هذا التعبير ما استكشفه المتأخرون بآلة (سبكترسكوب) وغيرها
 ان الهواء والجو يشرب ويمص من النور ما يقتضيه طبعه ويمص الباقي البنا
 : وقد فتح عليهم هذا الباب الب باب من العلم لكن : باب مدينة العلم
 اعنى علياً ع قد علمه النبي (ص) حسب الاثار الصحاحه الف باب يفتح
 له من كل باب الف باب : وربما كان هذا واشباهه من فروع هذه الابواب
 التى يستكشف الحكيم منها الف باب : وايم الله سبحانه ان المتأمل في كلمات
 على ع بعد اطلاعه على فنون الفلسفه تنفجر عليه ينابيع الحكم ويصدق
 عنماذ من قال ان كلام علي ع دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين والجو
 المكفوف يعنى به الممنوع من الهطلان مع سيلان مادته الاثيريه ونشرح

ان وفقنا الله س بعض ما عصب فهمه من مصطلحات الاحاديث
كالجو المكفوف والبحر المسجور والبيئة المعمور وغيرها في مستقبل عمرها
ولا قوة الا بالله عليه توكلنا واليه المصير

• المسئلة الشائيه في هيئة الارض وما تقوم عليه •

قد كان يقرع سمعنا من قديم العصر ان الشريعة الاسلاميه اكمل
الشرايع الفاضله وابعدها عن العقائد الباطله ولاجل ذلك صارت العقول
تتلقى احكامها باحسن قبول فما هذا الذي نسمعه الان من نسبة تسطيح
الارض الى هذالدين وقدملا الارجا ندآء الحكماء بكروية الارض
فازبحو من افهامنا الشكوك

المسئلة الشائيه

الجواب

المسئلة الشائيه

لاشك ان اناظر الى الارض من دون تدقيق ولاتحقيق يعتقد استوائها
وامتدادها الى كل طرف ومعرفة شكلها الحقيقي مشكلة على ذوى العقول
البسيطة والاسباب الميئنه لذلك لم تكن في سالف الزمان ومن ذلك اختلفت
مذاهب الحكماء في هيئة الارض والواصل اليها من الارآء ثلثة عشر (١)
عن انكساييس انها مسطحة ومحمولة في الهواء كالورقة من رصاص فتقوم
على الماء مادامت مسطحة وترسب فيه حتى جمعت (٢) عن روسآء دين المسيح
ع وباباواتهم انها ممتدة الى السفلى مستقرة على اعمدة واسطوانات بل نقل

عنهم ما هو اشنع من هذا (٣) عن بعض القدماء انها مخروطية الشكل كالجبل رأسه الى فوق وقاعدته الى السفل ولانها لا سفلا (٤) عن انكسيندرا انها كالاسطوانة المستديرة (٥) انها مكعبة اي مسدسة السطوح (٦) انها كالدف ٧ انها كالطبلى ٨ انها كطبلى منصف ٩ عن هر كلبي نس انها كسفينة مجوفة ١٠ انها على شكل ترس ١١ عن قدماء اليونان انها كدائرة مسطحة مركزها بلاد اليونان ومحيطها سواحل المحيط ١٢ عن جمهور الفرس واليونان والعرب انها كرة تامة محيطها الاستوائى مساو لمحيطها القطبى ولاتخرجها الجبال عن الكروية الحسية اذ نسبة اعظم جبل عليها كشجرة على سطح كرة قطرها ذراع وهذا رأى لم يكن بين الافرنج الى القرن التاسع الهجرى عصر اكتشاف امريكا (١٣) مختار نيوتون المتوفى سنة ١٧٢٧ م والمتأخرين عنه وهو انها شبه الكرة وليست كرة تامة له جود تسطیح في جانبى قطبها اي يقصر محيطها القطبى عن محيطها الاستوائى نحو ثلثة عشر فرسخاً ويقصر احسد القطرين الاستوائيين عن الاخر بملدين وهذا رأى قد فاز اليوم بالشهرة وتصدق الحكماء وقيام البراهين والشواهد عليه (واما الشريعة الاسلامية) ففيها اشارات ودلائل على كروية الارض بل وعلى تسطیح قطبها وفاقاً للرأى الاخير اما الاشارات فلانها تعرف من تشبيهات الائمة ع جرم الارض بالاجسام المستديرة غالباً كالرطوبة والكرة والمهات والجبل من زبد وفلقه الجوز والقبة والخشفه ونحوها واما الدلالات (فاحديها) قوله

تعالى في سورة الماعرج (رب المشارق والمغارب) فان كروية الارض تستلزم ان تكون كل نقطة فرضت عليها مشرقاً لقوم ومغرباً لقوم كما سيأتى فيصح تكثر المشارق والمغارب بناء على الكروية من غير ان نتكلف في تفسير الابه (الثانيه) ما وجدته في كتاب التهذيب للحافظ الفاضل محمد الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ وفي الواقي وفي الوسائل بخط مؤلفه الحافظ العاملي محمد الحر المتوفى سنة ١١٠٩ مسنداً عن الامام السادس جعفر ع انه قال لبعض اصحابه مسوا بالمغرب قليلاً فان الشمس تغيب مز عندكم قبل ان تغيب من عندنا وقال ع في خبر اخر (فانما عليك مشرقك ومغربك) اقول وفي هذين الخبرين دلالة على ان المشرق والمغرب يختلفان باختلاف بقاع الارض وان الشمس تغيب عن قوم قبل مغيبها عن آخرين وهذا المعنى من لوازم كروية الارض واستدارتها من طرف الخط الاستوائى بل كل نقطة تفرضها على سطحها هي مشرق لمن في مغربها ومغرب لمن في مشرقها [اثانته] ما وجدته في [البحار] وفي [الوسائل] وفي [المجالس] للصدوق (محمد بن بابويه) مسنداً عن الامام جعفر (ع) انه : قال صحبني رجل يسمى بالمغرب ويفلس بالفجر فكنت انا اصلى المغرب اذا وجبت الشمس واصلى الفجر اذا استبان لي فقال لي الرجل ما يمنعك ان تصنع مثلما اصنع فان الشمس تطلع على قوم قبلنا وتغرب عنا وهي طالعة على آخرين بعدنا قال عليه السلام فقلت انما علينا ان نصلى اذا وجبت الشمس

عنا واذا طلع الفجر عندنا ليس علينا الا ذلك وعلى اولئك ان يصلوا
اذا غربت عنهم انتهى) ويظهر من استدلال الرجل على مطلبه باختلاف
المشرق والمغرب الناشئ عن استدارة الارض ومن تقرير الوصى ع
الكلامه والموافقة معه فيه انه كان امراً واضحاً مسلماً بين المسامعين
ويظهر ذلك ايضاً من فتاويهم في ابواب الصلوة والمواريث وغيرها (الزابعة)
ما وجدته في باب الحج من الكافي وفي الواي وفي البحار بسند قوى
عن الامام جعفر ع قال ان الله عز وجل دحى الارض من تحت الكعبة
الى منى ثم دحاها من منى الى عرفات ثم دحاها من عرفات الى منى الى
تفطن بدلالته على استدارة الارض العلامة المجلسي بناء على تفسير
الدحو بالبسط اى بسط الله تع الارض من موضع الكعبة الى موضع
منى ثم بسطها من منى الى موضع عرفات فانها وراء منى بالنسبة الى
الكعبة المعظمة انظر شكل ٣ ثم بسطها ومدّها وطواها من تحت
مركز الارض الى ان اوصلها الى الجهة التى ابتدئ منها وهى جهة
منى اعنى موضوع الكعبة ولو فسرنا الدحو بمعنى الافع والتحرك
ككسبائتى كانت دلالاته على استدارة الارض بالزام من العقل كما ان الادلة
الناطقة بتحريك الارض يستخرج منها الكروية ايضاً من جهة التلازم
بينها وبين الحركة الوضعية (الخامسة) ما وجدته في الكافي وفي البحار
في الاوار الاعمانية وفي مجمع البحرين للشيخ الطريحي فخر الدين

المتوفى سنة ١٠٨٧ وغيرها عن الامام الخامس محمد الباقر ع انه ذكر مبدء الخلق في خبره الى ان قال فخلق من ذلك الزبد ارضاً بيضاء نقية ثم طواها فوضعها فوق الارض الخ ولا يخفى ان تطوية الارض كتطويه السماء ظاهرة في ادارتها كما يطوى العود والكتاب وفيها ايضاً اشارة الى تسطيحها من طرف القطبين كما هو الحال في السجل المطوى فيكون هذا التعبير اقرب التمثيل والله ورلرمرزو الائمة الى هذا السر الدقيق ولو تصفحت اخبار الشريعة الطاهرة لما ظفرت على خبر ظاهر في ان الارض كرة تامة نعم انما تنطق باستدارتها من الطرف الاستوائى فقط او يوصى الى تسطيح القطبين بحسب مقتضى المقام السادس ما وجدته في البحار وفي بشار الدرجات وفي اختصاص المفيد مسنداً عن الامام السادس جعفر ع انه قال ان منا اهل البيت من الدنيا عنده مثل هذه وعقد بيده عشره الخ قال العلامة المجلسى عقد العشره بحسب العقود هو ان تضع رأس ظفر السبابة على مفصل اظفلة لابهام ليصير الاصبعان كالخلفة المدورة اقول كان المتقدمون يفهمون من ظاهر هذا التمثيل احاطة الامام وتسلط ولى الله على ما فى الكون وظنى انه ع قصد بذلك تمثيل شكل الدنيا اى الارض بشكل كرة غير تامة مثل شكل الكعب المقبوضه هكذا شكل (٢)

انظر شكل ٤ فقال ع ان بعض اهل بيت النبي ص ويعنى بذلك نفسه او الوصى بعده والامام لمن تبعه من عنده الدنيا اى شكل الارض بمثل هذه يعنى الارض عنده كرة غير تامة مسطحة عند القطبين ومستديرة عند المشرق والمغرب مع وجود اوهاد والجبال فما اشبه هذه الصورة بالكف المقبوضه ولاسيا تسطیح جانبيها وقد صدق الامام (ع) في تخصيصه هذا العلم بوصى النبي (ص) اذ لم يكن في زمانه من يعتقد هذا الشكل لجرم الارض لامن عوام الناس ولا من خواصهم وانما اكتشفه المتأخرون بعد الالف من الهجره : وباجمله فظواهر الشرع الاسلامى دام ذكره المسامى قوية من جهة الصدور والظهور في الرأى الحادث اشكل الارض وليس فيه ظواهر تنا في ذلك تنافيا ظاهراً : فان قوله (تع) [والارض ذات السطح] عام الدلالة على السطح المحذب والمعقر والمستوى ولا يثبت به السطح المستوى لجرم الارض حتى ينافى السطح الكروى : وكذلك قوله تع [جعل لكم الارض بساطاً وفرشاً] فان البسط كثيراً ما يؤتى به لبيان قابلية الارض لتوطن الحيوان عليها والسكى والحرث وسهولة السلوك في منابها كما انه (تع) عال بساطها بقوله بعد ذلك [لتسلكوا منها سبلاً] الخ : والامر لعمري متضح لمن انصف وتدبر

﴿ تمة مهمه ﴾

﴿ فيما تقوم الارض عليه ﴾ قد تكرر في اثار شريعتنا من خطبها

واخبارها وادعيها كما لا يخفى ان الارض قائمة بنفسها في انقضائها غير معتمدة ولا محمولة على جرم غير جرمها وفقاً للمحققين من الحكماء : فقد قال [ع] في خطبة مروية في [نهج البلاغة] وفي [الاحتجاج] وفي [البحار] وفي غيرها عند توصيفه خلق الارض (وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم الخ) وقال [ع] في خطبة اخرى مروية في البحار وغيره [خلق السموات والارض بغير عمد قائمات بلا سند الخ] : وقال النبي محمد [ص] في دعاء رواه السيد بن طاوس في [مهج الدعوات] [والعلامة المجلسي] في البحار [] نور السوات والارضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الارضون باوتادها فوق الماء الخ] : وقال [ص] في دعاء وداع لشهر رمضان [وبسط الارض على الماء بلا اركان الخ] وجدته في البحار وغيره وبعضه ذلك ما سألوه عليك من الادلة الشرعية على تحريك الارض يومه او سنويه بل وبعضه ايضا ما تلوته من الاخبار الدالة على استدارة الارض وان الشمس تطلع على قوم قبل قوم وتغرب عن قوم بعد قوم من الامم القاطنة على صفاحها فان ذلك كله مناف لاستقرار الارض على جرم (نعم) انما يستشكل المعارض فيما ورد في الشريعة من ان الارض خلقت على الحوت او على قرن الثور ومحو ذلك : وفي خبر مأثور في الدر المنثور انها بين قرني الثور مع الجزم بان الارض كرة معلقة

فى جوف الفضاء يحيط بها من اطرافها كرة الهواء : ولهذا لم يؤمن
 بهذه الاخبار كثير من المضلاء واواها جماعة الى المعانى الباطنية وقد
 من الله على بفتح مقفلها وحل مشكلها بتقدير المضاف وهو امر شائع
 عند البلغاء والمعنى ان الارض خلقت على شكل قرن الثور بناءً على
 القول المختار فى هذه الاعمار ليكون التناسب بين هيئة الارض وهيئة
 قرنى الثور من جهات (احديها) ان وضع القرون فى الثيران على
 الاستدارة من طرفى اليمين والشمال وكذلك الارض مستديرة من طرفيها
 المشرق والمغرب فيناسب ذلك ما فى بعض الاخبار من ان قرناً من قرنى
 ذلك الثور فى المشرق والقرن الاخر فى المغرب : ومن الغريب
 ان استدارة القرن بهذه الكيفية مخصوص بنوع الثيران ليس
 لباقي الانعام وذوات القرون مثله على ما استقر به (الثانيه) ان
 شكل القرنين فى الثور مسطح من طرفيه الاعلى والاسفل ومحدب
 مستدير من جانبيه اليمين واليسار وقد عرفت استكشاف [ينوتون]
 واصرار من تأخر عنه على ان الارض مستديرة الجانبين مسطحة
 القطبين : وذكرنا ان هذا المعنى المستخرج بالالات الرقيقة والافكار
 الدقيقة مستفاد من اخبار وافرة عن النبي وعترته الطاهره (الثالثه) ان
 جرم الارض على الدوام واقع فى طرف مدار بيضوى وكك قرنا الثور
 واقمان فى موضع من راسه لو فرض حط وهمى من موضعهما الى ذقنه

بحيث يحيط بتمام رأسه ذلك الخط طهر شكل المدار البيضى ولو اعتبرت
المدار بدن الثور ايضا كان قرناه واقعين فى موضع من البدن لو فرض
خط وهمى من موضعهما الى موضع الدنب بحيث يحيط بجذته ذلك الخط
ظهر ايضا شكل المدار البيضى : فالخدس يطعن بان الحجج عليهم السلام
لم يجدوا مساعدا لتوضيح هذه الملو والاسرار لجهال عصرهم قادر جوها
فى طى كلماتهم ورمزوها فى ضمن اشاراتهم لاحل ذلك وضربوا للاشارة
الى مطلوبهم تمثالا حامعا لاكثر الجهات باخصر العبارات حتى اذا تلى بعدهم
على اهل العلم والتحقيق استخرجوا من طيه السر الدقيق (وهكذا العلاج)
فى حلق الارض على الحوت اى على شكل الحوت كما أسأرحه فى المقالة
التاسعة من مسألة تعدد الارضين عند شرح البحار السماوية وسيتضح هنا
شرعا ان الارضين السبع كل منها مخلوق على صورة الحوت والسمكة
وفاقا للهيئة الحاضرة وكأن المائلين من الحجج (ع) عما تقوم عليه ارضنا
كانوا على اصناف ففهم من قرأ الصحف الالهية وحفظ العهود القديمة
المذكور فيها خلق الارض على الحوت او قرن الثور او الصخرة ونحوها
فكان يقصد من سؤاله امتحان علم النبي الامى وخافاته المعصومين وعنداذ
كان الواجب عليهم ان يجيبوه كما حفظه وفهمه من الصحف اثلا يسى
الظن بعلمهم (ع) ومنهم من استغرق فى جهله بحيث لو اجابوه بان الارض
مع عظمتها متوسطة فى الفضاء بين الهواء لكنذبهم التبه ونسبهم الى مالا

يليق بحضرتهم : فكان الحجج (ع) من حسن تدبيرهم يظهر ونالحق على صورة يقنع المامى ها ايضا فيقولون هى على قرن الثور اى على شكل قرن الثور فاذا سئلهم عن الثور قالوا هو على حوت اى على شكله واذا سئلهم عن الحوت قالوا على الماء فاذا سئلهم عن الماء قالوا على الظلمه اى ظل الارض اوعلى قدرة الله : وربما قالوا عند ذلك هيات هيات هيات ضل علم العلماء : وجميع هذه الاجوبه حق وصدق حاوٍ على اسرار جليله صدق الله تعالى ورسوله ص

المسئلة الثامنة في تحريك كره الارض

قد شاع فى اعمارنا راي عجيب نسمعه عن غير واحد وهوان ارضنا هذه متحركة بجميع مامها وما عليها وان الاجرام السمويه كالشمس والقمر والنجوم لا تدور حقيقه حول الارض بوميا بل الارض تدور على نفسها مرة فى كل ٢٤ ساعه وبسبب ذلك تطاع عليها الاجرام ثم تغيب : وهذا الراي العجيب ان صح فلماذا سكوت عنه شرع الاسلام عند ما كشف لنا خفايا الاجرام

الجواب

لا ريب ان الناظرين الى ارضنا نظره بدويه يعتقدون انها ساكنة فى موضعها واجرام السماء هى الطائفة حولها فى كل يوم وعام

: وقد استحكمت هذه العقيدة من قرون بعيدة في عقول البشر حتى عدت من ابداء الواضحات ولذلك كان اختيار دوران الارض من الوهن والغرابة بمثابة صعب حتى على الحكماء تجوزته واول من كشف الستر عن هذا السر (فيثاغورس) البايع قبل الميلاد بقرون خمسة وتبعه (فلوطرخوس) (وارخميدس) ثم قوى رأيه (ارسترخوس) الساموسى بعده بقرنين وعلم دوران الارض السنوى حول الشمس ايضاً فشكى عليه بالكفر : ثم سبغ بعده بنصف القرن (كليا نشوس) من اسوس واختار الحركتين للارض فشكى عليه ايضاً بالكفر امام الحكماء ثم ظهر [ظلاميوس] بعيدة تقايل فأوضح سكون الارض الذى كان الناس يزعمونه فظرياً ويشسبونه بديهياً ورتب الاجرام السماويه والحركة الفلكيه على مافصله فى المجسطى واوجزناه فى المقدمة السادسة : فقال نظامه الصوت والصيت فى العالم المتمدن حتى اصبح المتفلسفون من المسلمين وغيرهم ينقحون هيئته ويدافعون عنها وكان فى مهربتنا من يدفع الموانع عن تحرك الارض ايضاً كالعلامة الطوسى [نصير الدين] والفاضل العاملى (بهاء الدين) وكان ~~في~~ الافرنج يومئذ غارقين فى الضلاله عريقين فى الجهالة ينظرون الى المسلمين اشد من نظرنا اليوم قال الله تم [تلك الايام نداولها بن الناس] وكان استبداد الباباويين قد منع الافواه والافهام منهم عن التحرك فى سبيل العلوم العقلية واظهار ما لا تقبله الكنيسة

وقد احرقت الوفا من المستنيرين بعلمه الاسلام وفلسفة ابن رشد القرطبي: وحسبك ان الحكيم برونونطق بسير الارض قبل الالف الهجرى فهجروه عن اوطانه ثم سجنوه ست سنين ثم احرقوه واحرقوا كتبه واجترى الحكيم [غاليه] بعد لائف الهجرى فأنبت الحركتين للارض فاهانوه واضطهدوه حتى قارب الهلكه : ثم سجن طويلا مع جلالاته وحقوقه العلميه : فصار حكماء الافرنج يكتمون كشافياتهم الانية-ه المخالفه للخرافات العتيقه خوفاً من الكنيسة الروميه : ولكن السياسات الشورىه التى محت عنهم تلك التوحشات وحررت رقابهم وافهامهم والسنتهم واقلامهم اراحت علماً من العلماء فى اظهار الآراء والعلميات المربيه للبشر ونظامه فجالت بذلك الحكماء فى ميادين العلوم وجادت بما استفادت حتى انحت الغرائب العلميه ينطق بها الشيخ والصبي ويتلقاها من كثرة التوضيحات كل ذكى وغبى : واول من نطق بتحريك الارض من الافرنج (هو الكردينال دى كورا) ثم (الكردينال اليناكوس) ثم (جون مولار) لكنهم لم يتجاهروا بالقول ولا اتوا بادلة مقنعه عن هذا الامر المستغرب حتى قام (كوبرنيك) فى حدود الالف الهجرى واقام ادلة قوية وكتب الرسائل والكتب فى هذه المسئلة فصار بذلك محيطها ومؤسساً للهيئة العصريه وبسلك الحكماء مسلكه : فاصبح اليوم هذا النظام هو البشايح بين الانام مواضى تحرك الارض من جملة المسلمات

اوضحه لوفور الشواهد العلمية عليه واسارة البراهين اليه . مثل تجارب
 (فوكت) بالرقاص القطبي . وميل الاجسام الساقطة من مرتفع الى شرقي
 مسقطها الحقيقي والة (جيروسكوب) وانحراف النور . ومبادرة
 الاعتدالين . وتأخر القطار العربي عن الشرق نحو ميلين في الساعة وغيرها
 (وخلاصة القول) ان اختيار تحريك الارض في العصور الماضية اذ كان بمكان
 من الغرابة والوهن لم يكن الانبياء ودعاة الاخرى اعلان دعوته حيث تصدهم
 مخالفة الجمهور عن افاد وظائفهم المقدسة كما مر في المقدمة الخامسة وغيرها
 وخطأ الناس في مثل ذلك غير منسند لامر معاشهم او معادهم فلو
 سكت شرع عن اثبات مثله او نفيه او سلك فيه مسلك العرف مما شائنا ومدارنا
 من باب للسياسة لم يقع موقع لوم العقلاء اذ منهم (واما الاسلام) فاذا كان
 ظهوره في ابناء جاهلية وهمجية لا يؤمنون بما اوضحته الأدلة فصلا عن
 الحقائق النظرية المخالفة لمعتقداتهم سلك طريقة العقلاء معهم قاومي
 الى هذه الدقائق في بدو البعث بطريق الايجاز والاجمال ثم على حسب
 تنورهم بالمعارف شرح لحاصلهم تلك الاقوال واذكر الان ما ظفرت عاينه
 في الكتاب والسنة من الظواهر المشهورة او المصرحة بتحريك الارض
 (اما القرآن العظيم) ففيه آيات تفيد ذلك (احدها) في سورة النازعة (والارض
 بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسياها الخ) تفطن بدلالة
 هذه الآية والثانية والثالثة سيدهما الامة الكامل محمد حسين الشيرستاني

الكربلايى المتوفى سنه ١٣١٥ فى رساله نشرها فى حركة الارض سنه ١٣١٣ ويلزمنا شرح ما اشار اليه فنقول دحو الارض امر متواتر فى مقالات شرعنا بالفاظه ومعانيه كما لا يخفى وكان المسلمون جميعاً حتى اليوم يفهمون من لفظ الدحو معنى البسط ويفسرون به كل ما ورد فى الشرع لكننا بعد الرجوع الى كتب اللغة ومواضع استعمال العرب لهذا اللفظ وما اشتق منه نجد جامها اوكلها تشير الى معنى آخر للدحو اعنى به (الدفع والتحريك) ونرى معنى البسط لم يذكره جمع لفظ الدحو وذكره الآخرون من جملة المعانى المستعملة نادراً كما ستعرف فينقدح من ملاحظة ذلك فينا ظن قوى بان المراد من الدحو الوارد فى الكتاب والسنه هو معناه الشايع الظاهر عند العرب اعنى الدفع او الدحرجه لكن المفسرين ونحوهم اساءوا التفسير اذ لم تجوز عقولهم تحريك الارض عن مقرها فوجهوا اللفظ الى معنى آخر يناسب مبلغ علمهم وهو معنى البسط ولعمري ان استبداد العلمى من المفسرين ونحوهم غرس اصول الخلاف فى المسلمين وفعل ما فعل وسيفعل ولايزيل الداء الاضد ما اوجده ويجب الان ذكر الشواهد على ان الدحو لغة بمعنى الدفع والدحرجه اى الحركه المركبه من حركه وضعيه وحركه انتقاليه على مثال حركه الارض المركبه من سير وضع يومى وانتقالى سنوى فمنها ما فى القاموس (دحيت الابل اى سقتها) المدحاة خشبة يدحى بها الهجر فتدحى الارض لاتاتى على شئ الا اجتاحتته

الخ اى لا تمر على شئ الا جلبته معها والحركة فى هذا العربة الخشبية ايضا مركبة من الوضعيه والانتقاليه كسير الارض وعلى هذا يكون التعبير عن حركة الارض بالدحو فى غاية المناسبه اذا الارض عند المتأخرين فى حركتها الانتقاليه لا تمر بكرة صغيرة فى الفضاء الاجذبتها الى نفسها (ومنها) ما فى مفردات الراغب قال (والارض بعد ذلك دحاها) اى ازالها عن مقرها وهو من قولهم دحا المطر الحصا عن وجه الارض فيدحوا ترابها ومنه ادحى النعام الخ فدحو الحصا بالمطر وكذلك دحو اجزاء التراب بحافر الفرس انما يكونان بالحركة المركبة من الوضعيه والانتقاليه (ومنها) ما اشتهر فى وصف على امير المؤمنين ع انه داحى باب خيبر اى رامها ورمى اللهـى بالحركة الانتقاليه لانتفك غالبا عن دوران على نفسه (ومنها) ما فى صحاح الجوهري (الادحوة مبيض النعام فى الرمل لانها تدحوه برجلها ثم تبيض فيه الخ) ودحو النعامة للرمل ايضا تحريك له بنحو الدحرجه كحركة الارض فى الفضاء وكذلك دحوها للبيض (ومنها) ما فى كتاب (اقرب الموارد) (دحى المطر الحصى عن وجه الارض دفعها ويقال للاعب بالجويز ابعده المدى وادحه اى ارمه ومر الفرس يدحودحوا رعى بيديه رمياً الخ) فلغة الدحو تفيد معنى التحريك بنحو الدحرجة فى الجميع فى الحصى والجوز والتراب كتحرج الارض فى الفضاء (ومنها) ما فى الكافى وغيره عن تميم بن حاتم قال كنا مع امير المؤمنين (ع) فاضطربت الارض فدحاها بيده ثم قال

لها اسكنى الخ) فان الظاهر من دحاها معنى ضربها ودفعها بمناسبة
المقام (ومنها) ما في البحار وغيره عن امير المؤمنين (ع) في خبر طويل
الى ان قال (ع) (فلما خلق الله الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها
على الماء فاحاطت بكلشيء الخ) فان دحى لو كانت بمعنى البسط لاستغنى
عن قوله (ع) ثم بسطها فعطف البسط على الدحو دليل المغايرة خصوصا
اذا كان العطف بحرف ثم الدال على الترتيب مع تراخى زمان الثاني عن الاول
ويشير هذا الخبر الى كروية الارض ايضا لقوله [ع] [فاحاطت بكلشيء]
فان احاطة الجسم كثاية عن استدارته والمراد من الشيء هو الشيء الارضى
قطعا : وترتيب تكوين الارض المذكور في هذا الخبر موافق لاراء المتأخرين
اعنى خلق الارض اولاً ثم تحريكها ودحرجتها كرويتها الناشئة عندهم
من دورانها على نفسها فافهم [ومنها] ما في نهاية الحافظ [مبارك] الشهير
باب الاثر المتوفى سنة ٦٠٦ قال [وفي حديث ابن عمر فدحى السيل فيه بالبطحا
اى رمى والقي : ومنه حديث ابي رافع قد كنت الالعاب الحسن والحسين
عليهما السلام] اى فى حالة الطفولىه [بالمداخى وهى ابحار امثال القرصه
[اى مستديره] كانوا يحفرون حفيرة ويدحون فيها تلك الاحجار فان
وقع الحجر فيها فقد غلب صاحبها والدحو رمى اللاعب بالحجر والجوز
وغيره (وسئل ابن المسيب عن الدحو بالحجارة فقال لا باس به اى المراماة
بها) الخ فلفظه الدحو وفروعه مستعملة جميعا فى تحريك يشبه الدحرجه

كدحو السيل للرمل ودحو اللاعب للجوز والاحجار المدوره وكذلك
 الموارد السابقه وهو دليل على ان هذا المعنى حقيقى لهذا اللفظ لكونه
 المتبادر منه الى الافهام والظاهر فيه والاكثر استعمالاً بخلاف سائر
 المعانى فيكون تفسير اللفظ به اولى فيتم مطلوبنا من الاية المقدسه اعني
 تدحرج كرة الارض فى الفضاء بحركة مركبه من وضعيه وانتقاليه كالجوز
 الذى يرميه اللاعب وغيره مما ذكر : ويحتضد فهم هذا المعنى بانه تم عقب
 قوله دحاها بقوله اخرج منها ماؤها ومرعاها فان نبوع المياه ونبوغ الاشجار
 وتغيراتها متفرعه على حركة الارض يومياً وسنوياً الموجبة لاقلاب طبائع
 الكون واختلاف الفصول والاحوال فيناسب وضع اخراج الماء والمرعى
 بعد وضع تحريك الارض ليوافق الوضع الطبع والله اعلم

الاية الثانيه

فى سورة طه والزخرف (الذى جعل لكم الارض مهداً) فان المهد فى العرف
 واللغه اسم للمضجع المعمول للارضيع ونحوه من خشب او غيره يهتز الطفل
 بنعومة فينام فيه مستريحاً : فيجوز تشبيه القرآن ارضنا بمهد الطفل وان
 الله تم جعل الارض مهداً لعباده ينامون فيها وينامون : وكما ان المهد
 ناعم فى حركته مع سرعته لا ميلان فيه ولا اضطراب كذلك الارض تتحرك
 فى الفضاء بنعومه وسهولة لا تميل ولا تتمدحتى تنافى استراحه اطفالها الرايين

فيها بعناية الله تم : وكما ان تحرك المهد مطلوب لتربية المولود وتميته كذلك الارض تحرك يومياً وسنوياً وميلياً لتربية ما عليها من المواليد وتميهم فشارع الاسلام قد نبه الانام تحرك الارض على احسن اوجه التشبيه منذ قرون عشر لكن الجهل او الاستبصار العلمى منعهم عن الادراك (اذا لم تكن للمبرء عين صحيحة) (فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر)

الاية الثالثة

في سورة الملك (وهو الذى جعل الارض ذلولاً فامشوا في مناكبها) فان الذلول لغة وعرفاً يطلق على صنف من الابل يمتاز عن غيره بنعومة الحركة وسرعة السير وسهولة الركوب على مناكبه وحيثما كانت هذه الصفات كاملة في الارض بناءً على تحركها واطلاق الشارع اسم الذلول المعروف بهذه الصفات على الارض جار لنا استظهار تحرك الارض من هذه الاية لولا مانع قطعى خارجي : ولا يذهب عنك ان الاية تعطى بظاهرها معنى آخر وهو جعل الارض ذلولاً لاستفادة ابنائها اى ذليلة ومنقادة للزرع فيها والمشي عليها لكنها مع ذلك مناسبة للراى الجديد ايضا ودالة عليه نحو التشبيه والتجوز القريب على ماضى من التقريب : بحيث لو فرضنا الشارع يدعى ارادة هذا المعنى الجديد من الاية لما جاز الانكار عليه بقصور الاية عن اظهار هذا المرام لمساعدة الاية مع المعنى الحادث والله العالم (الاية الرابعة) في سورة النمل (وترى الجبال

تحسبها جامدة وهي تمرر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء الخ (لم اجد احداً سبق من الفاضل (اعتضاد السلطنة عليقلى) ابن الخاقان (فتح على) شاه ايران من حيث انتظن بدلالة هذه الاية على المطلوب وقد اشار الى ذلك قبل اليوم بما كثر من خمسين سنة : ولا يحصى من الشرح : فقول ان الايات السابقة على هذه الاية مسوقة لبيان احوال القيامة واحوالها وبمناسبة ذلك كان القدماء يقيسون هذه الاية ايضا عليها : ولكن تحريك الارض اذا صح وتم جاز لنا استظهاره من هذه الاية وصرفها عن سياق ما سبق عليها : ورجح (فى النخبة الازهرية) هذا لتفسير على تفسير المتقدمين بان البلاغة تقتضى عند الاخبار عن الفناء والتدمير واهوال المصير ان يقول قهر الله الذى يفنى كل شيء ونحوه ولا يناسب قوله (صنع الله الذى اتقن كل شيء) الا عند التعمير وبدوا لتكوين وتحسين الحلقة : والجمل الواقعة فى الاية ايضا شعر بان الحكم فعلى والصفة ثابتة وليس مما سيحدث فى المستقبل مثل (وهي تمر) (واتقن كل شيء) وقد استفدت من هذه الاية لطايف (منها) جعل الجبال مرأتا لتحرك الارض دون نفس الارض فان الارض كرة متحركة على نفسها وكل كرة متحركة على نفسها لا تظهر الحركة فيها الا اذا كان عليها تضاريس او تلونات ونقوش فتظهر الحركة حالة اذ بواسطة ظهور حركات تلك التضاريس او الالوان وانتقالها من مكان الى مكان فرعاية لهذه اللطيفة قد يكون الله تعالى جعل الجبال مرأيا لتحريك الارض ومظهر آله (ومنها) توصيف

الجبال بالجمود دون السكون او الركود اذ الجمود قديكون ابلغ في المقام
وابعد من احتمال الحركة فتشعر الاية بامتناع سير الجبال في زعم العرف
كالجماد في محل مع انها تمر في الحقيقة مر السحاب (ومنها) التعبير عن
هذه الحركة بالمرور اذ المفهوم منه نعومة الحركة كما هو شأن حركة
الارض (ومنها) تشبيه الجبال بالسحب في مسيرها بالنسبات بينهما من جهة
السرعة مع النعومة ومن جهة اختلاف الحركات في السحب شرقاً
وغرباً وشمالاً وجنوباً كالارض في حركاتها المشرو من جهة تشابه
الحركة في كل سحابه واستوائها اذ لا تسير مضطربة ولا بنحوا القفز
والله اعلم (الاية الخامسة) في سورة السجدة (ثم استوى الى السماء وهي
دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين) وهذه
من الايات التي تفظنت باشعارها تحرك الارض وذكرت غيرها في غير
هذا الكتاب والبيان الموجز هو ان الايتان ظاهراً لفة وعرفاً في
الحركة الحسية الانتقاليه والقدماء اذ لم يجوز واتحرك الارض طفقوا
يؤولون هذه الظواهر الى غير حقايقها ولوصح تحرك الارض لم نحتاج
الى تأويلاتهم وكان موافقة ظاهراً اللفظ اولى سيما بعد البناء على ان
السماء الدنيا هي الاثوم سفر المحيط بارضنا كما يثبت قوله وهي دخان وسائبة
في مسئلة حقيقة السموات وفي مسئلة الرجوم فان السماء الدنيا مع
ارضنا تتحركان معاً في جوف الفضاء بحركات مختلفة وضعة وانتقاله

حول الشمس وحول انجم هر كول كالكرة المتدحرجة فيكون معنى ظاهر الآية ان الله تعالى توجه الى السماء بنظرة غائبه (وهي دخان) اى بخار ماء (فقال لها وللارض) بامر واحد تكويني (ايتيا) اى انتقلوا وتحركا من حيثكما معاً طوعاً لنظام هذه الشمس او كرهاً عنها وطوعاً لنظام اخر واتباعاً لجاذبية عالم اخر (قالتا) بلسان الحال الذى هو افصح من المقال (ايتيا) طائعتين لهذا النظام خاضعتين لنواميس هذه الجاذبية التى سنها الله تعالى فى هذا العالم والله اعلم ولو تأمل الحكيم فى اسرار هذه الآية المقدسة لاطلع على اسرار الارض فى مبدى خلقها واصل تكوينا عالم الشمس (وخلاصة الكلام) ان القرآن العظيم مشحون بالآيات الناطقة بالاراء الجديدة سيما تحريك الارض ولم نجد فيه آية تدل على سكون الارض فى حيز مخصوص بها دلالة نامية وقوله تعالى (جعل الارض سكناً او قراراً) لا يدل الا على انها مسكن لما عليها ومقر لما فيها واما ما دل على جعل الجبال اوتاداً فى الارض فلا يدل على سكون الارض فى مقر بلاسيرولا دوران فان الودت على قسمين خارجى داخلى (والاول) ما يضرب بغرض ان لا يزول الشئ عن مقره مثل وتد الدابة الذى يربطها بمعلقها لئلا تزول عن موضعها وهذا القسم من الودت يجب ان يكون مركزه ومضربه فى شئ اخر ثابت مستقر غير ما قصدت ان لا يزول ولا يجوز ان يضرب هذا الودت فى نفس الشئ

قطعا الاترى ان الدابة لوربط وتدها ببعضها لهربت من دون مانع
(والثاني) ما يضرب بغرض ارتباط اجزاء بعضها ببعض كاللاوتاد فى
الابواب لبقاء اتصال الاخشاب ومثل الدسر والمسامير فى السفينة
لئلا تتفسخ الاجزاء وتتفرق عن وضعها وهذا القسم من التود يجب
ان يكون فى نفس الشئ لافى الخارج عكس الاول كما هو واضح وبعد
ما عرفت تقسيمى هذا فالنظر الى الجبال التى خلقت اوتاداً للارض
هل ركزت فى نفس كرة الارض فتكون من الشانى اوركزت فى
الخارج فتكون من الاول لا يرتاب عاقل فى كون الجبال اوتاداً داخله
فى الارض خالقت فيها لتربط الاجزاء بعضها ببعض وتحفظ صورة
اتصالها عن التفرق والانفصال ولم تخلق فيها لتمنعها عن السير
والحركة فلو خلقت لتسكينها فى مقر كما يزعمه القدماء لركزت فى جرم
آخر ثابت غير الارض فما نطق فى شرعنا بكون الجبال اوتاداً
للارض لا يشعر بكون الارض بل يشعر بانها متحركة خلافاً للقدماء
وبيانه الموجز ان الارض مركز المراكز عند القدماء يستحيل مياها
الى شئ فلو كانت ساكنة فى الوسط كما يزعمون لاستغنت عن الاوتاد
مايعة كانت الارض اوجامده اذ لا يميل ح جزء منها الى غير مقده فيكون
تضرب هذه الاوتاد العظام فيها عبثاً ولذلك ترى القدماء كالعلامتين
الرازى والمجلى فى اضغراب عظيم هنا واما على تحرك الارض

فلا بد فيها من صخور وجبال اذ لو كانت تراباً محضاً او طيناً ونحوه خالية عن المواد الصلبة وعن الجبال الراسيه الراسخه في اعماق الارض المستمسكه باصوامها واوصالها لحيف على الارض من التفسح في الفضاء بالحركات المختلفه على اسرع سير اذ هي تسير بسيرها اليومي اكثر من اربعة فراسخ في الدقيقه الواحده وتسير بسيرها السنوي باسرع من ذلك في الثانيه الواحده وعلى هذا اذا استمسك باعضها باصول الصخور وعروق الجبال حففت من حادث التفرق ولوبنفس تبدل الحيز لتلك الاجزاء فظهرت فايدة الجبال التي صارت اوتاداً للارض حال تحركها لتحفظ اجزائها من الميلان والميدان كما تكرر في القرآن (والقي في الارض رواسي ان تميد بكم) اي مخافه ان تضطرب اجزائها بكم واثم عليها وفي اول خطب (نهج البلاغه) ووتد بالصخور ميدان ارضه وفي الخطبة الاخرى (وعدل حركاتها) اي الارض بالرايات من - لا ميه - (وفي الاثر المذكور قول النبي ص) فدحى الله الارض (اي حركها) من موضع البيت (الكعبه) فمادت ثم مادت فاولدها الله بالجبال . ولوتصفحت اقوال القدماء واضطرابهم في شرح هذه الايات والروايات لما برحت عن هذا التحقيق ﴿ واما الاخبار المأثوره ﴾ عن النبي محمد (ص) والائمة من اهل بيته ع فهي كثيره ايضاً تقتصر منها على خمسة ايضاً (الاول) ما وجدته في (الاحتجاج) مرسلأ عن الامام السادس (جعفر ع) وفي (البحار ١٤) عن الاحتجاج عن هشام

ابن الحكم عن الامام جعفر ع في اجوبته للزنديق: ومما قال ع (ان الاشياء تدل على حدودها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت الخ) فقوله ع (وتحرك الارض ومن عاها) يعنى البشر وغيره تصريح في اثبات حركة مستمرة للارض كحركة من عليها وكحركة ما في الفلك من حيث الحسية والانتقال بمقتضى قياس السياق . ولا يحمل لهذا البيان الاراء المتأخرين في تحرك الارض وقوله عليه السلام . وتحرك الارض يصلح للحمل على حركتها اليومية وعلى حركتها السنوية ايضاً . لكن التأمل في الفاظ الخبر يرجح الحمل على الحركة اليومية فان السنوية مفهومه بالاجمال من قوله عليه السلام (من دوران الفلك بما فيه) فان الارض ايضاً من جملة ما في الفلك . وشرح ذلك ان الفلك عند المتأخرين موافق لظواهر شرعنا المبين كما مر اى ليس في الحقيقة الامداد مفروض لحرم علوى فوجوده ودورانه انما يكون باعتبار الحرم الدائر فيه ويكون قوله عليه السلام (من دوران الفلك بما فيه) اى باعتبار ما فيه وبواسطة اجرام تدور فيه كقولنا جرى النهر باعتبار جريان الماء في النهر وتحركت البخرة بواسطة تحرك الكهرباء او البخار فيها وتحرك المنطاد والمتحرك الحقيقي هو غاز فيه وامثاله وافرة وظاهرة . ولما كانت السيارات مع الارض سبعة في اعتبار الشرع كما ساذكره في مسألة حصر الارضين في سبعة . لذلك قال عليه

السلام (وهي سبعة افلاك) يعنى المدارات المفروضة الارضين السبع
السياره حولنا ومنها ارضنا . وهذا الخبر المقدس مخالف لهيئة القدماء
حيث يقول (وهي سبعة) مع ان الافلاك العظام كانت . عند القدماء
تسعة لاسبعة وصغارها اكثر بكثير فلاستقيم ظواهر هذا البناء العظيم
الاعلى القول بتحريك الارض وانها من جهة السيارات المعبرة في خطاب
الشرع سبعة كما سيأتى في المسئلة الخامسة وان الافلاك مدارات لتلك
السيارات وتدور باعتبارها نكتة نكتة قال (ع) (وتحرك الارض
ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت الخ) فذكر عقيب تحرك
الارض انقلاب الازمنة واختلاف الوقت لانها من فروع تحرك الارض
يوميا وسنوياً : فان انقلاب طيئمه الزمان من الربيع الى الصيف ثم الى الخريف
ثم الى الشتاء فرع الحركة السنوية الارض وكذا اختلاف ظواهر الاوقات
على قياس الفصول من الصباح الى الظهر ثم الى العصر ثم الى السحر فرع
الحركة اليومية الارض فتوافق الترتيب المذكور مع الترتيب الكونى
في مقالة هذا الامام عليه السلام

« الخبر الثانى »

ما وجدته في باب الحج من كتاب (الكافى) (والواوى) ١٤ و ٢١ البحار
وغيرها فسندا الى الامام السادس (جعفر ابن محمد ع) انه قال (ان الله
عز وجل دحى الارض من تحت المكعبة الى منى ثم دحاها من منى الى عرفات

ثم دحاها من عرفات الى منى الح) فاني استظهر من هذا الخبر القدسي ان الله تعالى وحده مقتضى الحركة كما بدأ ذكره في غير هذا الكتاب واوجد سببها اولاً في موضع الكعبة من الارض فدحاها من تحت الكعبة الى جهة شرقها اعنى منى ثم الى شرق منى اعنى عرفات وهكذا من عرفات الى ان عادت بنحو الدوران الى موضع الكعبة ومنى فتمت الدورة اليومية وقد ثبت في الآية الاولى من هذه المسئلة ان اظهر معاني دحى او اشهرها هو الدفع والتحريك نحو الدحراج وفي مضمون هذا الخبر الشريف شاهد على هذا المعنى ايضاً : وهو ان الدحو فيه لو كان بمعنى البسط لكان تخصيص جهة منى دون ساير الجهات عبثاً بلاوجه فان بسط الارض على شكل الكرة لا يخص بجهة : واما اذا كانت بمعنى التحريك صحبت وجهاً وحيهاً وهو كون منى في شرقي جهة الكعبة المعظمة وكون العرفات في شرقي جهة منى انظر شكل (٣) فيكون الوجه في تحريك الارض الى حصوص جهة منى هو الاشعار بحركتها اليومية مع بيان جهة الحركه فان هذه الحركة من الغرب الى الشرق في الارض فتنتطبق احسن انطباق على دحو الارض من موضع الكعبة الى شرقيها اى موضع منى ثم دحوها منه الى عرفات ثم دحوها منها راجعة من تحت الكعبة الى جهة منى ايضاً لتسكمل الحركة اليومية ﴿ فان قلت ﴾ لو كان الامام عليه السلام في صدد بيان دوران الارض على نفسها لاقتضى ان يقول ثم دحاها من

عرفات الى الكعبة ليتم الدوران بالعود الى ما ابتدئ منه وهو الكعبة لان يذكر منى فى موضع الكعبة حتى يزيد على قدر الدورة المحورية ﴿قلت﴾ ان التعبير بجملة منى اخيراً لا ينافى انطباقه على الكعبة ومع ذلك فان السبب لقوله ع ثم من عرفات الى منى دون ان يقول الى الكعبة هو اطهار نكتة مهمة خفية : وهى على ما ظن اشارة الامام [ع] الى فضل الحركة اليومية على الحركة المحورية اذ الارض تتم الدورة اليومية فى ٢٤ ساعة تماماً وتم الحركة حول نفسها المحورية فى ٢٣ ساعة و ٥٦ دقيقة و ٤٩ ثانية فبين الامام ع فى هذا الخبر حركة الارض اليومية المحصلة للنهار والليل ليسان يفهم منه الحركة المحورية ايضاً وشرحه مختصراً هو ان الحركة اليومية مركبة من الحركة المحورية وجزء يسير من الحركة السنوية : واما كانت تقاع الارض تتحرك فى كل ثانية بالحركة المحورية ٥٠ مترأً وبالحركة السنوية ثلثين الف متر لزم اضافة مسافة من الارض على ما اختص منها بالحركة المحورية بحيث يوافق سير ذلك الفضل من المسافة ما يفضل من السير المحورى واطافة ما بين الكعبة وبين منى واف بالنظر التقريبى لتسوية ذلك : واما النظر التحقيقى فيقتضى من سعة المقال والمجال ما يخالف مقتضى الحال والله اعلم

باسرار اولياه

﴿ الخبر الثالث ﴾

ما وجدته في العيون) وفي [علل الشرايع] وفي مواضع من [البحار] وفي [ارشاد القلوب للديلي] وروى ايضا عن كتاب [الواحد] وعن [المختصر] وعن [مناقب البرسي] وعن [نور الثقلين] وعن تفسير البرهان [للسيد الجليل هاشم البحراني] وعن كتب اخرى بالاستناد الى امير المؤمنين على (ع) ﴿ ان شاميا سئله عن مكة المكرمة لم سميت مكة فقال عليه السلام لان الله مك الارض من تحتها اى دحاها الخ ﴾ وسياق هذا الخبر كسياق اخبار دحو الارض من تحت الكعبة والمك يأتى في اللغة لمعان منها التحريك بنحو الدحراج : ففي القاموس مك بسلحه اى رمى والمكمة التدحرج في المشى انتهى : ويناسب ذلك تدحرج الارض في الفضاء وليس في المعاني المذكورة للمك ما ياسب سياق اخبار دحو الارض غير هذا المعنى ﴿ وهذا الخبر ﴾ من شواهد كون الدحو لغة بمعنى التحريك على طريق الدحراج لان المك لم يأت في اللغة بمعنى البسط وقد فسر الامام (ع) في آخر هذا الخبر لفظ المك بالدحو فيكون ظاهر معنى الدحو والمك التحريك لا البسط ولو تصفحت ماورد في شرعنا في سياق دحو الارض لوجدته ظاهراً في التحريك اوقابلاً للحمل عليه كقوله تع (ان اول بيت وُضع للناس للذى ببكة) فان البك والمك والدحو والدح ونحوها مستعملات في التحريك الخاص وبمناسبة ذلك

اطلق على موضع اليت هذه الالفاظ : ففي القاموس ايضاً (الابك
 من يسى في امور اهله والبكاء القصير جسداً اذا مشى تدحرج الخ)
 فيناسب تحريك الارض من موضع اليت متدحرجة في الفضاء كالآترنجة
 المرمية ﴿ وفي نهاية اللفه ﴾ للحافظ ابن الاثير عن عطاء من تابعى
 النبي (ص) انه قال ﴿ بلغنى ان الارض دحت من تحت الكعبة دحاً ﴾
 قال ابن الاثير وهو اى دحت مثل دحيت (اى فى المعنى) ثم قال والدح
 الدفع : وفي القاموس الدح الدع فى القفا والدح الدفع العنيف والدحده
 القصير المتمشى والدحيدح من يخطى فى لعب المدايحى فيقوم على رجل
 فيحجل سبع مرات : والمقصود ان المعنى المحفوظ مع المشتقات فى لغة
 الدح والدحو والبك والملك يعطى الدفع والتحريك بحركة مناسبة لحركة
 الارض فيلتئم بذلك ما روى فى ابواب دحو الارض من تحت الكعبة
 والله اعلم .

﴿ الخبر الرابع ﴾

قول على (ع) امير المؤمنين فى الخطبة المروية فى [نهج البلاغه]
 وغيرها بعد توصيفه خلق الارض وجعل الجبال فيها اوتاداً لها : قال
 (ع) [فسكنت - على حركتها من ان تميد باهلها اوتسيخ بحملها اوتزول
 عن مواضعها الخ] اشار الى هذا الخبر القدسى سيدنا العلامة الربانى

محمد حسين الشهرستاني ويلزمنا شرحه بان الضمير في سكنت راجع الى الأرض وعلى هيننا بمعنى مع ومن متعلقة به سكنت : والاصل فسكنت الأرض من الميدان مع حركتها فيعطى سكون الأرض عن الاضطراب مع تحركها في الفضاء كما يقال ثبت ريد على خوفه في محاربة عمرو اي مع شدة خوفه : فالامام (ع) أثبت في كلامه سكون الأرض بالجلال عن الاضطراب والتمايل كما صرح به في خطبة اخرى وقال (فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع اديمها) وهذه المعاني قد حققناها آنفاً فلا يريد سكونها عن اصل الحركة ولذلك قيد تحركها في كلامه وقال فسكنت على حركتها اي مع حركتها كما قال (ع) في خطبة اخرى (وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره) اي وسكنت الأرض حال كونها مدحوة اي متحركة وهذا سبب من يوشح التعبير بفنون البلاغة ولو تأملت في اطراف هذا الكلام لاشتد اذعانك بالذي سمعت فانه (ع) ذكر خلق الارض اولاً ثم نصب الجبال فيها لتحفظها عن الاعوجاج وتسكن عن الميدان باهلها مع كونها سائرة في الفضاء لاستمسك اجزاء الأرض باصولها وصحورها : وايضا يسان ما عليها من القوص فيها وابتلاعها ايام بسبب ثقله ومرونتها واليه ينظر قوله (ع) اوتسيخ بمحماها : وايضاً تحفظ اجزاء الارض عن التفرق في الفضاء بسبب سرعة تبدل الحيز في سيرها السنوي فتنتشر الى اراض صغار كاتثار الفليق الى نجميات

المشتري كما سيأتى اوتولى هائلة في الفضاء فاقدة لمدار يختص بها واليه ينظر قوله (ع) اوتزول عن مواضعها والله اعلم ﴿﴾ ولقد توهم ﴿﴾ البعض في ميد الارض المتكرر في مقالات الشريعة : فقال بانه اشارة الى اضطراب الارض في مبدء تكوينها حال كونها مائعة مائرة : والظاهر لى من هذا الكلام هو ميدها في كل آن لولا الصخور والجبال : الا ترى قوله (ع) [من ان تميد باهاها] فعندما كان اهلها اهل وسكان سكنت بالجبال عن الميدان : والارض في مبدء خاقها لم يكن اهلها اهل قطعياً وما كانت غير عناصر مائه وهلا سمعت القرآن يتلو عليك ﴿﴾ والى في الارض رواسى ان تميد بكم ﴿﴾ والضمير في بكم يشير الى من في عصر النبي محمد (ص) والى من بعدهم فيكون لهذا التحرك غير تحركها في بدء والتكوين مذ كانت مائعة مائرة ﴿﴾ نكتة ﴿﴾ يظهر لى من قوله (ع) [اوتزول عن مواضعها] تأكيد المطلوب اعنى تحرك الارض في مدار مخصوص : فان الارض عند المتأخرين لها مواضع لا تحصى لكنها جميعاً في مدار معين بازاء البروج الاثنى عشر فيتم على هذا تفسير قوله (ع) [على حركتها] بحركة الارض السنويه وان الجبال وعروقها هى الحافظة لهيئة اجزاء الارض المائعة من تفرقها واضطرابها وزوالها عن مواضعها المخصوصة في فللكها المخصوص واما على القول بالسكون كما عليه المتقدمون فلا يتم: هذا الكلام الكامل اذا الجسم لا يكون ذا مواضع الا بحركة الانتقال والساكن ذو موضع واحد

: فلا يكون عنداذ غرس الجبال فى الارض مانعاً من زواياها عن مواضعها
التي رتبها الله تعالى فيها كما هو مرعى الكلام : بل يكون غرس الجبال
مانعاً عند هولاء من اصل تحركها وكونها ذات مواضع لامن زوالها
عن مواضعها الممهدة كما يعطيه ظاهر القول فتدبر

الخبر الخامس

قول على امير المؤمنين (ع) ايضا فى خطبة مروية فى (نهج البلاغة)
وغيره بعد توصيف الارض « وعدل حركاتها بالراسيات من جلا مبداء
قانه يجوز ان يفسر بان الجبال الراسية والصخور الحلاميد هي التي منعت
اضطراب اجزاء الارض عند عروض الحركات المختلفة عليها واقتضت
تعديل تلك الحركات المتخالفه المسببه عن اختلاف جهات الجذب والدفع
: وحكماء عصرنا يذكرون لكثرة الارض خمس حركات مختلفة وهي
المشهوره وحكى (فيلكس ورنه) عنهم القول باحد عشر حركة وقد
انتخبت من كتبهم حركات ثمانية : (الاولى) الحركة المحورية على منطقة
الاستواء وهي فى حيزها وموضعها ولذلك تسمى بالحركة الوضعيه والاستوائيه
وتم دورها فى ٢٣ ساعة و ٥٨ دقيقة ٤٩ ثانية يحصل منها الليل والنهار
: وتتولد من تركيب هذه الحركة مع جزء من الحركة السنويه الحركة
اليوميه كما تقدم فتم الدور فى ٢٤ ساعة (الثانية) الحركة السنويه حول
مركز الشمس على منطقة البروج فى دائرة بيضيه وتم دورها فى ٣٦٥

يوماً ٦٠ ساعات و ٨ دقائق و ٣٨ ثانية وبها تحصل الاشهر الفريسيه والروميه والنجوميه ونحوها وتولد الحركة الميلييه من هذه بسبب انحراف محور الارض عن سطح دائرة البروج ٢٣ درجه ونصف تقريباً وهذه الحركة غير مستقلة وبها نرى للشمس في كل سنة كراً من الشمال الى نقطة الجنوب ثم رجوعاً منها الى نقطة الشمال وسنذكرها في مسئله مركزية الشمس: ولوعدت هذه الحركة والحركة اليوميه مستقيمتين بلغت الحركات عشر (الثالثة) الحركة الاقباليه اى اقبال دائرة البروج الى دائرة الاستواء في كل ٦٧٠ عام درجة واحدة: وهذه الحركة محصورة في زاوية ثلث درجات حسب استكشاف المتأخرين كالحركة الارتعاشيه بين كرة ونقرة مثل الحركة الميلييه: ولا تكمل دورة مستديرة فلا نرتقب زماناً تنطبق فيه احدى الدائرتين على الاخرى كما كان القدماء يتوقعون ذلك وبه فسر بعضهم قيامه الدنيا (الرابعة) حركة نقطتي الاوج والحضيض حول المحيط من دائرة البروج في كل ٢٠٩٣١ سنة دورة كاملة بسبب تجاذب المشترى وزهره مع الارض: وبذلك تتغير ازمة الفصول في سنة ٦٤٨ كانت نقطة الحضيض على نقطة الانقلاب الصيفي فكانت ايام الصيف مساوية لايام الربيع: وبهذه الحركة تقرب الارض من الشمس في نقطة الحضيض ثلاث مائة الف فرسخ بالنسبة الى اوجها فتزداد قوة جاذبية الشمس في الارض قدر الخمس مما كان لها قبل اذ ومن آثار اشتداد هذه القوة

سرعة تحرك الارض في فلكها كل يوم واحداً وستين دقيقة مع انها تتحرك في اوجها كل يوم -بعه- وخمسين دقيقة من فلكها : ومن آثارها أيضاً ارتفاع السائلات المنبسطة على وجه الارض كمياه البحار المحيطة وتراكمها نحو اقرب نقاط الارض الى الشمس حالاً ذر : فنحن الآن نرى المياه متراكمة في النواحي الجنوبية من عرض اربعين درجة بحيث توجد ثمة بقاع تملح بصماح متسعة كالاقطار الشمالية : لكن الامر منعكس بعد اليوم بخمسة آلاف سنة حيث تنتقل نقطة الحضيض الى شمالنا فتتجه المياه نحو الشمال طالبة اقرب النقاط الى الشمس فتحسر الاقطار الجنوبية قناع العمر عن اوجها وتبدى محاسنها وما اودع الله فيها النوع البشر ! ويصبح فيها العمران والعلم والتمدن الاواخر تدعوننا نحوها مبشرات ويمسى في شمالنا الفرق والحراب والعطالة تزجرنا بالخروج منذرات : فتعرف الامم عند ذلك ائمان المراكب البحرية والهوائيه ويومئذ نجو الخفون ﴿ الخامسة ﴾ حركة تقديم الاعتدالين الربيعي والخريفي وبها ترى الثوابت متحركة على موارد دائرة البروج في كل ٢٦ الف سنة شمسية مرة : وكان القدماء يظنون ان الثوابت باسرها مركوزة في نحن فلك يدور دورة في تلك المدة ﴿ السادسة ﴾ الحركة رقصيه او الارتفاع القمرى ونهى التي تعرض على محورى الارض فتميل تلك الى دائرة البروج في كل ٢٩ سنة مرة اكتشفها الفلكى [برادله]

سنة ١٨٤٤ م ومنشأ تأثير الجاذبتين من الشمس والقمر فى ارضنا مع تسطحها القطبى وتفرطحها الاستوائى وينتقل محور الارض بهذه الحركة فى دورة عقدتى القمر بمقدار ١٨ درجة وكسر الى الجنوب والشمال السابعة الارتعاش الشمسى قال [فى حدائق النجوم] مامعناه ان الارض يرتعش محورها (اى يرتعش من طرف قطبها) بمجاذبية الشمس وتم فى سنة شمسية وغايتها دقيقة من الفلك الثامنة الحركة التبعية وهى سير الارض كباقي السيارات بتبعية الشمس فى الفضاء المتهول حول مركز مجهول وسأشرحها فى مسألة مركزية الشمس والارجح ان الحركات فى الاراضى هى اكثر مما وصلو اليه (ولعمري) ان شرعنا الاقدس مشحون بمقالات ضاياه تشعر بحرك الارض تشير الى بعضها فى طى هذا الكتاب ونذر الباقي لمن نحو مسلكنا المقدس ويعرف منزلة هذه الشريعة العظمى وبفى معشار حقها بعد عرفان مبانيها ونيل حقايقها ومعانيها

المسئلة الرابعة

فى تعدد الارضين ونفى انفرادها

قد تحقق عند الفلاسفة المتأخرين عن الالف الهجرى ان كرة الارض منحصره بهذه الارض التى نحن عليها بل لربنا تم اراض وافرة تسيح فى

فسحة الفضاء كارضنا هذه في رمالها وصخورها وجبالها وبحورها وسائر امورها فهل نظقت شريعة الاسلام على مبلغها السلام بهذا الرأي او حكمت كالقدماء بانفرادها اوسكتت عن كلا المذهبين -

الجواب

ان القدماء على ما وصانا من اخبارهم لم يذكروا تعدد الارضين حتى من اختار منهم تحرك الارض ولاكثر فلا سقمهم ادلة على استحالة وجود ارض في الفضاء منفصلة عن هذه الارض وعمدة ما اغراهم على ذلك فتوى الحواس السليمة بعدم وجود ارض اخرى وكانوا يعتقدون ان النجوم السيارة والثوابت اجرام من جنس جوهر الفلك ليس فيها شيء مما في ارضنا ولا عليها اعلى هذه من العنصریات والحوادث كما هو مشروح في كتبهم (نعم) نقل الشيخ الرئيس ابن سينا في الشفا القول بكثرة الارضين عن حكماء الفرس المتقدمين ونقل الشاعر الكامل ابو محمد الشهير بالنظامي المتوفى سنة ٥٧٠ عن قدمائهم ما ينطبق تمام الانطباق على الرأي الحديث وترتيبنا المستفاد من الاحاديث اذ قال بالفارسية (شنيديم كه هر كوكب جهانيست جدا كانه زمين واسمانيست) ولكن الغربيين في حدود الالف الهجرى رفضوا اراء المتقدمين اذ تفننوا في اختراع النظارات المكبرة (ميكروسكوب) والمقربه (تليسكوب) بتمهيدات الفليسوف غالبه المتوفى سنة ١٦٤٢ ومن

بعده وكذلك باقى الادوات الفاضله والالات الدقيقة الكامله ببذل الامراء
 المربين والاغنياء المرغبين اعز الاموال والمهيج وصرف الاذكاء افضل
 الهمم والاعمار فى هذا المهج وصلوا من بعد ذلك كله الى اوج الكمالات
 والعلوم واستخرجوا نفايس الحقايق سيما فى فن النجوم فكشفوا الغطاء
 عن امور قصرت عنها ايدى القدماء لضعف مباديهم لالتهاون منهم
 او تقصير كلا كيف وقد هزموا جيش الحمل بلا سلاح وغلبوا على مدائن
 العلوم ففتحوا بواب حقايقها بلامفتاح والغرض ان المتأخرين قد اعتقدوا
 بمقتضى فتاوى حواسهم المسلحة باكمل النظارات ان النجوم السياره باسرها
 اراض مستقلة كارضنا هذه ذات وهاد ورواسى وخابق وعمران وماء وهواء
 وبحار وغير ذلك (اقول) لو صح ما ذكروه كان اطلاق اسم الارض صحيحاً
 على كل سيارة كذلك وقد قال اهل اللغة كلما ترصه الاقدام ارض ونرى عند
 ذلك كل صفة نعتقد مدخليتها فى تسمية الارض ارضاً ثابتة لتلك السيارة
 من تضمنها للجبال والقفار والمياه والبحار والهواء والبخار
 والغيوم والامطار والمصول والاقار والسيول والمدار
 والليل والنهار والسكان والديار وغيرها مما فى ارضنا كما سيأتى كما التصق
 بارضنا كرة ارض اخرى مثاتها فى كل صفة وفيها خلق يمشون عليها
 فهل نستعمل فى اطلاق اسم الارض عايتها كلا وهكذا حال السيارات
 ان صح ما حكته النظارات ولا تنتظر فى تصديقك ذلك ادلة القدماء على

وجوب انفراد الارض فان التأمل في مداركها يجدها اقناعية كسراب
بقية يحسبه الضمان ماء فاذا اتاه لم يجده شيئاً

(واما الشريعة الاسلاميه) صانها الله من كل بليه فقد صرحت بتعدد
الارضين وذكرت لنا ما فيها وما عليها باختصار بلا معونة القاوادات
في قرون طويلة قبل اختراع النظارات حيث لم يكن على وجه الارض
من هذه المستحدثات شبح ولا سيما ولا اسم فضلا عن المسمى لكن ذلك
حيث كان منهم مجرد بيان غير مشفوع ببرهان لم يركن الحكماء اليها
وحسبوها من الظواهر اللازم تاويلها وصرف ظهورها الى معلوماتهم
في ذلك المصروها انا الان اتلوعليك جملة من مقالات شرعنا حسبما تفضلت
به وظفرت عليه ومن الله تعالى المون

المقالة الاولى

ما في القرآن العظيم في سورة الملاق (الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن اى مثلهن في العدد وان الارضين سبع اجمع على
هذا التفسير كل المفسرين والحفاظ قديماً وحديثاً حتى صاروا جميعاً يذكرون
اخبار تعدد الارضين وتكثر العوالم في تفسير هذه الاية وفي تفسير ابي
السعود بن محمد من فضلاء المئة التاسعة (ان الجمهور على انها سبع ارضين
بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض مسافة كما بين السماء والارض
الح) اقول و يخفى حسن انطباق هذه التفسير المنقول عن الجمهور على

اراضى السيارات السبعة المبصرة المتباعدة واحدها عن الاخرى كثيراً
وساذكر الاخبار المناسبة لهذا الترتيب في مسألة ترتيب السموات فراجع او
آخر تلك المسئلة بتأجيد اخباراً متواترة السند صريحة فيما ذكرنا في ان
ما بين ارض وارض مسافة كمسيرة خمس مائة عام وانت لو فرضت دابة
تسير فرسحاً اسلامياً في كل ساعة كما هو الشايح من صدر الاسلام الى
هذه الايام لكان مجموع هذا السير يزيد على ستة عشر مليون ميلاً فيقرب
هذا التحديد جداً من تحديدات المتأخرين في المسافات الفاصلة بين الارضين
ولا ينجه ابدأ على مباني المتقدمين

المقالة الثانية

مارواه جماعة عن الامام الثامن على الرضا عليه السلام انه اجاب من
سئله عن ترتيب السموات السبع والارضين السبع فقال هذه الارض الدنيا
والسما الدنيا فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء
الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء
الثالثة فوقها قبة : وهكذا الى آخر الخبر وسأذكره بتمامه في مسألة
ترتيب الارضين والسموات واشرحه سنداً ومتناً مع شواهد القوية
واطبقه على النظام الجديد : ولعمرك انه بناء عظيم وحجة ساطعة لمن
خالفنا في الدين والمذهب فارسل اليه النظر السليم ليهديك الى الحق

المقالة الثالثة

ما تواتر في كتب الادعية والاعخبار عن النبي (ص) واوصيائه ع
 ﴿اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن﴾
 ورب العرش العظيم ﴿ويظهر من قوله وما بينهن انها منفصلات غير متصلة : فلا يصح توجيه ذلك الى ارادة الاقاليم السبعة ؟ مع ان تقسيم الارض الى سبعة اقاليم اعتباري وليس بحقيقي : وتلك السبعة ايضاً غير مختصة بالنصف الشمالي من الارض بل يفرض مثلها في النصف الجنوبي ايضاً فيتجاوز المجموع عدد العشرة ﴿وفي حدائق النجوم﴾ ان الحكيم (ركسيولوس) قسم الارض سنة ١١٠٠ الى عشرين اقليماً جنوبياً وعشرين اقليماً شمالياً

المقالة الرابعة

ما وجدته في [البحار] وفي [تفسير القمي] وفي [كتاب الخراج]
 للحافظ الراوندي (قطب الدين سعيد) من علمائنا في القرن السابع
 مسنداً عن النبي (محمد ص) في حديث توصيف معراجة : قال (ص)
 ﴿وكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رأيت سكانها
 وعمارها وموضع كل ملك منها الخ﴾ والكشط في اللغة كشف الغطاء
 ولفه فيعطى ظاهره ان الرؤية منه (ص) كانت برفع الحجب والاستار

الحاجزة عن الابصار

المقالة الخامسة

قول (على امير المؤمنين ع) في خطبته المرويه في [نهج البلاغه]
وغيرها (الحمد لله الذي لا يوارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضاً) الخ
فانها كما تدل بظاهرها على تعدد السموات تدل ايضاً على تعدد الارضين

المقالة السادسة

ما في [البحار] وفي [جامع الاخبار] وفي [الانوار النعمانية]
عن النبي (ص) ﴿ انه سئل عن قاف وما خلفه قال (ص) سبعون
ارضاً من ذهب وسبعون ارضاً من فضة وسبعون ارضاً من مسك وسبعون
ارضاً سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد وطول كل ارض مسيرة
عشر الف سنة الخ ﴾ اقول عدد السبعين كالاربعين والالف يؤتى به
في العرف كناية عن كثرة المعداد بطريق المبالغه وليس للنعين كباقي الفاظ
العدد والمشرح المعضلات من هذا الخبر (اما قاف) فقد وردت فيه اخبار
ضريبه المضامين وتحيرت في جميعها الاساطين (لكنّها) عندي منطبقه
على مخروط ظل الارض الشبيه بالجبل العظيم : لانه المحيط بالارض
كنطاق دائرة افقيه وقد استفاض عن المحيط ان جبل قاف محيط بالارض
ولان لون السطح الظاهر من هذا الظل اخضر بسبب اختلاط النور

والظلام على سطحه وقد استفاض ايضا عن الحميج (ع) ان جبل قاف كالزمرد او الزبرجد الاخضر . وان خضرة السماء منه اى من جنسه ومن قبيله : فان لون السماء ايضا اخضر وخضرتها حاصله ايضا من اختلاط الضياء المنعكس عن الارض مع الظلام الحالك في بطن الجو : ولائنه امر غير مختص بارضنا بل هو ثابت الاراضى السياره السبعة كلها كما صرح خبار بن عباس بذلك : ولان بعض الاخبار ناطق بانه محيط بالخلائق وبعضها ناطق بانه خلف ارضنا فعلى ما فسرناه لا يكون تناف بين المعنيين : لان ظل الارض يحيط بنا لئلا ويكون خلف ارضنا نهراً وهو محيط بالخلائق دائماً : ولان العلول والعرض من هذا الظل يقرب من ثلثمائة الف فرسخ كما ورد في الاخبار ان طول قاف وعرضه مسيرة الف سنة : وان السماء الدنيا كنفها عليه اى طرفاها وقد شرحت اخبار جبل قاف في رسالة مستقلة وحققت انطباقها على ظل الارض تحقيقاً كاملاً حسب الاراء السديده والكشفيات الجديده فلا نطنب هيئنا (واما قوله) (ص) بمون ارضا الخ فالاولى في شرحه ان هذه الاراضى الوافره اما ان يراد بها السيارات الخارجة عن نظام شمسنا كما سيأتى ان من وراء شمسنا هذه شمساً عظيمة كثيرة وحولها سيارات كبيره لا تحصى وهى لسكانها اراضى ذات وهاد ورواسى : واما ان يراد بها السيارات الداخلة في نظام شمسنا : فيكون قوله ص اشارة الى النجيمات الصغار التى استكشفت بعد سنة ١٢١٥ فانها ايضا اراضى سياره حول

شمسنا لكنها اصغر من ارضنا بكثير ويقرب عددها ايضا عما في الخبر : اذا
المستكشف منها حتى الان بين الاربعمائه والثلثمائه ومداراتها متوسطة
بين المشتري والمريخ فتكون بعد مريخ هي اقرب الاراضى الى ارضنا من سمت
خلفها اذا لانسب باسم الوجه من جرم ارضنا هو النصف المواجه لجرم
الشمس فيكون خلفها سمت المريخ والمشتري فيناسب قوله ص ان خلف
قاف اى خلف ظل الارض كما تقدم كذا وكذا اراضى (انظر شكل ٢)
ترى النجيمات وراء جبل قاف (واما) : قوله ص من ذهب او من فضة
او نحو ذلك فلا سبيل لنا الى نقضه لجهلنا بحقايق النجيمات ولعل الغالب
على اجزاء بعضها عنصر الذهب او الفضة . مع انه يحتمل ان يكون معنى
قوله من ذهب اى من قيل الذهب كما يقال الزنجى من ساير بنى آدم اى
من قيل باقى البشر ويراد بذلك تمام المشابهة فى اللون او الخاصية او الطبيعة
او نحوها ! واما بيان الاعتدال بقوله ص لا يكون فيها حر ولا برد فهو ايضا
مطبق على حال النجيمات : لان سلطان حرارة الشمس عند قرصها : ثم تاخذ
فى النقص والضعف حتى تنعدم فى محدد النظام الشمسى اعنى خلف فلك نبتون
والبرودة بالعكس اى سلطانها من خلف نبتون ثم تشرع فى النقص حتى تنعدم
عند قرص الشمس : فاذا كان ما بين المريخ والمشتري هو المحل الاوسط
فى النظام الشمسى كان الحر والبرد فيه متعادلين تقريبا بحيث
يصدق عليه انه لا حر ولا برد فيه اى لا قوة للحرارة ولا للبرودة هناك

(اذا الظاهر) من الحر شدة السخونة ومن البرد شدة ضدها وقد علمت انه لاشدة لاحدهما بين المريح والمشتري وهو موضع النجيات (واما) قوله ص وطول كل ارض عشر الف سنة فاذا كان بضم العين والشين كما هو الاء وفق لفظا : فاحتمالى ان الطول فيها كناية عن مسافة سطوحها ويكون عشر الالف مائة سنة فلا يتافى المقادير المستنبطة للنجيات ولا سيما الميزان فى المسير الوارد فى الاخبار مجهول : وان كان بفتح العين والشين فتحتمل ان يراد من طولها طول مداراتها وباعتبار افلاكها حول الشمس : وان طول المسافة من كل ارض الينا كعشرة الاف سنة فنستدل بذلك ايضا على تقارب افلاكها جدا وان بعدت عنا كما عايناهم المتأخرون بحيث لو مدت الاسلاك بدل تلك الافلاك لحيف عايناهم من الاشتباك والله اعلم

(المقالة السابعة)

ما فى الدر المنثور عن صاحب النبی ص ابن عباس انه قال « سيد السموات التى فيها العرش وسيد الارضين التى اتم عليها » وكلمة فى هيئتها بمعنى على كفاي قوله تعالى (لاصلبكنم فى جذوع النخل) اى على جذوعها ودلائها على تعدد الارضين واضحة

(المقالة الثامنة)

ما فى (البحار) وفى (ثواب الاعمال) بالسند القوى الى الامام الباقر

﴿ محمد ابن علي ع ﴾ انه قال : ان الله غر وجل فوض الامر الى ملك من

الملائكة فخلق سبع سموات وسبع ارضين واشياء الخ ،

(المقالة التاسعة)

ما في (البحار) (والدر المنثور) عن ابن عباس انه قال : خلق الله تعالى من وراء هذه الارض بحراً محيطاً بها ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له قاف السماء الدنيا مترفرة عليه ثم خلق من وراء ذلك الجبل ارضاً مثل تلك الارض سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحراً محيطاً بها وهكذا حتى عد سبع ارضين وسبعة ابحر وسبعة اجبل) : اقول وظاهر هذا الخبر يعطى وجود سبعة ارضين منفصلات وسبعة ابحر وسبعة جبال قواف بين كل ارض وارض اخرى جبل قاف وبحر محيط وهذا لا يستقيم الا على الاراء الجديدة ولا اعلم احداً استنبط العيون الصافية من هذه الرواية وامثالها غيرى والله المنبه . فالقصد من الارضين اجرام السيارات وقد مر تصحيحه والمقصود من جبل قاف مخروط ظل الارض الشبيه بالجبل العظيم وقد سبق تحقيقه . ويتأيد ذلك التحقيق ايضا بما في هذا الخبر من تعدد الجبال القوافي وان من وراء كل ارض جبل قاف فان لكل من السيارات كعطارد وغيره مخروط ظل طويل وهيكل اخضر مهيل يحدث فيها استتار الشمس خلف نصف منها دائماً كما هو شأن

ارضنا بعينه ﴿ بقى الكلام ﴾ فى البحار السبعة الفاصلة بين الارضين وذلك يستدعى تمهيد المرو هو ان الفضاء المحيط بمركز الشمس حتى ينتهى الى فلك نبتون يمثل عند المتأخرين من مادة لطيفة سيالة مرنة تسمى (آثر) بالثناء والراء المهملة وهذا الفضاء الممتلى يتخصص بملاحظة مدارات السيارات ومعارها الى سبع اوسع حصص كما فى شكل (٢) فالمتوسط بين فلك عطارد وفلك الزهرة حصة بيضية الشكل وكذا المتوسط بين الزهرة وفلك الارض وهكذا الى تسع حصص اذا اعتبرنا جميع الاراضى السيارة اوسع اذا اعتبرنا خصوص السيارات البصرة وسياتى تحقيق ذلك فى مسئلة حصر الارضين فى السبع : فاذا امتازت لديك الحصص السبع ولو بالاعتبار (قلت) ففى مانع يمنع اطلاق لفظ البحر على هذه المجارى المتخصصة متوسطة بين افلاك السيارات وخصوصاً اذا وجدت المناسبة والمشابهة اتامه بين البحار وبين هذه المجارى من وجوه متعددة (منها) ان الجوهر الممتلى منه البحر سيال مرن شفاف لطيف اعنى به الماء وكذلك الجوهر الممتلى منه المجارى المتوسطة كما سبق بل نجد هذا الجوهر اشد من الماء سيلا ومروية ولحانة براتب كثيره (ومنها) كثرة التموج والحركة فى المايح المالى للبحر وكذلك سيال آثر اذ هو فى غاية الاهتزاز والتموج والحركة الدائمة على المذهيين فى حقيقة الوراغنى مذهب الحكيم نيوتون واتباعه بان آثر مادة لطيفة موانة من ذرات دقيقة جدا تنتشر

من التأثير في الجهات على خطوط مستقيمة بسرعة عظيمة اى فى كل ثانية ١٩٢٠٠٠ ميل على رءى الحكيم دومر الديرماركى او ١٢٩٩٩٠٠ متر على تجارب عصرنا والمذهب الاخر للحكيم هو يجنس وجمهور من من تاخر عنه انه حاسية يوجد هانقرمادة آثر المالىة لافضاء على عصب البصر : فالمتفق عليه فى المدهيين معان الفضاء ممتل من مادة سيالة شفاؤه نوريه مواجهة متحركه بسرعة كذا الاف ميل فى الثانيه وهذا هو عين ما نقصده فانه يحصل منه المشابهة الظاهره بين البحار وبين المحارى المتوسطة (ومنها) ان الكرات السياره لابلد لكل منها من ظل طويل مهيل يحدث خلفه بسبب مواجهة الشمس مع نصف منها فيكون كل من السيارات الكبار والصغار شبيهاً بسمكة طويله راسها جرم الكرة البيضيه والبدن ظلمها المخروطى المستطيل المشبك ظواهر سطحه باختلاط الضياء والظلام كما فى شكل (٢) ولنا فى هذا المقام شرح فى مسئلة الفلك ايضاً فلا يخال الانسان اذا صادف هذه الاشباح فى الفضاء الا انها صور حيتان عظيمه تسبح سباحاً سريعاً : وربما كان ذلك معنى ماورد فى الشريعة من خلق الارض على الحوت اى على شكله من هذه الجهة حيث ان جرم الارض يتبعه ظل طويل مخروطى على شكل الحوت : فاذا ظهر التشابه بين سيارات الفضاء وبين حيتان البحار قويبت المشابهة بين الحصص الفضائية وبين البحار ايضاً واعل اعتبار هذه النكتة دعى الى التعبير عن

سير النجوم بالسباحة في شرعنا كما قال تعالى « وكل في فلك يسبحون »
وقال الامام جعفر ع (ومن تدبير النجوم التي تسبح في الفلك) ومنها زيادة
الطول العظيم في هذه المجارى المتوسطة على عرضها وعمقها بسبب
استطالة مداراتها الالهية كما نجد نظير ذلك في البحار الارضية
: فاذا صح وساغ اطلاق اسم البحار على المجارى المتوسطة
بهذه الوجوه وامثالها : فاستمع لما تلووه عليك من الشواهد الشرعية التي
تشير الى ان المراد من البحار السموية المذكورة في الشرع الاقدس هو
تلك المجارى المتوسطة بين المدارات (فمنها) ما في [الكافي] وفي
(من لا يحضره الفقيه) وفي [تفسير القمي] بالاسناد القوي الى الامام
الرابع على بن الحسين السبط عليهما السلام انه قال ﴿ ان من آيات الله
التي قدرها للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بين السماء
والارض وان الله قدر فيه مجارى الشمس والقمر والنجوم والكواكب
الحلج ﴾ (ومنها) ما ورد في روايات متعددة ان في السموات بحاراً من
نور يتلألاً أنوارها : وقد ذكرنا امتلاء الفضاء المتوسط بين المدارات
من المادة النورية الشمسية قاي نور اقوي منها في النظر ولا ريب في ان
انطباق هذا المضمون على ما ذكرناه انسب من غيره (ومنها) ما رواه
الحكيم الشهير المولى صدر الدين الشيرازي المتوفى سنة ١٠٥٠ في كتاب
المبدء والمعاد عن كعب انه قال (خلق الله تع سبعة ابحر بحراسه قيس

من ورائه بحر اسمه الاصم : الى ان عد السبعة وسماها ثم قال ومن ورائه بحر اسمه الباكي وهو آخر البحار ومحيط بالكل وكل واحد من هذه البحار محيط بالذي تقدمه الخ) وفي هذا الخبر وان لم نجد تصريحاً بان هذه البحار في الارض او في السماء : الا ان العلم بانتفاها في الارض بعد تسليم النقل مرجح كونها في السموات فينطبق على ما ايدناه من جهة احاطة كل بحر بسابقه حتى ينتهي الى البحر المحيط بالكل كما هو ترتيب مجارى السيارات والله اعلم (ومنها) تحديد اعماق هذه البحار بمسيرة خمس مائه سنة كما في رواية توحيد الصدوق وبحار المجلسي عن النبي [ص] (ان في السموات السبعة بحاراً عمق احدها مسيرة خمس مائة عام) وسيتلى غيرها ايضاً وقد وردت هذه المسافة بعينها في تحديد ما بين الارضين السبع وكذلك في تحديد ما بين السموات السبع كاسياتي فينتج الجمع بين هذه الاخبار ان البحار هي المجارى المتوسطة بين السيارات والرجوع الى رسالة جبل قاف نافع كثيراً لهذا المقام : ثم من بعد ما سقته اليك لا يصعب عليك تطبيق هذه المقالة المعنونة على النظام الجديد فقلوه ﴿ ان الله تعالى خلق من وراء ارضاً بحراً محيطاً بها ﴾ يعنى المجرى المتوسط بين ارضنا وارض زهره وارض مريخ (ثم خلق من وراء ذلك) يعنى من بعده (جبلاً) يعنى هيكلًا مخروطياً اشبه الاشياء بالجبل العظيم وهو ظل الارض قوله (يقال له قاف) يعنى قد

اشتهر وصفه بين اولى الاسرار بانه قاف لنور سطح الارض من قفى يقفو ومعناه اتباع الآثار وطل الارض ايضاً تابع في مسيره لسير نور الشمس الساطع على وجه الارض المتحرك الدائب دائماً قوله (السماء الدنيا) وهى عند المتقدمين فللك القمر وعندما ماسندكره فى مسألة ترتيب السموات : قوله (مترفرة عليه) اى منبسطة عليه كأنبساط الطير المترفر على الهواء (ومعلوم) انبساط السماء الدنيا فى كلا القولين على مخروط ظل الارض الملقب بجبل قاف وقد ورد فى حديث آخر (ان قاف جبل من زمرد محيط بالدنيا عليه كنفا السماء) اى طرفا السماء ولا ريب فى ان قوساً نوعياً من فللك القمر طرفاه على مخروط ظل الارض دائماً وهو القوس الذى ينحصر فيه قرص القمر عند استقراره فيه (تنبيه) جميع قضايا هذه الرواية خاصة لترتيننا فى فهم الهيئة الشريعية ومنطقة عليه كما يظهر لمن تدبر والنصف الاقصية واحدة وهى قوله (ثم خلق من وراء ذلك الجبل) يعنى مخروط ظل ارضنا [ارضاً مثل تلك الارض سبع مرات] فان ظاهر الكلام يومى الى كرة زهره لوجعلنا ارضنا مبدءاً لترتيب السيارات كما عليه مساق اغلب الروايات اولى كرة المريح . وكيف كان فالظاهر من الرواية ان احدى الكرتين اعظم واكبر من كرة ارضنا سبع مرات والمبرهن فى الهيئة الجديدة خلافه كما مر فى اواخر المقدمة السادسة فلو تمت التحديدات لزم توجيه ظاهر الخبر الى معنى جازم مناسب له بعد تسليم السند مثل ان قول

ان سبع مرات بيان وقيد للخلق لالله مثل والاصل انه سبع مرات خلق بعد ظل ارضا ارضاً فيكون ذلك اشارة اجمالية الى خلق سبع اراضى مثل ارضا بعد مخروط ظل ارضا . او نقول ان وجه الشباهة بين ارضا والناس خلقنا مجمل اذ لم يبين في الكلام فلما ثبت المناقاة اذ ليس في الخبر ان الله تم خلق بعد ارضا ارضا منها سبع مرات في الحجم او في الوزن او في النور او في الحر او في البرد او في سرعة الحركة او في كثرة المخلوقات او في سائر المتعلقات فيبقى كل ذلك سايع الاحتمال والله اعلم

المقالة العاشرة

ما في [البحار] [والدر المنثور] عن ابن عباس قال [دخل علينا رسول الله ص ونحن في المسجد حاق حاق فقال لنا فيم اتم فقلنا نتفكر في الشمس الى ارقال فقال ص ان من وراء قاف سبع بحار كل بحر خمس مائة عام ومن وراء ذلك سبع ارضين يضي نورها لاهلها ومن وراء ذلك سبعين الف امة انتهى ، اقول ومضامين هذه الرواية منطبقة على تحقيقنا السابقة في جبل قاف والبحار السبعة والارضين السبع كما هي منطبقة على الاراء الجديدة من تعدد الارضين حول شمسنا وان في كل ارض اهل ومخلوقات حيويه ومن وراء اراضى شمسنا عوالم اخر ونظامات شمسيه مشتملة على خلق وامم من جنس ابنا آدم كما قال ص سبعين الف امة بل واكثر من ذلك بكثير وقوله ص في شان الارضين السبع [يضي نورها

لاهلها [يعطى بظاهره ان اهلها يستضيئون من انوار الارضين وهو خلاف التحقيقات الجديدة . ولكن الفاظ الرواية تقبل التوجيه بان المراد اضافة كل ارض لاهل كل ارض وهو التحقيق فارضنا مثلاً تضيء لاهل زهره والبقية وارض زهره تضيء لاهل ارضنا والبقية وارضى البقية تضيء لاهل ارضنا ولاهل زهره . او يكون اسم النور كناية عن الشمس وذلك امر سايع شائع والمعنى ان شمسها يعنى شمس تلك الارضى وهى شمسنا تضيء لاهلها وفى بعض نسخ البحار يضىء نورنا لاهلها كما جاء ايضاً فى حديث القباب ان مخلوقاتنا يستضيئون بنورنا فيتحه ظاهر الخبر بلا كناية ولا عناية بل يفيد معنى مستحدثنا فان قوله لاهل يضىء نورنا لاهلها يدل بظاهره على ان ارضنا هذه مضيئة لاهل زهره واحواتها كما ان زهره تضيء لاحواتها فتكون ارضنا ايضاً نجمة مضيئة فى الفضاء كساير السيارات

المقالة الحادية عشر

ما وجدته فى (البحار) وفى (كامل الزياره) للحافظ (جعفر ابن قولويه) المتوفى سنة ٣٦٨ مسنداً عن الامام السادس (جعفر) فى جملة كلام طويل له يقول فيه (وما من ليلة تأتى علينا الا واخبار كل ارض عندنا وما يحدث فيها وما من ارض من ستة ارضين الى السابعة الا ونحن نؤتى بخبرهم) : اقول انظر الى الارتباط الروحانى والاتصال

الرباني بحفايق الاشياء واسرار العوالم كيف يكشف للكام ماخفي على غيره حتى يعلم ما في الارضين السبع قبل اختراع النظارات وباقي الآلات بقرون عديدة ويطلع على حواشيها واخبارها اطلاقاً كاملاً يعجز عن عشر معشارها اكمل الادوات الجديدة

المقالة الثانية عشر

ما في (تفسير الفاضل النيسابوري) وفي (البحار) وفي (الدر المنور) نقلاً عن سبعة كتب او اكثر عن النبي (ص) ان الارضين السبع ما بين كل ارض منها والارض الاخرى مسيرة خمس مائة عام وسيأتي الفاظ هذا الخبر واسناده في ترتيب السموات وانطباق هذه الاراضي على السيارات واضح لا غبار عليه

المقالة الثالثة عشر

ما في خبر ابن سلام المروي في (البحار) وغيره كما سيأتي اسناده انه سئل النبي (ص) (عما تحت الجبل : فقال ص ارض قال وما اسمها : قال ص الحاربه قال وما تحتها قال ص بحر قال وما اسمها قال ص سمسك قال صدقت يا محمد فتاحت ذلك البحر : قال ص ارض قال وما اسمها : قال ص ناعم قال وما تحتها : قال ص بحر قال وما اسمها : قال ص الزاخر قال وما تحتها : قال ص ارض قال وما اسمها : قال ص الفسيحه قال فصف لي

هذه الارض : قال ص يا ابن سلام هي ارض بيضاء كالشمس وريحها
 كالمسك وضوئها كالقمر ونباتها كالزعفران الخ : وقد استفتت بالهام
 الله تعالى من الفاظ هذا الخبر اموراً خفية أفشتها لنا كشافات المتأخرين
 (منها) تعدد الارضين كما هو ظاهر من الخبر و ليس في الاقتصار على الثلاثة
 دلالة على الاحتصار فيها فان السائل لم يسأل بعد الثلثة عما تحتها فلو استزاد
 لزاده النبي الامي ص (ومنها) تحرك ارضا فان السائل سأل عما تحت
 الجبل اى مطلق الجبل فقال ص (ارض اسمها الجارية) وكثيرا ما يراد
 من الاسم السمة والصفة اللازمة كقَالَ على ﴿ ع ﴾ (ان اسم السماء
 الدنيا رفيعة) اى سمها الظاهره وصفها اللازمة فإشار النبي ص في هذا
 الخبر الى ان صفة ارضا وسمها الجارية اى انها تجرى في الفضاء وتسير الى يوم
 المصير [ومنها] انطبق اوصاف هذه الاراضى الثلث على ارضا والمرجح
 مع المشتري حسب ترتيب مداراتهم اد جعلها تحتنا فان انسب احوالنا الى
 الاعتبار حال مواجهتنا مع الشمس مضافاً الى صدور الكلام في النهار فيقع
 مدار المربخ والمشتري تحتنا وتحت ارضنا [فقوله ص] :
 ان تحت الجبل ارض اى تحت طبيعة الجبل وجنسه او الجبل
 الممهود بينه وبين السائل، [وقوله ص] : اسمها الجارية اى صفتها اللازمة
 وسمها هي الجريان في الفضاء وسأذكر في مسألة عدد السيارات خبراً
 آخر فيه تسمية ارضا بالجريان وانما خص النبي ص ارضا بالجريان مع انه

صفة لباقي الاراضى ايضاً لاطهار ثبوت هذه الصفة المجهول ثبوتها فى ارضنا
المعلوم ثبوتها فى البقية وقوله ص وتحتها بحر اى مجرى وسيع مستطيل
عميق تمتلئ من جوهر سيال مواج كما حققته فى المقالة التاسعة وقوله ص
وتحت ذلك البحر ارض اظنها المريخ وقد سبق تصحيح اطلاق اسم الارض
على السيارات وقوله ص اسمها الناعمة اى سمها وصفها النعومة وفى
القاموس [وغيره اطلاق الناعمة على الروضة والارض الكثير عشبها
وخضرها وكذلك كرة المريخ بناء على الاستكشافات الاخيرة فقد قالوا
بغلبة الماء على ثلث كرة المريخ فقط لاعلى ثلثي الكرة كما فى ارضنا فوجه
الارض من المريخ اكثر ظهوراً ونظارة بالخضر والاعشاب الناجمة فيه
من وجه ارضنا مع اعتدال الحر والبرد هناك كما ذكرنا : ولون النبات فى تلك
الكرة مايل الى الحمرة كما يميل فى ارضنا الى الخضر ولاجل ذلك ترى نجمة المريا
حمراء فى الانظار والنظارات وعلى هذا فنعومة ارضها بكثرة الاعشاب
والخضر امر اظهر اختصاصاً بها من غيرها فيكون اليق اوصافها واسماؤها بالذكر
اسم الناعمة قوله ص [وتحتها بحر] كما به اجرى كلامه فى البحار السمويه
على نحو ما حققناه فى المقالة التاسعة بل لو تصفحت الاخبار الناطقه
بالبحار السمويه وجدت اكثرها بل جميعها منطبقاً على التحقيق
انذكور قوله ص (وتحت ذلك البحر ارض) اظنها كرة المشتري كما
يظهر من تطبيق الاوصاف عليها لقوله ص ﴿ اسمها الفسيحه ﴾

لان فسحة هذه الكرة 'وسعة سطحها اكثر من سعة جميع الاراضى
السياره اذ هي اكبر حجماً من كرة ارضنا بالف واربعمائه مرة تقريباً كما
مرفيكون اليق سماتها وصفاتها بالذكر اسم الفسيحة وقوله ص (هي
ارض بيضاء كالشمس) اظن الوجه في تشبيهها بالشمس هو دوام الضوء
والنور على قرصها فان ارضنا واكثر الاراضى السياره وجميع الاقمار
الدواره قديزول من وجه قرصها النور بسبب حيلولة جسم ظلماني بينها
وبين ما تستضي منه الا الشمس فان وجه قرصها دائم النور ولا يزول عنه
الضوء لان قرص الشمس هو منشأ الانوار وكذلك كرة المشتري فلها ايضا
لا يزول النور من صفاح وجوهها ابدأ لكونها محفوفه باقار ثمان تدور
حولها بسرعه دائماً مضافاً الى قصر لياليها واستضاءته نصف منها بالشمس
وان رحل ترى في المشتري كالقمر في ارضنا وغير ذلك وقوله ص (وضوئها
كالقمر) اظن الوجه في تشبيهها بالقمر بعد تشبيهها بالشمس هو جبهه
الكتسابها النور من الشمس اى كما ان ضوء القمر مستفاد من الشمس
بالاتفاق كذلك ضوء الارض المشتري مستفاد من الشمس ايضاً وفقاً للهيئة
الجديده وقد اتى بهذه الحمله بعد قوله بضاء كالشمس لئلا يتوهم انها كالشمس
من جهة كونها نورانية بذاتها مضيئه بنفسها فالشار ص الى انها
كالقمر وكباني السيارات نورها مكتسب من الشمس وقوله ص ونباتها

كالزعفران اسقاط وجه التشبيه اورث اجمالاً في المقام فلا يعرف المراد منه وان نبات ارض المشتري كالزعفران ضبعاً أو شكلاً أو لوناً فكمما ان لون النباتات في المريح يميل الى الحمرة نوعاً ما وفي ارضنا الى الخضرة كذلك في ارض المشتري يميل الى صفرة زعفرانيه كما حكى عن فلاسفة العصر فيجوز ان يكون قوله عن نباتها كالزعفران اشارة الى ذلك اى محسب اللون والله اعلم ويناسب المقام في مقاله الفلاسفة في اللون والنباتات المتكونه في اراضى السيارات قال في تقويم المؤيد الاغراسنة ١٣١٩ في [رحل] اللون الرصاصى وفي [المشتري] الياض المشوب بصفرة وسمرة وفي [المريح] الحمرة وفي [الزهرة] الياض الناصع وفي (عطارد) المرك من لونين اتمى : ولا يخفى موافقته لما ذكرته وفي هذا الخبر القدسى كشف لاسرار عظيمه نشرت بعضها في هذا الكتاب وسوف اشهر البقية في غيره

المقالة الرابعة عشر

ما وجدته في (البحار) عن الحائط (المسمى الحائط) قال سئل الامام السادس (جعفر ابن محمد ع) عن السموات فقال ع (سبعة سموات ليس منها سماء الاوفى خلق وبينها وبين الاخرى خلق حتى ينتهي الى السابعة : قال قلت : والارض فقال ع سبعة منهن خمس

فيه خلق من خلق الرب واثنان هواء ليس فيها شيء الخ : يقول
المصنف هبة الدين واقد وجدت هذه الرواية بالفاظها في (اصل المتي
الخطاط (صاحب الصادق عم) في مكتبة شيخنا المحدث النوري نورالله
ترتبه : وسندكر انشاء الله تم ترتيب السموات وحقيقتها واشباهها على
الخلق (وقوله عم) واثنان ليس فيهما شيء : يجوز حملها على ارض
: عطار : وارانوس فان الظن بخلوها عن الحيوانات اقوى فيما بين القوم
: ولكن الاخبار في وجود الخلق الحيوى سيما من النوع البشرى كثيرة
جدا : فلما ان يحمل هذا الاختلاف على اختلاف الاوقات وان الاثنين
كانت خلية عن الخلق الحيوى في عصر ثم وجد فيها لاحقا او كان موجوداً
فيهما سابقاً : او يحمل على اختلاف حقائق المخلوقات او ان النفي ناظر الى
جنس منها والاثبات ناظر الى جنس آخر فتدبر

المقالة الخامسة عشر

ماي (بصائر الدرجات) وفي (اختصاص المفيد) وفي (منتخب
[الاختصاص] باربعة طرق وفي (البحار) بالاسانيد القويه عن الامام
الحامس (محمد الجعفر) في وصف الامام المنتظر (مهدي) آل محمد عليهم
السلام : انه قال فيما قال (امانه سيركب السحاب وبرقى في الاسباب اسباب

السموات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنان خرابان الخ)
 وذلالة هذه الرواية على تعدد الارضين واشتغالها على النوع البشري
 واضحة : وقوله عم ويرقى في الاسباب الخ : احتمال ان يكون اشارة الى
 تكميل الاسباب السموية الناقصة في عصرنا كالمنطاد ونحوه من المراكب
 الهوائية التي تصعد بالبحار او الكهربياته ونحوها فتكمل هذه الاسباب
 والمراكب الى عصر المهدي الموعود بحيث تنزع بالركاب من كرتنا الى باقي
 الكرات السامية : الاتد كرعجز الناس عن صعودهم الى الهواء بمقدار باع بل
 ذراع : ثم اقدروا من ترقى العلوم وتربية الافكار الى ان صعودوا في المراكب
 الهوائية فوق الهواء بل فوق السحب والجبال باميال . حتى ذكروا ان
 الحكيم (لك) صعد ثلاثة احماس الجبل بحيث سقط بارومتره الى اثنتي عشرة
 عقده وصعد متعاضد من بعده ثلثين الف متر حسبما في هلال سنة ١٣٢٧
 فاذا ارتقت الاسباب في هذه المدة القليلة من قبل يومنا بقرنين وبلغت هذا
 المبلغ العظيم : فلا نستبعد ان ترقى هذه الاسباب تدريجاً بحيث تخرج من
 كرتنا الهوائية وتجول في بيضاء الفضاء وتكمل المقدمات والمبادئ وترنع
 الموانع جميعاً فتستعد الى المهاجرة الى الكرات السامية والمباشرة مع
 اهلها وساكنيها كما في القرآن في سورة (الحجر) (ولو فتحنا عليهم باباً
 من السماء فظلوا فيه يمرجون) او ترقى العلوم بعند سكنة هاتيك الكرات
 فيترلون النيا باسبابهم فتتعلم منهم الصعود اليهم فكل هذه الاشياء جايز

مظنون تحظى بها النفوس القابلة ولو اشترت عمري بيوم من تلك الايام
 لبعثك العمر كله مستريحاً مستبشراً . ولكن حدثنا عن اعمارنا واستعدادنا
 فنا لم نجد حتى الآن بمشاهدة المبادئ من انوار التمدن الذي بلغ العالمون
 الى منهاها وحسبك اناسمع بالتلسكوب والنظارات التي ترينا جبال
 القمر ولم نجد لها في بلادنا قط (وزبدة الكلام) ان ترقى الاسباب السموية
 بحيث تحمل المسافرين الى الاراضي السياره في الازمنة الاتيه امر ظاهر
 مظنون فيجوز ان نحمل عليه قوله في وصف المهدي المنتظر عجل الله تم
 في ظهوره (امانه سيركب السحاب ويرتقى في الاسباب اسباب السموات
 السبع الخ) اماركوب السحب بمعنى السير فوق ظهورها والعلو عليها
 فيسور بحمد الله تم في هذا العصر ايضاً (ويشبه) مضمون هذه الروايات
 ما روى في الكتب المذكوره بالاسانيد الكثيره عن الوصي الخامس (محمد
 الباقر) وعن ابنه (جعفر الصادق) عليهما السلام انها قالان في صفة
 (امير المؤمنين ع) (انه اختار السحاب الصعب على الذلول فدارت به سبع
 ارضين فوجد ثلث خراب واربع عوامر الخ) والعلم عند الله وعند اوليائه

﴿ المسئلة الخامسة ﴾

في ان السيارات تسعة فكيف تكون الارضين سبعة

ان المقالات المتواترة في شريعة الاسلام على صاحبها السلام قد وجدناها

تعد الارضين سبعة وذلك ترتيب غريب لا يستقيم على النظام الجديد ولا القديم اذا السيارات في الهيئة الجديده نسعة وفي الهيئة القديمه وان كانت سبعة لكنهما ليست عندهم بخو يصدق على شئ منها اسم الارض ولا يمدون ارضانها مع كونها الارض الحقيقية المسلمة مضافا الى ادخالهم جرم الشمس في عدد السيارات مع انها ليست بارض اتفاقا فواحه حصر الارضين والسموات في السبعة والسكوت عن فلكان ونبتون

﴿ الجواب ﴾

لما كانت هذه المسئلة المعضلة منحلة الى سؤالين اوردنا الجواب عنها في مقامين احدهما ان الشرع الاسلامي دام اسمه السامي هل حصر الارضين في السبع اولاً وثانياً سيما انه هل سكت عن ارض فلكان ونبتون اولاً ﴿ اما المقام الاول ﴾ فقولنا فيه ان الغالب في كلمات شرعنا الاقدس وان كان تعددا الارضين وان السموات سبعة لكن العدد قد لا يفهم منه نفى الزايد وموارده كثيرة في لغة العرب : مضافا الى تصريحات الائمة المعصومين ع لبعض الاخضاء من اصحابهم بان الارضين اكثر من السبع كما سيأتي في اخبارهم عن فلكان ونبتون : وتقدم في مسئلة تعدد الارضين في المقالة السادسة انها تقرب من ثلثمائة وفي بعض الاخبار انها اربعون : وستسمع امثال هذه الاخبار في مسئلة تعدد العوالم (وانما) كان الشايع

في الفاظهم هو ان الارضين سبعة باسقاط فلكان ونبتون (لان) سبعة من السيارات كانت مرئية بالابصار المعتدلة حتى عند المتقدمين ولكنهم لم يفتنوا بسير بعض منها : وتلك السبعة (ارضنا) (وزهره) (وعطارد) (والمريخ) (والمشتري) (وزحل) (وارانوس) : فانهم يقولون ان ارانوس مبصر ولكنه صغير كنجمة من القدر الخامس من الانجم المبصرة مثل نجمة سبى بل انور منها : فالناظرون الى السماء كانوا يرون نجمة ارانوس قديماً وحديثاً : ولكنهم لم يشعرو بكونها سيارة كساير السيارات اما بالحواس مسيرها او لحقاء نورها او غير ذلك (واما فلكان ونبتون) فن غاية قرب الاول من الشمس وكثرة بعد الثاني عنها لم يكن احداً وقتاً ما يتمكن من رؤيتها بالبصر المجرد ابداً : وانما يدركان في اعصارنا بالابصار المسلحة باكمل النظارات القوية كما لا يخفى : فاذا كانت السيارات المرئية اعني التي يبصرها الناس سبعة : وثبت ان فلكان ونبتون لا يراها احد بالبصر المجرد : فاقول انظرون لى هو ان شمرنا الاظهر جعل مدار كلامه في السيارات مع عامة الناس على ما هو المرئى او الصالح للرؤية لا على الممتنع ابصاره في تلك الاعصار : فتلك الارضين السبع السيارة لما كانت صالحة للرؤية اعتبرها الشارع في شايع كلماته : واما فلكان ونبتون ونحوهما فاذا كانت غير صالحة لان يراها احد : لم يتوجه الكلام الشايع اليها في شريعتنا : لئلا يذكروا الى الخواص بضرب من الاشارة كما سيأتي * واما ذكر

السموات سبعة فلائها ملحوضه بالنظر الى الارضين على ماسياتى ان
 شرعنا الاقدس قدعين لكل ارض سنا يختص بها (مع انه) احتمال
 فى المقام امراً آخر وهو ان السموات على ماسيجي تحقيقه الشرعى
 هى الكرات البحاريه المحيطه بالكرة الهوائية من كل ارض والكرة البحاريه
 لاتحدث الا بشرطين (احدهما) ارتفاع الحرارة والاحزاء الناريه من
 الجسم الارضى (وثانيهما) كثرة الرطوبات والاجزاء المائيه ووجود
 هذين الشرطين فى السيارات السبعه المبصره قريب الاحتمال جداً :
 ولذلك ادعى القوم روية الكرة البحاريه فى السبعه المبصره فقط
 وسنذكر تصريحاتهم فى المسئلة الثانيه عشر : واما السيارات المستورتين
 فلكان ونبتون فبعيد وجود ذالكما الشرطين فان فلكان من غايه قرها
 من حرارة الشمس لانسق رطوبة فيها عادة حتى يظهر فيها البخار :
 كما ان ببتون من كثرة بعده عن الشمس لاتكون فيه حرارة عادة حتى
 ينهض البخار فيه اذ قدر القوم حرارة شمسافى كرة ببتون ناقل مما فى ارضنا
 باكثر من تسع مائه مره : ولا يذهب عنك ان الظل يستقرب هذه المعانى فلا تحسبها
 مبادئ يقينيه (والحق ادرى بالذى خلقه)

﴿ المقام الثانى ﴾

فى ان شرعنا الاقدس هل اخبر عن السيارات المستورتين فلكان

ونبتون اول من يخبر حيث كانت المصلحة في سكوته : ومعلوم ان الاخبار عن مثل هذه الاشياء انما هو بالاخبار عن اوصافها المنطبقة عليها لاسبابها الاروباوية المستحدثة (وقولنا في هذا المقام) انما نجد الشريعة الاسلامية تخبر عن ارضين مستورتين وعن اوصاف خاصه بهما منطبقة على ارض نبتون وملكنا (اما نبتون) المكشف وجوده سنة ١٢٦٤ سنة ١٨٤٦م فينظر اليه حسما اطن الخبر المروى في [البحار] وفي [معاني الاخبار] وغيرها بالاسناد القوي الى الامام السادس (جعفر) انه حينما سئلوه عن معنى الافق المبين قال (ح) (قاع بين يدي المرش فيه انهارت طرفا الخ) (اقول) القاع في اللغة الارض والطرود الجريان ومخالفة هذا الحديث مع مباني النظام القديم واصححة وكذا انطباقه على كرة نبتون : فان العرش في اللغة السقف وفي اسان الشرع على ما سنحققه في مسألة تعدد العوالم هو منتهى عوالم الاجرام والاجسام من كل جهة : كما ان اسم الكرسي في شرعنا القدسي محمول على المحمد لافلاك سيارتنا والمفروض نهاية لعالم شمسنا : فيجوز ان تكون الارض الشاخصة بين يدي العرش من دون سائر الاراضي السياره هي نبتون فانها بحسب الظاهر آخر جرم من عالم شمسنا يمثل بين يدي اجرام الثوابت (وربما) يكون في التعبير عنها بالافق نوع اشارة الى حيطه مدارها بساير اجرامنا ومداراتنا مثل احاطة الافق باجرام الارض والله اعلم ﴿ واما ملكنا ﴾

اكتشف وجوده سنة ١٢٦٤ سنة ١٨٤٦ م فينظر اليه حسبما اظن الخبر
 المروى في [بحار المجلسي] وفي مناقب الخافظ الشيخ [رجب البرسي]
 المؤلف سنة ٨٠٠ وفي مصباح الناضل الكفعمي (ابراهيم) من علمائنا
 في القرن التاسع بالاسناد عن الامام السابع (موسى الكاظم ع) (ابن
 جعفر ع) عن آباءه المعصومين عن النبي الامين (محمد ص) انه قال له
 جبرائيل ﴿ والذي بعثك بالحق نبيا ان خلف المغرب ارضا بيضاء فيها
 خلق من خلق الله ﴾ (الى ان قال ع) ومسير الشمس في بلادهم اربعين
 يوماً الخ ﴿ ومثل هذا الخبر ما رواه الملامة المجلسي في « البحار » عن
 بعض المفسرين ﴿ ان لله سبحانه وتعالى من وراء جبل قاف ارضا بيضاء
 كالفضة المجلوه طولها مسيرة اربعين يوماً للشمس الخ ﴾ وانما بقى
 هذه المضامين على نجمة فليكان من جهة انها من سدة ترها
 من الشمس وقوة الاشعاع عليها اشد بياضاً من الفضة المجلوه
 (وحسبك) ان نجمة عصادد ينتهي بعدها عن الشمس الى اربعة وعشرين
 درجة وقوة نور الشمس وحرها في عطاردة ثمانية امثال نورها في ارضنا
 ونجمة فليكان ينتهي غاية بعدها عن الشمس الى سبع درجات فطائفتك
 بقوة نور الشمس فيها والحالة هذه ولاجل ذلك سماها الافرنج فليكانا
 وفليكان عندهم اسم للجبل الناري ومعربه بركان : والحاصل ان نجمة
 فليكان من غاية قربها من الشمس اشد بياضاً من كل جسم ابيض والجهة

الآخري المكمله لهذا التطبيق ان العول في كل ارض سيار انما هو خطها الاستوائى اعنى به دائرة الاستواء كما في ارضنا والشمس تواجهه اجزاء دائرة العول من كرة فلكان في عشرين يوماً من ايام ارضنا في السير السنوى لالمحورى فان فلكان سيار حول نفسه في ثمانية عشر ساعة تقريباً وسيار حول الشمس سنوياً في عشرين يوماً وعلى هذا يكون النهار فيه تسعة ساعات والليل ايضاً تسعة ساعات واطلاق اليوم على النهار سبع بل شابع في العرف فيصدق ان طول كرة فلكان مقدار مسيرة الشمس اربعين يوماً نهاريًا بالسير السنوى لنجمة فلكان وان ارضها بيضاء من شدة شعاع الشمس كيباض الفضة المجلوة وانها من وراء جبل قاف اى من بعد مخروط ظل الارض كما تقدم ان كان صدور الكلام في الليل وانها خلف المغرب من جهة ارضنا حالكون الارض خفاء الطرف الشمرقى من قرص الشمس فتدبر: وبظير هذه الاحبار ما رواه الحافظ السيوطى في در المنثور عن بعض أئمة الكونه والظاهر انه (جعفر بن محمد) قال قام ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يرضى احتراماً له ص فقصده النبي ص نحوهم فسكتوا فقال ص ما كنتم تقولون قالوا نظرنا الى الشمس فنفكرنا فيها من اين تجي و اين نذهب وتفكرنا في خلق الله تعالى فقال النبي ص كذلك فافعلوا تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله تعالى فان لله تعالى وراء المغرب ارضاً بيضاء بيضاء وبورها مسيرة

الشمس اربعين يوماً فيها خلق من خلق الله تعالى (تممه مهمه) قد تكرّر في بعض اخبار الأئمة الاطهار اشارات وبشارات بوجود ارض مستورة عن الابصار اكبر من ارضنا بكثير مثل ما رواه الحافظ فيخر الدين الطريحي في كتاب مجمع البحرين عن فخر الدين في حواهر القرآن بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال (لله تعالى ارض بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلثون يوماً هي مثل الدنيا ثلثون مرة) الخ ومثل ما رواه الشيخ الزاهد ابو الليث السمرقندي في كتاب له وعندي نسخة منه عتيقة جداً يلوح من رسوم خطها واوراقها انها مكتوبة في حدود المائة الثامنة من الهجرة وفيها ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال (ان الله تعالى خالق ارضاً بيضاء مثل الدنيا ثلثون مرة ومسيرة الشمس فيها ثلثون يوماً محشوة خلقاً الخ) ومثل ما روى في كتاب (البحار) وفي بوائر الدرجات (عن الامام السادس (جعفر بن محمد) انه قال (ان من وراء ارضكم هذه ارضاً بيضاء ضوئها منا فيها خلق يعبدون الله تعالى ولا يشركون به شيئاً الخ) اقول وهذه الاخبار في صدد الاعلام بوجود ارض سياره مجهولة غير معلومة لكنها قابلة لان تحمل على ارادة ارض فايكان كما استبان بشرط معالجة قوله (هي مثل الدنيا ثلثون مرة) فان ظاهره كونها اكبر من ارضنا ثلثين مرة والمعروف في تحديد نجمة فلكان انها اصغر من ارضنا بكثير الا ان يقال باشتباه الامر عليهم في تحديد هم كما عتذر بعضهم بانا حينما لم نزلها قرأ ونحوه لم نعرف قدر جنتها ولا بعد

مسافقها عنا ايضاً يحتاج عندئذ قوله (ومسيرة الشمس فيها ثلثون يوماً إلخ) إلى تصرف وتوجيه آخر وهذه الاخبار قابلة ايضاً لأن تحمل على ارادة ارض سياره اخرى من داخل نظام شمسنا غير فلكان وغير نبتون ولولم يشتهر اكتشافه اذ لا يقول احد بامتناع وجود سيارة اخرى غير هذه التسعة وسنذكر في مسألة اعداد السيارات جملة روايات يظهر منها ان النجوم السيارة احدى عشر بل يظهر منها ايضاً ان هذه السيارة الحفمية حتى الان موضعها وراء افلاك النجوم بل وراء نبتون فينبغي ان ترتجى كشفها اذا تكملت الالات والنظارات باكمل مما هي عليه الان ولعمري ان هذا السيار لو ظهر وانكشف فالأحرى به ان يسموه النجم المحمدي فإنه ص بينه ووضح صفاته وموضعه من آلاف عام وقرون وأيام ولكن اين ذاواني ذلك فان هذه التوقيقات لا يحظى بمثلها المسلمون من شدة تقاعدهم عن صرف الهمم وبرودة قلوبهم، تحصيل الكمالات والافرج وان كانوا الان موفقين غير مقصرين الا اننا نراهم يرمقون المسلمين بانظار غير شفيقة يظهر لنا غير ما يضررونه علينا: ونرى دعائهم في كل عصر ومصر يبذلون الجهد للبلغ في محو آثار هذه الشريعة وتفريق جامعة هذا الدين ونحن في غفلة عنهم معرضين فكيف نرجوا منهم ان يضعوا وسامة نينا ص على ذلك المستكشف المستحدث الا ان يتبدل الحال وترتقى همم الرجال فدع نيران قلوبنا على اهباتها بين الضلوع وخل عن الاماق تموع كالشموع

من ضعة المسلمين فتدرف بالدموع فان هذا هو العصر الذى احبر عنه فى شرعنا ان قلب المؤمن سمات فيه كما يماث المالح فى الماء والامر سد الله

المسئلة السادسة

فى حقيقة السموات السبع والارضين وترتيبهما

يعتقد اكثر المسامعين فى السموات السبع والارضين السبع المذكورات فى شريعتهن انها هى افلاك السارات التى انتها قدماء الحكماء والتزموا بانها اجسام بسيطة شفافة كروية متلاصقة وغير ذلك من الصفات السابقة ونحن محد الحكماء المتأخرين قد كشفوا بعد الاف من هجرة النبى ص عشاة الجهل عن وحوه الخواهر العلوية وسر حواها احوال الكرات من الثوات والسيارات فلم يحدوا من تلك الافلاك عيأ ولا اثر آبل وحدوا ما يبنى وجودها كما سبتلى فى غير مكان فادالتنى وجود هذه الاحرام العظيمة وطلت مانى الهيئه القديمة فاين تكون السموات والارضون التى تواتر ذكرها فى دين الاسلام على مبلعه السلام

(الجواب)

: لا يكاد يخفى على من استقرا كتب المسلمين اهم وان اتفقوا فى عدد السموات : ولكنهم محتامون فى حقيقةها وبطسقةها على افلاك الهلاسه

حتى ان بنى نوبخت من قدماء الامامية يرون السموات السبع فوق الافلاك وهو المنقول عن الحافظ الفاضل (محمد الكراچكى) المتوفى سنة ٤٤٩: نعم من شيوع الهيئة البطلميوسيه في القرون المتوسطة الهجرية شاع بين المسلمين ان السموات السبع هي الافلاك العظيمة للسيارات السبع حتى اعتقد المتفلسفون منهم ان الكرسي فلك الثوابت وان العرش فلك الافلاك على ترتيب الهيئة القديمة: واما حقيقة السموات فلا زالت مجهولة عند علماء الاسلام وغيرهم : لان المنقول بالظن واليقين من مقالات الشارع وحججه المعصومين في باب السموات والارضين غير مناسب لما اثبته الفلاسفة للجواهر السموية ذاتاً وصفة بل التنافي بينهما ظاهر جداً : اذا شرع الاسلامى دام ذكره السامى ناطق : بان السماء تقبل الطي والانخراق والشمس والقمر يقبلان التكوير والانشقاق: وان السماء قد خلقت من بخار اودخان ولها سلاك وابواب وسكان ودواب وهي حادثة غير ازليه وزائلة غير ابدية وان الجنة موجودة الان فيما بينهما بجميع لواتها الحسية : وغير ذلك مما يناقض مباني الهيئة البطلميوسيه : ولجل هذا التنافي تصرف المحققون من علمائنا في اكثر ظواهر الشرع لى يوفقوا بزعمهم بين الشريعة وتلك الفلسفة حيث كانوا امتسانسين بقواعدها غافلين عن وهن اساسها وان النبي ص واودياه عليهم السلام كانوا يحذرون الناس عن الميل الى اراء الفلاسفة : فسلو كانت اراهم هي

البواطن لظواهر اقوال الشريعة فما هذا التحذير وحيثما كان تحقيق حقيقة السموات في الشريعة وبيان ترتيبها من اهم مسائل هذا الكتاب وانفهمها ومن اصعب المبحوثات الاسلاميه العصريه : لزهني الاجتهاد والتدقيق في الفحص والشرح فاستغنيت بالله وافزت هذا المسئلة من ترتيب السموات حتى تتضح كاملا حقيقة السماء شرعاً وان اسم السماء في شرع الاسلام مستعمل في اى معنى حقيقى ثابت في الكون لانعرفه : فنقول لاشك ان العرف واللغة يطلقان السماء على الشئ العنوى فانه من السمو بمعنى العلو : قال الفاضل القزويني كل ما فوق الارض فهو سماء وفي طريق اللغة يقولون ما علاك فهو سماءك : وقال الطبرسي في (مجمع البيان) كل ما علاك واطلك فهو سماء وكل ما استقر عليه قدمك فهو ارض وذلك واضح لا ريب فيه : وعلى هذا يكون اطلاق السماء على المطر والسحاب والفلك والجو واجرام الكواكب وغيرها على نحو الحقيقة جميعاً فأنها افراد ومصاديق للشئ العنوى الذى هو معنى السماء وهو الكلى لها وصدق الكلى على افرادة حقيقة : ومعلوم ان الشارع وخلفائه تابعوا العرف في هذه الالفاظ والاسامى ولم يتفردوا فيها باصطلاح مخصوص فكلما اطلقوا اللفظ السماء ارادوه ما يوجد في جهة العلو . مطلقاً : ومن تصفح المقالات الدينيه يعرف ان لفظ السماء يطلق في الشريعة الاعلى احدى اثنان ثلث مندرجه في معنى ما يوجد في العلو [احدها] نفس الجو العالى

والفضاء الخالي كقوله تم [وجعل في السماء بروجاً] [وثانيها] نفس الكرات السامية والاراضى النسيارة مثل ماورد ان في السماء آدم كادكمم ونوح كنوحكم وغيره مما سبقت [وثالثها] جسم عظيم كروى محيط بارضنا وبالارضين السبع واكثر ما يستعمل لفظ السماء في الشرع ناظر الى هذا المعنى : ولا سيما اذا قرن به ذكر الارضين السبع : وعمدة الاضطراب وقصور الاصحاب انما هو في فهم حقيقة هذا الجسم المحيط بالارض وانه عنصرى او فلكى او غيرها بل وفي انه جسم مادي او جوهر قدسى بل وفي انه جوهر او عرض كالقائل بان السماء في عرف الشرع نفس جهة العلو والجولا غير : وتحقيق الحق على النحو الاحق يستدعى تمهيد مقدمة مسلمة وهى ان كرة الارض بالاتفاق والعيان يحيط بها الهواء من كل مكان : واتفق الحكماء ايضا قديما وحديثاً على ان الحرارة المتوجهة الى ارضنا من الشمس بمصاحبة الاشعة تنعكس عن سطوح الارض بانعكاس الاشعة الى كل جهة وكلما نبعثت تلك الحرارة المزمكة وتبعد عن الارض تضمد وتقل ناريتهما حتى تتلاشى فتندم : واختلفوا في منتهى مسير تلك الحرارة ومحل تلاشيها : فقدره ان قدماء سبعة عشر فرسخا وميلا : وقدره المتأخرون باقل من ذلك مختلفين فيه : ونى اوائل انعدام تلك الحرارة تنجمد البخارات والادخنه المرتفعة من الارض وتثبت الرطوبات الصاعدة من البحار والبخار ونحوها فتثبت هنالك متطبقة واهم على هذه الدعاوى براهين

ريه: ومن هنا قسموا الهواء المحيط بالارض الى طبقات: مثل طبقة النسيم وهي المتصلة
 بالارض المتحرك هوائها الى الجهات وهذه اخر الطبقات واصلاحها للامعيشة
 وينتهي محدبها على مائى [عجائب المخلوقات] الى ستة عشر الف ذراع
 فوق الارض وقيل اكثر [ومثل طبقة الزمهرير الساكن هوائها
 الممتلى من الرطوبات المنجمدة والعارات المتكاثفه وفي اوائل هذه الطبقة
 الباردة تجرى الغيوم وتشور البروق وهي غير صالحة للامعيشة والواصل اليها
 يرعد ويرعف ويضعف وينزف الدم من اده وعيديه ومما بد جسمه: والحكماء
 المتأخرون عن الالف الهجرى وادقو القدماء الى هيئتها وخالفوهم
 فى امور [منها] انكاهم لطبقة النار التى زعم القدماء احاطتها بكرة
 الهواء [ومنها] اثبات الورد للكرة الهوائيه والبحاريه كما سئى
 [ومنها] ان الارض مع كرتها الهوائيه والبحاريه تحول فى الفضاء
 الحالى عن الارضيات الممتلى من سيال جوهرائير كما مر فى البحار السماويه
 واختلف المتأخرون فى منتهى طبقات الهواء المشايه لارضنا فى الحركة
 فقال (فلامزيون) المرانسوى ما معناه ان الجسم المحيط بالارض
 تبلغ ضخامته مائة الف متر تقريباً وسمى ذلك (بالآتمسفر) والاصل
 (آتومس اسفر) كلمات يونانيه بمعنى البحار المدور : والمشهورين
 حكماء عصرنا ان علو آتمسفر ايس باقل من خمسة عشر فرسخاً وان
 اختلفوا فيها فوقه والعمدة فى ميزان حسابهم معرفة مقدار انكسار النور

في الفجر والشفق عند نفوذه في الكرة الهوائية ووصوله إلينا : ولذلك قال الفاضل الشذوري في (العروس المديعة) ان علو الجلد اى الكرة المحيطة بارضنا كالأغلاف والقشر وارتفاعها من الجلد الذى يتكسر فيه النور فهو نحو خمسة واربعين ميلا ويعرف بواسطة الشفق ولعله يمتد الى علو مائة اومئتين ميل فوق سطح الارض انتهى : وهذا الاحتمال يصحح تجويز بعض الحكماء كون علو الجلد ثلثين فرساجاً وفي الايات البيّنات ان مظاهر الشهب والاشفاق القطبية فيه على امد سبعين ميلا الى : ٣٠٠ ميل وذهب بعضهم الى ان علوه نحو ٥٠٠ ميل انتهى وحكى عن ينوتون انه قال بارتفاعه خمسين فرساجاً وقد ذكر مؤلف (حدايق النجوم) ادلة قوية على ان الكرة البخارية الارضية فوق مائه ميل غابة الامراختلاف طمقاتها في الكشافة والثلثانة حتى يتصل بالمسلاء الاثري الذى لم يسمع بالذم منه : واما البحر والشفق فلما كان حصولهما من كشافة الهواء لاجرم كان ظهورهما من ابتداء خمسة واربعين ميلا فلا يكون هذا التحديد دليلا على سهاة الكرة البخارية : بل انما يدل على ان كشافة بخرة هذه الكرة تنتهى الى خمسة واربعين ميلا فلا : ينال وجود بخار لطيف وهواء شفاف فوق ذلك : ولا سيما بعد ظهور العلامات الصادقة الناطقة بوجود الهواء والبحار فوق مائه ميل حتى يبلغ الانير وقال (فانديك في الجبرء الثالث من القس في الحجر) انا عائشون

في قعر اوقيانوس سيال معدل عمقه بالقل مائة مثل عمق اوقيانوس
الماء الغامر لأكرة الارضية انتهى) والحق تعالى اعلم بالحق : والمحصل
مما تفصل ان ارضنا هذه يحيط بها كرة بخارية غازية محشوة بالاجزاء
الكهربائية ويعبر عنها بالزمهرير او الحلد او اتمسفر او كرة التاج او غير
ذلك وعلوها ليس باقل من خمسة عشر فرسجاً وان قالو اباكثر من ذلك
وهذه الكرة البخارية مع الكرة الهوائية التي في جوها يتحركان بمصاحبة
الكرة الارضية بجميع حركاتها الوصية والانتقالية

حيث اذا عرفت هذه المقدمة (قلت)

يخطر في صميري معنى مستغرب في بادي النظر ولكنه مستحسن عند
التفكر في شواهد : وموجز ذلك ان السماء اذا ساغ وشاع اطلاق لفظه
على كل موجود عوي كما تقدم فلم لا يجوز ان تكون سماء ارضنا عبارة
عن الكرة البخارية المحيطة بهواء ارضنا : وكذلك سموات بقية الاراضي
السيارة انما هي كراتها البخارية المحيطة بها : فهل ترى مانعاً من ذلك
عقلاً او شرعاً اولغه او عرفاً كلا بلا تجدد عليه الا الشواهد والامارات
من الايات والروايات كما سنتلوها عليك وسوف نذكر ايضاً ان الارضين
السبع السيارة لكل منها كرة هوائية يحيطها : كرة بخارية : اما المقالات
الشرعية التي تشهد بان السماء شرعاً هي الكرة البخارية لكل ارض
فيوشك ان تكون طوائف عشرة

الطائفة الأولى

مانطق من الاخبار بان السماء مخلوقة من البخار وحيثما كانت
 بنية المبانيه مع مباني الحكمة القديمه اضطربت كلمات المحققين من
 علمائنا في تفسيرها فاولوها الى معان لا يخفى ما فيها على من تأمل في خوافيها
 وتلك الاخبار الناطقه بما احتملته كثيره : منها ما وجدته في (بحار
 الأنوار) وفي (الأنوار العثمانية) وفي (العيون) وفي (العلل) وفي
 (الحصا) وفي (تفسير البرهان) وفي (نور الثقلين) وعن (تفسير
 الصافي) وغيره مسند الى أمير المؤمنين علي (ان الشامي سئله
 عن اول ما خلقه الله تعالى فقال عليه السلام (خلق النور قال فم
 خلقت السموات قال ع من بخار الماء الخ) : وما في -
 (تفسير الحافظ القمي) وفي (البحار) وفي (الأنوار) وغيرها في ضمن
 خبر طويل قال (فتار من الماء بخار كالدخان فيخلق منه السموات
 : ومنها : مافي (البحار) (والدر المنثور) عن ابن عباس صاحب النبي
 (ان الله اجري النار على الماء فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السموات
 منه الخ) : ومنها مافي (شرح الكيدري) على نهج البلاغة قال ورد
 في الخبر ﴿ ان الله لم ياراد خلق السماء والارض خلق جوهرها اخضر
 ثم ذوبه فصار ماء مضطرباً ثم اخرج منه بخاراً كالدخان فيخلق منه السماء

كما قال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان ﴿١﴾ : ومنها مافي (البحار)
(والدر المنثور) عن ابن عباس قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار
الماء ففتقت منه السموات ﴿٢﴾ : ومنها مافي (البحار) (وتفسير
الفرات) عن امير المؤمنين على في خير طويل ﴿٣﴾ من جملة ان الله بداله
ان يخلق الخلق فضررب بامواج البحور نثار منها مثل الدخان كاعظم
ما يكون من خلق الله فبنابها سماء رتقاً الى ان قال ثم استوى الى السماء
وهي دخان من ذلك الماء الذي اشاء من تلك البحور ﴿٤﴾ : والظاهر
لى وللجههور من هذا الدخان انه البخار المشابه للدخان اذ لا يرتفع من
الماء الا البخار الغليظ الشبيه بالدخان كما سيتلى

الطائفة الثانية

مانطق بخلق السموات من الدخان وذلك كثير : اوله واوايه
ما في (القرآن) في سورة المجدة (ثم استوى الى السماء وهي دخان)
خصوصاً على القول باستيناف جملة وهي دخان كما لا يخفى : وساذكران
المراد من الدخان هو البخار المصطلح : الثاني مافي (الكافي) (والوافي)
(والبحار) وغيرها من كتب الاخبار مسند الى الامام الحامس محمد
الباقر ع في خبر خلق السماء انه ع قال ﴿ كان كل شىء ماء وكان عرشه
على الماء فامر الله تم الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخدمت فارتفع
من خودها دخان فخلق الله السموات من ذلك الدخان وخلق الارض

من الرماد الخ : (الثالث : مافي (تفسير القمي) وغيره في خبر خلق اسماء فقال تعالى للدخان اجد لجمد الرابع : مافي (الكافي) (والوافي) (والبحار) مسنداً عن الباقر محمد بن علي ع في خبر خلق السموات والارض قال (حتى صار من الماء دخان على قدر ما شاء الله ان يثور فيخلق من ذلك الدخان سماء صافية) الى ان قال ثم طواها فوضعها فوق الارض الخ : (الخامس مافي (تفسير الثعلبي) وغيره ﴿ ان الله سبحانه لما اراد ان يخلق السموات السبع والارضين السبع خلق جوهره مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظر هيبه فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلا وارفع وعلاه زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء وذلك قوله تم) ثم استوى الى السماء وهي دخان الخ ﴿ : اقول احتمل ان يكون المراد من مثل السموات والارضين اى في اصل مادة الخلقة في الحجم او نحوه من الصفات (السادس) ما رواه جماعة (ان الله نعم لما خلق الارض اثار منها دخاناً فذلك قوله تم ثم استوى الى السماء وهي دخان الخ) السابع مافي (تفسير القمي) وفي (الحج من كتاب الكافي) وفي (الانوار النعمانية) وفي (بحار الانوار) وفي (تفسير العياشي) وغيره بالاسناد عن الامام الخامس ع محمد الباقر وعن الامام جعفر بن محمد ع (فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان طامع من غير نار فخلق منه السماء الخ) (الثامن) مافي (البحار) ١٠٥ :

جملته فاخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فامر الدخان فعلا وسمى ونما
 فيخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين الخ (التاسع) مافي
 (البحار) وفي (الدر المنثور) عن حبة العرنى قال سمعت عليا عم ذات
 يوم يحلف (والذي خلق السماء من دخان وماء الخ) (العاشر) مافي
 (البحار) وفي (العيون) وفي (العلل) و (عن الخصال) في مسائل
 الشامي عن امير المؤمنين علي ع : الى ان قال ع (واسم السماء الدنيا ربيعة
 وهي من دخان وماء الخ) (الحادي عشر) مافي (تفسير القمي) وغيره
 عن نبينا الخاتم محمد ص في خبر طويل : الى ان قال ص (فارسل الله الرياح
 على الماء فارفع منه دخان وعلى فوق الزبد فيخلق من دخانه السموات السبع
 وخلق من زبد الارضين السبع فبسط الارض على الماء الخ) (الثاني عشر)
 مافي (البحار) عن ابن عباس وعن ابن مسعود صاحب النبي ص [ان الله
 عز وجل كان عرشه على الماء الى ان قالا اخرج من الماء دخانا فارفع فوق
 الماء فسماعليه فسماء سماء] ورواه المسعودي في كتاب [مروج الذهب]
 ايضا : اقول انظروا الى من مجموع هذه الاخبار ان المراد من هذا الدخان
 هو البخار غايته ان البخار والدخان اذكاما من منشأ واحد او متشابهين
 في العرف وبد والنظر اطلق اسم الدخان على البخار : ويؤيدني قول
 المسعودي في (مروج الذهب) والفاضل ابن ميثم في شرحه علي (نهج
 البلاغ) (ان المفسرين اتفقوا على ان الدخان الذي تكونت السماء منه

كان عن تنفس الماء وتخيره بسبب تموجـه) وقال ثانيهما والدخان في الحقيقة بخار المشابهة الحسيه في الصورة موجودة بين الدخان والبخار انتهى : ويؤيدني ايضاً قول ابى البقاء (في كلياته) [انه كل دخان بسطع من ماء حار فهو بخار وكذلك من الندى] وايضا ماى بعض اخبار [البحار] [والدر المنثور] في قوله تم [ثم استوى الى السماء وهى دخان] فكان ذلك الدخان من تنفس الماء وايضاً تصرّح بعض الاخبار [بمخرج بخار من الماء كالـدخان فخلقت السماء منه] كالخبر الثانى والرابع والسادس من الطائفة الاولى فيدل على انه من غلظته كان شبه الدخان لا الدخان الحقيقى : وايضا نفس خروج الدخان من الماء كما تكرّر ذكره يدل على كونه في الحقيقة بخاراً اذ لا يخرج من الماء غير البخار : الى غير ذلك من الشواهد الواضحة فتتضح ارادة البخار من اسم الدخان : وقد نطق حملة من هذه الاخبار بان السموات السبع المحيطة بالارضين السبع باسرها مخلوقة من البخار وساقط كلمات الحكماء الذين شاهدوا اراضى كرات السيارات كرات بخارية عظيمة فيكون المعنى الذى قويناه احتمالاً في حقيقة السموات معنى معقولا مسلماً موافقاً لجميع ظواهر الشريعة الاسلاميه والله اعلم

الطائفة الثالثة

الاخبار الناطقة بان السماء مخلوقة من البحر او من الماء المتجمد

او من الموج المكفوف اى المنوع السيلا ن لجوده والكل ناظر الى معنى واحد : احدها : ما فى كتاب [العلل] وفى [العيون] وفى [الحصال] وفى [البحار] وغيرها مسندا عن امير المؤمنين على ع حين سئلوه عن السماء الدنيا مم خلقت قال ع [من موج مكفوف] وفى بعض الاخبار [من بحر مكفوف] والمراد واحد كما لا يخفى : فانها ما فى [نهج البلاغه] وغيره عن امير المؤمنين على ع فى خطبة ذكر فيها تكوين السماء من موج البحار قال ع ﴿ فرفعه فى هواء منفثق وجو منفثق فسوى منه سبع سموات جعل سفلهن موجاً مكفوفاً وعليهن سقفا محفوظا وسمكاً مرفوعاً ﴾ اى جعل الطرف الاسفل من كل سماء موجاً ممتوئاً من الهبوط والسيلان والطرف الاعلى مثل السقف محفوظاً واحفاظاً عن وصول الدخنة والكثافات الارضية والشياطين وغيرها : ثالثها : ما فى الدنيا المأثور كما فى البحار والدر المنثور (وامرت السماء فيجمد فى الهواء فيجملت منه سبعاً وسميته السموات الخ) : رابعها : ما فى مسائل عبدالله ابن سلام المروية فى كتاب البحار وغيره ومن جملتها انه سئل النبي الخاتم ص عن سما الدنيا مم خلقت قال ص (من موج مكفوف قال وما الموج المكفوف قال يا ابن سلام ماء قائم لا اضطراب له وكان فى الاصل دخاناً قال صدقت يا محمد (ص) الخ) . وهكذا غيرها من الاخبار المصرحة بالمعنى المختار المفسره بالموج المكفوف او البحر المكفوف اى المنوع من السيلا ن كما فسرناه ولعمرك ان المظواهر

الاسلاميه لا تجدها ناليم وتتفق الامع الترتيب الذى قوينا احتماله فى هذا الكتاب والله اعلم بالصواب .

الطائفة الرابعة

مادل على ان السماء معدن الماء مثل ما فى القرآن فى سورة (القمر)
ففتحنا ابواب السماء بماء مهمر (وفى سورة (الفرقان) يوم تشق السماء
بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا) او (وانزلنا من السماء ماء) وغيرها من
الايات الناطقة بان المياه والامطار معدنها السماء اعنى كرة البخار فهى
واركانت مجمع الرطوبات الصاعدة الان ذلك لا ينافى اجتماع الرطوبات
وقتا ماى موضع ثم تتقاطر الى السحاب كما قد يتقاطر الندى على وجه
الارض فيناسب عندنا ماورد فى بعض كلمات شرعنا الاقدس (ان المطر
ينزل من السماء الى السحاب والسحاب يقربه) فهذه الايات موافقة لما
اخترناه ومطابقة لباقي ظواهر التبرئة ومناسبة لما استقر عليه راي الحكماء
المحققين : واما المتقدمون فاذا كانوا يفسرون السموات السبع بافلاك السيارات
وكانت الافلاك عندهم منزهة عن الغصريات لاجرم كانوا يولون لفظ
السماء المذكور فى مثل هذه الايات والروايات بالجهه العاليه ومما يصرح
بان السماء معدن الماء مارواه فى (كتاب البحار) وفى (العلل) وغيرها
قال سئل يهودى امير المؤمنين عاليا لم سميت السماء سماء فقال (لانها وسم الماء

يعنى معدن الماء) وكل من روى هذا الخبر جعل جملة يعنى معدن الماء جزءاً من الرواية ومنه ايضاً ما روى في تفسير قوله تعالى (كانا رتقا ففتقناهما) (ان الله تعالى فوق الارض بالخضر والسماء بالمطر) والظواهر الشرعية باسرها مصرحة بان المطر من السماء ولا كلام لاحد في ذلك لكس ترتيب القدماء كان يقتضى تاويل لفظة السماء المذكورة في تلك الظواهر الى جهة العلو واما ترتيبنا فلا يقتضى الاحمال اللفظ على معناه الشرعى والعرفى الموافق لنفس الامر.

الطائفة الخامسة

الاخبار المتواترة فضلاء الايات الدالة باجمعها على تقدم خلق الارضين على السموات واذا كانت تلك الاخبار من الكثرة بمثابة يصعب عليها سردها فلنكتفي ببعض الايات ومن طلب الزيادة والتكميل فشانه استقراء مواضعها قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة من القرآن (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسويهن الخ) وفي سورة فصلت (قل انكم تكفرون بالذى خالق الارض الى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهى دخان) فان لفظة ثم تفيد الترتيب مع التراخي ولما كانت الظواهر الاسلامية باسرها ناطقة بتاخر خلق السماء عن الارض : اخذ الحققة من القدماء متقه لون اءاء الاقاويل في مقام علاجها

بالتأويل من جهة مخالفتها لمباني الحكمة القديمة فإن من ضروريات مسائلها تقديم وجود الفلكيات على وجود الارضيات بجميع اقسام التقدم المعروفة عندهم ذاتاً وشأناً ودهراً وزماناً وطبعاً ومكاناً : واما على تفسير السماء بكرة البحار كما استغنائاه من الايات والاخبار فلا بد من تأخر خلق السماء عن الارض فإن الكرة البخارية حول الارض لا تحصل الا من تبخير مجرم الارض وتبخير المياه القاطنة عليها والرطوبات المنسبة فيها سواء كان هذا التبخير بسبب الحرايات الداخلية الارضية التي منزلتها من الارض منزلة الكبد من الحيوان ، وبسبب الحرايات الخارجية الحادثة فيها من حركاتها المختلفة على نفسها وحول غيرها ولا سيما الحرايات المرسله اليها من الشمس وغيرها فيكون خلق الكرة البخارية السماوية متأخراً بجميع اقسام التأخر عن خلق الكرة الارضية كـهو المستفاد من الظواهر الاسلامية .

الطائفة السادسة

الاخبار الدالة على ان هذه الحضرة المبصرة من الجوهر لون السماء وهذا والمحققون من حكماء المتقدمين والمتأخرين متوافقون في ثبوت هذه الحضرة الميناوية للكرة البخارية الارضية وباعتبارها يسمون الجوا المحيط بعالمنا القمة الزرقا وقد اوردت اخيراً كثيرة في رسالة جبل قاف تنطق بثبوت هذه

الحضرة اللاز ورديه لحرم السماء فاذا تحقق ان ما يدعونه القدماء سماء لا يجوز اتصافه بلون قط وثبت ان هذا اللون انما يحصل في الكرة البخارية تبين انها هي المقصوده من اسم السماء قال المحقق نصير الدين الطوسي في (التدكره) (وقالوا يعنى الحكماء الزرقه التى يطل الناس انها لون السماء فانها تظهر فى كرة البحار لانه لما كان الالطف منه اشد صموداً من الاكثف كانت الاجزاء القريبه من سطح كرة البحار اقل قبولا للضوء من الاجزاء القريبه من الارض لسكثرة البعد واللطافه واهذا تكون كالمظلمة بالدسبه الى هذه الاجزاء يرى انما فى كرة البخار لونا متوسطا بين الضياء والظلام انتهى: وقال الفلكى الشهير (فلاماريون) القرن ساوى مامناه ان الحضرة المتوهمه فى الجو هى لون كرة (اتمسفر) المحيطه بارضنا كطبقة معلومه الثخن والهواء المتراكم اذا اشتد صفائه ظهر لون الحضرة والزرقه كما ان الماء المتراكم بجاء البحر اذا اشتد صفائه ظهر بلون الحضرة مع انه ليس بذى لون عند ما يقل انتهى: ويناسب المقام غير ما حويناك عليه من الاخبار الخبر المروى فى تفسير الحافظ القمى عند بيان خلق السماء قال (وكانت السماء خضراء على لون الماء العذب الخ) وفى بعض النسخ لون الماء الاخضر كذا والخبر المروى (فى الانوار النعمانيه) (ان الله سبحانه خالق بجرأ بين السماء والارض وامسكه بقدرته وهذه الحضرة التى نراها هى خضره ماء ذلك انبحر الخ) والمقصود متضح محمد الله

تعالى عند من له ادنى بصيرة

الطائفة السابعة

الاخبار الدالة على ان السماء تحت مدارات الكواكب (منها)
رواية جابر الانصارى المذكورة في : تفسير القمى وغيره في قوله تعالى
(انى رأيت احد عشر كوكباً) : قال من بعد ذكر النجوم (وكل هذه
النجوم محيطة بالسماء انتهى)

فان النجوم على كل حال لا تكاد تحيط بشيء الا باعتبار مداراتها فليراد ان
هذه النجوم في مسيرها محيطة بالسماء ودائرة حولها ولا يستقيم هذا المعنى
الا على تفسير السماء بالكرة البخارية الارضية وبهذا التمهيد السديد
نجمع بين ماورد ان السماء تحت الفلك وبين ماورد بخلافه من ان الفلك
تحت السماء فان امثال هذه النقايات كانت محسوبة في عداد المتناقضات
لكنا نصح الجميع بتفسيرنا السماء بكرة البخار من كل ارض سيارة
وبتفسيرنا الفلك بمدار السيار ومجراه كما شرحت في مسئلة تحقيق الفلك
وعلى هذا تكون السماء من كل ارض تحت فلك وفوق فلك فافهم
. ومنها ما وجدته في بعض اخبار البحار عن الدر المنثور (ان القمر
والرجوم فوق السماء الدنيا الخ) ولا يستقيم ذلك ايضاً الا على تفسير
السماء الدنيا بالكرة البخارية الارضية فان الحكمة القديمة تنكم بكون

القمر في السماء الدنيا اى الفلك الاول لا فوقه وترى استحالة كون
الرجوم الاتحت افلاك النجوم وسوف اتلو عليك شواهد كون السماء
الديسا هي الكرة البخارية الارضية في مسئلة المذنبات . وزبدة القول
ان شتات الاخبار والمضامين المنقولة في الشريعة الاسلاميه لا يجمعها
ولا يتكفل تالفيها وتصحيحها نظام وترتيب الا الترتيب الذي ذكرته
وشرحته في هذا الكتاب . (الطائفة الثامنة) جل شرعية ترشدنا الى
ان الهواء ينتهى محده ومنتهاه الى السماء وهو مشينها . منها ما في
دعاء يعقوب (ع) المروى في تفسير سورة يوسف من كتاب (تفسير
الحافظ القمي) (يا من شيد السماء بالهواء وكبس الارض على الماء)
. والكل يعلمون ان الكرة البخارية قائمه ومشيدة بالهواء بخلاف السماء
المفسر عند القدماء فانه غير منوط ولا مربوط بشئ من الهواء . ومنها
ما قاله الامام الثالث الحسين السبط (ع) في دعاء يوم عرفه المروى في
(البحار) وفي كتاب (بلد الامين) للفاضل الكفعمي ابراهيم
وفي (الصحيفة الحسينيه) وغيرها وهو (يا من كبس الارض على
الماء وسد الهواء بالسماء) وفي بعض النسخ شيد مكان سد بتصحيح
فيه . وعلى كلا الفرضين يتايد ماقصده كما لا يخفى : واما سد الهواء
بالسماء فظاهره احاطة السماء بكرة الهواء من دون فصل وذلك متجه

على ترتيب انقدماء فأنهم يرون كرة النار فاصلة بين كرة الهواء والفلك الاول . ومنها ما في كتاب (البحار عن امير المؤمنين (على) في ضمن خبر طويل قال (وسد الهواء بين الارض والسماء وهو صريح فيما اشرنا نحوه ولا يذهب عنك ان الاحتمالات الاخر كامنة في هذه الجمل ولكن المختار منها اوفق بظاهر السياق واجمع لشتات باقى المضامين المنقولة وانسب مع التحقيقات المقبولة . (الطائفة التاسعة)

مادل من الايات والروايات على ان السموات اطباق وطبقات بناء على ما استفاده جمع من علمائنا القدماء وادعوا ظهور تلك الظواهر في انفصال السموات وفراغ فرجها ومنهم المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائري في شرحه على الصحيفة السجادية عند قول الامام السجاد (ع) (اطباق سمواتك) قال السيد يدل هذا وغيره من الاخبار على ان ما بين السموات فرج واسعة فقول الرياضين بالتماسه بين محدب كل واحد مع مقعر الاخر باطل وتاويل الاخبار لتتنطبق على ذلك القول اشد بطلاناً انتهى : ويعجبني لعمرى شدة تمسك هذا السيد الحافظ بظواهر كلمات الشريعة وشدة كراهته من العدول عن ظاهر شرعه الى مطالب الفلاسفة من قبل ان يقطع بصحتها ومنشأ هذه الخصلة الفاضله قوة اليقين باستحكام مباني هذا الدين ثبوتاً لله تعالى حتى ترجع اليه : وينبى

جميع المتدينين ايضا ان لا يستسهلوا العدول عن ظواهر الشريعة ومعلوماتها الى ما يخالفها من مطالب الفلسفه وغيرها جديدها وتليدها الا اذا اتضحت الحقيقه ونهضت عليه البراهين القويه : فعند ذلك يحسن ارتكاب التأويل في الظواهر المنقوله المعارضه مع الحقايق المعقوله وذلك بحكم من العقول وترخيص من الله تعالى والرسول

الطائفة العاشرة

ما ذكر في الادعية والكلمات المأثوره عن اوصياء نبينا محمد (ص) ان السموات والارضين ذوات اوزان وميزان خفة وثقلا : مثل المروى عن الامام الرابع على السجاد (ع) من تسبيحه انه قال ﴿ سبحانك تعلم وزن السموات سبحانك تعلم وزن الارضين سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور سبحانك تعلم وزن النفي والهواء سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرة الخ ﴾ روى هذا التسييح عنه (ع) جماعه كالفقيه الحافظ (محمد العاملی المتوفى سنه ١١٠٩) (في الصحيفه الثانيه) في الدعاء الخامس والخمسين قال روى الزهرى عن سعيد ابن المسيب الخ : وكالسيد الحافظ (نعمه الله الجزاى) المتوفى سنه ١١١٢ في شرحه على متعلقات الصحيفه السجديه : قال ان الشيخ الفقيه (محمد بن مكي) العاملی المقتول سنه ٧٨٦ روى هذه

الإدعية الملحقه وذكر هذا التسييح منها : وهذا المضمون متكرر في كتب الادعية العتيقه : ولا يخفى مخالفة ظاهرها مع مباني الفلسفة القديمة اذالوزن عند اصحابها وعند العرف ليس الا ميلان الجسم نحو مركزه فان كان مركزه علوياً كالنار والهواء سمي ميلانه خفة : وان كان مركزه سفلياً كالتراب والماء سمي ميلانه ثقلاً : ومن ذلك اتفقوا على نفي الوزن مطلقاً عن الفلكيات مطلقاً سواء كان حاملاً كاصل جوهر الفلك او كان محمولاً كالاجرام المركوزه في الفلك مثل الشمس والقمر والنجوم لان حقيقة الوزن عندهم ميل مستقيم وليس في الفلكيات مطلقاً مبدء ميل مستقيم قطعاً : قال رئيسهم الشيخ ابن سينا في الفن الثاني من طبيعيات كتاب [الشفاء] (ان الفلك مطلقاً جسم كروي شفاف فيه مبدء الميل المستدير فقط : الى ان قال والمحمول يعني الاجرام لاثقل له ولا خفة ولا ميل بوجه من الوجوه ولا ممانعة للتجريك) انتهى لفظه هذا كله في الفلكيات واما الغنصريات فتصوروا فيها حالتين

او هما ميل كل جزء من اجزاء كرة الارض او كرة الماء او كرة الهواء او كرة النار الى مركز كرة نفس ذلك الجزء مثل ميل الحجارة الى الارض وميل النفخة الى الهواء وميل الشعلة الى كرة النار العليا وفي هذه الحالة يعقل الميل والوزن عندهم ولا يذكرون الوزن الا ويقصدون هذه الكيفية

الثانيه ميل اصل كره الارض بمجموع اجزائها او كره الهواء بجميع دقايقها صفقه واحده وهذه الكيفيه ايضا مستحيله لديهم وينكرون تحقق الوزن بهذا المعنى للارض والهواء وغيرهما كانكارهم في الفلكيات : وبرهان انكارهم ان اصل كره الارض مركز لاجزائها وكذلك اصل كره الهواء مركز لاجزائها والوزن ميل الشئ الى مركزه ونفس الكره لا مركز لها حتى تميل اليه وميلها الى نفسها ايضا محال ظاهر فلو كان لجرم الارض وزن وميل فاما ان يكون ميلاً الى نفسها وهو محال واما ان يكون ميلاً الى كره اخرى والمفروض كمال التباين بينهما فيستحيل ميل احدهما الى الاخرى (والنتيجه) ان كره الارض بنفسها كباقي الكرات لاخفيفه ولاثقله حيث لا وزن لها ولا ميل كالفلكيات ومع اقرارنا بهذه المباني مثل قدمائنا المحققين لا يحصى لنا من التصرف في ظواهر الشريعة الدالة على ان السموات والارضين ذوات اوزان كظواهر التسييح الذي رويناه عن الامام الرابع وخصوصا اذا فسرنا السموات بالافلاك كما فعله المتقدمون من علمائنا (واما الحكماء) المتأخرون عن الالف الهجري فالوزن لديهم ليس يحدث الا بال جذب وجميع الاجسام الكونية عندهم خاضعه لنواميس الجاذبيه من الدراري الى الدراري فائقل عندهم فانجذاب الجسم الى ما هو تحته والحفة انجذابه الى ما فوقه فكما تختلف الفوقيه والتحتيه باختلاف الاعتبارات

كذلك الخفة والثقل يختلفان باختلافها ويستقدون انجذاب كل جسم الى
 الاعظم منه فى الحجم او فى الجوهر او فى الكثافة ما لم يمنعه جسم اقوى منه
 فالارضيات باسرها مجذوبة الى كرة الارض وهى المانعة من انجذاب الغيوم
 الى كرة القمر والقمر ونحوه ايضا منجذب للارض والارض مجذوبة
 للشمس وهكذا (فلو صحت هذه الاراء صح التمسك بظاهر الدعاء من دون
 تصرف فيه او تاويل : وثبت الوزن للارض والسما والشمس والقمر
 والهواء كما استخرجه المتأخرون بالآتهم الدقيقه وافكارهم القريبة لديهم
 من الحقيقة ونقتصر على ما ذكره فى ثقل السماء الدنيا قالوا ان ثقل الكرة
 البخارية ١٨٧٣٠٨٩ ٤٢٠ ١٤٩٤ ١١٥٢٢٢ رطل بريطانى كما فى حديق
 النجوم وقيل ان جملة بخار الماء المنتشر فى هواء الارض يبلغ ثقله ستمائة
 الف واثنتين وتسعين الف مليمار قطاراعى ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠٠ ٦٩٢٠ :
 وقد عينوا ثقل مقدار من الهواء يحاذى راس الانسان من لدنه الى ٤٥
 ميلافى الايات الينيات ان معدل ما يحمله الانسان من الهواء نحو ٦٢٢٤
 رطلا وفى (النجوم المشرقات) ان ثقل العمود الهوائى الذى تحمله بدن
 الادمى يبلغ ثلثه وثلثين الف رطل وستمائة رطل واحد الكسايين مشبه
 فى العدد فتدبر : وانما لم يؤثر هذا الثقل فى اعضاء الانسان مع انها تتأثر
 من عشرين معشاره لتساوى ضغط الهواء من كل جهة وان الجسد فيه هواء

يضعفه الى الخارج فيمانع المحيط : اولاجل اتصال اجزاء الهواء وتماكها
كما ان نقل المياه المستوطنه على ظهر الحوته في قعر البحر لاثوثر فيه اصلاً
مع معظم الثقل في تلك المياه (وخلاصة الكلام ان بثوت الوزن والثقل
للكرة البخاريه كما سمعت مع اثبات الثقل والوزن للسماوات يؤيد ترتيبنا
المذكور اعني كون الارضين السبع هي اراضي السيارة والسماوات السبع
هي الكرات البخاريه المحيطه بتلك الاراضي وايست السماوات عبارة عن افلاك
الفلاسفة كما هو المشهور وسيوضح ترتيبنا في المقام الاتي بحيث لا يبقى فيك ريبه

المسئلة السابعة

في ترتيب السماوات السبع والارضين السبع

ترتيباً تنطبق عليه مقالات الشريعة الاسلاميه ويوافق الهيئة
الكوبرنيكيه

اما الهيئة الغابرة فحينما لم يجوز علمائنا المحققون غيرها اصبحوا
يتصرفون في ظواهر اخبارنا لكي تاتلف وتنطبق على تلك الهيئة بتفسيراتهم
البعيده مع ماورد في شريعتنا من الطعن والتشنيع على الفلاسفة الاقدمين
وعلى ارائهم وصراحة مقالات شرعنا في خلاف ما هم عليه في ترتيب
السماوات والارضين . مثل قول الامام السادس جعفر الصادق ع لمن قال

ان الفلاسفة يقولون الفلك اذا تغير فسد . قال الصادق ع (ذلك قول الزنادقة الخ) . ومثل قول على امير المؤمنين ع في بعض خطبه المشهورة (وكيف علق في الهواء سمواتك) . ومثل ماورد في تفسير القمي في قوله تم (من اقطار السموات) ﴿ قال فاذا كان يوم القيمة احاطت سماء الدنيا بالارض واحاطت السماء الثانية بسماء الدنيا واحاطت السماء الثالثة بسماء الثانية واحاطت كل سماء بالتي تليها ثم ينادى يا معشر الجن والانس الخ ﴾ . وظاهر هذا الحديث يهدي الى ان ترتيب السموات كما يراه القدماء بحيث يكون كل سافل منها في جوف عايه لا يكون الا يوم القيمة واما تحقيق النظام البطلميوسى في السموات على فرض تفسيرها بالاflالا بعد تبدل نشأة الدنيا بالآخره لا غير . والنقلات المنافرة لترتيب القدماء وافرة في شريعة الاسلام . والجدير بى ان اضرب عن ذكرها صفحا واشرع في شرح ترتيبى القدسى بعد تمهيد مقدمة

وهى ان المتأخرين قد ارتاؤا بادلة وبراهين ان اراضى سبعة من السيارات الشمسية محاطة ومتلبسة بالكرة البخارية . كارضنا . وزهره . وعطارد . والمريخ . والمشتري . وزحل . وارانوس . ولم يصرحوا في نبتون وفلكان بكرة بخارية كما ذكرناه في مسألة حصر الارضين في سبعة . وسأأتى تصريحاتهم بالكرات البخارية لكل واحدة واحدة . ولست

بناس ماتلوناه عليك من جواز تسمية الكرات الساميه باسم الارضين وانها
سبعة كما لم تنس الشواهد العظيمة على ان السماء في شرعنا هي الكرة البخارية
الارضيه واسم السماء يقع على كل جوهر علوى (فاذا) تمهدت لديك هذه
المقدمات (قلت) ظنى المستفاد من آثارتنا الاسلاميه هو ان الارضين السبع
والسموات السبع مرتبة بنظام الله الاكمل هكذا (الارض) الاولى
هى التى نحن عليها وندفن فيها وانما ابتدينا بها لكوننا فيها ولجهات كثيره
اخرى (والسماء الدنيا) هى كرتنا البخارية المحيطة بارضنا . والارض
الثانيه هى كرة زهره بما عليها من الهواء والجبال والبحار . وانما صارت
الثانيه . لان اولى الحالات فى اعتبار السيارات هو حال ظهورها لنا
ومصيرها فى تجاهنا فتكون الزهرة عنداذا قرب السيارات الى الارض .
ثم من بعدها عطارد . ثم من بعده المريخ وهكذا الخ . والسماء
الثانيه هى الكرة البخارية المحيطة بارض زهره وهوائها :
والارض الثالثه : كرة عطارد . والسماء الثالثه كرتها
البخارية الحايطة به (والارض الرابعة) كرة المريخ وما عليها وما فيها
(والسماء الرابعة) الكرة البخارية المحيطة به (والارض الخامسة
كرة المشترى (والسماء الخامسة) كرة البخار الحاقه بارضها وهوائها
(والارض السادسه) كرة زحل وما فيها (والسماء السادسه)

كرته البخارية والارض السابعة كره اراؤوس والسماة السابعة الكرة البخارية المحيط بها انظر شكل (٥) ومن بعد ذلك الفضاء العاقد للانقضاء المحيط بعالم شمسنا وانما اخرجت بتبونه وفلكان عن عداد الارضين لما مر في مسئلة حصر الارضين في سبعة وهذا الترتيب الغريب قد صرح به الامام الثامن على الرضا (ع) في خبر مروى عنه باسانيد قوية في اكثر كتب الامامية ولقد وجدته في (تفسير القمي) وفي (تفسير العياشي) وهما من ابناء القرن الثالث والرابع الهجري وفي تفسير سورة الطلاق والذاريات من كتاب مجمع انبياء للطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ وفي (تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني المتوفى سنة ١١٠٧ هـ وفي (نور الثقلين) وفي (تفسير الصافي) لمحمد محسن الفيض المتوفى سنة ١٠٩١ هـ وفي بحار الانوار وفي الانوار النعمانية وقد صححنا اكثر هذه الكتب في المقدمة الاولى من صدر هذا الكتاب والخبر الرضوي هو هذا بلفظه (ان الحسين ابن خالد سئل الرضا على بن موسى ع عن ترتيب السموات والارضين وقال له وكيف ذلك جعلت فداك قال فبسط الرضا (ع) كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه الارض الدنيا والسماة الدنيا عليها فواتها قبة والارض الثانية فوق سماة الدنيا والسماة الثانية فوقها قبة

والارض الثالثة فوق سماء لثانيه والسماء الثالثه فوقها قبه والارض
 الرابعه فوق سماء الثالثه والسماء الرابعه فوقها قبه والارض الخامسه
 فوق سماء الرابعه والسماء الخامسه فوقها قبه والارض السادسه فوق
 سماء الخامسه والسماء السادسه فوقها قبه والارض السابعة فوق سماء
 السادسه والسماء السابعة فوقها قبه وعرش الرحمن فوق سماء السابعة
 وهو قوله تعالى (سبع سموات ومن الارض مثلهن) الى ان قال
 اى الحسين بن خالد فما تحتنا الا ارض واحده فقال عما تحتنا الارض
 واحده وان الست اهن فوقنا (الح) اقول لا يرتاب عارف بالعلم واللغه ان هذا
 الخبر منطبق على ترتيبى المذكور كانه مطابق اللفظ على المعنى والاسم على
 المسمى فهو المنهد الذى اليه يستريح والمضمون الذى بمعانيه ينطق
 ويصيح بالكلام الفصيح وهونص قاطع وبرهان ساطع على صحة الهيئه
 الحاضره وبطلان الهيئه الغابرة لتصريحه بوجود الارضين الستة فوق
 ارضنا بل وفوق السماء وفاقاً للمعاصرين وخلافاً للقدماء وهل كان
 لعاقل فى غابر الزمان جرأته التفوه بامثال هذه التكلم ومن اجل ذلك
 تاهت العقول من علمائنا المتقدمين فى فهم هذا الخبر المقدس الساطع
 عنه انوار الامامه والوحى واذلم يتمكنوا من تكذيبه وطرحه
 بسبب قوته وشهرته آشوشوا فى شرحه : فقال العلامة المجلسى بعد

نقل الخبر : ولما كان هذا الخبر ظاهراً مخالفاً للحس والعيان فيمكن تأويله
ثم تأويله بمعنى فاسد بعيد غير مناسب : وقال السيد الجزائري في (الانوار)
ولا يخفى ما في هذا الحديث من الاشكال وعدم امكان تأويله حتى ينطبق
على الاخبار وظواهر الايات او على اقوال الحكماء والرياضيين وهذا
لا يوجب رده بل يجب التسليم والانقياد له وارجاعه الى متشابهات
الاخبار انتهى لفظه ولقد اصاب في مخالفة هذا الحديث مع الحكماء
ولكنه اشتبه اذ حكم بمخالفته لظواهر الايات والروايات فانه لم يخض
فيها خوض تحقيق ولم يغص غوص اجتهاد وتدقيق ولم يستنشق طيب
طيب الفلسفة الحديثة حتى يفوز بما فزت به والحمد لله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء (ولى على) ترتيبى المذكور شاهد قوى غير ذلك
الحديث الرضوي وغير اظهار على ع تعليق السموات في الهواء وذلك
(هو) المضمون المتواتر في الآثار الاسلامية اعني كون السموات السبع
متباعد كل منها عن السماء الاخرى بمسافة سير خمس مائة سنة : وكذلك
الارضون السبع متباعدة كل منها عن الارض الاخرى بمسافة سير
خمس مائة سنة ولو تامات علمت ان ذلك بظاهره لا يكون الاعلى تربيتنا
الماضي : فان المقصود من مسيرة خمسمائة عام غير معلوم تحقيقاً ضرورة
اختلاف السير حسب اختلاف الاحوال والافاق والاشخاص والادوات

ولكننا نعلم اجمالاً ان المقصود من هذا التحديد في تباعد الارضين هو المراد في تحديد تباعد السموات . والنتيجة تساوى المسافات فمن كل ارض الى ارض اخرى كمثل المسافة من كل سماء الى سماء اخرى كما ستسمع التصريح بهذا المعنى في طى اخبار المسئلة . وبعد تمهيد ذلك (نقول) ان اراضى السيارات السبع اذا انتظمت على ابعادها المعلومة تقريباً وكانت السموات السبع كراتها البخارية كان ما بين ارض والاخرى مسافة مثل ما بين سمائها والسماء الاخرى تقريباً كما نطقت به الاخبار الكثيرة هكذا . انظر شكل (٥) . ولو حققنا النظر في مسيرة خمسمائة عام لازداد هذا الشاهد قوة وظهوراً فانا انى فرضنا دابة متعارفة تسير في كل ساعة فرسخاً كما هو معلوم ومعمول ابدأ حتى ان عرفنا يسمى الفرسخ ساعة بهذه المناسبة فيكون مجموع سيرها في كل سنة تسعة الاف فرسخ تقريباً . ثم . يكون المجموع من سيرها في (٥٠٠) عام اكثر من (١٦) مليون ميلاً . وهذا . التحديد كما تعلم قريب جداً من تحديدات المتأخرين في مسافة الفواصل بين اراضى السيارات ولا يناسب مبنى آخر ولا هيئة اخرى . ولذا كرنبذة من الادلة الناطقة بهذا المعنى (فمنها) ما في (البحار) (والدر المنثور) نقلاً عن سبعة كتب او اكثر في خبر طويل ومن جملته (ان ما بين كل سمائين مسيرة

خمسمائة عام الخ . (ومنها) مقاله الفاضل النيسابوري في تفسيره عند قوله تعالى (ومن الارض مثلهن) انها سبع ارضين ما بين كل واحدة منها الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام كما جاء في ذكر السماء وفي كل ارض منها خلق . الى ان قال وهم يشاهدون السماء من جانب ارضهم ويشهدون الضياء منها الخ . وفي هذه اللفاظ الاخير دلالة اخرى على صحة ترتيبنا تلوح لمن حقق النظر (ومنها) مافي (البحار) (والدر المنثور) بالاسانيد عن ابي ذر (قال كنا جلوساً مع رسول الله ص وساق الخبر في عدد السموات . الى ان قال حتى عد رسول الله ص سبع سموات بين كل سماتين مسيرة خمسمائة عام . ثم ساق الخبر في شرح الارضين . الى ان قال حتى عد رسول الله ص سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام الخ) (ومنها) مافي (البحار) عن ابن عباس صاحب النبي ص (ان ما بين كل ارض الى ارض خمس مائة عام ومن السماء الى السماء خمسمائة عام) (ومنها) مافي لعة السماء من كتاب (دائرة المعارف) عن ابي هريره (قال خرج رسول الله ص على اصحابه وهم يتفكرون فقال فيم اتم فقالوا نتفكر في الخالق . فقال ص لهم تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانه لا يحيط به الفكره تفكروا في ان الله تم خلق السموات سبعاً وارضين سبعاً وتحت كل ارض خمسمائة عام وبين السماء والارض خمسمائة

عام وتحت كل سماء خمسمائة عام وما بين كل سماءين خمسمائة عام (وفي السابعة) بحر عمقه مثل ذلك كله وفيه ملك قائم لا يجاوز الماء كعبه الخ (اقول) وان تجد ترتيباً في الظاهر تنطبق عليه جميع هذه الغوامر الا ما ذكرته وربته (وقوله من) (وفي السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله) اشارة الى ما ذكرته في شرح البحار السبعة من مسئلة تعدد الارضين ان الفضاء الممتلئ من الجواهر الموج الاثيرى اشبه شيء ببحر موج تسبح فيه الحيتان الصغار والكبار . فاذا اعتبرته بحسب مجارى السيارات فيه صار سبعة البحر . واذا اعتبرت جميعه شيئاً واحداً كان بحراً واحداً عمقه مقارم مسافات السموات والارضين . ويجوز ان يكون الملك القائم في هذا البحر هو الجواهر القدسي الحافظ بقوة جذبه نظام عالمنا الشمسى (ومنها) ما عن قتاده في تفسير سبع سموات قال بعضهن فوق بعض بين كل سماءين مسيرة خمس مائة عام (ومنها) ما في تفسير ابى السعود بن محمد من فضلاء المائة التاسعة الهجرية عند قوله تعالى (ومن الارض مثاهن) . ان الجمهور يعنى اكثر المفسرين والمحدثين على انها سبع ارضين بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض مسافة كباين السماء والارض وفي كل ارض سكان من خلق الله تعالى الخ (قلت) وهذه الالفاظ صريحة فيما ذهبت اليه ولا تنكاد تنطبق الا عليه . ولا ينقضى استعجابى من غفلة المحققين

عن هذه الآثار الواضحة مع أنها تنادى بتصحيح بمفاد فصيح هو عين ترتبي المتقدم (ومنها) ما فى (تفسير القمى) فى سورة . مريم ورواه ايضا فى [البحار] بسند صحيح عن الامام السادس [جعفر ابن محمد ع] فى خبر ادريس النقى عليه السلام [انه قال الملك الموت . غلظ السماء الرابعة مسير خمس مائة عام . ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمس مائة عام . ومن السماء الثالثة الى الثانية مسيرة خمس مائة عام وكل سماء وما بينها كذلك الخ]

(اقول) لا يخفى ظهور الخبر فيما مر ولكن الاشكال اما هو فى قوله (ع) غلظ السماء الرابعة مسيرة خمس مائة عام : الا ان يراد بالسماء الرابعة كرة البخار من ارض المشتري فانها عند الابتداء من فوق ارضا رابعة السموات وهى غليظة جداً او يراد من السماء نفس كرة المشتري : وقد ذكرنا مرارا ان السماء كثيرا ما تطلق على نفس اجرام الكرات الساميه وغلظ جرم المشتري ليس ببعيد من هذا التحديد فان قطر الارض ثمانية آلاف ميل وقطر المشتري اكثر من ستة وثمانين الف ميل : او يراد المجموع المركب من جرم المشتري وكرته البخاريه والله اعلم واواياته الملهمون

(وخلاصة النتائج فى هذه المسئلة)

ان الاراء المعتمدة فى الهيئة الحديدية متفقة على وجود الاراضى

العديدة السيادة في الفضاء الفارغ : وعلى ان لكل منها كرة بخارية تحيط به : ونحن لا نجد مانعاً شرعياً او عقلياً يمنعنا عن تطبيق الارضين والسموات على ذلك : بل نجد الادلة المصريحة فضلاً عن الامارات في آيات شرعنا مضافا الى الروايات ناطقة بان الارضين في عالم سُمسنا سبعة وهي اجرام منفصلة متباعدة بمسافة عظيمة كمسيرة خمس مائة عام : وان السموات السبع متكونة من بخار الماء وكل سماء منها محيطة بارض من الارضين السبع كما تقرر في الهيئة الحديثة : فاي مانع يصدا عن اختيار هذا التطبيق وحمل الظواهر عليه : مع ما في ذلك من الثمرات الجسميه مثل شرح الاحبار المستصعبة وحل ما اعتاص وتشابه من طواهر الكتاب والسنة : ومثل اثبات النبي الامي (ص) لم يكن ترجحاً راي الفلاسفة الاقدمين بل كان مخالفاً لهم في علومهم وعقائدهم ناهياً عن تصديقهم والاعظم الاتم في مثل ذلك اظهار صدق الشريعة الاسلامية كثرة الله حمايتها في البريه وتقدمها على المتأخرين في الاخبار عن هذه الحقايق والاسرار والامور التي قصرت عن سياتها الابصار والبصائر وعجرت عن دركها العقول والمشاعر : فواللهفاه على ما اندرس من آثار الاسلام وآهآ آه على ما فاتنا من اقوال الحجيح الكرام : فكهم قد اهمل الحماط والرواة آثاراً واحاديث في هذه الابواب فلم ينقلوها من شدة غرابتها عن عقولهم : وسفر ابناء ذلك الزمان من امثال هذه المصامين فلم

يظهروها الرواة خوفاً من تهكم الجاهل بالناقل او القائل ومع ذلك كله
طفح علينا من رواشح هاتيك الاخبار والآثار رشيحات سقت حدايق
العلوم سيجاً والمنة لله ولاوليائه

تم بمؤنه الجزء الاول من كتاب (الهيمه والاسلام) على يد مؤلفه
الحاني (هبة الدين) محمد على الشهير بالشهرستاني في النجف
الاشرف و يليه الجزء الثاني واوله مسئلة كون
الشمس مركزاً لاجرام السيارات وقد
نجر طبعه وتصحيحه في ربيع لاول

سنه ١٣٢٨



يباع هذا الكتاب بمن رهيد ريان مجيدى (عفرنك) ويضاف عليه
عند الارسال الى الخارج قيمة الدوسته ويطلب هذا الكتاب من
مؤلفه ومن وكلاء مجلة العلم في الخارج

فهرست

الجزء الاول من كتاب الهيئه والاسلام

- | | | | |
|----|---|----|---------------------------------------|
| ١٩ | (المقدمة الثانية)
في ان العقل يعالج باقوى المقدمات | ٥١ | الحطية والديباجة واغراض المولف |
| ٢١ | (المقدمة الثالثة)
في طرق نادره توثق نسبة المنقولات | ٦ | منشاء اختلاف عقايد المسلمين |
| ٢٢ | سبب تعدادها الكتب الناقله | ٧ | المقدمة الاولى |
| ٢٣ | لخبر واحد مع اتحاد السند في الجميع | ٨ | طرق الاطمينان بالاقوال المنقوله |
| ٢٤ | تاريخ سرايه علوم الغربيين الى الشرق | ٩ | المقالات الاسلاميه المعتبره في الكتاب |
| ٢٥ | (المقدمة الرابعه)
العرف بين التفرس واطهار المغيب | ١٠ | اسامي الائمة الانبي عشر ع آل النبي ص |
| ٢٦ | تنبيه القران لغلبة الروم | ١١ | وجوه تصحيح نسبة كل كتاب الى مولفه |
| ٢٧ | سبب احوال بعض الاخبارات العيبه | ١٢ | عدم اقطاع مدارسة العلوم عن المسلمين |
| ٢٨ | اشارة شرعنا الى امريكا واستراليا | ١٣ | اخذ الافرنج علومهم من المسلمين |
| ٢٩ | اشارة النبي ص الى ميكروب الحذام | ١٤ | اسماء بعض كتبنا المستواتره |
| | | ١٥ | اسماء بعض كتبنا المنقبره |
| | | ١٦ | اسماء الكتب الفلسفيه التي |

٤٨ اخبار كون النجوم مملقه
فى السماء

٤٩ خبر على فى عدم استدارة الفلك

٥٠ اظهر الباقر سير السحب فى فلك

٥١ نكبات فى كلام على توافق
المتأخرين

٥٢ المسئلة الثانية فى شكل الارض

٥٣ مذاهب الحكماء فى شكل
الارض

٥٤ اشارة الايه الى استدارة الارض

٥٦ خمسة اخبار تشير الى استدارة
الارض

٥٧ تتمه فيما تقوم الارض عليه

٥٨ احاديث فى كون الارض غير محمولة

٥٩ حديث خلق الارض على قرنى

التور او على الحوت وتوجيه ذلك
على راي نيوتون

٦١ (المسئلة الثالثة فى تحريك الارض)

٦٢ تاريخ نمو القول بحركة الارض

٦٣ ماجرى على القائلين تحرك
الارض

٦٤ شواهد تحرك الارض من

العقل والنقل

٦٥ اشمارية الدخوبه ومعنى الدخوبه

٢٨ تدرج الشريعة فى اظهار الحقايق
الغريبه

٢٩ التمدن الاسلامى اكل من كل تمدن
(المقدمة الخامسة)

٣٠ اعتذار عن سكوت ساير الاديان

٣١ افاضه الاسلام للناس ضرور
المعارف

٣٢ المقدمة السادسة

٣٣ هيئه ديمقراطيس وهيئه
بطلميوس

٣٤ هيئه المصريين وهيئه تخوبراهه

٣٥ هيئه فيثاغورس والهيئه
الجديده

٣٦ مختصر مسائل الهيئه العصريه

٣٨ المسئلة اولال فى حقيقه انقلاب

٣٩ اعتقاد السلف فى الفلك

٤٠ الافلاك عند القدماء والمتأخرين

٤١ الفلك عند المتأخرين

٤٢ الفلك عند اللغويين والمحدثين

٤٣ ايه توافق المتأخرين فى الفلك

٤٤ استشهاد بابه والساجات سبحا

٤٥ استشهاد بابه سبع طرايق

٤٦ استشهاد باقول على ع

٤٧ استشهاد باقول الامامين الصادق

والسجاد

- السبع
- ٩٢ حديث اجبل قاف وتحقيقه
- ٩٤ اشارة النبي ص الى نجات المشتري
- ٩٦ حديث ان الارضين في كل منها جبل قاف
- ٩٨ في شباهة الفضاء الممتلى من حوهر آتربالبحر
- ٩٨ في سرعة سير النور
- ٩٨ في ان الارض مع ظهري سبب السمكة
- ٩٩ احاديث في البحار السماوية
- ١٠١ شواهد تحقيقنا في جبل قاف
- ١٠٢ اصائة الارضين بعضها البعض ومسكونيتها
- ١٠٣ علم الاولياء ع باخبار الارضين
- ١٠٤ خبر ابن سلام وتريب الاراضى والبحار
- ١٠٥ اشارة النسي الى جريان الارض وكثرة خضرة المريح وسعة المشتري ولون نباته
- ١٠٨ اختلاف الوان النباتات في السيارات
- ١٠٩ حديث في خلو بعض الارضين ومسكونية بعض
- ١١٠ نهاية ارتفاع الطيارات

- ٦٨ الاستشعار به من اية المهد
- ٦٩ اشارة اية الذلول اليه
- ٧٠ اشارة اية مر السحاب اليه
- ٧١ اشعار اية الدخان بذلك
- ٧٣ كون الجبال اوتاد الارض يدل على تحركها
- ٧٥ تصريح الامام جعفر ع بتحريك الارض
- ٧٧ تمثيل الامام تحريك الارض وبيان جهتها
- ٨٩ حديث مك الارض من مكة
- ٨٠ تصريح الامام على ع بتحريك الارض
- ٨٣ بيان على ع تعدد حركات الارض
- ٨٤ ذكر الحركات العشر لجرم ارضنا
- ٨٦ المسئلة الرابعة في اعداد الارضين
- ٨٧ اقوال السلف في ذلك
- ٨٨ السيارات اراض عند المتأخرين
- ٨٩ اية تدل على كون الارضين سبعة
- ٩٠ تصريح الرضا مان فوقنا ستة اراض اخرى
- ٩١ كون تقسيم الاقاليم غير حقيقى
- ٩١ حديث المعراج والارضين

والصعود الى الكرات

١١١ المسئلة الخامسة في حصر

الارضين في سبعة

١١٣ وجه اعتبار الارضين سبعة

١١٤ وجه اعتبار السماوات سبعة

١١٥ اشارة الامام جعفر ع الى نبتون

١١٦ اشارة النبي ص الى فلكان

١١٨ في الاشار الى سياره مجبوله

١١٩ تلمهنا من ضعة المسلمين

١٢٠ المسئلة السادسة في حقيقة

السماوات

١٢١ اقوال القدماء في حقيقة السماء

١٢٢ السماء في العرف واللغة والشرع

١٢٣ طبقات الهواء والاختلاف

في نهايتها

١٢٥ تحقيق الكرة البخارية

وتحديدها

١٢٧ فيما دل على خلق السماء من

بخار الماء

١٢٩ فيما دل على خلق السماء من الدخان

١٣١ في المشابهة بين البخار والدخان

١٣٢ فيما دل على خلق السماء من

الموج او البحر

١٣٣ فيما دل ان على السماء معدن الماء

١٣٤ معنى رتق السموات والارض

وفتقهما

١٣٤ فيما دل على تقدم خلق

الارض على السماء

١٣٥ في بعض اسباب تكون الكرة

البخارية

١٣٥ ان هذه الحضرة في الجولون

السماء

١٣٧ فيما دل على ان السماء تحت الفلك

١٣٨ فيما دل على انتهاء الهواء بالسماء

١٣٩ في انفصال كل سماء عن الاخرى

١٤٠ اشارة الشريعة الى وزن

السماء والارض

١٤١ الوزن عند القدماء والمتأخرين

١٤٣ كمية ثقل الهواء والتمسفر

١٤٤ المسئلة الرابعة في ترتيب

السموات والارضين

١٤٥ محالة الاسلام للهيئة القديمة

١٤٦ ترتيبنا في السموات والارضين

١٤٧ تصریح الرضا (ع) بهذا الترتيب

١٤٩ في تباعد الارضين بمسيرة

خمسماية عام

١٥٢ المسافات بين الارضين

والسماوات

١٥٤ نتائج هذه المسئلة

قال النبي (ص)
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

اطلبوا العلم من انهد أو اللحد
قال النبي (ص)



اطلبوا العلم ولو بالهين
قال النبي (ص)

مجلة شهرية دينية فلسفية سياسية علمية صناعية

(العلم انفس شئ اب داخره) (من يدرس العلم لم تدرس مآخره)
(اقبل على العلم واستقبل ما فيه) (فاول العلم اقبال وآخيره)

هذه مجلة تخدم العلم والدين وتبحث عن اصول الترقى ماديا وادبيا
وتمن اشتراكها الزهيد عن سنة كاملة في النجم وفي بغداد ٢٠ غرش
وفي الخارج ٦ فرنك وتطلب من مؤلفيها في النجم الاشرف بالقطر
العراقي وضمن العدد الواحد ٢ غرش وفي الخارج ٣ غرش

الجزء الثاني من كتاب

الهيئة والاعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المسئلة الثامنة

في كون الشمس مركزاً لحركات الاجرام

قد تقرر في الهيئة الكوبرنيكية بعد القرون الكثيرة المهجريه
ان شمسنا هذه ثابتة في مركز الحركات كاحدى ثوابت الكون باستقيم
بها نظام مجذوباتها فهي في اوسط هذا النظام كالمركز لادوارها
فماذا يصنع المسلمون بما يوجد في شرعهم الاقدس من المظواهر
الدالة على تحرك الشمس وجريانها

الجواب

خالف الفيلسوف المؤسس (كوبرنيك) ومن بعده جميع المتقدمين
فارتأى ثبات الشمس وتوسطها لدوران الكرات السيارة حولها شبه

المركز فهي كالبيت الحرام لطواف حجاج الاجرام على افلاك بيضية ويقع قرص الشمس في احد المحترقين انظر شكل « ٢ » ثم لا يذهب عنك ان هؤلاء المتأخرين انما ينفون التحرك عن جرم الشمس بالنظر الى وضعه وضعه مع اتباعه ومجذباته ولا ينفون التحرك عنها راساً : كيف وهم ينادون في كل نادٍ ان للشمس تحركا على نفسها وصعياً وفي بيداء الفضاء انتقاليا : ولا يناقض ذلك كونها ايضاً مركز الحركات نظير الارض فاتها مركز لادوار القمر وهي مع ذلك سيارة على نفسها وحول الشمس مع القمر فكما ان من كان على سطح القمر لا يشعر بسير الارض السنوى الا اذا انتقل الى كرة غيرها كذلك من كان على سطح الشمس الجارية او على سطح احدى كراتها المنجذبة : فانه لا يشعر بسير الشمس الانتقالى : اذ المجموع من الجاذب والمجذوب سيار بسير واحد : (نعم) اذا انتقل الناظر الى كرة خارقة عن نظام الشمس ادرك التحرك الانتقالى للشمس بسهولة

ولنصرف عنان الالباب نحو المقصد الاصلى : ان المتأخرين عن الالف الجهرى ائبوا حركتين لحرم الشمس مع قواهم بمركزيتها لادوار ابتاعها (احديهما) حركة وضعيه في حيزها على محور نفسها في خمسة وعشرين يوماً ونصف بالتقريب اكتشفوها في القرن السابع عشر من الميلاذ وقد اتفقوا الان على هذه الحركة واستنبطوها من تحرك الملك

والبقع والشبامات والعلامات المنكشفه على سطح الشمس كلها على نسق واحد من الغرب الى الشرق فى المدة المئينه (الثانيه) حركة انتقاليه فى البعد البعيد والفضاء المديدانسير بنفسها وبجميع مجزوباتها الرابعه فى حجر شفقتها فهى تعدوا كالمريئه الهائمه فى يداء الجو ويعدوا خافها اخفائها بلا ماوى ولا مئوى

ولكن القوم محتلمون فى استعالة هذه الحركة واستدارتها وفى مركز دورها وفى جهه الحركة وصوبها صاحبه من ورائها افيف سياراتها حول العوالم : (فى حديق النجوم) ان عالم شمسنا يتضاءل الى نجم فى الفخذ الايمن من الجانبي على ركبته فى سطح معدل النهار : وفى (مشهد الكائنات عن (قاموس القواميس) المطبوع : بباريس عند ذكر الشمس انها لا تتحول من حركة فى الامق لانها تميل نحو مجموع النجم مركيل جارة وراها مجموع السيارات المجميعه لها وانها ايضاً حركة على نفسها تتمها فى (٢٥) يوماً و (٥) ساعات من الغرب الى الشرق حول محور عمودى فى فلك البروج وفى ص ٢٤٠ من هيئه (فنديك) نقد آفاق شهر علماء الهيئه الان على ان الشمس ونظامها من انعوامل السائرة نحو نقطه من القبة السماويه موقعها على الخط الموصل بين n والجائى الى $4 - 1$ البعد بينهما عن اى مماس هذا الفلك العظيم يئهى الى الجائى شمالا الى α الحماه جنوبا والحركة السنويه الى تلك الجهة ١٦٢١ من نصف قطر فلك الارض

اي ١٤٨٠٤٠٠٠٠٠٠ ميل وهي دائرة حول نقطة في الثريا مركزاً اي ١١
 الثور حسب راي ميلر وسرعة هذه الحركة نحو اربعة اميال كل ثمانية اثنى
 وفي (الايات الينيات) قال والشمس باجماع الفلكيين
 الان تسير بكل اتباعها الى نقطة في الجاني بسرعة معداها نحو ٢٢٠٠٠ ميل
 في اليوم ونظن بعضهم انها تدور بكل عالمها حول ضوء نجم في الثريا يسميه
 الافرنج (الكيوتي) ويسميه العرب (عقد الثريا) الخ (وفي ص ١٢٤)
 من الجلد الحادى عشر من مجلة الهلال المصريه ان الاستاد (كبل) مدير
 مرصد ليك من امريكا يمتقد ان الارض تدور حول الشمس كما في هيئة
 (كوبرنيك) ولكن الشمس تسير دائماً من الجنوب الى الشمال ونظامها
 يتبعها فهي لا ترسم افلاكاً في مسيرها هذا بل ترسم خطاً متعرجاً (يشبه
 الحية حال مشيها) كما في شكل (٦) فان (١) الشمس و (٢) الارض
 و (٣) خط مسير الشمس و (٤) خط مسير الارض

وقال كبل ربما تبادر الى الازهان ان الشمس تسير في خط منحنى
 بحيث يمود نظامها بعد دهر او ادهاز الى نقطة مبدئها : ولكننا لانعم
 ان تكون سائرة في خط مستقيم كما تسير القبله من المدفع انتهى
 فاذا اطلعت على اتفاق المحققين من الحكماء المتأخرين على تحرك
 الشمس بحركتين وضعية وانتقالية (وقائنا) لك ان الظواهر الاسلاميه
 دالة على تحرك الشمس فقط من دون تعرض او ارشاد الى بيان تلك

الحركة فهي مسوقة على منهج يستقيم من القول بالحركة اليومية والسنوية للشمس كما قال بها المتقدمون

ويستقيم أيضاً مع القول بالحركة الوضعية او الانتقالية للشمس كما قال بهما المتأخرون : بل لو منحت الفاضل تدبراً صادقاً لظفرت على امارات وشواهد مقترنة بها تشير الى الاراء الجديدة في الشمس واحوالها (ومن تلك الظواهر) ما في القرآن سورة (يس) بعد ذكر الشمس والقمر والمنازل والارض (وكل في فلك يسبحون) وقد ذكرنا غير مرة ان هذه الآية الكريمة لا ينطبق ظاهرها على الهيئة القديمة اذ يمتنع لديهم تحرك الكوكب في جسم الفلك : ولجل ذلك التزم القدماء صرف ظاهر الآية بنحو التجوز ونسبة السباحة الى المتحرك بالعرض اى الكوكب دون المتحرك بالاصالة وهو الفلك كنسبة التحرك الى الجالس في السفينة

(واما نحن) المتأخرون ففي غنى عن ارتكاب التجوز والتأويل فنأخذ بظاهر الآية ونقول بتحرك الشمس والقمر والمنازل السماوية والارض ونحوها بالحركة الانتقالية كل في فلك مخصوص به : غاية الامر ان فلك الشمس مجهول المركز وباقي الافلاك محيطة بالشمس (ومنها) ما في سورة (يس) ايضاً (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) : فاحتج الاول، بظاهرها على كون الحركة المحسوسة

طلوعاً وغروباً انماهى للشمس : واضطربوا في (المستقر) فخذوا للام تارة بمعنى الى وفسروا المستقر بمبدأ البروج واحرى بمعنى في وفسروا المستقر بفلكها : وعندى في كلا التفسيرين نظر

(اما الاول) فلان المقصود من المستقر لو كان هو البرج الذى تعود اليه الشمس واللام بمعنى الى : لا يتلزم سكون الشمس بعد حلولها فيه : وهذا باطل قطعاً : ووجه اللزوم هو كون ما بعد الى غاية للجريان مثل صمت الى المساء فلا يشمل الحكم لما بعد الغاية : فيلزم سكون الشمس بعد وصولها الى البرج الذى ابتدأت منه . كالمواقف جري الماء الى موضع كذا اى لم يجز من بعد ذلك الموضع (واما الثانى) فلان المستقر لو فسر بالملك واللام فيها بمعنى فى كان المعنى ان الشمس تجرى فى جرم فلكها وهو مسلم البطالان فى الهيئة القديمة ومناف لمبانيها

هذا ولا يلزم شيء من هذه المحاذير اذا حفظنا ظاهر الآية وطبقناه على النظام الجديد . يحمل الجريان على الحركة الانتقائية للشمس فى اعماق الفضاء تامة الماوى وحمل المستقر على زمان الاستقرار لا مكان الاستقرار فيكون المعنى والله اعلم . والشمس تجرى الى ان يأتى وقت القرار وهو يوم القيمة . اذا الشمس كورت . واذا النجوم انكدرت . واحتمل السيد العلامة (محمد حسين) الشهرستانى المرعشى وغيره . ان المستقر بمعنى محل الاستقرار وتكون اللام بمعنى فى كما فى قوله نعم (يا ليتنى قدمت لحيواتى)

اى فى حياته وقوله تم (لايجلبها لوقها الا هو) اى فى وقتها . وغير ذلك
 فيكون المعنى والله ادرى ان الشمس تجرى وتحرك فى مستقرها وموضع
 قرارها بالحركة الوضعية ويكون قوله تم (ذلك تقدير العزيز العليم) .
 اشارة الى لطف هذه الحركة فى بادى النظر وفى نفس الامر (هذا كله)
 بناء على القراءة المعروفة المتداولة اعنى قراءة عاصم برواية حفص .
 واما على القراءة المروية عن ائمة آل النبي ص (والشمس تجرى لامستقر
 لها) بلا النافية فتطبق على الحركة الانتقالية المنقولة عن المتأخرين
 انطباقاً ظاهراً لا يحتاج الى تحشم التفسير . وهذه القراءة الاخيرة رواها
 المفسرون . عن امير المؤمنين على ع . وعن سبطه زين العابدين . وعن
 الامامين محمد الباقر . وجعفر الصادق . وعن ابن مسعود . وعن عكرمه .
 وعطاء . وغيرهم (ومنها) ما فى سورة ابراهيم (وسخر لكم الشمس
 والقمر دائبين) . فان الصارف لظاهر الآية عن النظام الغابر الى النظام
 الحاضر هو اسناد الحركة الشديدة المفهومة من لفظ التسخير والدءاب
 الى نفس الشمس والقمر . فانهما انما يتحركان بانفسهما فى جوف الجو
 فى النظام الجديد ولا يتحركان قط فى النظام التليد الابحرركة افلا كهما .
 ولعين هذه العلة كان اسلافنا يصححون تفسير الآية بعد بنائهم على
 الهيئة القديمة . اما بحملها على التجوز فى الاسناد وبحمائها على الهيئة
 العرفية . وقد علمتم بفضل الله تم صحة الاعتماد على ظاهر الآية من دون

ارتكاب تاويل اوتصرف بعد البناء على الهيئة الحديثة والقول بتحريك الشمس وصعاً وانتقالاً . وان كان الالوجه قصداً لحركة الوضعية من تسخير الشمس والقمر (فان قلت) مساق الآية على اظهار نعم الله اتم لعباده . وتسخير الشمس بمعنى تحريكها بالحركة الحسية اليومية او السنوية يدرك الكل له منافع عظيمة وفوائد عظيمة تحقق كون ذلك نعمة " ومنة " (واما) تسخير الشمس بمعنى تحريكها حول نفسها في موضعها فلا يدرك له منفعة لنا ابدآ حتى يتحقق كون ذلك التسخير نعمة " للناس (قلت) راجع كتب القوم وما سطرروا فيها من المنافع العظيمة الظاهرة في كرة أرضنا ناشئة من دوران الشمس على نفسها : فان سطوح الكرة الشمسية مختلفة جداً ففي بعضها كلف وشامات كبيرة يبلغ القطر من بعضها خمسين الف فرسخ وفي بعضها مشاعل عظيمة وملونه ولهبات شديدة الحر والشرر من اشتعال الأجزاء المغنيسومة وغيرها : والمقصود انهم رأوا في ظهور هذه الشامات والكلف ونحوها على وجه الشمس اذا قابل الارض في دوره : بل ايقنوا من العالَم بان ظهور هاتيك الامور مؤثرة تأثيراً عظيماً في الشفق وفي جوبا وفي الظواهر الكهربائية والابر المغناطيسية فتضطرب وتحرف عن القطب انحرافاً فاحشاً محتلماً باختلاف الكلف : حتى ان معظم المطر يوافق معظم الكلف والعكس بالعكس كما صرح به (فاندليك) ونقلت (اليزانفرت) في كتابها مختصر الهيئة عن (هرشل) ان مواجبه

- - -

- - -

كلف الشمس للارض مؤثرة في فصولها من جهة تخبثها وقحطها ثم قالت ان ما انتهت اليه الى الان معرقتا هذه الامور هو ان مدة زيادة انكف توافق زيادة وقوع الامطار في الاقاليم الاستوائية انتهى . اقول وغيره بل يؤثر في الحر والبرد دولسيا في الاقاليم الاستوائية الى غير ذلك من التاثيرات النافعة لنوع العباد فلا غرابه ان يكون تسخير الشمس في سيرها المحورى من البارى تم لاجل حصول هذه الحالات في الارضين متاعا لهم واستعاضا وتطلع ايضا في المقالة السادسة من المبحث الاول من مسئلة صفات الشمس على الامطار الشمسية الناشئة عن دون الشمس كما تنشئ الامطار الارضية عن دون الارض (ونذكر) هنالك تاثيرات الامطار الشمسية في ارضنا فتكون ايضا من فوائد تسخير الشمس تحريكها الوضعى بقول المؤلف هبة الدين ولي (ايضا) راي تحدسته في سبب حركات الارضين من المغرب الى الشرق وان ذلك ناش من تحريك قرص الشمس في حيزها كذلك فتتبعها ابنتها المجذوبة لها . ولا يستطيع هذا المقام بيان منشأ هذا الحدس وشرحه : وليس الغرض الا بيان ان الارضين اذا كانت ادوارها اليومية والسنوية ناشئة عن دور الشمس على نفسها من الغرب الى الشرق وكذلك ادوار الاقمار والسيارات فقد عادت المناقع والفوائد باسرها الى تسخير الشمس وتحريكها الوضعى على ماصر : وارفع الاعتراض والشك من دون شك (ومنها) قول على امير المؤمنين (ع) في بعض خطابه (والجو المكفوف الذى جمعته مغبظا

الليل والنهار ويجرى للشمس والقمر (الح) وهو ظاهر في كون التحرك
والجريان لنفس الشمس والقمر كما يراه من تأخر لافلاكهما كما عن
القدماء : ومن بعد تفسير هذا الجريان بسير الشمس وباقي الاجرام
في جوف الجو كما تقدم عن المتأخرين يبقى ظهور الكلام محفوظا على
ابلق منهج . وصدر هذا الكلام مصرح بظهور الليل والنهار من تحرك
الظلمة والنور . اذ الليل ليس عند التحقيق الاطل الارض المتحرك
دائما من مشرق الارض الى مغربها . والنهار في الحقيقة ليس غير النور
الشمسي الذي يشرق من مشرق الارض دائما ويغيب في مغربها ومعنى كون
الجو مفيضا لهما انه موضع غروبهما . ففي نسبة الغيب والغروب الى الظلمة
والنور لا الى نفس الشمس اشعار بان الحركة الليلية والنهارية انما هي
للظلمة والنور فلا تنافي عندا يسكون الشمس لجواز حصول هذه الحركة
للظلمة والنور بسبب تحرك الارض فكان الامام (ع) اشاروا الى
عدم مدخلة الشمس في ايجاد الليل والنهار . ثم اثبتت للشمس جريانا مستقلا
وهو سيرها السريبع في اعماق الجو الوسيع راجع الدليل الرابع عشر
في مسئلة حقيقة الفلك : وفي القرآن العظيم آيات يمكن الاستشعار منها
بمركزية الشمس للسيارات (احدها) في سورة الشمس (والشمس وضحاها
والقمر اذا تلاها) حيث اشار تعالى في القمر الى تلوه وتبعيته في الحركة
وسكت في الشمس عما يوهى تحركها بل اكتفى بذكر اظهر صفاتها

وهو نورها وشاعها الملايمان للطباع والابصار في صدر النهار فلو كانت الحركة المحسوسة لذات الشمس كان ذلك التحرك من الظاهر صفاتها واحققها بالذكر وايضاً في التعبير بافضلة تلاها اشارة الى تبعية القمر للشمس في الحركة كما يراه المتأخرون ولم يكن بين القدماء ذكر من تبعية القمر وغيره للشمس في الحركة بلا واسطة ولا معها (وثانها) في سورة : يس (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر) احتمل العلامة الشهرستاني المرعى انطباق هذه الآية والثالثة على النظام الحديث من حيث ان الشمس مركز الحركات لا تتحرك والقمر لا يزال في دور وانتقال فيصدق قوله تعالى (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر) اقول : ان الادراك ظاهر في لحوق الشيء لما تقدم عليه بسرعة والشمس في سيرها الانتقال مع السيارات تسير (١٤) ميلاً في الثانية والقمر في سيرها الانتقال مع الارض يسير عشرين ميلاً في الثانية : فالشمس لا ينبغي لها ان تدرك القمر على اراء المتأخرين ايضاً : يقول المؤلف (هبة الدين) ونجوى فكرتني ان هذه الآية ناظرة الى الحركة الانتقالية للشمس وآية (والشمس تجري باستقرارها) ناظرة الى الحركة الوضعية لها : فسورة : يس مشيرة الى حركتي الشمس الوضعية والانتقالية معاً : (وثانها) في سورة (يونس) (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل) حيث وصف تعالى الشمس بالاضائه والقمر بالنورانية ثم خصص القمر

بالتحرك في منازل المقدرة : وسكت عن تحرك الشمس فلو كانت متحركة في البروج حقيقة كما زعمه الاقدمون لكنت الشمس بهذا التخصيص اولى كما لا يخفى مع تعليل ذلك بمعرفة العباد عدد السنين والحساب: بقي التعرض لبعض ما يستدل به على صحة النظام القديم من المأثورات الشرعية منها ما في (روضة) كتاب الكافي (والواقي) وفي (تفسير القمي) وفي (البحار) وغيرها بالاسانيد القوية عن الاصبح ابن نباته قال قال امير المؤمنين على ع (ان للشمس ثلثمائة وستين برجاً كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب فتزل كل يوم على برج منها وهذا الخبر رواه في (مجمع البحرين) عن النبي ص وشرحه اسلافنا على الوضع القديم في الهيئة قائلين ان المراد من البرج درجة الدائرة جرياً على المعنى اللغوي لا البرج بالمعنى الاصطلاحي اعني سدس نصف الدائرة والدائرة منقسمة الى (٣٦٠) قسمات متساوية تسمى كل قسمة درجة وتنزل الشمس كل يوم في برج منها اي في درجة واحدة حتى تكمل الدورة في سنة فنسبة النزول الى نفس الشمس في الحركة السنوية مشعرة بكون الشمس متحركة (قلت) وفي الخبر شواهد واضحة على بطلان هذا التفسير (احدها) ان الدرجة لدائرة الشمس عند القدماء سواء اخذتها من فلك الشمس او من فلك البروج فانها اضعاف كرة الارض تماماً فكيف يصدق مع ذلك قوله ع كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب

الحق ان الجزر الواقعة في جزيرة العرب صغيره جد اليس لها قدر محسوس بالنسبة الى مجموع الارض فكيف ينطبق عليها درجة الفلك الفاضله على اضعاف مجموع الارض فاعط النظر حقه : وثانيها: ان الشمس لا تقع على درجة واحدة في كل يوم من دائرة البروج بل هي في غاية الاختلاف فقد تقع على اكثر من درجة في اليوم وقد تقطع الاقل منها كما لا يخفى : وثالثها: ان السنة الشمسية اكثر من ثلثائه وستين يوماً بعدة ايام واللازم من تفسيرهم المذكور لا يخبر المسطور ان تكون السنة ٣٦٠ يوماً لا اقل من ذلك ولا اكثر وهو باطل جزماً (هذا) وقد روى المحدثون والمفسرون كما في البحار وغيره عن ابن عباس عن امير المؤمنين على ع : انه قال (ان للشمس ١٨٠ منزلاً في ١٨٠ يوماً ثم انها تعود مرة اخرى الى واحد واحد منها في امثال تلك الايام ومجموع تلك الايام سنة الخ) وظاهر ان هذا الحديث مع الحديث المتقدم مسوقان على سياق واحد وينظر ان نحو مضمون مفرد : والبرج والمنزل في العرف بمعنى المحل فلوضح تفسير علمائنا المتقدمين توجهت الاشكالات المذكورة على هذا الحديث ايضا باضافة اشكال آخر اصعب مما مروى هو تصريح هذا الخبر المتأخر بان منازل الشمس تتكرر في السنة وانها لا تكون ٣٦٠ الا بعد عود الشمس في كل ستة اشهر الى نفس تلك المنازل التي قطعتهـ فيكون المجموع من ١٨٠ يوماً و ١٨٠ يوماً سنة كاملة

بالتحرك في منارله المقدره : وسكت عن تحرك الشمس فلو كانت متحركة
 في البروج حقيقة كما رعمه الاقدمون لكات الشمس بهذا التخصيص
 اولى كما لا يخفى مع تعليل ذلك بمعرفة العباد عدد السنين والحساب: بقى
 التعرض لبعض ما يستدل به على صحة النظام القديم من المأثورات الشرعية
 منها ماى (روضة) كتاب الكائى (والوائى) وى (تفسير القمى) وى
 (البحار) وغيرها بالاسانيد القوية عن الاصبع ابن نباته قال قال امير
 المؤمنين على ع (ان للشمس ثلثمائة وستين رجلاً كل برج منها مثل
 جزيرة من جزائر العرب فتزل كل يوم على برج منها وهذا الخبر رواه
 فى (مجمع البحرين) عن النبى ص وشرحه اسلافنا على الوضع القديم
 فى الهيئة قائلين ان المراد من الرج درجة الدائرة جريباً على المعنى اللغوى
 لا البرج بالمعنى الاصطلاحي اعى سدس نصف الدائرة والدائرة منقسمة
 الى (٣٦٠) قسمات متساوية تسمى كل قسمة درجة وتنزل الشمس
 كل يوم فى برج منها اى فى درجة واحدة حتى تكمل الدورة فى سنة
 فنسبة النزول الى نفس الشمس فى الحركة السنوية مشعرة بكون الشمس
 متحركة (قلت) وفى الخبر شواهد واضحة على بطلان هذا التفسير
 (احدها) ان الدرجة لدائرة الشمس عند القدماء سواء اخذتها من
 فلك الشمس او من فلك البروج فانها اضعاف كرة الارض تماماً فكيف
 يصدق مع ذلك قوله ع كل برج منها مثل جزيرة من حرائر العرب

الحق ان الجزر الواقعة في جزيرة العرب صغيره جد اليس لها قدر محسوس بالنسبة الى مجموع الارض فكيف ينطبق عليها درجة الفلك الفاضله على اضعاف مجموع الارض فاعط النظر حقه : وثانيها: ان الشمس لا تقع على درجة واحدة في كل يوم من دائرة البروج بل هي في غاية الاختلاف فقد تقع على اكثر من درجة في اليوم وقد تقطع الاقل منها كما لا يخفى : وثالثها: ان السنة الشمسية اكثر من ثلثائه وستين يوماً بعدة ايام واللازم من تفسيرهم المذكور لا يخبر المسطور ان تكون السنة ٣٦٠ يوماً لا اقل من ذلك ولا اكثر وهو باطل جزماً (هذا) وقد روى المحدثون والمفسرون كما في البحار وغيره عن ابن عباس عن امير المؤمنين على ع : انه قال (ان للشمس ١٨٠ منزلاً في ١٨٠ يوماً ثم انها تعود مرة اخرى الى واحد واحد منها في امثال تلك الايام ومجموع تلك الايام سنة الخ) وظاهر ان هذا الحديث مع الحديث المتقدم مسوقان على سياق واحد وينظر ان نحو مضمون مفرد : والبرج والمنزل في العرف بمعنى المحل فلوضح تفسير علمائنا المتقدمين توجهت الاشكالات المذكورة على هذا الحديث ايضا باضافة اشكال آخر اصعب مما مروى هو تصريح هذا الخبر المتأخر بان منازل الشمس تتكرر في السنة وانها لا تكون ٣٦٠ الا بعد عود الشمس في كل ستة اشهر الى نفس تلك المنازل التي قطعتهما فيكون المجموع من ١٨٠ يوماً و ١٨٠ يوماً سنة كاملة

ولا يلتزم هذا الامر مع تفسير الخبر بما قدم وحمل نزول الشمس على حركتها في البروج الاثنى عشر اذ لا تعود الشمس الى شئ مما حلتها الا بعد تمام السنة فاذا انحرف وجه الحديث عن الوضع القديم فمعج به نحو النظام القويم واحمله على بيان الحركة الميلية الارضية لترتفع الاشكالات جميعاً وينفق الحديثان معاً وتلتئم الظواهر بالحقايق فان الارض من جهة ميل محورها الاستوائى ترى حالة سيرها السنوى كمهد يتحرك في موضعه توجه صفحات سطحها الى الشمس راثمة من الجنوب مثلاً الى الشمال في ١٨٠ يوماً ثم ترجع من الشمال الى الجنوب في ١٨٠ يوماً ومجموع ٣٦٠ يكدن سنة كاملة طبق ما نطق به خبر ابن عباس ثم ان البرج والمنزل غير محولين على معناها المصطلح قطعاً بل ينظران الى المعنى العرفى لهما وهو المحل والموقع: والمقصود منهما في هذه الاخبار قطاع من الارض من دائرة نصف النهار يقع عليها توجه الشمس في كل يوم فتكون البروج والمنازل بناء على هذا مأخوذة من سطح الارض لا من سطح الفلك: ومعلوم ان هذا القدر من خط نصف النهار الذى يواجه الشمس عند ميلها الجنوبي والشمالي قريب من ٤٧ درجة اصطلاحية والدرجة اكثر من عشرين فرسخاً عند القدماء ونحو من ثمانية عشر فرسخاً عند المتأخرين فسافه مجموع ما بين الميلىن اعنى الشمالى والجنوبى اكثر من ثمان مائه فرسخ على كل تقدير فاذا

فرضنا منارل الشمس التي تواجه كل يوم واحداً منها على خط ماين
الميلين وفرضنا عددها مائة وثمانين بمقتضى نصريح الحديث بكلا المفروضين
لزمنا تقسيم عدد الثمانمائة فرسخ على مائة وثمانين قطعه فيقع نصيب
كل قطعه من الارض التي تنزل الشمس عليها في يوم واحد
خمس فراح تقريباً: فعلى هذا يرتفع الاشكال الاول من قوله
(كل رج منها مثل جزيرة من جزائر العرب) وينطبق على هذا التحديد لان
جزائر العرب السلف الكائنه في جزيرة العرب بمنظرهم ومسمعهم لم تكن
عظيمة قطعاً كالجزائر المعروفة في هذا العصر اقصر انظارا قدما وسعة انظار
المتأخرين وحيصتهم بمجمل الارض ومفصلها احاطة لم تكن بمشار بعضه
لا لافنا: والخير بتواريخ الاقدمين يعلم اهم يعلقون الجزيرة على ارض
محاطه بالماء طواها من جريب واحد الى عشرة فراسخ فيساعد تحديدا
الماضي: وزفع الاشكالين الآخرين واضح على هذا المبنى كما لا يخفى: ويظهر
من الخبران للشمس حال ميلها مائة وثمانين منزلا في الارض بحسب مواقع
نورها ومواجهة قرصها من مدار الجدى الى مدار السرطان: فنزل اشعه
الشمس كل يوم على قطعة خاصة تقرب من حسة فراسخ كجزيرة من
جزائر العرب وهكذا الى نصف السنة ثم تعود الى ما مضته من المنازل واحداً
واحداً حتى تكمل ثمانه وستين يوماً و ٣٦٠ منزلاً: وهذا المجموع سنة
كاملة ولا يختلف منظر الخبرين على هذا التحقيق اذ يكون الاول ناظرا

الى مجموع منازلها في السنة سواء فيها المنازل الرواحيه والرجوعيه بخلاف
الخبر اثناني فانه يذكر المنازل السنويه لكنه يهزق بين نصفها الرواحي
والنصف الرجوعي : ولواتامات في هذا البيان تحقيقا لوجدت الخبرين
منطبقين عليه اصح الانطباق من دون حاجة الى تصرف او تاويل في شيء
من الفاظ الخبر الا في نسبة النزول الى اشعة الشمس نحو تقدير المضاف عند
قوله فتزل الشمس كل يوم الخ (واما باقى) المتفاسر فيحتاج فيها الى
التصرف والتاويل اكثر مما مر مضافا الى ابتنائها على الهيئة الغارة وانطباق
تفسيرنا على الهيئة الحاضرة فيكون اولى من بقيه التفسير (ومع هذا كله)
ففي نفس الخبر مؤيدات وشواهد على صحة تفسيرنا منها قوله (ع)
(تزل على برج مها) حيث عبر بكلمة على فتناسب اخذ البرج والمنزل من
سطح الارض : ولو كانا مأخوذين من الانلاك لعبر عنها بكلمة في او غيرها
ومنها تدبره (ع) عن مسير الشمس ما نزول : لاسيما مع التعبير بعلى فانه
يناسب نزول اشعة الشمس على قطاع الارض في حركتها الملية السنويه
لاغير : واما اطربت الكلام في هذا الخبر لان جمعا من المحققين القدماء
كالعلامه المجلسي وسيد الحكماء الشهير بالداماد وغيرهم فسروا هذه الاخبار
بما لا ينطق على نظام صحيح : مع ان كلام الحجيج الاطهار حرى بالتدبر
والاستبصار لعلماء بدهم كاملا بالحقايق والاسرار : وما يستدل به على
كون الحركة اليوميه من تحرك الشمس هو الظواهر الناطقه بطلوع الشمس

غروبها وامثالها : والجواب عنها اولاً بحملها على الهيئة العرفية وحكم
الحس في النظرة البدوية (وثنائياً) بارادة مطلق الظهور من لفظ الطلوع
والايمان ونحوها وارادة مطلق الخفاء من الغروب والافول فيناسب ذلك
نظام القدماء والمتأخرين هذا كله مضافاً الى ان بعضها منها ليس حكماً
من الله تم بل هو نقل رأى عن الرائي : مثل ما في قوله تم في
(سورة الكهف حاكياً حسابان ذى القرنين) وجدها
تطلع على قوم) . وفي قوله تم (وجدها تغرب في عين حمئة) وحيث
اتهى شرح المسئلة الى هذه الاية المشككة فلا باس بحل اشكالها مختصراً
ف نقول اعترض البعض على هذه الاية المباركة من وجهين (احدها)
ان الارض كروية الشكل لا يتعين فيها موضع خاص للمشرق فقط ولا
للمغرب فقط بل كل نقطة فيها مشرق لمن في غربها ومغرب لمن في شرقها
فكيف يناسب هذا المعنى قوله تم (حتى بلغ مطلع الشمس او مغربها)
(واثنيهما) ان جرم الشمس اعظم من جرم الارض بكثير عند الاوائل
والاواخر فكيف يجوز غروبها في عين ماء من عيون ارضنا ايناسب قوله
تم (فوجدها تغرب في عين حمئة) (والجواب) عنهما ان القدماء كانوا
يحسبون ان القطاع البازرء من كرة الماء هي اسيا وافريقيا واروبا فقط ونحن
لا نعلم قطعياً كيفية مسير ذى القرنين

ولكن المشهور انه سار المعمورة شرقاً وغرباً برأ وبحراً . فلا

يبعد وصوله الى سواحل افريقيا الغربية عند عباد القمر الذين يستوحش الوحش من توحشهم ثم عجز من عبور الاقيانوس الاطلاقا نيتك كما بذل الجهد . فوجد في حسبان الشمس كأنها تغرب في ذلك البحر وان الارض بعده

ومعلوم ان ظاهر الاية يحكى وجدان ذى القرنين المتوسط في البحر فانه يحسب الشمس طالعة من الماء وغاربة فيه . وايس في الاية حكم من الله تم بغروب الشمس في العين . ثم اطلاق لفظ العين على الاقيانوس صحيح فان لفظة العين ذات معانجه قد تعد سبعينا ومن جعلتها كافي القاموس ر قرب الموارد وغيرها مصب الماء و - 'الماء الكثير و - فيضانه و - جريانه . وغيرها . ومصب المياه حقيقة هو الاقيانوس . فان الجدول مصب مياه الينابيع . والنهر مصب مياه الجداول والبحر مصب مياه الانهار . والاقيانوس مصب مياه البحار فهو المصب الحقيقي لجميع المياه فيطلق عليه لفظ العين . واما قوله تم (في عين حمة) اى كثير الحمة وهى الطين الاسود اوفى عين حامته اى شديدة السخونة حسب اختلاف القرائات . فنطبق على البحر الاسود الذى هو فى غرب آسيا وعلى المحيط الاطلانتىك فى غرب افريقيا فان المنقول كثرة السواد والحرفى الاول وشدة الحدة والسخونة فى الثانى . سيما الكائن على خط الاستواء . فظهر ان الاية ناطقة بحاق الحقيقة غير حايدة عن الطريقة . وارتفع من اتضاح معناها . ما عترضوا

بما نقلته وما لم نقله . واما توله تعالى (وجدها تطالع على قوم لم يجعل لهم من دونها ستر) . فلا يتوجه اليه اشكال . ولا استبعد ان يكون اوائك القوم سكة اقاصى شرق المعموره مثل . سيبيريا . واليابان . وما بعد الهند ومن يقرب من المحيط الكبير وكاهم اليوم ما خلا اليابان فى بحبوحة التوحش كالحر عقلا ومثل السباع اكلا . والحاصل انه بلغ فى سياحته شرقى العمران موضعا متوحشا ووجد الشمس تطالع على قوم عمراء كلوحوش وبعض الهنود والزنوج المتوحشين . لم يجعل الله لهم ساترا من الشمس مطلقا جدارا كان اوسقفا ولباسا اوفسطاطا او غيرها . او لم يجعل لهم ساترا عن البرودة الشرقيه والشماليه دون حرارة الشمس او لم يجعل لابدانهم ساترا عن النظار غير الشمس فيكون هذا الكلام ابلغ ما قيل مبالغة فى عمراء الانسان : حيث ان الشمس الكاشفة المبديه لكل شئ هى الساترة لهم لا غير

❦ المسئلة التاسعه ❦

فى تحقيق الصفات الخمس لجرم الشمس

كنا نصدق الحكماء اقدمات فى صفات اثبتوها باداتهم لشمسنا المبصرة من حيث الوزن والحجم والعدد وتوليد الحرارة والدوام الى الابد : ونحو ذلك وكنا نعتقد موافقة الصفات لشرعيتنا المنوره : وقد عثرنا فى هذه الاعصار على مسائل الهيئه المتأخرة فوجدناها نافيه لتلك

الاراء ناطقة بظلان ما ادعاء القدماء تستند في احكامها الى مباد حسيه وبراهين جليه فهل يتأتى الايتلاف في تلك الاوصاف بين الكشفيات الجديده وظواهر الشريعة اولا محيص من الطرح اوالتاويل

(الجواب)

يعلم كل نقاد حبير ان المعلوم العقليه ولاسيما الرياضيه قد انعقد تكليف بيانها على ذمه العقل دون الشرع : ولو افاد الشرع فيها رأيا فذلك من فصله وشرعنا الاسلامي اد كان حتام الشرايع الحمله لاجرم كان اكثرها احكاماً وسياسةً واكملها تأثيراً في تهذيب النفوس وترقيتها باصناف المعارف والكمالات : ولاجل ذلك لم يقتصر كبعض الشرايع على تكميل جهة واحدة * كاقصصار الدين المسيحي على تكميل اخلاق الخلق : بل منح نبينا الامي (ص) دقايق الحقايق لجماهير الخلايق وفتح لهم ابواب العلوم باسرها على السنة اوصيائه من بعده فنشروا من نكات الحكمة الحقه ما اغنى الباحثين في كل عصرٍ ومصرٍ (ولعمري) ان اقوالهم غدت من كثرة الموافقة للكشفيات المستحدثه توهم ان المكتشفين اخذوا آرائهم من تلك الاقوال: لولا استناد المكتشفين الى ادواتهم وآلاتهم : والفحص في مقالاته يبشرنا بصدق هذه القضية كما ستري : فالاناسب بمقامنا شرح بعض ما قالوا في المباحث الخمس المذكورة في السؤال

(المبحث الاول)

في ان الشمس هل هي بذاتها مصدر الحرارة مثلما انها ينبوع
النور كما تقرر في الفلسفة الجديده اوهى بالذاة منبع النور فقط وليست
بذات حرارة ولا ناريه كما تقرر في الفلسفة القديمة

(وزبدة) دعوى القدماء ان الشمس بذاتها ليست بحارة ولا
باردة ولا رطبه ولا يابس: لان هذه الامور تخص العنصریات: والاجرام
باسرها مقدسه عن العوارض العنصريه ومنزهة من آثار العالم السفلى حسب
مباينهم الظنيه فالحرارة المشهودة من الشمس او اليوسه او الاحراق ليست
عندهم من نفس الشمس بل النور الشمسى ذو خصوصية في الوجود
تقتضى بعد السطوع على سطوح الارضيات ثم الانعكاس عنها احداث
الحراره ونحوها من النار

فنسبة صدور الحراره الى المستنير احق واولى من نسبه الى المنير
وانما المنير سبب اعدادى يوجب ظهور الحرارة من الارضيات وايست
الحرارة ثائرة من نفس انور او الشمس بل المنير مثار النور فقط والمستنير
مثار النار

فالشمس عند المتأخرين كاسراج مصدر النور والنور معاً وليست
كذلك عند القدماء (وحكى العلامة المحاسنى) في باب ركود الشمس عن
المتحيزين ان حرارة الشمس ليس باعتبار جرمها حتى يقع تعذيب

المشركين بتقريبهم من عين الشمس بل باعتبار انعكاس الاشعة عن الاجسام الكشيفة ولذلك كلما بعد عن الارض كان تأثير الحراره فيه اضعف انتهى

ونقل عنهم في باب محو القمر عدم قبول الفلكيات للسخونة وهذه المسئلة معلومة النسبة اليهم

(واما الفلسفة الاخيرہ)

فماحباها متفقون على ان جرم الشمس بنفسه مئار النور والنار ومرسلهما بالاشعاع الى كل سيار وان كرتها مركبة من طبقات نارية وبخاريه لاتبرح عن الثوران والاشتعال : وشبهوها بحر عظيم من نار تلاطمت امواجه وشعله : وقد يبلغ طول السنتها وزيانيتها نحو خمسين الف فرسخ وربما احرق عن حافته كانحراف شعلة الشمع اذا لاعتبها الريح ولو ترى لهباتها الملونة في المناظر الطيغية وما ترمى من الشرر باشتعال الاجزاء المغنيسيو ميه وغيرها ونقد حققوا فيها حتى الان اكثر من اربعة عشر مادة مما يوجد بارضا كالنحاس والحديد وغيرها والتفصيل موكول الى محله وانما الغرض بيان معتقد الاواخر في شدة نارية الشمس وانها تبث النور والنار من نفسها بقضاء الله تم في واسع الفضاء وتوصلهما الى سياراتها الراية في فجر عطوقها وان استلزم تلف الاف اضعاف

ما يحتاج اليه كل سيار حتى قالوا ان الذي يصل الى ارضنا من حرارة الشمس هو جزء من الف مليون وثلثمائة وواحد وثمانين مليوناً وباقي ذراتها النارية يتلف او يصل الى بقية السيارات والاقمار والشهب والمذنبات

(واما الشريعة الاسلاميه)

فلن تجد فيها مقالة تشعر بالرأى القديم ابدأ واما مقالاتها الناطقة بهذه الاراء المستحدثة فكثيرة ولله الحمد : احدها قوله تعالى (في سورة نوح) (وجعل الشمس سراجاً) فان الظاهر من هذه الاية كون الشمس كالاسرجه والمصابيح تفيض النور وتشير النار بذاتها وفقاً للمتاخرين : ولا يخفى ان القرآن يصف الشمس بكونه سراجاً اوضياء ويصف القمر بكونه نوراً ولا يغير هذه السيرة اشهداً بان الاشعاع في الشمس غير في القمر اذا الشمس تشير النار والنور بذاتها والقمر لا بذاته بل بغيره : وثانها قوله تعالى (في سورة النبأ) (وجعلنا سراجاً وهاجاً) فان المفسرين اطبقوا حسب المنقول على ان المراد من هذ السراج هو الشمس وقال اشعلبي المفسر بعد ما فسر السراج بالشمس قال الوهاج هو الحار الوقاد : وقال مقاتل المفسر الوهج مجمع النور والحرو في القاموس وهج النار اتقدت فلا يهتد بالشمس في وقود الشمس واشتعالها كما عليه المتأخرون

— المقالة الثالثة —

ما في (روضة الكائ) وفي (الخصال) وفي (الملل) وفي (البحار) :
 وغيرها بالاسانيد القويه : الى محمد بن مسلم : عن الامام الخامس ابي جعفر
 الباقر ع وفي (نور الثقلين) وفي (مجمع البحرين) (وفي تفسير القمي)
 : وفي البحار باسناد اخر عن (سلام بن المستير) قال قلت لابي جعفر
 عليه السلم (لم صارت الشمس احر من القمر قال ع ان الله تم خلق
 الشمس من نور النار وصفوا الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا
 صارت سبعة اطباق البهائم لباساً من نار فمن هنالك صارت احر من القمر)
 : وسوف اذكر الباقي من الخبر في صفات القمر

وكان السائل كان يعلم من ساير المقالات الشرعية ان الشمس مثار
 الحرارة الحقيقية : ولكنه طلب العلم بعلة ذلك فشرح له الوصى عله
 بطريق اللم وذ كرجيو لوجي الشمس وجغرافيتها الطبيعية
 وظاهر الخبر يرشدنا نحو عدة من الكشفيات الحديثه المخالفة للمطالب
 القديمه : احدها ان جرم الشمس مركب على طبقات كما شرحه المتأخرون
 وليست مثل ما زعمه المتقدمون بسيطة جدا لا يشوبها نحو تركب اضلا
 : وثانيها ان الشمس كالأجرام الارضيه مركبة من العناصر والماديات
 من نار وماء وبخار وهواء : وغير ذلك كما قرر في الفاسفة الجديده خلافا

للمتقدمين البائين على بساطتها وتقديرها عن السفليات وتزها عن المنصريات : وثالثها كون الشمس نفسها ذات حرارة ونارية وفقاً للمتأخرين وخلافاً للقدماء وقدم القول في آرائهم تفصيلاً: ورابعها ان جرم القمر ايضاً ذو حرارة ولكها خفيفه وسأشرح القول فيه في احوال القمر : وخامسها ان العمدة في وجه حرارة الشمس ان الله تم البسها لباساً من النار يحيط على طبقاتها المودوعة فيها حسب منطوق الخبر وبذلك قال المتأخرون ايضاً

ففي آراء الظالم الكرنيليكوس فأنديك (ان قوة اشعاع الشمس منحصرة في غلاف من مادة يبره تحيط بالحرم سميت الفوتوسفير) وكل قوة نواة الحرم منصرفه في ابقاء تلك الكرة على فعلها من اشعاع النور والحرارة فكون الجرم ذا كرة محيطة نيره مشعه شرط لازم لاعتبار ذلك الجرم شمسا بين شمس الفضاء وتلك الكرة النيرة لا تتكون الا من مادة مشتملة تؤثر في النور المشع من النواة وهذه المسئلة لا يحلها الا الله السيكترسكوب اعني المطار الطيفي يحلها النور الى الوانه الاصلية انتهى

قلت فما لا يحله شيء غير السبكترسكوب كيف يمكن ان يشرحه حامل الوحي والالهام لاهل عصره ازيد مما قال : بل كيف ساغ له التطبق به وكيف احتمله السائل والسامعون وصدقوه حيث لا راى يعاضده ولا اداة تساعد : ولعمري ان تصديقهم لاقواله والحالة تلك كاشف

عن منتهى ثقة الناس بهم بسبب ما شهد الناس من اهل هذا البيت القدسي من الصدق وانصاف والامتيارات العلمية والعملية عن ساير الناس :
والاعجب من الجميع وصولهم الى دقائق هذه الحقايق الحميمة من دون طريق علمي ولا عملي وصولا لا يحمل له غير جهة الولاية والاحاطة الغيبية بجميع مافي الكون

وايم الله تعالى انه ربما تعرضنا عند العثور على امثال هذه المقالات الشرعية دهشة ليست باقل من دهشة الحاضر بين يدي صاحب الشريعة الطاهرة الناظر الى معاجزه الباهرة

المقالة الرابعة

ما في روضة كتاب الكافي * وفي كتاب البحار * بالاسناد القوي (الاصبع بن بانه) صاحب (على ع) انه قال قال امير المؤمنين على ع في حديث طويل (ان الشمس لو كان وجهها لاهل الارض لاحرقت الارض ومن عاها من شدة حرها الح) وظاهره ناطق بكون الشمس بنفسها ذات حرارة شديدة فائقة النهاية (فان قلت) الشمس جرم كروى دوار على نفسه فلا يكون له وجه احر من وجهه ولو فرض ايضاً فانه يرينا جميع صفاحه عند الدوران فلا تبقى صفحة لاتواجهنا ابد الدهر (قلت) قد ادعى القوم في ارصادهم الجديده كما في تقويم

سنة ١٣٢٣ لنجم الملك الطهراني ان الشمس بمض وجوهها احمر من بعض وان صفاحها الاستوائيه لوخلت عن كلف هي احمر من اطرافها التي يمد عرض ثلثين درجه على نسبة ١٧ مع ١٦ فاندفع قولك لا يكون له وجه احمر من وجه ثم انهم ادعوا ايضاً كافي التقويم المذكوران الصفحة الشمالية للشمس احمر من صفحتها الجنوبية وقد سبقهم الاستاذ مرسيل في دعوى كون النصف من وجه الشمس احمر من النصف الاخر فاذا كانت الصفحة الشمالية احمر من الصفحة الجنوبية اندفع قولك (ولو فرض ايضاً فانه يرينا جميع صفاحه عند الدوران) لان صفاحها القطبيه شمالية كانت او جنوبية لا تواجه ارضنا ابدأ حيث ان الارض تدور حوال الصفاح الاستوائيه للشمس وقطباها بمعزل عن مواجهة الارض فمن كان على الارض وان راي قطبي الشمس بالفرض الا انه لا يواجه القطب في استفادة الاشعة فلا تتجه اشعة قطب الشمس نحو الارض مثل اتجاه اشعة اوساط الشمس ويظهر حق الامر بادنى تعمق في المسئلة

واذا عرفت ذلك جاز ان تراد الوجهة الشمالية من لفظ الوجهة المذكور في الخبر (لو كان وجهها الى الارض لاحتقرت الخ) ولا شك في ان الوجهة الشمالية ليست مواجهة لارضنا بالمعنى المتقدم فلو كانت مواجهة لاحتقرت حيث ان الوجهة الشمالية احمر وجوه الشمس

بشهادة الراصدين فلا يبعد ان تكون تلك الوجهة من الحرارة بمثابة لو كانت اشعتها مواجهة للارض كمواجهتها الاشعة الاستوائية كانت محرقة لارضنا ولمن عليها ومفسدة لمزاجها : وايضاً نحيب عن الاعتراض بان الوجه قد يكون بمعنى التوجه فعليه يكون قول على ع لو كان وجهها لاهل الارض بمعنى لو كان توجهها لاهل الارض خاصة لاحرق الارض ومن عليها وهذا معنى صحيح يمتد به المتأخرون ايضا فقد قال بعضهم ان الحرارة التي تتلف من شمسنا في اليوم الواحد لو اجتمعت في ارضنا لكانت كافية لذوب مقدار من الجليد دفعة والحالة انه يغطي كل وجه الارض وسمكه احد عشر ميلا : وقال فانديك ما خلاصته ان الحرارة التي تصل من الشمس الى خصوص الارض في السنة لو اعطيت اليها دفعة وقد اكنست بجليد قطره خمسون ذراعاً لذاب الجليد من حينه انتهى : فكيف اذا توجهت نحو الارض اعواماً فهلا تصهر اصلب معادننا وتجعلها مع ما فيها وما عليها بخاراً بل هباءً في الهواء كما اشعر به هذا الخبر فتبصر

المقالة الخامسة

ما في (تفسير القمي) وفي (مجمع البحرين) وحكى نقله عن البحار ونور الثقلين ايضاً بالاسناد الى الامام الثامن على الرضا ع : انه قال

(الشمس والقمر ايتان) : الى ان قال ع (وضوئهما من نور عرشه وحرهما من نار جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما فلا يكون شمس ولا قمر الخ) ويدل هذا الخبر على امور (منها) ان جرم الشمس ذو حرارة ونارية وهو مطلوبنا في هذه المسئلة (ومنها) ان القمر له ضؤ من نفسه لامن الشمس كما سنشرحه في الامر الثالث من مسئلة احوال القمر : ومنها ان جرم القمر ايضا ذو حرارة ونارية وسياتي شرحه في اخر احوال القمر : (ومنها) ان الفناء بانعدام الصور وتلاشي المواد لا بانعدام امادة : والى هذه النكتة تنظر بقية المقالات الشرعية في فناء الاحسام والله العلام

المقالة السادسة

ما في (الكافي) وفي (البحار) وفي جملة من كتب الاخبار مسنداً عن جابر انه سمع الامام الخامس محمد الباقر ع : يقول في حديث له (ان للشمس ملكا ينضجها بالماء ولولا ذلك لاشتعلت الارض الخ) ودلالة هذا الكلام على كون الشمس بنفسها ذات حرارة ونارية واضحة (ولكن) البحث يتوجه الى كشف الماء الذي ينضج به الشمس .
ولى في هذا المقام ثلثة اوجه من الكلام

(الاول) ان اكتشاف الاسرار العظيمة من كلمات شريعتنا القويمه

بعدنا باتضاح هذه المشا كل وظهور مهام الحقايق منها في الدور المستقبل
 الثاني يجوز ان ينظر ظاهر الخبر الى بث الله تعالى في كل يوم ذرات
 مائية ورطوبات رشيّه في كرتنا انهوايه لتتقيص حر الاشعه الشمسيه
 الساطعه على ارضنا سواء كانت الرطوبات من تبخير البحار : ولولاذلك
 لاحترقت الارض كما مر في المقالة الرابعه

الثالث احتمل ايضاً ان يكون ذلك اشارة الى الامطار الشمسيه
 التي ادعوها في دورنا الجديد ونقل عنهم الفلكي نجم الملك الطهراني
 في تقويم سنه ١٣١٦ ما خلاصه معناه

ان من الحوادث الشمسيه امطارها : وقد وجدوا في ناحيه من
 الصوب الغربى للشمس في سعه ثلثين درجه زايده سحابيه الشكل
 متشعبه قد اختلط بعض اقواسها العاليه والتي على ناحيه الكروموسفير
 منها كان على شكل السهام والشعل عليه بقع سحابيه نيرة وعلى طرفها
 الشمالى شبه خيوط رقيقه وخطوط دقيقه او كصيب من السماء تصوب
 نحو السفلى وفي مركز القرص سحابه كثيفه ظريفه الشكل نيرة يمتد
 منها الى السفلى مثل العروق الكثيرة تشبه نزول الغيث : وينزل عن
 يمينها الى ناحيه القرص مثل شدات الخيوط النيرة كالمطر المورب في
 نزوله بسبب اختلاف الريح

وقد حسبوا سرعه نزوله في كل نايه مائه وخمسين فرسخاً: وظهر في

ذلك اتاريخ حسب الاتفاق في اروبا شفق عظيم جداً : وشاهدوا بعد ذلك امطاراً كثيرة شمسية ورأوا بعد شهرين سحاباً كثيفاً منيراً على الشمس ومن اسفله شبه خيوط وعروق كالخطوط المنحنية انتهى

والحكم منهم بكون ذلك مطراً في الحقيقة حدسى ولم يبلغ بعد مبلغ الجزم به : الا انه لو صح وثبت انطبق عليه في الظاهر قوله (ع) (ان الشمس ملكا ينضحها بالماء) اذ المطر الحقيقي الحامل لرطوبة وماء كاسر قطعاً لسورة نيران الاشعة المنبعثة والحرارات المنبثة : ولو كان ذلك المطر ناشئاً من نفس الشمس وانجذرتما التي ادعوا تصاعدها منها والغازات المتفورة في ذلك الجحيم

فأتضح والله الحمد من هذه المقالات ان النبي (ص) واوصيائه القديسين نطقوا بهذه الاراء المستحدثة في هذا المقام ايضاً كساير المقامات فحققوا يا اخوتي نظر الاعتبار في كلمات هؤلاء القديسين الاختيار لعلكم تفوزون بالفوائد العظيمة انفعها لكم الايمان بالشريعة القويمة

(المبحث الثاني)

في قطر الشمس وكية جسامتها فقد اختلف الاقدمون في ذلك فزعم (هيرقلس) الفيلسوف ان جرم الشمس لايزيد عما نشاهد بالابصار وزعم (انكسفوراس) ان جرمها اكبر من بلاد المورة : كذا

لها مش مشهد الكائنات من ٨٣ : وفيه ايضاً ان (طاليس) الفيلسوف زعم ان جرم الشمس مضى بنفسه وقدره مثل جرم القمر مائة وعشرين مرة انتهى : والمعلوم باليقين لدى كل حافل مرتبط بالمعلوم الفلكيه هو ان الشمس اكبر جرمأ من ارضنا بكثير (واما) تحديد ذلك الكثير تحقيقاً فلا يستريح من شكوك ونقوض كتحديد ساير الاجرام السماويه ولكن المعروف من مذهب بطليموس واتباعه ان جرم الشمس اكبر من جرم الارض بمائه وستين مرة : وذهب الفيلسوف غياث الدين الكاشاني الى ان الشمس اكبر من ارضنا بثلاثمائة مرة

والارض تحديدها موضع وفاق بين المحققين : ولم يذكر احد قط معشار العشر مما ذهب اليه المتأخرون عن الالف الهجرى لاتفاقهم ظاهراً على ان شمسنا هذه اكبر من ارضنا باكثر من الالف مرة حتى ان بعضهم دقق النظر فقال انها اكبر من ارضنا ١٤٠٤٠٩٠ مرة فاين الثريا واين الثرى : والتفاوت بين هذا الراى ورأى بطليموس كالتفاوت بين رأيه ورأى هيرقلس

(واما الديانة الاسلامية)

فقد ظهرت في عصر ومصر مظلمين لايحس ابناؤهما بنور علم ولا بكشف حقيقة ولم يروا بل ولم يشعروا بألة فلكيه : ومع ذلك

اعلنت هذه الديانة المقدسة رأياً في قدر حرم الشمس يوافق رأى المتأخرين
اشد الموافقة : فان علياً (ع) وصي نبينا الامي (ص) عند مأسأله الشامي
عن طول الشمس وعرضها : قال (ع) (تسعمائه فرسخ في تسعمائة
فرسخ)

وهذا الخبر الشريف رواه جمع من اعظام المحدين كالشيخ الصدوق
في كتاب (العيون) وفي (العلل) والعلامة المجلسي في (البحار)
وعن السيد الداماد في بعض كتبه

ثم لا يخفى ان الكرة لا يفرق ضوؤها عن عرضها لتساوي ابعادها
الثلاث فيكون الطول كالعرض كناية عن المحيط ويقع الخبر موقع ان يقال
محيط الشمس تسعمائه في تسعمائه كما هو متصح

وهذا الكلام يدل بدلالته المطابقية على مقدار محيط الشمس
اعى نتيجة ضرب تسعمائه في تسعمائه: ويدل ايضا بدلالته الالتزامية
على ان كرة الشمس مستديرة تامه على خلاف السيارات التي في جاني
قطبها شبه تسطيح وانما يستفاد هذا المعنى من الخبر من جهة انه لم يفرق
بين الطول وبين العرض في كرة الشمس ابداً بل ذكر قدراً واحداً
لطول الشمس ولعرضها

وهذان الامر ان اللذان افادها ظاهراً الخبر يوافقان الاراء الجديده اى
موافقه .. ابا الثاني فقد قال فاندك في النقش في الحجر في ذكر الشمس

وهي كرة تامة لادليل على تسطيحها من ناحيتي قطبيها انتهى واما الاول
 اى كون محيط كرة الشمس تسعمائه فرسخ في تسعمائه فرسخ فقد قال
 فاندك وغيره ان محيطها (٥٠٠ ، ٧٨٤ ، ٢) بالاميال الانجريزيه
 وذلك (٢٧٠ ، ٩٢٨) اى تسعمائه الف فرسخ وثمانيه وعشرون
 الف فرسخ واربعمائيه وسبعين فرسخاً تقريباً بالمراسخ الانجريزيه وهذا
 التقدير ينطبق عليه الخبر المتقدم الطباقا واضحا فان الامام ع قدر محيط
 الشمس بتيحة ضرب تسعمائه فرسخ في تسعمائه فرسخ وهي (٨١٠,٠٠٠)
 اى ثمانمائيه الف فرسخ ومئته الف فرسخ فينقص عن تحديد القوم
 بمائتي الف فرسخ وشئ من جهة ان الفرسخ الواقع في كلام على ع هو
 الفرسخ الاسلامي وهو اكثر من الفرسخ الانجريزي بكثير بحيث
 لو حسبنا زيادته على الانجريزي بدقه واضفناها على ﴿ ٨١٠,٠٠٠ ﴾
 .كان عين تحديد فاندك اوقرباً منه ولو حصل تفاوت حزئي جاز
 التسامح فيه من الامام ع او من القوم فان هذه التحديدات منهم تقريبيه
 غير تحقيقية ولعمرك ان تحديد جسامه الشمس لوصح في نفس الامر
 كما يدعيه المعاصرون لم يبق للمنصف عذر في ترك الايمان بهذا الوصي
 الخبر بهذا التحديد قبل اليوم باكثر من الف سنه حيث لم يكن في العالم
 طريق حسي ولا حدسي يتوصل به الى هذه الحقيقه غير الانتساب
 الى الوحي وارتباط نفسه المقدسه بالمبادئ العلويه الذي لا يتفق الا لخاصه

اولياء الله تعالى ولو كنت في ريب من الكتب الحافظة لهذه الآثار
لازالته المراجعة الدقيقة الى ما نشرته في المقدمة الاولى من صدر هذا
الكتاب (فان قلت) تدسئل السائل في هذا الخبر عن طول الشمس والقمر
وعرضهما معافي سؤال واحد واجاب الوصي ع عن التحديد معاً
بقوله تسعمائه في تسعمائه ويتبادر من ذلك مساواة الشمس والقمر
في الطول والعرض ولوازمهما ومن البديهي ان الشمس اعظم من القمر
فكيف يستقيم التحديد فيهما بضرب واحد (قلت) مضافاً الى ان بعض
النسخ لم تذكر الا الشمس فقط مع ذلك يستقيم التحديد فيهما
بالبضرب الواحد على المباني المستحدثة مع ذكر القمر ايضاً وبيان
ذلك ان الطول والعرض في الكره كالمركبة كناية عن المحيط فكانه قال ع
محيط الشمس والقمر تسعمائه في تسعمائة ولا يخفى ان لفظ المحيط ومعناه
يمان السطح المحيط بالكره والدائرة المحيط بها فاذا كان المحيط معنى
كاملاً جامعاً لفرديه جازان يطلق الامام لفظ المحيط ويريد معناه العام اعني
ما يحيط بالجسم سواء كان سطحاً محيطاً بها او خطاً محيطاً بها كالدائرة فيصح
قوله محيط الشمس والقمر تسعمائه في تسعمائة بناءً على كون المحيط
في الشمس بمعنى الدائرة المحيط بها وفي القمر بمعنى السطح المحيط
بها مطابقاً لتحديدات القوم

اما كون محيط الشمس بمعنى الدائرة المحيط بها فقد تبين انه تسعمائه

فرسح في تسعمائة فرسح واما كون محيط القمر بمعنى السطح المحيط به فيقرب ايضا من ذلك حيث ان قطر القمر عندهم يقرب من الف ميل فتكون الدائرة المحيطة به ستة الاف ومائتى ميل على قانون نسبة القطر الى المحيط واما كذبة السبعة الى اثنين وعشرين واذا كانت المساحة على كل كرة هي مضروب ربع القطر في الدائرة المحيطة يكون سطح القمر (٣ ، ١٠٠ ، ٠٠٠) ميلا اى الف الف فرسخا انجريزيا وشيئا فينقص عنه مضروب تسعمائه فرسخ في تسعمائه فرسخ اعنى (٨١٠ ، ٠٠٠) بشأناه الف فرسخ وبعد تميم نقص الفراسخ الانجريزيه حتى تطابق الفراسخ الاسلاميه يتقارب العدان وينطبق تحديد الوصى (ع) لسطح القمر على تحديد القوم بلا تفاوت كثير فحقق النظر حيث ان المقام دقيق ثم اعلم ان هذا كله لا يعارض ما روى في (البحار) وفي (مجمع البحرين) وفي (تفسير القمى) وفي (نور المقلبين) وفي (نسخة الفقيه) ابى الليث السمر قندى . وغيرها مسنداً الى على امير المؤمنين ع . انه حينما سئلوه عن طول القمر وعرضه قال ع اربعون فرسخا في اربعين فرسخا

وبيان عدم المعارضه ان الطول والعرض في الكرة لما كانا كنايةتين عن المحيط وكان المحيط عاماً لسطح المحيط وللدائرة المحيطة اخذنا محيط القمر في كلامه الاول بمعنى السطح المحيط فيكون تسعمائه في تسعمائه

واخذنا محيط القمر في كلامه الثاني بمعنى الدائرة المحيطة فيكون اربعين في اربعين فيكون التحديدان معامطابقين لتحديدات القوم

اما التحديد الاول فقد مر تطبيقه واما التحديد الثاني فلان نتيجة ضرب الاربعين في الاربعين (١٦٠٠) الف وستمائة فرسخ اسلامي والدائرة المحيطة بالقمر عندهم تقرب من الى فرسخ انجريزي وبعد اعتبار فضل الفرسخ الاسلامي على الفرسخ الانجريزي يتطابق العدان او يتقربان

(المبحث الثالث)

في وزن جرم الشمس. وقد فصلنا سابقا اختلاف الحكماء المتقدمين والمتأخرين في جواز ثبوت الوزن لكرات الافلاك وما فيها وعدم جوازه وشرحنا ادلة القدماء على امتناع ثبوت الوزن لكرات العناصر وكرات الافلاك والاجرام السماوية المذكورة فيها شرحا كافيا في الطائفة العاشرة من اخبار مسألة حقيقة السموات . فراجع البتة اذلا نعيد كلامنا حذر التطويل مع وجوب الاطلاع عليه وتوقف انتضاح هذا المبحث على مراجعته

ونتيجة ذلك الكلام ان القدماء متفقون ظاهراً على ان الوزن مطلقا خفة كان او ثقلا منفي عن الفلكيات فلا يعقل كون الفلك والشمس والقمر او النجوم خفيفا او ثقيلاً حاراً او بارداً كما سبق

وايضا الوزن مطلقا منبى عن كرات العناصر فلا يعقل كون كرة الارض او كرة الماء او كرة الهواء او كرة النار خفيفة او ثقيلة نعم اجزاء هذه الكرات الاربع تقبل الحمة والثقل بالنسبة الى ميلها نحو مركزها واما اصل الكرة ومجموع اجزائها فلا ميل فيه فلا وزن له كما شرعناه

واما الحكماء المتأخرون عن الالف الهجرى فقد اذعنوا بما استكشفه الفيلسوف كبلر ركن الهيئة الحديدية الالمانى فى القرن السابع عشر المسيحى فيعتقدون حصول الحمة والثقل بشدة الانجذاب وضعفه فما قوى انجذابه لحسم ثقل وما ضعف خف فالحجر اكتف من الماء واشبه بالارض من حيث الاجزاء فيكون جذب الارض للحجر اقوى واشد فيكون الحجر أثقل من الماء والماء اشبه بالارض من الهواء واكتف فيكون جذب الارض للماء اقوى واشد فيصير الماء بذلك أثقل من الهواء: وهكذا يثقل كل جسم بشدة انجذابه لجسم اخر ويخف بضعف انجذابه فمدشأ الثقل قوة الانجذاب ومنشأ الخفة ضعفه

واما مدشأ الانجذاب بنفسه فقد يكون كبر الجسم الحاذب حجماً ويكون قارة كثافة او قوة في جومره او غير ذلك

وعلى هذا المبنى يثبتون لكرة الهواء ثقلا ولكرة الماء ثقلا ولكرة الارض ثقلا ولكل من الثوابت والاقار والشمس والنجوم ثقلا وورناً كما مر وزن الكرة البخارية في مسألة حقيقة السموات: وفي تقويم المؤيد

لسنة ١٣١٩ ان الهواء المحيط بالارض رننه كحزء من مليون جزء من الارض انتهى

واما زنة الشمس ففي تقويم سنه ١٣٢٠ لنجم الملك محمود الطهراني ان جوهر الشمس تعادل جوهر الارض (٢٢٥ ، ٠٠٠) مرة واذا فرضنا كرة فحجم حجرى يساوى حجمها حجم الشمس كانت اقل ثقلا من الشمس بقليل ونو قدرنا وزنها بالخروار الفارسى كانت الشمس

(٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠)
خرواراً الخوفى ص ٤٧٨ من المجلد السابع عشر لمجلة الهلال المصرى الفراء
ان وزن الشمس (٩٣٦ ، ٣٥٤) اضعاف وزن الارض ولهم في تعيين
هذه الدقايق واستكشاف هذه الحقايق مبانى وموارين لا يبعد صدقها
وصحتها

واما ظواهر الشريعة الاسلاميه

فتوافق رأى الحكماء المتأخرين : وثبت لكل جسم وزناً ومقداراً
يختص به حتى الارض والسماء والنجوم والهواء والشمس والقمر : بل
تثبت الوزن لاشياء لم تصل اليها افكار الغربيين مثل النور والى والظلمه
وغيرها مما نخاله عدماً محضاً لا يقلل الوزن اصلاً : فلا تستبعد استكشاف
كونها اموراً وجوديه طبقاً لبعض ظواهر الشريعة : فان هذه الشريعة

قدارتنا غرائب لاتصل اليها غرائب الطبيعة

: كان العلماء من الاواخر والقدماء يتلون في القرآن قوله تم (هو الذى خلق الموت والحياة الخ) : ولا يبرح خاطرهم ان الموت امر عدى كيف يتعلق به خلق لله تم: حتى اخذت الاراء الجديدة تميل الى انه صفة وجوديه كالحياة واعتضد وابدلة وكشفيات

وانذ كر ما نحفظه عن الامام الرابع على بن الحسين السبطع: فانه قال في مناجاته ونسبيحه لله تعالى (سبجائك تعلم وزن السموات سبجائك تعلم وزن الارضين : سبجائك تعلم وزن الشمس والقمر سبجائك تعلم وزن الظلمة والنور : سبجائك تعلم وزن النى والهواء : سبجائك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرة الخ)

وقد ذكرنا الكتب المقول عنها هذا الدعاء والتسبيح في اخر مسئلة حقيقة السموات والله اعلم بما خلق وهو اللطيف الخبير

المبحث الرابع

في دوام كرة الشمس اوزوالها وفنائها وقد اختلف ايضا في هذا المقام رأى الحكماء العظام قديما وحديثا اما المتقدمون فالمعروف من مذهبهم هو ان الافلاك مع ما حوتها من الاجرام وغيرها باقية سرمدية فعالة ابدية ومتحركة دواما لا يكاد يترى

فتور ولا اختلال ولا يقرب من حماها الفساد فضلا عن الزوال واقوالهم في هذا الباب لا يؤدى نفعها غير الاطباب وقد ذكرنا في غرة مسئلة الفلك قول الشيخ الرئيس (ان الفلك مطلقا لا يقبل خرقا ولا التياماً ولا كونا ولا فساداً ولا زوالاً عن حيزه ابدأ ولا يغير آ في صغته وكذلك الاجرام المركوزة فيه كالشمس والقمر والنجوم اجسام كرويه من جنس جوهر الفلك الذى لا يتسكون ولا يفسد الخ) . وقال ايضا في الفصل الرابع من كتاب (الشفا) واتفقوا (يعنى الحكماء) (على انه ليس عنصر الفلك عنصر الاجسام الكائنة الفاسدة الخ) . وقد اتبع الفلاسفة الاقدمين كثير من حكماء المسلمين كاشيخ الرئيس وغيره ولم يزل الجدل على ساق بين هؤلاء وبين علماء الدين من المسلمين والنزاع على قدم الى هذا العصر المبارك الذى اعتنق فيه الدين مع العلم الصحيح وجعلنا يمشيان كتفا بكتف على ما يراه ارباب العلم الصحيح والدين الخالص الاسلامى

واما الحكماء الغربيون

المتأخرون عن الالف الهجرى فمن بعدما رفضوا التقليد في الفلسفه واجتهدوا في استكشاف الحقايق الكونية بالادوات الدقيقة والبراهين ذهبوا الى ان الاجرام الكونية باسرها شمسا كانت او قرأ بحجمه كانت اوارضاً او غيرها فهمى حادثة بالذات والزمان كائنة وفاسدة اى كان زمان

لم يكن فيه شمسنا ولا قمرنا ولا ارضنا ولا الانجم السيارة بل ولا الكواكب الثابتة ثم كانت وحدت بعد ان لم تكن قبل اليوم بملايين ملايين من السنين وسياتي عليها زمان الفناء فلا تكون شمسنا ولا اقمارها ولا انجمها بعد ان كانت . فراجع رأيهم في باب السدافات ومبدء الحلقة فهم وان اختلفوا في كيفية مبدء الحلقة على اوجه كثيرة لكنهم لم يختلفوا في اصل حدوث هذه الاجرام وتكونها بعد العدم ولا في اصل زوالها وفنائها بعد الكون خلافا للمتقدمين

وقد استخرج هؤلاء المتأخرون من اثار الارض ورسوم اطباقيها اكثر احوالها الماضيه والآتية واوان خالقها وانعقادها وزمان كونها وفسادها وانقباضها وتقلصها وانبساطها وتملصها . وكشعوا عن حال كل قطعة من ارضنا وبقعه حتى كانت معموره وعينوا اعمار الجبال وما اعترها من الاحوال : وشرحوا النبات ثم كان ومتى استبان ومتى تكون الحيوان ومتى تولد الانسان واليك علوم الجيولوجيا والبيولوجيا وغيرها

واستمعوا من موازين الحرارة والنور وتفاوت حر الشمس ونورها بحسب الدهور بل بحسب الاعوام والشمس واحوال الشمس وعصر خمود نارها ونفود نورها وغير ذلك

فاحدس وان كان له الدخل الكامل في استخراج هذه المسائل ولكن الحدس كما لا يخفى عليك لا يقصر عن الوجدان اذا اقترن بانشواهد الظاهره

والمقربات الوافرة

« واما الشريعة الاسلاميه » وقاها الله من كل بليه

فقد طبق الافاق بدائها وتصريحها بحدوث العالم ووجود جميع اجزائه بعد العدم وفاقا للمتأخرين وان الشمس والقمر لا يبقن نورهما ولا حرهما ولا شكلهما بل ولا حقيقتهما وكذلك الارض والنجوم تبهش وتنطر وتنسف وتنفجر وتنظمس وتنكدر وتنكشط وتنتثر ويعتريها الزوال والانتقال والفساد والاضمحلال كما كانت اول مرة معدومة باطله فاسدة متلاشيه قال الله . تعالى عند بيان احوال يوم القمه في سورة (٨١) (اذا الشمس كورت) اى ذهب نورها وحرها (واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت . واذا البحار سجرت واذا السماء كشطت الخ وفي سورة (٨٢) واذا السماء افطرت . واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت . واذا القبور بثرث . علمت نفس ما قدمت واخرت الخ وفي سورة (٨٤) واذا الارض مدت . والقت ما فيها وتخلت) وفي سورة (القارعة) (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) وهكذا غيرها من الايات ايينات من لدن حكيم عليم : اما الاخبار المنقولة عن النبي واوصيائه الاطهار عليهم السلام فتواتره في ان العالم بجميع اجرائه من شمس وقمر ونجم وحجر حادث بعد العدم اجنبي عن مقام القدم منعدم بعد اليجاد

فاسد بعد الكون كما كان بعد الفساد وان الله تعالى قد كان اذ لم يكن شيء
ويكون كما كان حين لا كون لشيء

وكم نادت اخبار مبدا الخلقه ان الله تعالى فعل كذا حين لاشمس
مضيئه ولا قمر منير ولا سماء ولا ارض ولا كذا ولا كذا وكم قرع الاسماع
ماورد في شرح القيمة ويوم المعاد والميعاد ومن شاء التفصيل فليرجع الى
كتاب البحار او الكافي او نهج البلاغه او غيرها

ولا تزعم اختصاص هذه الاله وال الاحوال بالارض والسماء
والانبيم والنيرين بل تعرض الكواكب اثابته والانجم السائرة والكرات
باسرها العموم قوله تعالى (واذا النجوم انكدرت. واذا الكواكب انتثرت
وفي سورة (٧٧) (فاذا النجوم طمست) وهذه الاحكام من شريقتنا
المقدسه موافقة لتصريحات الفلكيين في هذا الدور الجديد قال

فانديك المحقق الامريكانى في باب السداه من كتاب النقش في الحجر
كغيره وكل جرم مضيء لابد من نفوذ حرارته ونوره على مرور الزمان
ان كان نار فحمة او شمساً او نجماً في قبة السماء

وقال ايضاً في ارواء الظلماء واذا قل نور نجم بحيث تظهر
في طيفه اشعة منفصله اى انفصل بين الوانه بفسحات مظلمه
قيل ان طيفه متقطع فلا يعد اذذاك شمساً وربما كان اقرب الى كونه
سدماً (والنجوم) على درجات متفاوتة من هذا القليل اعنى

ان بعضها على اشد قوتها ونورها وحرارتها وبعضها اخذ في التبرد وبعضها صار في حالة الهرم والشيخوخة)

(ثم قال) بعد ذكر ماهو من القسم الاول كالشعري اليمانيه (القسم الثاني الذي نجومه تشبه شمسنا التي قد تجاوزت عن عمرها واخذت نحو الانحطاط والشيخوخة والهرم مثل العيوق والدب الاكبر) الى ان قال (والبعض كالشعري الشاميه ونسر الطائر ونجم القطب متوسطة بين القسمين انتهى

وقد لاح من هذا الكلام ان شمسنا هذه قد انقرض عصر شبابه واقرب زوالها ونهوض قيامتها واختلال نظامها كما قال الله تم (واقرب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ياولئنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين)

المبحث الخامس

في وحدة الشمس وتعددتها يقول مؤلف هذا الكتاب (هبة الدين) لم يختلف من المتقدمين فاضلان بل ولا جاهلان في ان الشمس واحدة متفرده في عوالم الوجود : حتى اذا شاؤا التمثيل بامر كلئ ينحصر بفرده في الوجود ذكروا الشمس مثالا له فان كلئها اعنى الكوكب المضي الذي

ينسخ طلوعه وجود الليل منحصر المصداق لدى خارج الاذهان في شمسنا هذه (ولم نعهد) احداً جوز وجود شمس اخرى غير هذه الشمس فان الطريق الى ادراكه الحس او العقل

(اما الحس) فكليل غير قابل : اذا البصر لا يبصر غير الانجم والكواكب من غير تفرقة بين ماهو نوره من ذاته وما يكتسب الضوء من غيره : ولا يحس ايضا بكرات تدور حول الكواكب والنجوم ولا بعوالم ونظامات غير نظامنا وعالمنا : فادراك عالم آخر او شمس اخرى امر تقوم به العقول وتمجز عنه الابصار والحواس المجردة

(واما العقل) فلم يكن عندهم مقتضيا لوجود شمس اخرى او عالم آخر : بل كان مانعاً عن اعتقاد عالم آخر بنظام آخر في دائرة الوجود الخارجي : فكان العالم لديهم ايضا كلياً منحصرآ بفردة المشهود اعني الكرة الواحدة مركزها مقعر الارض ومحيطها محذب فلك الافلاك

غاية الامر ان هذه الكرة الواحدة كانت تنقسم لديهم الى ثلاث عشر كرة منضدة منظمة تسعة منها افلاك واربعة منها كرات العناصر الاربع وكل كرة من المجموع يحيط بالسفلى من كل جهة انظر شكل (١) وقد مر هذا الكلام في صدر المقدمة السادسة من صدر الكتاب وسيأتي أيضاً

وكانوا يعتقدون دخول الثوابت باجمعها في عالمنا وفي نظام شمسنا وانها بتمامها دائرة حول ارضنا في كل (٢٤) ساعة مرة كما يدور قمرنا حول الارض في كل شهر مرة

وكانوا يعتقدون احاطة الفلك الاطلس بفلك الثوابت وانه المدير للجميع في اليوم دورة يحصل منها الليل والنهار : وان نحن الفلك الاطلس مستوعب لتمام عالم الوجود وما كانوا يفتنون بالسكوت عما بعد الاطلس والتترس بكلمة لاندرى بل كانوا يمنعون وجود عالم غير عالمنا

والخلاصة اهم ما جازوا وجود عالم اخر حتى يجوزوا فيه وجود شمس غير شمسنا وقمر غير قمرنا او بشر غيرنا : حتى انهم كانوا يعتقدون استضافة الثوابت والسيارات باسرها من نور شمسنا هذه والا فهي مظلمة بذواتها وشمسنا المقيضة عليها انوارها

نعم ظن الشيخ الرئيس ابن سينا ان الكواكب الثابتة منيرة بانفسها ولكن لا بعنوان كونها شمسوا فان مجرد كونها منيرة بذاتها لا يثبت لها في العرف والاصطلاح عنوان الشمسيه بل يتوقف ذلك على كونها عظيمة الجسم ذات نظام خاص وعالم مخصوص وسيارات واقمار كما في عالم شمسنا

والشيخ الرئيس كان ممن يعتقد رسوخ الثوابت في نحن فلك البروج

وان ليس لاحدها نظام او عالم بل هي باسرها تابعة وخاضعة لعالم ارضنا وشمسنا : فهو ايضا كان ممن يحرم بوحدة الشمس وانفرادها في عالم الوجود غاية الامر انه ظن اضائة الثوابت بانفسها كما كان يعتقد ذلك في الشهب ايضا بل كان ظن الشيخ وكثير من بعده ان السيارات ايضا منيرة بانفسها غير مستفيدة من الشمس كالقمر ومجرد ذلك لا يثبت عنوان الشمسية لها والا كان ماسوى الارض والقمر من الاجرام كلها شمسوا لديه حتى السيارات والشهب وهو متضح البطلان

والحاصل مما فصل ان المتقدمين مطلقا لم يذهب منهم ذاهب الى تعدد الشمس ولا الى جواز كثرتها الى هذه الاعصار الاخيرة التي بلغت فيه الهيئة المستحدثة مبلغا كما لها : فاستكشف علماؤها كثرة الشموس من طرق قويمه حادثة من ادوات حل النور والنظارات ونحوها بل اكتشفوا درجات انوار الثوابت وما فيها من الاجزاء المنيرة والعناصر المثيرة للو و النار وقاسوا ابعادها ومقادير كراتها

فاتجهت اراهم ان الكواكب الثابتة هي باسرها شمس منيرة بذاتها حامية بنفسها ساجدة في اعماق الفضاء الواسع سبيحا لا ندركه من كثرة البعد الشاسع : وليس شيء منها منوطا بعالمنا ولا مربوطا بنظام شمسنا ولكل واحدة منها نظام خاص وعالم مخصوص مؤلف من اراض سيارة واقمار دواره وهي في مركز نظامها كشمسنا في عالمنا ولا زالت

هذه الاراء في نمو وانتشار حتى اصبح اليوم تعدد الشمس كالشمس في وسط النهار

واما الشريعة الاسلامية

وقال الله حمائها من كل بلية : فقد سبقت المتأخرين طراً في اظهار هذا الراى الحليل باكثر من الف سنه فانظمرت في موارد عديده تعدد الشمس والاقمار في عالم الوجود بالتلويح قارة وبالتصريح اخرى كما سيأتى

وامكن ذلك حيث صدر منها قولابلا برهان وفتوى من دون دليل وكانت ظواهر الفاظه الحقه مخالفه للعلوم والحقايق الشايعة والمباني المسلمه في تلك القرون اخذ العلماء والحكماء من المسلمين يؤلون مقالات الشريعة ويظهرون للناس ان المقصود من هذه الظواهر معان خفيه غير المعانى الحقيقيه : فصرخوا بتاويلاتهم البعيده وجه الكلام عن مرامه مرماه وبدلوا حقايقه تبديلا وشكرا الله تم اذاظهر الحقايق ونشر العلوم الصحيحه في عصرنا فامكنتنا استفادة المعانى الحقيقيه من ظواهر مقالات شريعتنا القدسيه (فمنها) ما رواه الشيخ الصفار المتوفى سنه ٢٩٠ في كتاب (بصائر الدرجات) وغيره في (منتخب البصائر) وفي (روضة الوافى) وفي المجلد السابع والرابع عشر من

كتاب (البحار) للمجلسي المتوفى سنة ١١١١ بسند قوى الى الامام السادس ابي عبد الله جعفر (ع) انه قال (ان من وراء عين شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خالق كثير وان من وراء عين قرمك هذا اربعين قرأ فيها خلق كثير لا يدرون ان الله تعالى خلق آدم (ع) ام لم يخلقه الخ)

وهذا الخبر الشريف كما تراء صريح في وجود شمس حسيه خارج عالمنا ومن وراء نظام شمسنا كما يراه المتأخرون ولا يتقصى عجي من علمائنا المتقدمين اذ كانوا يؤلون هذه الشمس الى معان وهمية في عالم العقول

مع ان الوصي (ع) قد اكد كلامه بما لا ينبغي معه التأويل من اشارته الى الجرم المحسوس و اضافته الى المخاطبين وتكرير لفظة عين فقال (من وراء عين شمسكم هذه الخ) فكيف يسوغ التأويل (نعم) نعذر القدماء بان ما ذهبوا اليه كان مبالغ علمهم في تلك الاعصار فما يصنع من لم يشم نفحة من الراء الحديثة ولم يجوز كثيراً من مباني الفلسفة الجديدة : ولو تركوا شرح هذه الاخبار وفوضوا اظهار اسرارها العظيمة الى اواخر الاعصار لكان ذلك احوط لامرهم واولى وقوله (اربعين عين شمس الخ) احتمل في هذا التعداد وجوهاً من القول

احدها ان لفظة الاربعة والاربعين والسبعة والسبعين والمئة وخمس مئة والالف ونحوها من الاعداد الشائعة كثيراً ما تأتي بها العرب لبيان الكثرة فقط والمبالغة في التعدد : لا لتعيين المعداد وتشخيص كمية فلا ينافي بتجاوز الشمس حد الالف في الواقع : مع توصيفها بالاربعين ونحوه في هذا الخبر

وثانيها وجود المانع عند الخطأ من الترقى في العدد مثل كون المخاطب فاقد التحمل والاطاقة لاستماع اكثر من ذلك : ولذلك قد ورد في مورد آخر عدد الشمس انى عشر وورد من دون تشخيص العدد في مورد ثالث : ونفضل هذا الوجه في مسألة تعدد العوالم

ونالها ان الشمس عند بعض المتأخرين في مبدأ حاليها مثل كتلة عظيمة وغازات حامية مجتمعة : ثم يحدث فيها مبدء انقباض وتقلص بسبب التبرد ومبدء انبساط وتمدد بسبب الاشعاع فيحدث فيها من هذين المبدئين دوار على نفسها ويشتد بمضى دهور عليه حتى تصير الكتلة بالدوران الوضعى كرة : ثم يحدث عليها من تبردها بمرور الدهور قشرة ثم تتصلب بمرور ملايين من السنين ثم تنفصل القشرة بمرور الطوال ويتكون المنفصل كرة حامية تحوم حول امها في الدوار ويطرء عليها ما طرء على الاولى بمرور الاعصار وهكذا يمر عليها دهور لا يحصيها غير الرب جل وعز : الى ان تصلح ظهور الكرات المنفصلات للتعبش

والحيات وتكون الجماد والنبات فتكون الكتلة السدامية الاولى عند ذلك شمساً ذات نظام وعالم وحيوان وكيان وعلى هذه الاراء يصح ان تكون الثوابت مع كثرتها لا يتصف شي منها بصفه كونه شمساً ذات عالم ونظام وخلق واناسي غير جملة معدودة تبلغ الاربعين مثلاً

ولكن الوجهين السابقين راجحان على هذا الوجه فان هذا الوجه معارض بماسياتي في تعدد العوالم من كون العوالم الاخرى المشتملة على مايشتمله عالمنا تنوف الالوف بل الوف الالوف كما هو الرأي المألوف : واما قوله (ع) (ان في الشمس والقمر خلق كثير) فظاهره يخالف ماشتهر عند اواخر المتأخرين من ان الشمس والقمر يفقدان لوازم العيش من وجود الهواء واعتدال الحر والمياه القابلة ونحوها فكيف يوجد الحي فيهما ويبقى الا ان يراد من قوله في الشمس عالم الشمس بالمجاز وبحذف المضاف اى وفي عالم كل شمس خلق كثير

(نعم) ذهب الاستاذان (مرشل) كاشف نجمة ارانوس (واراغو) وجاعة بمن تأخر الى ان الاجرام باسرها مسكونة وحاملة للخلق حتى الاقار والشموس : غاية الامر ان الكائن في كل جرم خلقه الله (تع) على حسب استعداد موطنه مثل كائنات حيه تعيش في النار كال (لسمند) على ما نقل

(وظنى فى المقام) ان الظاهر من الخبر المتصدر انبات المخلوق فى الشمس من دون تحقيقته ولا اشارة الى انه حى او عاقل او نبات او سائل فيكشفنا اذاً وجود الكائنات الغازية والعناصر السائلة فى الشمس لانها من المخلوقات ايضاً فلا ينافى ظاهر الخبر رأى المتأخرين

واما القمر فظاهر الخبر يهذى الى وجود كائنات فيه حية ناطقة كالبحر لان الامام (ع) نفى العلم والدراية عنهم حيث قال (لا يدرون ان الله تعالى خلق آدم اولم يخلق) ونفى العلم بشئ خاص مشعر بان ما نفيت عنه قابل لاصل العلم والدراية لكنه فقد علماً خاصاً ودرايةً بامر جزئى فلم يقل الوصى (ع) انهم لا يدرون شيئاً حتى يكون نفياً لمطلق العلم : بل قال (ع) لا يدرون خلق آدم : فلم من نفى العلم الخاص عنهم كونهم قابلين لاصل العلم : فثبت كونهم احياء ناطقين فى تردد الامر بين كونهم من نوع البشر او من الملائكة المجردين

وقد نقل لى بعض الفضلاء المعتمدين رواية عن امير المؤمنين على (ع) انه قال (ان فى قرىكم هذا خلقاً كادوا يحرقون) لكننى لم اطفر به فى كتاب كلما تفحصت عنه

(وزبدة الكلام) ان الظواهر الشرعية لو نطقت بوجود كائنات حية فى القمر : فلا يبنى استبعاده بمعارضته للمشهور : فان جمعاً من عظماء الفلاسفة المتأخرين خالفوا المشهور وذهبوا الى وجود الحيوان فى خصوص

قرنا مثل هوك ومرشل وغوك وكاسنى واراغو : على مافى حدائق
النجوم وكستوك ويكرين وغيرها : ولهم شواهد وادلة ربما نقلناها
فى مبحث القمر

ولو صح التنبؤ به فى الشريعة انتظرنا استكمال الادوات وارتقاء
الافكار فى المستقبل لكشف هذه الحقيقة : كما كشف استكمال اسباب
هؤلاء كثيراً من الحقايق الخفية عند المتقدمين والغرائب التى تنبأ بها
نبي الاسلام (ص) واوصياؤه عليهم السلام

(ومنها) ما وجدته فى بعض اخبار [البحار] [والدر المنثور]
للسيوطى من ابناء القرن التاسع الهجرى (ان الله تع استوى على
العرش فى يوم الجمعة فى ثلاث ساعات فخلق فى ساعة منها الشمس الخ)
وهذا الاثر ايضاً صريح فى تعدد الشمس فى عالم الوجود وان كان
الباقى من مضامين هذا الخبر وجملةً مجملًا ومتشابهًا لا يفيدنا مدلولاً متضحاً
وسيرفع العلم الصحيح حجاب اجماله فى المستقبل ويحل رموزه كما حل
كثيراً من الرموز واطهر ووفرأ من الكنوز (ومنها) ما رواه الطبرسى من
ابناء اقرن الخامس الهجرى فى كتاب (الاحتجاج) والصفار فى باب
(١٥٠) من كتاب (البصائر) : والمفيد المتوفى سنة ٤١٣ فى كتاب
منتخب الاختصاص والمجلدى فى السابع والرابع عشر من (البحار)
بالاسنيد القويہ عن الامام السادس جعفر بن محمد ع فى حديث له ع

مع العالم البيني فقال (ع) في صفة انشمس (انها اذا امرت تقطع اثني عشر شمساً
واثنى عشر قرراً واثنى عشر مشرقاً واثنى عشر مغرباً واثنى عشر بجرراً واثنى
عشر علماً الخ)

ونظام كون هذا الخبر صريحاً في وجود شمس متعده وعوالم
متكثرة واقمار غير هذا القمر ومشارق ومغارب لا تحوم شمسنا حولها
ولا تقرب منها حيث لم يامرها مديرها ومدبرها الحقيقي: فلو امرت حدث
فيها مبدء سير قوى بحيث تسبح وتسير في الفضاء وتقطع حدود تلك
الشموس والعوالم وتجاوز مدار هاتيك الاقمار والبحار وتسر بتلك
المشارق والمغارب

ولا ينافي عدد الاثنى عشر ماورد سابقاً بلفظ الاربعين حيث ذكرنا
ان اختلاف اطوار البيان قد يكون بسبب اختلاف احوال السامعين
فبعضهم لا يتحمل استماع تعدد الشموس اصلاً ومنهم من يتحمل ويتحمل
استماع تعددها الى الثلثة وبعضهم الى العشرة ونحوها وبعضهم الى الاربعين
وبعضهم الى اكثر حسب اختلاف مقادير القلوب كما نرى مثل ذلك فيمن
نحاط بهم: فلا ريب في اختلاف احوالهم وعقولهم بالنظر الى استماع
الغرائب: وطريقة الكاملين من العقلاء ان يكلموا الناس على قدر عقولهم
كما امر به دين الاسلام (لطيفه) اذا كان العالم كناية عن نظام شمسي
كما هو المصطلح بين القدماء والمتأخرين وكان المشرق والمغرب ايضاً كناية

عنه قرب المجموع من الاربعين فكانه عم اراد بقوله اثني عشر شمساً
واثني عشر مشرقاً واثني عشر عالماً ستة وثلثين نظاماً شمسياً والعلم عند الله
تم. : تنبيه يجوز ان يكون المراد من قول الوصى عم (ان الشمس غير
مأمورة اليوم لكنها اذا امرت قطعت كذا كذا الخ) : الاشارة الى ما يعرض
الشمس عند هلاكها وبوارها على ما زعمه كثير من حكماء العصر وهوان
الشمس اذا نفذ نورها ونارها في قيامتها واختل نظامها وانتفى صفاتها
وخواصها : ولت هائمة في الفضاء تخلخل عنها اراضيها وسياراتها وطلبت
مركزاً لنفسها بعد ان كانت بنفسها مركزاً

وربما انقلب ارضا لاحدى الثوابت فهي بعد تخلخلها عن المركزية
والتجرد في السير والسياحة في بيد الفضاء قد تهرب الى العوالم الكثيرة
والنظامات الشمسية الوافرة فلا تتخذ منها موطن الا العالم الذي قد اتصل
جذبه بها والنظام الذي يدعوها بقوة الجذب الى موطنها والاستعادة
من نوره وناره : فتخضع هذه البائرة السائرة لضياؤه ومراضيه وتخرط
في سلك اراضيها ومنها ما في سورة (الفرقان) (تبرك الذي جعل في السماء
بروجاً وجعل فيها سراجاً) : اقوله قرء المشهور السرج في هذه الاية
الشريفة مفردة اي سراجاً بمعنى المصباح فيكون اشارة الى الشمس
المبصرة : وقد نقل المفسرون قراستها بضم السين والنراء ايضاً بمعنى المصباح
وبناء : على هذا يجوز ان تكون اشارة الى الشمس التي اعتقدها

المتأخرون : حيث ان السراج جسم يشع من نفسه 'النور' والتار معاً وكذلك الشمس عند هؤلاء على ما تقدم فكانه تم قال جعل في السماء شمساً وقدم مراراً عن اللغويين ان (كلا علاك فهو سماؤك) : وان شرعنا الاقدس يطلق كلمة السماء بنحو الاشتراك على الكرات البخارية وعلى نفس الكرات السيارة السيامية وعلى نفس الفضاء ايضاً كافي هذه الايه فكانه قال تم جعل في الفضاء السامي بروجاً وشموساً مسرجه والله اعلم (ومنها) مارواه السيد الخزائري المتوفى سنة ١١١٢ في النور الارضى من كتاب (الانوار النعمانية) عن جابر الجعفي عن الامام الخامس (محمد الباقر ع) انه قال ❦ من وراء شمسكم هذه اربعون عين شمس ما بين عين شمس الى عين شمس اخرى اربعون عالماً فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله تم خلق ادم اولم يخلقه وان من وراء قرصكم هذا اربعين قرصاً ما بين القرص الى القرص الاخر اربعون عالماً فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله تم خلق ادم ام لم يخلقه الخ ❦

وصريح هذا الخبر ايضاً يعطى كثرة الشمس والفاظه ومضامينه موافقة للخبر الاول لكنه يزاد عليه بامور : احدها قوله (ع) ❦ ما بين شمس الى شمس اربعون عالماً وما بين قرص الى قرص كذلك وفي بعض النسخ اربعون عاماً

وعلى كلا التقديرين لا يظهر تحقيقه الموافق لمسائل الهيئتين معاً

فنزله في سنبله ونستودعه الى ظهور اهله

(ونانيها) التعبير عن القمر بالقمرص ومعلوم انه اعم فيشمل الشمس والقمر وغيرهما (ونالها) قوله ع في صفة المخلوقين في الشمس (ما يعلمون ان الله تم خلق ادم اولم يخلقه)

وقد مر في شرح الخبر الاول تجويز وجود الكائنات في الشمس كما ذهب اليه هرشل واراغو وغيرهما وجواز التجوز في تعبير الخبر واحتمال ارادة الملائكة منهم وغير ذلك : والنتيجة ان هذا الخبر الشريف ايضا مصرح بكثرة الشمس وكثرة العوالم والادميين في الكون المحسوس كما هو مختار المتأخرين

فهذه يا اخوتي ناصية الارض قد ابصت وشابت بمرور الاعصار حتى استولدت مبادئ ومباني وادوات انتجت هذه الافكار الابكار واصبحت ملل الغرب تفتخر بكشفها : واضحى ابناء الشرق يفتخرون باخذها ونشرها : فانظروا الى اوصياء نبى الاسلام عليهم السلام كيف فاهوا بها وذكروها في غابر الدهور وماضى العصور حيث لا عين ولا اثر من هذه المباني ولا خطر على قلب بشر بعض هذه المعاني

ومع هذا اكله لم يمنحوا هذه الاسرار اهمية ولا اورثت فيهم اعجابا بابل كانوا يهتمون ويستعظمون المعارف الالهية ورعاية النواميس الشرعية ويحرضون الناس على اصلاح ملكة النفس وتكميل كالاتها وملكاتها والعمل لما بعد الموت فانه مفتس

كل نفس باليقين : فالغوز لمن استيقظ عقله واكتسب التعميم الدائم

المسئلة العاشرة فيما يتعلق بالقمر

قد ادعى الفلكيون في هذه القرون اثبات اوصاف وامور لجرم القمر ما كنا نسمع او نعتقد شيئاً منها : ونجد اليوم كثيراً من اراءهم مخالفاً لمباني الهيئة القديمة ومناقضاً لمسلماتهم : فهل جاء في هذا المقام عن شارع الاسلام حكم اوبيان اوسكت عنها هذا الدين كساير الاديان

(الجواب)

قد اضطربت افكار الحكماء من المتأخرين والقدماء في جرم القمر وصفاته وحالاته وما صفي امره لديهم مع قرب جواره وانكشاف عذاره فقل مسطح وقيل مفرطح وقيل صغير وقيل كبير وقيل بسيط لطيف وقيل مركب كثيف وقيل نوارني وقيل ظلماني وقيل منفرد وقيل متعدد الى غير ذلك من الاختلافات المستند الى شواهد وبيانات نصطنى من بينها الامور المهمة : (الامر الاول) في محل القمر من الانجم ونسبة فلكه الى افلاكها

فقد ذهب الاتقدمون طرا الى ان جرم القمر مركز في نخن فلك جسيم محيط بكرات العناصر ويحيط بهذا الفلك فلك جسيم اخر مركز في نخته عطارد ويحيط بفلك عطارد فلك مثل سابقه للزهره ويحيط بهلك

زهره فلك عظيم وفي نخبه قرص الشمس ومحيط بفلك الشمس فلك في نخبه المريخ وهكذا انظر شكل (١) (واما اصحاب الهيئة الجديدة) فتفقون ان محل القمر فوق هواء الارض بأثنين وستين الف فرسخ تقريباً فهو بنمسه دوار في مداره حول الارض غير مركز في جسم ثم مع الارض يدوران في مدار واحد سنوى : ولما كان مدار الارض وفلكهما متوسطا بين افلاك السيارات يكون موضع القمر وسطا بين السيارات فان كلا من زهره وعطارد امام الارض نظراً الى الشمس : والمريخ وما بعدها خلف الارض فيتوسط القمر بين الانجم عند قاطبة المتأخرين ويكون تحتها طراً عند القدماء

ولقد ظفرت في شريعتنا القدسيه على ظواهر تهدى نحو الراى
الاخير وتوافق النظام الحادث الشهير

(: منها) ما في القرآن العظيم في -سورة (نوح) ﴿الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طاقاً وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً﴾

فظاهر قوله (وجعل القمر فيهن نوراً) يدل على انه متوسط في السموات وان مجموعها كالظرف للقمر فم يقل تعالى جعل القمر في سماء اوفي السماء حتى يناسب قول القدماء : بل قال تم جعل القمر في السموات نوراً فيضيق على غتار المتأخرين سواء فسرنا السموات بالانلاك فيكون

القمر بينها وفسرها بالكرات الساميه فالقمر ايضاً بينها وفسرها بالكرات البخازيه المحيطة بالكرات الساميه كما حققته في مثله حقيقه السموات فالقمر ايضاً بينها وعلى كل تقدير جاز عند المتأخرين يتفق القمر وسطاً في السموات

ويؤيد هذا المعنى ان الله تعالى لم يقل وجعل الشمس فيهن سراجاً حتى يستوى حال الشمس والقمر في هذه الجهة مع ان ذلك عند القدماء اولى بالشمس من القمر: بل اكتفى في الشمس بصفة كونه سراجاً لان الشمس شأنها عند الاواخر غير شان القمر اذ هي المركز لحركات الكرات الساميه حولها وليست متحركة بينهن كانه قمر (واما كون السموات طباقاً) فليس نجزم ان معناه كون السموات طبقات كطبقات البصل يحيط العالي بما يليه مثلما زعمه المتقدمون اذ يجوز ان يراد كونها طبقات كطبقات البيت والغرف كل منها فوق الاخرى وانحنى كما اختاره السيد الجزائري ويراها المتأخرين ايضاً واما الكلام في نصب نوراً فتحيله الى محل آخر

(ومنها) ما وجدته في (فرج الهموم) في النجوم للسيد الحافظ على بن طائوس المتوفى سنة ٦٦٤ وفي (بحار المجالس) وغيره مسنداً عن امير المؤمنين على ع في خبر احتجاجه على الدهقان سرسفيلى المنجم الفارسى انه قال ع ﴿ اظنك حكمت على اقتران المشتري ورحل لم

استنارا لك فى الفسق وظهرت لالوء المريخ ونشرقه فى السحر وقد سار
فاتصل جرمه بجرم تربيع القمر الخ

ويدل بظاهره على ان المريخ قديقرب ويشند اقترابه من قمرنا :
وهذا المعنى لا يتحقق الا على النظام الجديد فان النظام القديم كما سبق
يثبت سيارات وافلاكاً جسيمة التخص عظمة المسافه بين فلك القمر
وفلك المريخ فكيف يتقاربان مع دوام انفصالهما بفلك عطارد والزهرة
والشمس

(واما النظام الجديد) فيبرهن على ان فلك المريخ محيط بفلك
الارض ليس يفصل بينهما فلك ولاسياراً : والقمر ايضاً يدور حول
الارض فبعدكون افلاك هذه الثلثة بيضية مستطيلة اذا فرضنا الارض
فى القطر الاقصر من فلكها والقمر فى القطر الاطول من فلكه والمريخ
فى القطر القصير من فلكه عند الارض : حصل من القرب بين القمر
وبين المريخ ما يوهم اتصاليهما هكذا انظر شكل (٢) وكثيرا ما يتفق
فى القرون هذا الاتفاق

قال فاندريك : فى باب المريخ من كتابه (النقش فى الحجر) (واما
فلكه فتطاول جدا هليلجيته كثيره فتارة يقرب اليها كثيرا واخرى يبعد
عنا كثيرا فهو حينئذ فى موقع حسن للرصد) انتهى
وفى ترجمة كتاب (فيلكس ورنه) مامعناه (وكلما قرب المريخ

من مقابلة الشمس كبرجرمه في انطرافه عند ذلك قريب الاتصال من ارضا
ويقع هذا الاقتراب في كل ستين وخمسين يوماً) انتهى فاستبان لك جواز
قرب المريخ من القمر اقتراباً يومهم الاتصال وانه عند ذلك يظهر لنا
تلالو المريخ وبهجته لكمال قرنه منا وكبره في نظرنا

قال في حقائق النجوم (ان المريخ في بعده الاقرب منا بكبر في نظرنا
حسة وعشرين كبره في بعده الابد) انتهى : فانظر الى سلامة هذا الخبر
الشريف بناء على النظام الجديد وموافقة الفيلسفة : مع قوله ع (وظهر
تلالو المريخ وتشريقه في السحر)

اقول ولا يبعد ان يقع ذلك الاقتراب وقت سحرنا وعند تريع القمر في عصر
هذا الخطاب وفي قوله ع في المشتري وزحل (لما استنار الك في الفسق)
اشارة الى ان اجرام السيارات مطامحة بالذات كاقمر واء تستير وتستضي
من قرص الشمس كما ثبت في الهيئة العصرية وليست كحرم الشمس نيرة
بالذات كما ثبت في الهيئة القديمة

وسوف اشرح هذه المسئلة في المقالة الثانية من خاتمة الكتاب واذكر
موافقة شرعنا مع الفيلسفة الحاضرة

(ومنها) ما وجدته في بعض اخبار كتاب (الدر المنثور) : والرابع
عشر من (البحار) (ان لقمر والنجوم والرجوم فوق السماء
الدينا الخ)

وهذا ايضاً ظاهر الموافقه مع النظام المختار عندنا دون نظام القدماء
فانه بناء على كون السماء الدنيا هى الكرة البحاريه الارضيه كما حققته
فى مسئلة حقيقة السموات يكون القمر فوق السماء الدنيا وكذلك النجوم
والرجوم على الاغلب فى الاخير

واما اذا كانت السماء الدنيا فلك انقمر كما اشتهر عند المحققين
المتقدمين او كانت كناية عن فلك البروج كما قيل : لزم ان يقول القمر
فى السماء الدنيا : بناء على مذهب المشهورا ويقول هو تحت السماء الدنيا
بناء على القول النادر فما احتراها بحمد الله تم هو الاوفق بطواهر
الدين والحق المبين

[الامر الثانى]

وحدة قرص القمر او تعدد وقد شرحت القول فى المبحث الخامس
من مسئلة صفات الشمس وذكرت ان القدماء جميعاً الى القرن الحادى
عشر بل الثاين عشر من الهجرة لم يتطلى احد هم بتعدد القمر فى عالم
الوجود

واول قر اكتشفوه غير قرما المبصر قر لامشترى اكتشفه (غاييله)
سنه ١٦١٠ م : ثم تتابعت اكتشافات الاقمار الحفيه حتى بلغ القدر المسلم
منها فى عصرنا ثمانية وعشرون قرأ واحد لارضنا واثنان للمريخ و (٨)
للمشترى و (٨) لزحل و (٨) لارابوس وواحد لنبتون كما سبق

في المقدمة السادسة

وزداد على ذلك باضافة قر واحد لزهرة كما ادعاه رؤيته : كاسنى :
ومونتايين وغيرهما على ماى دائرة المعارف

(وقال ميخائيل) فى هامش مشهد الكائنات (ان كثيرا من مشاهير
الفلكيين اثبتوا لزهرة قمرنا مثل قرنا حتى ان بعضهم رآه اربع مرات
وحسب بعضهم قطر قمر الزهرة الفين ميلا وان بعده عن جرم زهره
كبعد قرنا عن ارضنا تقريباً الخ) : و باضافة قمر اخر لارضنا على ما دعى
فى آيات الينبات : وفى باب المذنبات من اصول هيئته فأنديك (زعم
البعض ان واحداً من هذه الاجرام) (المذنبات) صارت ناعاً الارض
اى قرأ لها يد ورحولها فى ثلث ساعات وعشرين دقيقه على بعدمعدله
خمس الاف ميل الخ)

(اقول) وبعد صحته امور بعضها عدم ظهوره للنظارات بعد ترقياتها
الباهره مع ظهور ما هو اخفى منه وابعده ❀ واما اوصياء نبى الاسلام ❀
عليهم السلام فقد ذكر واوحد قمار اخرى غير هذا القمر المحسوس
قبل ان يحدث فى العالم رأى بتمدد الاقمار ما كثر من الف سنه فهم
السابقون فى هذا الراى الجليل وما كان من هذا القيل على جميع العلماء
طراً : وقد فصنا الاخبار المتضمنه اتعداد الاقمار فى المبحث الخامس من
مسئلة صفات الشمس : ففى بعضها تصريح بوجود اربعين قرأ من

وراء عين قرنا هذا : وفي بعضها تصريح بوجود آتى عشر قرأ
وقد شرحنا المطالب هناك من كل جهة فراجع

وقد وجدت في روضة الواقى خبرا عن امير المؤمنين على ع يشعر
بوجود قر غير هذا القمر مثل قوله ع (قرنا ام قرهم) فانه ظاهر
في ان لنا قراولغيرنا ايضا قر والعلم عند الله بارى الكون

الامر الثالث

في رودة القمر او حرارته لم يكن احسد في العالمين يشك في ان نور
القمر بارد بالطبع لاحر فيه اصلا وان الجرم منه مقدس عن العنصرات
لا تشوبه نارية ابدأ حتى اخترع المتأخرون ادوات دقيقة فكشفوا غطاء
الجهل عن هذه الحقيقة واعتقدوا ان القمر يصحب نوره حرارة خفيفة
خفيه وليس بارداً وطباً فقط كما رعمه المتقدمون

(قال فاندك) في ص ١٣١ من اصول هيته (القمر يرسل حرارته
نحو الارض على طريقتين الاولى بالانكاس اى ينكس عنه شعاع
الشمس والثانية بالاشعاع اى يحى القمر تحت حرارة الشمس ثم
تبع منه حراره كما من جرم اخر الخ)

(اقول) يننى كما ان الاجرام العنصريه الارضيه تحمى تحت حرارة
الشمس فتجود باجزاء نارية مكمونة في باطنها ولولم يكن فيها عناصر
نارية لم تنبع حرراً ولم تنصف بالاحتماء ولذلك تختلف الاجرام الارضيه

في الاحتماء بالشمس مع تساويهما في اكتساب الاشعة

وفي ترجمه هيئة (فيلكس ورنه) مامناه (ان ضوء القمر تصعبه
حراره خفيفه وكان الحكماء السالفون ينكرونها لنور القمر ولكن
المتأخرون استنبطوها بالتجارب الكاملة من الآلات الفاضلة واستقر
رأيهم على ان قمرنا يرسل الينا حرارة مصحوبة مع نوره الخ) اقول
وقد سبق المتأخرون طراً في اثبات الحرارة لنور القمر واعتقاد التارية
والتركيب لحرمة اثنان

(احدهما) الامام الثامن (على الرضا ع) فانه قال (الشمس
والقمر ايتان الى قوله ع وضوءهما من نور عرشه وحرهما من نار جهنم الخ)
وقد نقلنا مقاله ع مشروحاً في المقالة الخامسة من المبحث الاول من مسئلة
صفات الشمس فراجع تنفع

وقد ذكرنا مراراً ان السبب في عدول حكماء المسلمين عن اقوال
هؤلاء القديسين في المطالب الفلسفيه هو ان اقوال الاوصياء كانت فتاوى
من دون ادلة معتمدين فيها على انكشاف حقايق الكون لديهم بالوحى
ومحض ذلك لا يقع الحكماء اذا وجدوا براهينهم العقلية تناقض اقوال
الاوصياء ولا ريب ان مباني الفلسفه القديمه كانت كثيره المخالفه لظواهر
اقوال شرعنا الاقدس ولذلك كان بعض علماء الدين يوفقون ويولعون
بين ظواهر الدين وبين مسلمات الفلسفه القديمه بتساويل الظواهر

وتوجيهها الى معنى اخر

وظاهر هذا الخبر يوصي الى كون القمر ذا نور من نفسه غير
مايكتسبه من الشمس ولم يذهب الى هذا الراى غير جماعة من الاواخر
بل قال الاستاد (هرشل) على ما في (حقائق النجوم) ان الاجرام
المظلمة باسرها نور خفيف ذاتي لها وايدى بعضهم ذلك بامر ين احدها
رؤيتنا كثيراً للقمر نهارا وهو في المحاق (وثانيهما) رؤيتنا له دائماً حالة
الكسوف او الخسوف الكليين وهو نوراني بنور ضعيف يميل الى حمرة قوية
وهذان الامر ان لا يتمان الا يكون القمر نورانياً بذاته ولو بالقليل جداً
ولا تستبعد ان يكون للقمر نور ذاتي خفيف مستهلك في نوره العظيم المستفاد
من الشمس

(الثاني) ممن أثبت الحرارة لنور القمر قبل المتأخرين جميعاً
هو الامام الخامس (محمد الباقر ع) في جواب من سئله عن القمر لم
صارت الشمس احمر منه : قال ع (ان الله خلق القمر من ضوء نور
النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى اذا صارت سبعة طباق
البسها لباساً من ماء فمن هنالك صار القمر ابرد من الشمس الخ) وقد
ذكرت اسانيد هذا الخبر الجليل وتمامه مشروحاً في المقالة اثنتائه من
المبحث الاول من مسألة صفات الشمس

وقد استفدت من ظاهر هذا الحديث مطالب : احدها تركب

جرم القمر من طبقات عنصره كما ثبت في هذه الاعصار وانه ليس بسيطاً ومنزها عن العنصریات كما اعتقده المتقدمون

(وثانيها) ان القمر تابع للشمس ومتأخر عنه في الحلقة لان الامام ع : قال في تشریح الشمس (ان الله تم خلق الشمس من نور النار) : وقال في تشریح القمر (ان الله تم خلقه من ضوء نور النار) فيستفاد من هذا التعبير تبعية القمر للشمس كما اختاره المتأخرون وقالوا بتبعية القمر لها في النور كما هو واضح وفي الحركة حيث ان الشمس تحرك الارض وهي تحرك القمر : وفي الحلقة حيث ان القمر عندهم منفصل عن جرم الارض في مبدأ التكوين والارض منفصله عن الشمس واستشهد لهم البعض بقوله تم (ناتي الارض نقصها من اطرافها) واسم التوابيع عند هؤلاء لا يطلق الا على الاقمار

(وثالثها) ان القمر يصحب نوره حرارة خفيفه لقوله ع في صدر الخبر (فمن هنالك صارت الشمس احر من القمر) : فافضلية الشمس على القمر وزيادتها عليه في الحرارة يستلزم ان يكون القمر ذا حرارة ولو قليلة حتى يصدق ان الشمس احر منه : وقد ذكرنا لك مختار الاواخر في حرارة نور القمر

(ورابعها) ان لاقمر طبقات نارية منطوية فيه ومخفية في جرمه لقول الوصي ع (طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة

(اطباق الح)

(اقول) ذهب اواخر المتأخرين ايضاً الى وجود طبقات نارية في جوف القمر كما ذهبوا الى وجود نار حامية في بطن ارضنا بنفجر القمر عنها احياناً بالبراكين كما تنفجر نار ارضنا بالبراكين
 واول من كشف عن الجبال النارية والبراكين في قرص القمر هو الفيلسوف (هوك) على ما نقل في [حقائق النجوم] وانه استكشفها في كسوف ذات الحلقة سنة ١٨٣٦ م وطهر له في هذه المراقبة الصبح والشفق من كرة القمر : وكان ضوء نار البركان اوضح عنده من ضوء شفق القمر وقدر قطر المخرج الاعظم من فوهة هذا البركان بنظارة (هرشل) بقدر كوكب من القدر الرابع بحيث كان من الممكن ان يراه البصر المجرد ايضاً

ومن هنا ذهب الفيلسوف (هوك) الى وجود جو وبخار وهواء في كرة القمر ورجح وجود الحيوان فيها فان الصبح والشفق وناار البركان شواهد قوية على وجود الهواء في القمر كما مر في المقالة الاولى من مبحث تعدد الشمس

فاستعملوا الفكرة واستعينوا يا اصفياء السريرة بنور البصيرة فيما اظهره النبي الامى واوصيائه القديسون قبل اكتشافات المتأخرين باكثر من عشرة قرون . وانظروا الى اولياء الله تم وحملة وحيه كيف فتح الله عليهم ابواب

العلم بالحقايق الكونية وكشف لهم اسرارہ الغيبية . فاخبروا عما عجزت وقصرت عنه عقول الناس . فضلا عن الحواس . فلا تحمل ذلك الاعلى بشدة الاتصال بعالم القدس والارتباط بالملكوت واللاهوت وغايت القرب من المبدء الاعلى والوحى والالهام من الملك العلام . اذ لا يجوز عليهم غيرها والله اعلم

(المسئلة الحادية عشر فى عدد السيارات)

لا ريب فى ان القدماء من الحكماء كانوا يعدون الانجم السيارة سبعة ولا يذكرون سواها وهى عندهم النيران اعنى الشمس والقمر والخمسة المتحيرة اعنى . زهره . وعطارد . والمريخ . والمشتري . وزحل (نعم) حكى عن ديمقراطيس . وارثميدر من قبل الميلاد مذهب عدم تنهى عدد السيارات وظنى انهما قصدا بذلك مطلق ما يسير فى الفضاء اعم من الثوابت ومن السيارات فى اصطلاحنا . وقد اظهرا هذا الراى مخالفة لزعم المتقدمين ان الثوابت غير متحركة . فقصدا بالحقيقة اختيار الحركة لجميع اجرام العالم وانه لا شئ منها بثابت حقيقى . ولم يقصدا عدم انتهاء سيارات عالم شمسنا

ومقصودنا الاهم انما هو اظهار كون النظام البالمىوسى الشايع قبل الاسلام وبعمده لا يثبت غير سيارات سبعة كما مر

واما النظام الكوبرنيكي المختار عند المتأخرين فابرح يتقلب في عدد سيارات شمسننا من رأى الى رأى وهاك الموجز من تقلباته
زعم اصحاب هذا النظام الجديد حصر السيارات في ستة عند ابتداء امرهم وهى ارضنا والحمة المتحيرة . واما النيران فقد كانا خارجين لديهم عن عدد السيارات

ولما اشاع الحكيم (تى تى يوس) ميزانه فى ابعاد السيارات المعروف (بسلسلة البد) احتملوا وجود سيارة بين المريخ والمشتري . فان تى تى يوس يرى انه لو فرض بعد الارض عن الشمس عشرة من المقادير مطلقا كان بعد عطارد اربعة منها وبعد زهرة سبعة منها وبعد المريخ ستة عشر منها وميزان ذلك لديه ان تضمير اكل سيارة عدد الاربعة مما اعطيت الارض منه عشره ثم تضيف الى زهره ثلثه من جنس تلك العشرة والى ما بعد زهره ستة . وهكذا تضيف اكل سيارة ضعف ما اضافته للسابقة واستثن الارض منها حيث اعطيتها العشرة من ابتداء الامر فيكون النظام .
هكذا عطارد (٤) زهره (٧) ارض (١٠) مريخ (١٦) ما بعد (٢٨) مشتري (٥٢) زحل (١٠٠) اراؤوس (١٩٦) نبتون (٢٨٨) وكل ذلك بنحو التقرب

ثم من بعدا اكتشاف . هرشل نجمة (اراؤوس) اعتقد الفلكيون كون السيارات سبعة اذ كان ميزان تى تى يوس يقتضى فى حد (١٩٦) مدارا

لو كان بعد زحل سيار آخر ومن بعدا اكتشافا ارانوس وجدوه في حد (١٩٢) غير بعيد عن ميزان. تى تى يوس قوى ظنهم بوجود سيارة بين المريخ والمشتري على حد (٢٨) فافحمت نظاراتهم تتوجه اليه وتراقب عليه حتى. اكتشفت الحكيم بيبازى سنة ١٢١٥ هـ نجمة . سرس بين المريخ . والمشتري قريبا من حد (٢٨) فظهر بين الفلكيين دوى عظيم وذكروا تى تى يوس بكل خير وتكامل عندهم ميزانه وحسبوا السيارات يومئذ ثمانية وصار سرس من السيارات المعظمة المعتد بشأنها

ولكن هذا الفرع والاطمينان مابقا لهم كما لا يبقيان لشخص ولا نوع فلم تمض عليهم سنة الا وكشفوا نجمة اخرى بجانب تلك اسمها : بلس ثم اكتشفوا في ذلك الحد نجمة جون ووستا في تلك السنين فزال الفرع والاطمينان بميزان : تى تى يوس وصاروا يعدون السيارات احدى عشر على ابعاد غير منظمة : واهلق عليهم باب اكتشاف الانجم السيارة عشرات من السنين فظلوا على ذلك الاعتقاد وكتب على ذلك النظام كتب كثيرة منها كتاب (حقائق النجوم) وغيره .

ولما كان المرج بعد الشدة والضياء بعد الظلمة من النوااميس المغوية اتى منها الله تم في الكرن : انفجرت عيون "لاكتشافات على الراصدين من سنة ١٢٦٠ هـ وانكشف سيارات كثيرة في حد (٢٨) حتى انهم كشفوا في شهر واحد ثمانية عشر نجمة

فاستقر رأيهم على ان هذه النجوم المتوسطة بين مدارى المريخ والمشتري ليست بسيارات مستقلة كانبقيه بل هى باسرها اجزاء سيارة عظيمة كانت بين المدارين على حد (٢٨) تسير منفردة كباقي السيارات ثم انفطرت فى الدهور الماضيه وانفلقت وتفسخت بسبب من الاسباب الكونية لايعلمها غير خالقها فظلت اجزائها وقطعها المنفصلة تدور على وضع امها ونظام اصلها الاول

وتأيد رأيهم هذا بتشابه دوراتها زمانا وصفة ووضعاً وشدة اقتراب مداراتها كما اشرت اليه فى المقالة الخامسة من مسئلة تعدد الارضين : ومن بعدما اعتقدوا وحدة هذه النجوم فى الاصل وكونها مشتقة جميعا من كرة واحدة منفلقة الى هذه النجيمات الصغار رجعوا ايضا الى اعتقاد صحيح ميزان : تى تى يوس والى ان السيارات سبعة ثم لما اكتشف لورية الفلكى الفرنسوى الشهير نجمة نبتون خلف ارانوس ونجمة فليكان قبل عطارد سنة ١٢٦٤هـ شاعت السيارات تسعة فى العدد بالنظر اليهما والثمانية اشهر لصعوبة رصد فليكان فلا يفوز بالقاء الا القليل

وما قصصه عليك بعض ماجرى على الفلكيين فى حصر السيارات وتقلبهم فى اعداد النجوم الدائرة فى عالم شمسنا المبصره

(واما الشريعة الاسلاميه)

فظواهرها : طائفتان اولهما تدل على ان السيارات سبعة لكنها

مسوقة على نحو يلائم النظام الجديد لا القديم: وعندى ان هذه الظواهر ناظرة الى المبصر من السيارات لا مطلق السيارات الحقيقية لشمسنا وقد مر ان المتكلم ينبغي له ان يذكر الحكم لموضوع قابل للحس والادراك في خطابه العرفية العمومية. ولا شك ان سبعة من السيارات كانت ابداً قابلة للاحساس والادراك وان لم يعرف المخاطبون بعضها لتقصير منهم لالقصور في الموضوع

واما ماتعذر ادراكه وامتنع بالحس المجرد عن الادوات : فلا يستحسن العقلاء توجيه المتكلم احكامه عليه عند العرف ويصفه بين الناس عموماً خصوصاً من يجب عليه حفظ وجاهته في العرف وان لا يوحش الجمهور فيختل انفاذ وظيفته واقامة ما هو مبعوث لاجله

نعم يجوز التكلم عن مثله لثله نادراً على سبيل بث الاسرار وايداعه في صدور الاحرار وبمحضر من اصحاب السكمان : وقد تكلمنا عن هذا الامر في المسئلة الرابعة فراجع تنتفع وتعرف ان السيارات المبصرة هي ارضنا . وزهرة . وعطارد . ومريخ والمشتري . وزحل . وارانوس . فان ارانوس يبصر كنجم من انقدر الخامس مما يراه الناس . وما عدا هذه النجوم حيث لم يكن احد يبصره في تلك الاعصار لم ينصرف اليه وجه الخطاب والكلام العمومي وانما التي ذكره على خواص الصحابة كما سيندر

الطائفة الثانية

تدل على ان السيارات احدى عشر وهذه الظواهر ناظرة الى
تعداد جميع سيارات شمسنا ما يبصر منها وما لا يبصر ما عرف وما
يعرف مما اكتشف حتى الان او لم ينكشف (فنها) قول الله تعالى في
سورة . يوسف (انى رأيت احدى عشر كوكباً والشمس والقمر رايهم
لى ساجدين) فهذه النجوم التى رآها يوسف ع فى المنام كانت نجوماً
فى المنام قطعاً غاية الامر انها فسرمت واولت فى اليقظة باخوته الاحد
عشر : لانه معصوم عن الكذب . وانه لو رأى الاخوة باعسانهم فى
المنام لما احتاج الطيف الى تفسير وتأويل . فهو قد رأى نجوماً بهذا
العدد والصفة فى المنام : ثم ان هذه النجوم المشتركة فى صفة السجود
له لو كانت من جملة الثوابت لكان ترجيح تخصيصها من غير مرجح
لزيادتها على آلاف الالوف وتساويها فى الجنس والصفة بخلاف ما لو اخذت
من السيارات كان لها وجه اختصاص ومناسبة فى العدد. فيترجح بالقرينة
العقلية ارادة السيارات من هذه الكواكب والنجوم الساجدة التى
شاهدها يوسف ع فى المنام . وستأتى الشواهد على هذا الكلام عن
قريب

(ومنهما) ما وجدته فى (تفسير النيسابورى) وفى (تفسير الكشاف)

للمخشي المتوفى سنة ٥٣٨ هـ وكانت النسخة بخط عبد العزيز بن محمد بن يعقوب الترمذى فى جمعة عاشر شوال سنة ٧٢٥ . وفى بعض كتب اخرى مسندا عن جابر (ان يهوديا سئل النبى الامى ص عن النجوم التى شاهدها يوسف عم فى المنام : فقال ص . جريان . وطارق . وذبال . وقابس . وعمودان . وفليق . ومصبيح . وضروح . وفرع . ووناب وذو التكفين فاسلم اليهودى الخ) وهذه الرواية رواها ابن بابويه . الصدوق . فى الحصال عن حابر بطريقين بينهما اختلاف يسير

ورواها الحافظ القمى . عن جابر فى تفسير قوله تعالى (انى رأيت احد عشر كوكبا الخ) . ثم سمي تلك النجوم بتغير يسير . ثم قال بعد ذلك وكل هذه النجوم محاطة بالسماء . وفى نسخ كثيرة محيطه بالسماء وظنى ان هذا الاشتباه نشأ من رسم الخط العثمانى القديم فكان يكتب عثمان عثمان . ولقمان لقمن . وسليمان سليمان . وجأها جها . ومحاطة محيطه فقرء البعض محاطه على الاصل وقراءه اخرى محيطه : وخلاصة الكلام المنظور فى هذا المقام : ان اختصاص هذه النجوم من بين نجوم السماء لا بد وان يكون بصفة مختصة بهذا العدد اليسير لا يشترك فيها سائر النجوم ولا ترى صفة كذائيه غير صفة السياريه حول الشمس كما تقدم انفاً

ويؤيد ذلك قوله (وكل منها محاطة بالسماء فان هذه الصفة ايضا تختص بالسيارات على النظام الجسديد وتحقيق الكرة البخاريه كما سبق

في المسئلة السادسة وسنشرحه في المسئلة اللاحقه ايضاً ونعد الكرات
البخاريه المحيطة بكل سياره

ويؤيده ايضاً انطباق كثير من هذه الاسامى على سيارات شمسنا
فان هذه الاسامى منهم ع سمات واقوى الصفات لتلك المسميات وهالك
ترتيبها على الترتيب المتداول في الاخبار المبدو بارضنا ثم بما يظهر عليها
فالجرى ان ارضنا وقد ورد اطلاق الجارية على ارضنا فى غير هذا الخبر
كما مر تفصيله في المقالة الثالثة عشر من مسئلة تعدد الارضين فراجع
البته

والطارق الزهره فان الطارق كوكب الصبح على ما فى القاموس
والعرف لا يقصدون من كوكب الصبح غير زهرة قديماً وحديثاً
والذبال على وزن قظام يطلق فى اللغة على التحيف الفاقد على للطراوة
وعطارد ايضاً كثير الجفاف فاقد الطراوه من شدة قربها من الشمس
والقابس يطلق فى اللغة على ما يكتسب الحر الشديد من نار عظيمة
ونجمة فلكان ايضاً تكتسب الحرارة الشديدة من نار لانرى اعظم منها
لهباً اعنى الشمس فان قربها مفراط من فلكان ولذلك سميت نجمة
فلكان بهذا الاسم فان فلكان كما مراسم جبل يثير النار ومعربه بركان
والعمودان يحتمل انطباقه على مريخ فانه لا ينفك عن قرين تقوى
اشعهما عليه كالعمودين

والفايق بمعنى المتعلق ينطبق على السيارة العظيمة التي حسبوا كونها
بعيد مريخ وتفسخت الى قطع صغار دواره اعنى بها نجيمات المشتري
ويؤخذ شرحها من غرة هذه المسئلة

والحاصل انها قابلة للانطباق على سيارات شمسنا على النظام السابق
المبدو من ارضا ثم الزهره ثم عطارد . ثم فليكان . ثم المريخ . وهكذا
رتب المسئلة السادسة (فان قلت) ان سيارات شمسنا ليست اكثر من
تسعة فلما ذا تعد احدى عشر (قلت) لسنا على يقين من هذا التطبيق
ولكن التسعة بعد زيادة السيارة المنفلقه الى النجيمات تكون عشره ولا
يضرنا عدم اندراجها الآن فى عداد السيارات لانها كانت فى عدادها
سابقا وهو كاف فى المقام اذ نظر هذه الظواهر الى ما كان لشمسنا من
السيارات بقيت او عدت عرفت اوجهات

واما الحادية عشر فقد جاء ذكرها وكشف الستر عنها فى الاخبار
التي ذكرت ذلك فى تمة المسئلة الحامسه ولم تكشف النظارات وجه
تلك السيارة الخفيه حتى الان ونحن فى امل عظيم ان تنكشف لنا فى
المستقبل عند بلوغ الادوات كمالها

وقد ذكرت مجلة الضياء المصريه للشيخ ابراهيم اليسازيحي صفحه
(٤٣١) من اعداد سنه ١٨٩٩ مقالة تحت عنوان (السيار الجديدين بين
الارض والمريخ) ولفظها انه بعدما اكتشف هذا السيار على احدى الصفائح

من التصوير الشمسى خطر لبعض علماء الهيئة ان يتفقد الصفايح التى اخذت فى السنين الماضيه للمواضع التى يقدر انه كان فيها من السماء فوجد رسمه فى بعض الصفايح التى اخذت سنة ١٩٠٢ وسنه ١٩٠٤ وسنه ١٩٠٦ فى اثنى عشر موقعاً فحسب بموجب هذه المواقع ان سنة هذا السيار تكون (٦٤٣) يوماً وهى اقصر من سنة المريخ (٤٤) يوماً ومباينة فلكه تبلغ ثلثة اضعاف مباينة فلك المريخ ولما كان (الميسويوت) هو المكتشف لهذا السيار كان له الحق الاول ان يحترله اسماً يهزه به وقد سماه (ايروس) وهو اسم اله الحب انتهى (ومنها) ما وجدته فى البحار للمجاسىره (وفى انوار النعمانية) للحزائريه (وفى كتاب النجوم) لبيد ابن طاوس رحمه قال رويننا ما نادانا عن معوية بن حكيم فى كتاب اصله عن ابي عبدالله يعنى الوصى السادس جعفر ع انه قال (فى السماء اربعه نجوم ما يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت من الهند يعرفون منها نجما واحداً فبذلك قام حسابهم الخ)

والظاهر انه ع قصد من اهل بيت فى العرب اوصياء النبي ص الامى وعترته الذين امتازوا بحفظ اسراره وحمل علومه ويؤيده ما فى كتاب النجوم ايضاً وكتاب دلائل الحميرى باسانيد صحيحة عن الوصى السادس ع انه قال فى ضمن خبره (ليس يعلم النجوم الا اهل بيت من قریش واهل بيت من الهند الخ)

ومعلوم انه لم يكن فى قريش قديماً اهل بيت يحملون العلم والفلسنة غير اهل بيت النبي ص فالامام ع حصر العلم بالنجوم الاربع فى آل محمد ص وخص بعض الهنود بمعرفة واحدة من تلك الاربعة والسماء جهة العلوكا قال الغويون كل ماعلاك فهو سماؤك وقدمران السماء يطلق فى شرعنا بالاشتراك على ثلاثة المكرة البحارية والاجرام السامية وجهة العلو فتدبر

ثم الطاهر كون المقصود من هذه النجوم هى سيارات شمسنا دون الكواكب الثابتة لقرائن فى الكلام مثل تحديدها بالاربعة مع ان الكواكب الثابتة المجهولة فى تلك الاعصار كانت اكثر من المعلوم منها اذ القدمات لم يصدروا من الثوابت غير الف ونيف وعشرين وقد بلغ المرصود من الكواكب الثابتة المبصرة فى اعصارنا المتاخره قريباً من ستة الاف كوكب

وايضاً تخصيص بعض الهنود بمعرفة الواحد من اثوابت امر فى غير محله لان كثير من اثوابت كانت معروفة عند جمع ومجهولة عند احرين اذ لم يكن بين الراصدين وسائط وروابط ومراسله ومواصله فلا يطلع احد من حكماء الفرس . او اليونان . الهند . او مصر . او غيرها على استخرجه الاخر الابد القرون بخلاف عصرنا الزاهر الذى تبلغ اخبار كل راصد فى الساعة كان فى اميركا اوفى فينا اوفى الجرمان اوفى فرانس

. اوريضانيا اوفى . الجابان . اوغيرها

وايضاً حكم الامام ع باستقامة حساب اوائك المهنود بسبب معرفة
نجم واحد من تلك الاربعة يناسب كونها من السيارات لامن الثوابت اذ
النشايع من المحاسبات انما هو للسيارات اولاً وارتباط حساب كل منها
بالاخرى ثانياً خصوصاً على النظام الحديد فيختل حساب جملة لوجهل
حساب البقية ويستقيم بمعرفتها كما لا يخفى على الفلكي ودوران الاحكام
النجومية على دورات السيارات ثالثاً فيحتاج حكم المنجم بشئ ان يعرف
زمان دور السيارات ومكانها ومقالاتها ومقارناتها والاجتماع
والتربيع الى غير ذلك من الاطوار الحاصلة لها في الادوار فحين كونه
المقصود من هذه الانجم الاربعة سيارات شمسنا

واما تطبيق هذه النجوم الاربعة على سيارات شمسنا فواضح
في الجملة : حيث ان الوصى ع يخبر عن نجوم سيارة في عالمنا غير معلومة
للناس والذي كان معلوماً لديهم من السيارات السماوية خمسة مع قطع
النظر عن ارضنا التي كانوا على ظهرها وتلك الخمسة الزهره وعطارد
والمرخ والمشتري وزحل والثلاثة التي اختص علمها بهم هي فلكان
ونبتون وانسيارات الخفيه التي لم تنكشف لنا حتى الآن وقد ذكرناها
في تمة المسئلة الرابعة

وانما اختص علمها بهم عليهم السلام اذ لم يتمكن من ادراكها

بصر مجرد من الآلات وهي لم تكن في عصرهم ع قطعاً وإنما اخترعت في حدود الالف الهجرى فالجموع مع الارض تسعة

وأما الواحدة التي عرفها بعض الهنود فهي ارانوس التي كانت ترى كنجم من القدر الخامس بين النجوم فيجوز ان يكون بعض حكماء الهند (وحدة ابصارهم معروفة) قدراقبها ورصدها حينما كان علم الفلك بين الهنود راقياً ذا اهمية فعرف كونها من السيارات وقوم حسابها وعدم شيوع تلك المحاسبات بين الناس قد يكون لانقراض ذلك البيت او لعروض الحوادث التي تعرض على اكثر العائلات

وبعض الاخبار كما سيأتى في صدر الحاتمه ينسب بكون ارانوس مرصوداً عند بعض الحكماء من غير العرب حيث يستعظم الوصى ع انكار السائل لنجمة ارانوس ويقول ع (أفأفقتم نجماً برأسه الخ) فبضميمة ارانوس يكون المجموع عشرة : وبإضافة الفليق اعى السيارة المتفسخة بين المريخ والمشتري يكون المجموع احد عشر كما افادته الآية السابقة والخبر المتقدم

وأما لم يذكر الوصى نجمة الفليق في هذا الخبر لانه ع لم يكن في صدد بيان جميع سيارات شمسنا ما كان منها وما هو كائن : بل كان ع في صدد ذكر الموجود من السيارات الخفية والنجوم التي لا يعرفها اصحابه ع : وعندئذ لا يكون عايه ان يذكر الفليق لانه في زمان نطق

الوصى ع لم يكن نجما لشمسنا بل كان منحلا الى نجيمات ومتفسخاً قطعاً
ولا غايه ان يذكر الانجم المعروفه : والعلم عند الله تم واوليائه

﴿ المسئلة الثانية عشر في كون الحيوان في السيارات ﴾

نسمع بعض الحكماء المتأخرين يقصون علينا اعاجيب عن الكرات
السموية من قبيل ان كل واحدة منها كارضنا هذه ذات جبال وبحار وهواء
وبخار وليل ونهار ومخلوقات حيه من جنس حيواناتنا الارضيه : فهل
يوافقهم شرع الاسلام على حماه السلام اويخالفهم كالمقدمين اوهو
ساكت عن مطلق النفي والاثبات لمصالح خفيه كسكوت باقي الديانات

﴿ الجواب ﴾

قد اعتقد السالفون من الفلاسفه وغيرهم افراد جرم الارض كما
ذكرته مراراً وان الطبايع المتفاعله والعناصر المتقابله محتص بعالم
الارض : وهذا الاختصاص ينتج بتأ اختصاص وجود الحيوان
الحيوان الفاسد النامي المتحرك المنقذى بهذه الارض فان وجوده
كبقائه مشروط بهذه الامور ولا توجد في غير ارضنا فيختص
وجود الحى المنقذى بها قطعاً : وكذلك ساير العنصرات
ولوازم المعيشة لا يكاد توجد في غير ارضنا ضرورة انها مشروطة جميعاً

بتفاعل العناصر الاربعة والكون والفساد : فاذا اختصت الشروط
بارضنا يختص المشروط بها ايضاً وتكون النتيجة حينئذٍ ان لا يكون غير
ارضنا ارض ولا غير ما هو حول ارضنا من الماء والهواء والبخار والبحار
والحيوان والنبات شئٌ من امثالها

(نعم) كان المليون منهم يثبتون مخلوقات جوهرية كاملة كالملائكة من
غير جنس الحيوان والبشر لاعتقادهم تجرد اولئك الجواهر من الطبائع
والعناصر : وعلى اى حال لم يذكر احدهم هذا المعنى المذكور فى السؤال
واما حكماء الغرب فقد اتفقوا ظاهراً فى ان الكرات السيارت
حول شمسنا اراض كارضنا ذات رمال وجبال وهواء وبخار وليل ونهار
وفصول واقمار كما فصلته فى غرة المسئلة الثالثة وذكرت المقالات الواورة
المتواترة عن نبى الاسلام واوصيائه عليهم السلام المصرحة بهذا الراى
الجديد وذكرت ايضاً ان وجود هذه الامور المسلمة لديهم لوضح فى السيارات
لكان اطلاق اسم الارض عليها صحيحاً بالحقيقة لا بالتجوز : واما وجود
الحيوان والكائنات النامية المغتذية المدركة فلم يستند فيه احد حتى الان
الى حسه المسلح باكمل النظارات فضلاً عن الحس المجرد (نعم) حكم
الحدس من جماعة من الاواخر بوجود الكائنات الحية فى الاجرام السماوية
ولم يحصل عليه الاتفاق : بل لم يزل النزاع فيهم على ساق : وانما حدثت
تلك الجماعة من وجهين وجيهين وايدتهم بعد حسمهم شواهد قوية
الوجه الاول هو اننا نقطع بوجود الجبال فى تلك الكرات فن

الجبـال واشباها تظهر في النظارات ولا تكون الجبال الا من صخور ورمال كما نطقـت به مباني علم الجيو لوجيا فـتـعـين كـون اراضى السيارات مثل ارضنا ذات جبال ورمال تصلح للغرس والزرع ونمو النبات

وايضاً نـقـطـع بـوجـود الكـرة البـخـاريـه لكل سياره من البراهين والادلة القويه كانه كسار النور وشهود الشفق والظواهر الجويه وغيرها : وكيف تكون الكرة البخاريه والظواهر الجويه والسحب والهواء واختلاف الفصول ونحوها من دون الامطار والثلوج وهبوب الرياح فان نظام الكون لا يختل والطبيعة لا تحرق ونواميسها والمعلول لا يتخلف عن علته فلا محيص من هطلان الامطار بتردد السحب حول البحار بهبوب الرياح بتغير الفصول وحصول المد والجزر هنالك اكثر من ارضنا لكثرة الاقمار وسرعة دوراتها وشدت اقترابها وهذه الامور باسرها لا تنفك عن تكون النباتات المختلفه في هاتيك البقاع القابلة للاسباب المذكوره

ثم ان الشجر والخضر متفرقه او مجتمعـة في الاجام والسواحل لا تنفك عن الحيوانات الحافقيه التكونيه كالخشرات والهوام: وهى لا تنفك عن الحيوانات النسلية بـريـة وبـحـريـة سـيـما على مذهب النشو وارتقاء الانواع وانتخاب الطبيعة ﴿ الوجه الثانى ﴾ هو ما اعتمد عليه فى موافقة اصحاب هذا الحـس بعد اعتمادى على مقالات هـداتى المعصومين : وذلك ان الامور الخمسة المسلمة عند الفلكيين المتساخرين اذا تمت وزال عن

اتفقها الريب فلا يبقى هنالك مانع حسب القوانين العلمية يمنع عن وجود المخلوقات الخبويه . وتكون موادها وماهياتها في تمام القابلية والصلاحية . وعندئذ يستحيل قصور فيض الوجود عنها اذ المبدء للوجودات عندنا في غاية الجود والسخاء يفيض بالوجود على كل ماهيه بلغت حد قبول الوجود فيوجد كل شيء حسب قابليته ولا يغل عن الفيض ابداً تعالى شأنه . فكيف يجوز على المبدء الفيض على الاطلاق ان يهثى في موطن كل المعدات وجميع لوازم العيش والحيات . ثم لا يوجد من يستعملها وينتفع بها من الحيوان والنبات ولا يخلق ثمة من يعرفه ويعبده ويستكمل بفيوضاته ومواهبه مع قابليته للوجود وصلاحيته للخلق (جل شان الحكيم عن ذلك)

والاخرى بمقامنا هذا ان نذكر اراء المتأخرين ومرئياتهم في السيارات ثم نفصل الايات والروايات الموافقة لهم

فقول قال العلامة (فاندك) في اصول هيئته . في الزهره . ان من نقصان النور بالتدرج نحو الخط الفاصل وبعض الكلف ظهرت لها كرة هوائية وبحارية . وقد حسب علو بعض جبالها (٢٧) ميلا غير ان ذلك تحت الشك من صعوبة رصد هذا السيار من قبل شدة لمعانه الخ) . وقال في المريح ان حول قطبيه مساحة بيضاء تزيد في الشتاء وتضمر في الصيف يزعم انه الثلوج القطبيه و (السبكترسكوب) ايضا يدل على بخار ماء

فيه والاقسام المصفرة اللون محسوبة برأ والمخضرة بجرأ والبر فيه اكثر من البحر عكس ما في الارض ولم يكشف عن تسطيح قطبي هذا السيار وليس لهذا السيار قمر معروف فلانعرف مادته الا تقريبا الخ

اقول استكشف الاستاذ (اساف هال) قرين للمريخ سنة ١٢٩٤ هـ بعد طبع اصول هيئة فانديك ولاجل ذلك ذكرها فانديك في ساير كتبه المتأخره (وقال في المشتري) وبواسطة نظارة قوية يرى على وجهه مناطق توازي خطه الاسترأئى مختلفة الارض والالوان غير ثابتة على هيئة واحدة وتارة تتغير تحت نظر الراصد . الى ان قال ذكر (صوت) بقضعة طولها بالاقبل (٢٢٠٠) ميل تلاشت في نحو (٣٠) دقيقة وذلك دليل على حدوث ظواهر وتغيرات على سطحه من قبل مياه وغيوم وامطار وابخرة وهواء وما يشبه ذلك

وقد زعم بعضهم ان هذه الظواهر ليست من فعل الشمس به بل من حرارته الذاتية والتغيرات الحادثة على سطحه في ابخرته كثيرة جداً حتى انه شوهد قمر من اقماره يحمى ورأه ثم يظهر عند المحل الذي اختفى فيه وذلك من قبل تمدد الكرة الهوائية او البخارية المحيطة بالسيارة ثم تقاصه . اما نواحى خطه الاستوائى فمأبأ أنور من باقى سطحه وقد يرى على سطحه حلقات غير ثابتة وحدود المنطق انشار اليها غير واضحة وهى مزركقة اللون تمتاز بسهولة عن لون حرم السيار

(وقال فى زحل) وزعم هرشل وجود كرة هوائية فى زحل وان
فه وله تشبه فصول المريخ الخ

وقال ايضا فى ابواب طيف السيارات ومن رصود (سكى)
(وجانس) ترحيح وجود البخار المائى فى المشتري وزحل كليهما الخ
(وقال فى القش فى الحبر) فى المريخ وحول كل قطب من قطبيه
قطعة بيضاء تضيق مساحتها فى صيفه وتوسع فى شتائه واذا صغرت الواحده
توسع الاخرى مثل الثلوج حول قطب الارض الخ

وقال المناطق والمعالم على سطح المشتري تدل على انه محاط بالسحب
والمناطق انلام فى سحبه يرى فيها جرم السيار نفسه : وتلك المعالم غير
ثابتة على حال بل سريعة التجمع والتمدد والتفكك والانفصال الاصال
وذلك برهان كونها سحبا عائمة فوقه الخ

(وقال فى زحل) والظاهر من المناطق والمعالم على سطحه انه شبيه
بالمشتري فى كونه محاطا بالسحب والبخار .

وقال فى كتاب ارواء الظلماء فى عطارده وقد حكم بان له كرة هوائية
كثيفة تجعل الحديد بين القسم المنور والقسم المظلم منه غير واضح وزعم
بعضهم بوجود جبال فيه

(وقال فى المريخ) وقد صنع بعضهم خازنة سطح المريخ وعينوا
الاقسام اليابسه والمياه اسماء مثل قارة ميسار وقارة سكى وجزيرة لوكير

وبحر كنوبل وخليج برتره وبوغاز داوس وبحيره سكيابرلى وبوغاز اراكو
وغيرها الى ان قال. وان وجود مياه وجليد فى المريخ يستلزم وجود كرة
هوائية ثم قال وظهر بواسطة (السبكترو سكوب) ان الكرة البخارية
للمريخ شبيهة بما للارض الخ

. (وقال فى المشتري) بعد ذكر ظواهره الجوية وكل هذه المناظر دالة

على كرة هوائية وبخارية الخ

وقال فلاديمير يوفى الفلكى الشهير الفرنسى فى كتابه مامعناه
: ان جبال عطاردا اعظم من جبال ارضنا وارتفاع واكثر احجارها معدنية
وان كرة زهره مثل الارض الا انها اخف من الارض بقليل واكثر
احجارها معدنية : وان الغيم ينقص حر الشمس فى هواجر صيفنا وقد
والغيوم كثيرة التراكم فى هواء اتمسفر عطاردا دائما فيجوز ان يكون
ذلك لاعتدال الحرفيه وعليها سلاسل جبال ممتدة ومبسوطه والغيوم
قد تتراكم فى هوائها الا تومسفر وهى من جميع الجهات صالحة للسكنى
والحيات : واحتمل ان يكون سكانها اناسا متمدنين وفيهم فلكيون يرصدون
ارضنا كما نرصد ارضهم او تكون لهم ادوات اكمل من ادواتنا

وقال فى المريخ ان فيها لاسا متمدنين كاملين فى الصنابير عرف
تمدنيهم من استخراج روع وكنائلات عظيمة عرضها مائة الف متر وطولها
حسة ملايين امطار فى مواضع مفيدة لدفع فساد مياه البحار عند المد

﴿وفي دائرة المعارف﴾ في الزهرة قد تحقق ان لها كرة هوائية
محيطه بها كثافتها مثل كثافة الكرة الهوائية الارض وبعضهم حكم بان
قوتها على تكسير النور اقل من تلك القوة لهواء الارض وحكم بعضهم
بانه اكثر وزعم بعضهم انه راى نلجا على قطبي الزهرة كما يظهر في المريح الخ
﴿وقال ميخائيل﴾ : في مشهد الكائنات في المريح وفي جو هذا
السيار غيوم وضباب من البحرة ماء كما شوهد ذلك بالنظر الطيفي ومن
هذا استنتج الجوابه ان في المريح انهاراً تجري فيها المياه المتساقطة من هذا
البخار واوديه وجبالا ومجاري هوائيه فيكون جوها كجونا مركبا
من مواد واحده وبره كبرنا أهلا بخلايق حيه تتمشى على سنان
خلايق ارضنا

وقال في هامشه فاكتشفوا على كثير من بقاعه وخططوا قاراته
ورسموا بحاره وبحيراته وسموها باسماء خاصه اما لونه الاحمر فقد ذهب
الاكثرون الى انه خاص بترتبه الخ

﴿ثم قال في المشتري﴾ وفي المشتري حلقات موازيه لخط استوائه
منها نيرة ساطعه ومنها مظلمه كالحلج سريعه التنقل لان جو هذا السيارات
كثيف كثير الانواء وكثافته تضارع كثافه الماء الخ

﴿وفي حدائق النجوم﴾ قال في عطارده واطوال جباله احد عشر
بريطانياً وقد يعرض على وجه عطارده شبه الكلف والشماسه من

ظلال جباله وحدوث السحب في جوه

وقال جزم هرشل والحكيم دن وغيرها بوجود كرة بخارية لزهره
ارتفاعها خمسون ميلا جغرافيا والميل الجغرافي (٣٩٨٢) ذراع بريطاني
ونقل عن كتاب ميكرين المؤلف سنة ١٧٩٢ م ان (شراطر)
رصد بنظارة هرشل جبلا في كرة زهره علوه خمسة اميال : وقد ثبت
ان اطول جبال زهره (٢٢) ميلا بريطانيا

واما المشتري فعلى سطوحه الاستوائية كلف وشامات تغير وتزعم
باسرع من الشامات القريبه من نواحي قطبيها فهي سحبها والغيوم التي
يغيرها فراط الحرارة في الحدود الاستوائية من سرعة حركته الوضعيه
ودوام محاذات الشمس بسمت الرأس من تلك السحب الخ وقال ايضاً
وارتفاع الكرة البخارية في زحل يقرب من الف ميل الخ

وفي مجلة : الهلال المصريه صفحه (٨٧) من المجلد الحادى عشر
ان الاستاد (هوف) الامريكائى القى خطابا من عهد قريب في اعتقاده
ان المريخ والزهره وعطارد آلهة بالناس وسائر الاحياء وان سكانها ارق
من سكان الارض بدنأ وعقلاً

قال ولما كان المريخ اكبر سناً من الارض وقد جمد وبرد قبل
الارض بازمان فالانسان وجد فيه قبل وجوده في الارض وارتسقى اكثر
من ارتفاعه فيها

وفي تقويم المؤيد لسنة ١٣١٩ لحرره الفاضل محمد مسعود افندى في ص ١٢ ما خلاصة (ان الحكماء اختلفوا في مسكونية الكواكب فالمشهور عدمها : وذهب هرشل واراغو من اكابرهم الى مسكونية الجميع حتى الشمس بذاتها ومرجع المشهور في العدم الرصد واستبعاد العقل . اللهم اذا كان بعض شروط الحياة وافرة في بعض النجوم فالامر تحت الشك : والقمر خلو من الجو والماء وعناصر الحياة وشروط المعيشة ولكنهم يحتملون السكنى في المريخ اذا الجوفيه متشبع بخار الماء وسائر شروط الحياة كافية فيه ولو اختلف سكانها مع سكان الارض قائما هو في الشكل : والمقرر الان . ان زهره وعطارد نظرا لحدائث عهد وجودهما بالنسبة الى ارضا غير قابلتين للسكنى ولو وجد فيهما فهم كسكان الارض قبل خلق الانسان : اما المشتري فجو مشحون بالسحب واغلب سطحه سايل فلو كان مسكوناً فسكانه من الحيوانات البحرية : اما زحل : وارانوس : ونبتون فلا يحكم عليها بشي تبعتها المانع عن الرصد وضئف النور والحرقها اذها فيه كجزء من (٩٠٠) جزء مما في الارض وطول مدة الفصول : وراى الحكماء في المريخ خطوطا فرعوماتها ترع وبحار وقالو ان الثقل في المريخ ثلث ما على الارض فيحتص سكانها بالخفة والرشاقه وقال الكاتب (برناردن دوسان بيتير) ان سكان الزهره يشبهون سكان الارض وبعضهم رعاة الاغنام والمناشيه على قمم الجبال والبعض الاخر

يقيمون على ضفاف الانهار اذ يقضون اوقاتهم في الرقص ومد المواثد والتفتي والتسابق في السباحة

وقال (فونتيل) عن سكان عطارد انهم يسكنون اصغر المنازل لصغر اجسامهم وانهم لشدة حر الشمس مصابون بالجنون

وقال اخري كتابه المطبوع سنة ١٧٥٠ بعنوان سياحة عطارد ان العطاردين كالملائكة لهم اجنحة يطرون بها في الجو وان جسومهم اصغر من جسومنا (وقال انسير همفري دلفي) ان سكان زحل يتنقلون في الفضاء بواسطة ستة اغشية رقيقة وان الوان جلودهم اما سنجابية واما ورديه وان غذائهم العناصر الغارية وهم كبار الجسم يتوغلون في الفضاء ويجولون حول السحب كالمناطيد الجوية اذا حلقت في السماء

وقال الملكي الالماني (وولف) ان المشتري او ما بعده لا يصلها من نور الشمس كثير فلا بد ان تكون اعين سكانها كبيره لاستيفاء حاجتهم من النظر : وقال ان سكان المشتري يبلغ ارتفاع الواحد منهم خمسة امتار وسكان نبتون سبعة عشر مترا : وذكر الكاتب (نيقولا كليميوس) عجائب في هذا الباب في رواياته عن الانسان النباتي الخائهي

اقول وبمض هذه المنقولات مناسب لما ورد في اخبارنا الشارحه لاحوال الملائكة وسكان السموات: وقال المحرر المذكور ايضا في عطارد ان جباله مرتفعة وجوه سحابي وفي الزهرة بمشاهدة اراض وبحار على

سطحها وجو كثيف وجبال شاهقه والانتقال بها من فصل الى فصل دفى
لاتدريجي وفي المريح ان به بحار وانهار وجزر وتلوج وجوجو الارض
وفي نبتون ان جوه غازى يختلف عن جو الارض الخ انتهى

وفي المقتطف صفحه ٨٣ من المجلد الثانى بعد شرح المشتري قال
فقط ظهر مما ذكر ان هذا النجم الذى تراه العين صغيرا هو عالم كبير فيه هواء
وماء وغيوم وامطار الى ان قال من يفكر فى كبر المشتري وفي خلق اربعة
اقمار له ويتدبر حكمة خالقه الشاهره فى كثير من تفاصيله قلما يشك فى
كونه مسكونا بخلايق حيه كارضنا هذه الصغيره بالنظر اليه بل لو حاول
غيره ان يبرهن له خلوه من المخلوقات لضحك منه اذا مره يستغرب
ان يرى فى الكون عالما كبيرا كالمشتري مخلوقا عبثا وهو يعلم ان ابارى
سبحانه لم يخلق شيئا فى هذه الارض الا قصد ومنفعه الخ

وفي المقتطف ايضا ص ٥١٥ من المجلد الرابع والثلاثين وضع الاستاد
(لول الامريكي) كتابا عن المريح وترعه سنه ١٩٠٦ م بعد ان بحث فيه
بحثا علميا دقيقا واستنتج انه مسكون بمخلوقات عاقله فخالف بذلك
الدكتور (واس) الذى كتب سنه ١٩٠٣ م مرجحا ان الارض هى الجرم
الوحيد الموهل اسكنى الانسان ثم كتب ولس ميينا ان المريح لا يصلح
للسكنى لانه خال من الماء لكن المستر سليفر اثبت بالبحث (السيكترسكونى)
وجود بخار الماء فى المريح فاذا كان فيه ماء فليس ما يمنع وجود الحياة فيه

وقد وضع الاستاد (لول) كتابا اخر الان عن المريخ كقمر للحياة اقام فيه الادلة على انه مسكون بمخلوقات بالغة درجة عالية جداً من الارتقاء العقلي والصناعى انتهى

اقول وعمدة استبعاد الحكماء وجود الحيوان فى الكراة القريبه من الشمس كقطارد وفلكان والبعيدة عنها كزحل وارانوس ونبتون انما هو من جهة افراط الحر فى الاولى من كثرة الاقتراب من الشمس وافراط البرد فى الثانية من كثرة البعد عنها : ولرفع هذا الاستبعاد عدى وجوه من القول : احدها ان ذلك ينافى فى حيات حيوان فيها يماثلنا فى الطبع والمزاج ولا ينافى وجود حيوانات فيها توافقنا فى الحقيقة والحيات وتوافقنا فى الطبع والمزاج وبعض الشكل كما ان الله تعالى خلق فى ارضنا بشراً فى نواحي الخط الاستوائى قوى الجسم عليظ الحلد تحمل من الحر مالا تحمله وخلق فى ارضنا بشراً فى حدود القطبين على خلاف الخلق الاول ويحملون من البرد مالا تحمله ولوبقى الخلق الاول فى مكان الخلق الثانى يوما لهلك من شدة البرد كما ان الخلق الثانى لوبقى فى مكان الخلق الاول يوماً لهلك من شدة الحر : وهذا التفاوت العظيم نجده فى باقى حيوانات ارضنا ايضاً : وحسبك ان السمندل يولد فى النار ويعيش فيها والبرد يقتله وبعض الدود تولد فى الثلوج العتيقة وتموت بادننى حرارة فى الهسواء فتدبر ! فانها ان مجرد القرب والبعد عن الشمس لا يكون دليلاً قاطعاً على شدة

الحر والبرد: اذ قد يقترن القرب المفرط من الشمس بامور تستوجب البرد وكذلك البعد المفرط عنها قد يقترن بما يستوجب الحر من لطافة الهواء او كثافتها كما نرى في ارضنا ان جبال (همالايا) مع ارتفاعها المفرط وكونها في اواسط المنطقة الحارة لا تستمك رؤسها ابداعن الثلوج المتراكمة فيها ولا يطاق البرد هنالك مع كونها اقرب نقاط الارض الى الشمس واما اوهاد تلك الجبال وسواحل البحار وحصباء العرب وقفار الهند فلا يطاق حرها مع كثرة بعدها عن الشمس فالباب الحار والبرد غير محصورة في مجرد القرب او البعد عما: فلم لا يجوز اقتران قرب عطارد ونحوه بسرعة تبدل الفصول ومياه جاريه واهويه مساعدة وخواص اخرى كما سمعت عن: فلا مريون الفرنسيون انما يضعف الحرفيه او خلق طبائع اهلها وامزجتهم على نحو تحمل ذلك: وكذلك بعدد حل ونحوه فانه قد يتجبر بشدة حرارة مادد ارضه وكثافة جوه وكثرة اقماره وصقالة بطحاته واستعداد اهلها ثائبا ارافراط القرب يقوى تأثير الحر في الحدود الاستوائية لافى الحدود القطبيه وان ايراط البعد بعكس ذلك: فلم لا يجوز سكنتى سكونه عطارد ونحوه في حدوده القطبيه الضعيفة فيها حر الشمس وسكنتى سكونه زحل ونحوه في حدوده الاستوائية المحتتمع فيها الحرارة رابعها: ان الاغذية المفرطة في البرودة وكذلك الاغذية المفرطة في الحرارة قد يجبران الحر والبرد الشديدين فيجوز على سكونه عطارد

ونحوه المعالجه بواقيات الحر ماكلا ومايساً ومسكنواوكذلك على سكنه
زحل ونحوه ان يعالجوا البرد بالدوافع المصنوعة ومايق عنه فى الاكل
والابس والمسكن فتفطن

وانطوى اكناف المقال اذ قرب الخزوج عن وضع الكتاب : ولقد
ذكرنا لان خلاصة مذهب القدماء واره المتأخرين واقوالهم المستعربه
ورفعنا استبعادها بوجوه صحيحة . فالواجب علينا الان نقل الظواهر
الشرعية التى نحسبها موافقة للاراء المتأخرة فنقول ﴿ اما الظواهر
الشرعية اسلاميه ﴾ فى هذه المسئلة فيكثيرة جداً ذكرنا جملة منها
فى مسئلة تعدد الارضين كالمقالة الرابعة والعاشره والحاديه عشر والرابعه
عشر والخامسه عشر والسادسه عشر فراجعها وخذ البقيه ههنا

﴿ اولها ﴾ قوله س (ومن اياته خلق السموات والارض وما
بينهما من دابة) وهذه الابه ظامره فى وجود الخلق والدواب فى السموات
مثل ما فى الارض لانه لم يفرق بين الارض والسموات : اذ قال تعالى
﴿ فيها من دابة الخ : والدابة ظامره عرفاً وانه فيما يدب ويمشى على وجه
الارض وقد ذكرنا فيما سبق ان السماء اسم لكل جوهر علوى وكل ماء عاك
فهو سماؤك حسبما اتفق عليه اللغويون

فاذا ورد فى الشرع الارض والسماء معاً مفردين كان
الظاهر من الارض ارضنا ومن السماء مطلق ماء لاها

من الاجرام والهواء والفضاء واذا ورد لفظ الارض مفرداً مع لفظ السموات مجموعة كان الظاهر من الارض ارضاً ومن السموات الاجرام العاليه والكرات الساميه كما في هذه الايه واذا ورد لفظ الارضين مع لفظ السموات مجموعتين كان الظاهر من الارضين الاراضى السبع السيارة الشاملة لارضنا والسموات كراتها البحارية المحيط كل منها بكل من تلك لارضين وهذه القاعدة قليلة انتحالف في ظواهر شرعنا الاقدس وعليك بالاستقراء

وبناء عليها يكون المقصود من السموات في هذه "لاية الكرات الساميه والدواب فيها اشارة الى ما يدعيه المتأخرون من وجود الكائنات الحية فيها وقد ورد هذا المعنى في اكثر الاخبار صريحاً كما يتلى (والمفسرون) اذ لم يتمقلوا وجود الدواب فيما عد الارض تأولو في الايه بما وسعه علمهم وصرفوا الفاظ الاية عما كانت ظاهرة فيه ولكنهم مع ذلك اعترفوا بظهور الاية في وجود الحيوان في الكرات الساميه ونفى الزمخشري والبيضاوى وغيرهما استبعاد ان يخلق في السموات حيوانات يمشون فيها مشى الاناس على الارض وقالوا سبحانه الذي خلق ما نعلم وما لا نعلم من اصناف الخلق انتهى. فلو صححت الاراء الاخيره اخذنا بظاهر الايه وفقاً للمتأخرين ولو ظهر بطلانها واستحالتها وافقنا القدماء في تأويل هذه الظواهر وصرف وجوهها الى معان مناسبة

(وثانيها) قوله سبحانه (تبارك الذي جعل في السماء بروجا)
 فان جمعا من المفسرين اخذوا البروج في هذه الاية بمعناه اللغوي اعني
 القصر والبناء الرفيع لا بمعناه الاصطلاحي الحادث بعد النبي ص اعني به
 منزل الشمس من فضاء النجوم المعدودة اثنى عشر : وقال الرازي
 البروج هي القصور العاليه : فعلى ذلك يحور كونه اشاره الى الاراء
 الحديثه من وجود الالهالي والايه والقصور والمدن في الكرات الساميه
 وتنكير البروج في الايه مؤيد لعدم كونها اشاره الى منازل الشمس المعروفة
 الاثنى عشر : اذ لو كان لفظ البروج اشاره اليها لكان الاسبب تعريفها
 حسب كونها معهوده بين الناس

﴿ وثالثها ﴾ ما وجدته في (البحار) وفي (الكافي) للكليني وفي
 (الوافي) للعلامه محمد محسن الفيض وفي (بصائر الدرجات) (وفي
 الانوار النعمانيه) وغيرها بالاسايد : الى محمد بن ابي صالح : قال
 دخل رجل على ابي عبد الله جعفر الصادق ع فقال له جعلت فداك
 هذه قبة ادم ع : قال نعم ﴿ والله قباب كثيرة الان حلف مغربكم هذا
 تسعة وثلاثون مغرباً ارضاً بيضاء مملوءة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا
 الله ثم طرقة عين ما يدرون خلق ادم ع ' ولم يخلق الخ ﴾

اقول كان هذا السائل كان مسبوفاً بخبر القباب الذي شاع عن محمد
 جعفر والجد جعفر الصادق ع فقصد سماعه من الصادق ع ايضا سنة ٥٠٥ هـ

خبر انقباب في باب تعدد العوالم وانه عم نظر الى السماء وقال هذه قبة
ايثا ادم عم والله سواها كذا وكذا قبة الخ

وقوله عم ارساً بيضاً ظاهر في كونه بياناً للمغرب فيكون الغرض
(والعلم عند الله) بيان كثرة الاراضى في النصارى وامتلاء الكل خلقاً
كما يراه جملة من المتأخرين والصمير في بنوره راجع الى الله ونور الشمس
ايضاً نور الله تعم وفيضه المقدس الاشرافي؟ والسرفى تنزيه اولئك المخلوقين
عن المعصية نذكره في اجوتنا عن المسائل المتفرقة

وفي كتاب ﴿ فلك السعادة ﴾ للفاصل اعتضاد السلطنة ابن الخاقان
فتح على شاه القاجار : قال مامعناه انى عرضت هذا الخبر على بعض
حكماء اروبا فقال بعد استعرا به او كمت على يقين من صدور هذا الكلام
من وصى نبيكم لانت به واسلمت

اقول وانما عجز الفاضل المذكور من توضيح صحة اسناد هذا الخبر
لاجل انه لم يكن ذا حيلة باساييد الاخبار ولا كان كثير الاطلاع على
الكتب : وحسبك ان هذا الخبر المستفيض نقله في كتب الحفاظ كما
ذكرنا لك بعضاً منها لم ينقله هذا الفاضل الا من كتاب غير معروف
اذ صرح في فلك السعادة بانى وجدت هذا الخبر في كتاب نظام الدين
احمد الكيلانى تلميذ سيد الحكماء محمد باقر الداماد : فلو اطلع على وجود
هذا الخبر في الكافى فقط لكفاه في آتمام الحجة على من اراد تساوتر

كتاب الكافي بين المسلمين ووفور نسخه العتيقه جدا
واما نحن فبفضل من الله ورحمته ننقل اكثر هذه الاخبار من
الكتب الشهيره والنسخ المتقدم تاريخها على الاعصار الاخير : ومن
شاء الله وتكميل الحجه فليراجعنا وله الفضل

﴿ واربعا ﴾ مافي (بحار) المحلى (والانوار للسيد الجزائري)
وكتاب (الفتوحات) لشيخ العرفاء محي الدين المتوفى سنة ٦٣٨ في الباب
الثامن عن (عبد الله ابن عباس) صاحب النبی ص وان عمه في حديث
الكعبه ﴿ انها بيت واحد من اربعة عشر بيتاً وان في كل من الارضين
السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي الخ ﴾
وهذا الخبر صريح في وجود البشر في النكرات الساميه وان لله تم
غير هذه النكبة المشرفة كعبه جعلها مطا فالعباده في ساير الاراضى
السيارة وليس بالبعيد

﴿ وخامساً ﴾ مارواه الشيخ : رجب البرسى في مناقبه المؤلف
سنة ٨٠٠ : والشيخ اراهيم الكفعمى من علمائنا في القرن العاشر :
والعلامه المجلسى في البحار : بالاسانيد عن الوصى السابع موسى الكاظم
بن جعفر ﴿ ان جبرائيل قال للنبي ص والذي بعثك بالحق نبياً ان خلف
المغرب ارضاً بيضاء فيها خلق من خلق الله يعبدونه ولا يعصونه قد تمزقت
لحومهم ووجوههم من البكاء : قال على ع امير المؤمنين قلت يا رسول الله

ص ليس هنالك ابليس او احد من بني ادم عم فقال ص والذي بعثني بالحق نبياً ما يعلمون ان الله خلق ادم ولا ابليس ولا يحصى عددهم الا الله تم ﴿﴾
اقول وهذا الخبر الشريف يدل ايضاً على وجود الكائن الحى فى غير ارضنا من نوع البشر لاختصاص البكاء بالانسان واللحم بالحيوان والعبادة ونبي العصيان وعدم العلم بشي خاص باسرها متفرعة على العقل والقدرة وقد ذكرنا مراراً ان اخبار الامامية ومختار جملة من علمائنا المتقدمين يقتضى عدم انحصار مبدء البشر بادم عم : بل هو ابونا فقط وسياتى الاخبار المصرحة بتعدد امثال ادم فى كل عهد وعالم والله العالم

﴿ وسادسها ﴾ مارواه الشيخ محمد الحر العاملى فى الصحيفة الثانية السجادية عن الوصى الرابع ع بن الحسين السبط فى صلواته على ادم عليه السلام : انه قال ﴿ فصل عاينه انت وملائكتك وسكان سمواتك وارضك الخ ﴾ فان عطف سكان السموات على الملائكة ظاهر فى مغايرتهما على ما هو مقتضى العطف : واذا لحي بعد الملائكة والمجردات غير الكائنات الحية افاد المطلوب وهو وجود الحيوان فى الكرات السامية

﴿ وسابعها ﴾ مافى (البحار) للمجلى : والدر : المنشور للسيوطى (عن ابن عباس) فى تفسير (ومن الارض مثلن) : قال (سبع ارضين فى كل ارض نبي كنيتكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى الخ) : وبهذا واشباهه ندفع كثيراً

من الشبهات الدينيه المستحدته ولما كان الالتفات اليها خارجاً عن نظام هذا الكتاب ذكرناها في غيره

﴿ ونأمنها ﴾ ما وجدته في صدر كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموى المتوفى سنة ٦٢٦ مسنداً الى عطاء ابن يسار وفي (دائرة المعارف) ايضاً ناقلاً عن الشيخ (سراج الدين) في (عجائب المخلوقات) ايضاً عن عطاء وهو من تبعه اصحاب النبي ص في تفسير قوله تم (ومن الارض مثلن) قال وفي كل ارض ادم مثل ادمكم ونوح مثل نوحكم وابراهيم مثل ابراهيمكم الخ

﴿ وتاسعها ﴾ مافي (سورة الصافات) من تفسير القمى وفي رابع عشر (البحار) بسند صحيح الى امير المؤمنين على ع انه : قال (هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الارض مربوطه كل مدينة بعمود من نور طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنه الخ) وروى هذا الخبر الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٨٧ في مجمع البحرين في لغة (كوكب) مرسلات عن علي ع وفي اخر الخبر ان كل مدينة منها مربوط بعمودين من نور الخ) : وعلى اى تقدير فظاهر الخبر يرشدنا الى وجود مدن وعمران في الكرات الساميه وهو مستلزم لوجود الالهالى والسكان المتمدين كما ظهر ذلك للمتأخرين في نجمة مريخ فتذكر ما قدمناه

وقوله ع مربوطة بعمود من نور قديكون اشارة الى تأثير حاذبية الشمس فى حفظ نظام السيارات واتصال حامل الحاذبية بالاجرام على نحو الخط العمودى كما اتفق عليه الحكماء المتأخرون اجمع

وقوله ع فى الرواية الاخرى بعمودين من نور : ممكن ان يكون اشارة الى ماقرر احيراً ان نظام السيارات تحمله قوتان من الشمس احدهما قوة جذب الشمس لها والثانية قوة اندفاعها عن الشمس بسبب التحرك الدورى فلواهردت الاولى فى التأثير ولم تكافئها الثانية لهوت جملة السيارات فى كورة الشمس ولو اهردت الثانية ولم تكافئها الاولى لرميت الاجرام الى خارج نظام الشمس من الفضاء الواسع فانما استقرت السيارات فى مفاصلها المعينة واضط نظامها بواسطة ارتباطها مع الشمس بعمودين واقبياد هاتين جاذب ودافع والعلم عند الله تعالى

واولياته (ع)

وعاشرها ما فى (البحار) (ومفاتيح الغيب) للرازى محمد فخر الدين المتوفى سنة ٦٠٦ قال قال رسول الله ص (ليلة اسرى بى الى السماء رأيت فى السماء السابعة ميادين كميادين ارضكم هذه الخ) . وظاهر هذا الخبر يدل على مشابهة الكرات السماوية للأرضنا وجود الميادين عليها لجولان كائناتها الحية (الحادى عشر) (ما فى البحار) (والدر المنثور) عن بعض الأئمة الكوفة . والظاهر كونه جعفر بن محمد (ع) عن جده

رسول الله ص في شرح الارض البيضاء خلف مغربنا الى ان قال ص
(فيها خلق من خلق الله لم يعصوا الله طرفة عين . قيل يا بى الله اهم
من ولد ادم . فقال ص ما يدرون خلق ادم ام لم يخلق . قيل يا بى الله
فاين ابليس عهم . قال ص ما يدرون خلق ابليس ام لم يخلق الخ) وقد
ذكرت ما يتعلق بهذا الخبر في شرح الخبر الخامس وغيره فراجع تنتفع
(الثاني عشر) ما في كتاب (ابي الليث) السمرقدي وعندى نسخة
منه عتيقة جداً عن النبي ص انه قال :

(خلق الله تعالى ارضاً بيضاء مثل الدنيا ثلاثين مرة . الى ا - قال :
محشوة خلقاً من خلق الله لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا
يا رسول الله أمن ولد آدم هم قال ص لا يعلمون ان الله تم خلق ادم ام لم يخلق
قالوا يا رسول الله ص فاين ابليس عهم فقال ص ولا يعلمون ان الله
تعالى خلق ابليس : ثم قرأ رسول الله ص قوله تعالى (ويخلق ما لا تعلمون الخ)
(الثالث عشر) ما وجدته في تفسير الماضل النيسابوري في تفسير
قوله تم (ومن الارض مثلهن) ناقلاً ان في كل ارض منها خلق : قال
حتى قالوا ان في كل منها آدم وحواء ونوح وابراهيم وهم يشاهدون السماء
من جانب ارضهم ويشهدون الضياء منها اوجعل الله تم لهم نوراً يستضيئون
به : وذكر النقاش في تفسيره فصلاً في خلايق السموات والارضين
واشكالهم واسماهم اضربنا عن ارادها لعدم الوثوق بمثل تلك الروايات
انتهى (اقول) ليس عدم وثوق العلماء بمثل هذه الاخبار من جهة

خلل في اسانيدھا اذ فيها اخبار صحيحة السند قوية النسبة ايضاً : وانما ضعف وثوقهم بامثالها من جهة غرابة مضامينها ومخالفتها للقواعد الفلسفية التي كانت مسلمة لديهم في الاعصار المتقدمة : ولقد كان المحققون من علمائنا يستكفون من نقل هذه الاخبار ويرون نقايها وهنا للدين في انظار عقلاء عصرهم : نعم كان الحفاظ والمحدثون ينقلون جميع ما وصل اليهم تعبدآ باوامر الشريعة وتحمداً على ظواهر ما جاء منها : ونسئل الله تم ان يجازيهم احسن الجزاء : ونحمد الله تم جل ذكره حيث انعم علينا في هذه الاعصار برفع الحجل والفشل عنا في نقل اخبار حجبنا الاطهار بسبب ارتقاء الكمالات ونمو فن الهيئة والنجوم : فظهرت لنا حقايق الكون واصحت المستكشفات الحديثة خير ترجمان للقرآن والحديث وخير منظره نرى بها اسرار شرعنا الحنيف وافصح اسان ينطق بصحة الدين والمذهب والله المنه

(المسئلة الثالثة عشر في الشهب والمذنبات واحجار الجو)

قد بدل البحث والتدقيق رأى الحكماء في حقيقة ذوات الاذئاب والرجوم : فقد كان القدماء منهم يعتقدون جميعاً ان الرجوم والمذنبات ليست من مقولة الانجم والفلكيات : بل هي من حوادث جونا المتكونه من الانجرز والادخه : وهم اليوم متفقون ظاهراً على ان المذنبات والرجوم باسرها من مقولة انكواكب والنجوم : وتحقق هذه المسئلة

ولو لم يكن من وظيفة الدين ؟ لكنتنا نحجب العلم بان الشريعة الاسلامية هل وافقت المتأخرين او القدماء . واتخذت كساير الشرايع سكوتها مقنماً

﴿ الجواب ﴾

اعلم ان الشعل الحادثة ليلاً في جو السماء المشابهة للشهب والسهام الثاقبة لا يرتاب احد في وجودها : وانما قام الخلاف بين الحكماء في مادتها ومنشأ حدوثها : فالعلافة السالكون كرسطو واتباعه وبطلميوس ومن بعده رمعوا ان الدخان اللزج الدهى اذا تصاعد من ارضنا واقترب من الكرة النارية المتصلة بفلك القمر ولم تقطع مادته عن هواء الارض اخذت النار تشتعل وتسرى فيه الى آخر مادته فيرى كالخيط المشتعل او كالشهاب المنفصل : فاذا كانت مادة الدخان لطيفة كانت عند الاشتعال ناراً صرفة غير مبصرة : وانما كانت كثيفة بقيت مبصرة بعد الاشتعال وربما مكثت على غرايب الاشكال على اختلاف مواد الدخان وصوره قالوا وربما شابهت كوكباً ذاتية اودوابه او قرون اودوابه او شكل تين او كرة او مخروطياً او غيرها : وربما تكثر المادة فتضيء باشتعالها وجه الارض : فالشهب وذوات الاذناب باسرها عندهم كائنات من ادخنة الارض وحوادث جوها ولو اطلعتوا عليها اسم النجم نادراً فبتجوز بعيد وانما لم يحوزوا عليها من الملكيات لوجود الميل المستقيم فيها وتطرق

الكون والفساد اليها والفلكيات بأسرها لديهم منزعه من هذه الامور ولم يخالف هؤلاء الحكماء احد غير (سنيكا) الحكيم الروماني فانه انكر على ارسطو رايه في المذنبات واحتمل كونها من مقولة السيارات والمحققون من علماء المسلمين: كأبن سينا والرازي والطوسي والجرجاني والتفتازاني وغيرهم وافقوا الفلاسفة من اذعانهم باصولهم : وقد اوجز الرازي كلامه في مباحثه الشرقية فقال (اذا ارتفع بخار دخاني لزج دهنى حتى وصل الى حيز النار من غير ان يتقطع اتصاله عن الارض اشتعلت النار فيه نازلةً فيرى كان تيناً ينزل من السماء الخ) واما الحكماء المتأخرون » عن الالف الهجرى فمن بعد تحرير الافكار وارسالها جواله في كل مضمار مع موافقة الاسباب ومساعدة الادوات : اجمعوا ظاهراً على ان الشهب والمذنبات من مقولة السيارات وان مادة الكل واحده وليس شئ منها ناشئاً عن ادخنة الارض وانما هي اجرام سياره في جو السماء مستقلة كاجرام السيارات العظام مادةً ومنشأً واول من قايس بعدها عن الارض (جون ملر) الفلكي الالماني الملقب برجيو متانوس في القرن الخامس عشر فوجد ان زاوية اختلاف المذنب الذي ظهر سنة ١٤٧٢ م نحو ستة درجات ويظهر من (حديق النجوم) وغيره ان نحو برياهه الدانياركي المتوفى سنة ١٦٠١ م هو اول من علم بكون المذنبات سياره في خارج فلك القمر بسبب اختلاف منظرها اليومى

لكنه زعم ان فللكها مستدير : ثم من بعده اعلن تليذه الاستاد (كبلر)
الجرماني القائم سنة ١٦٥٤ م بان المذنبات هي كالحيتان الصغار والكبار
تسبح في بحر الفضاء الواسع وتسير في خط مستقيم قدزراها من القرب
او الكبر وقد لانزها من البعد او الصغر ثم تلاء درفل ونيونون فبرها
على ان اولها بيضيه كالانجم السيارة ذاتاً وفلكها ولكنها تتفاوت عن
السيارات المصطلحة المعروفة بفروق: منها (١) ان السيارات تدور حول
الشمس والشمس متوسطة في مداراتها البيضية اوى احد الكانونين
(المحترقين) (الفوكرين) ؟ واما المذنبات فتدور طاباً والشمس
في ناحية من افلاكها المستطيلة انظر شكل (٢) ومها (٢) - احد القطرين
في افلاك السيارات لا يقصر غالباً عن القطر الآخر ما كثر من ربه
واما المذنبات فيقصر غالباً احد قطري فللكها عن الآخر ما كثر من ذلك
جداً ومنها (٣) ان اجرام السيارات جامدة فعلاً غير مدابه ومتبرده غير حاره
واما المذنبات فشدّة الحر والاحتراق في جرمها قد جعلها مشتعلة ملتهبه
ترشح بالغازو البحار حول نفسها قطر الارتفاع منه انى عشر مثل قطر
الجرم نفسه وقدر الاستاد (بيوتون) حرارة مذنب سنة ١٦٨٠ ا كثر
من حرارة الحديد المحمره بالنفى مره فاستبراد مثل هذا الجرم يقتضى
ان يمر عليه الوف من السنين ومن هنا زعم البعض كافي (حديق النجوم)
ان المذنبات جسيم المذنين ومنها (٤) ان افلاك السيارات مرتبة على نظام

متطابق لا يخرق فلك احداهن فلك الاخرى انظر شكل (٢) واما المذنبات فان افلاكها مرتبة على نظام غير نظام افلاك السيارات ولاجل ذلك يخرق كل فلك منها افلاك السيارات بل هي تخرق افلاك انفسها ايضا انظر شكل (٢) فالمذنب في سيره يخرق فلك نبتون مثلاً عند نزوله ثم يخرق فلك ارنوس وهكذا يخرق افلاك السيارات حتى يطوف حول الشمس ثم يصعد راجعاً فيخرق فايكا فلكا حتى يخرج من فلك نبتون وهذا المرق هو احسن فروق المذنبات عن السيارات وقد ذكره على ع فراجع الدليل النام من هذه المسئلة فاكثر فروق الانجم المذنب عن الانجم السيارة وصي لا جوهرى ولذلك تكون المذنبات من النجوم حقيقةً واما المنشأ لحدوث المذنبات فختلف فيه (١) قيل انها بقايا شمس تفسخت بعد قيام قيامتها وموتها (٢) وقيل اجزاء سيارة متفسخة بتأثير بعض علل كونيه لا يعلمها غير باريها تع (٣) وقيل اجرام مستقلة تسبح في بحر الفضا كسبح السيارات غاية الامر اختلاف في نظاميهما (٤) وقيل هي تقار سيارة عظيمة ابعد من نبتون باكثر من بعده عن الشمس الى مرة الى غير ذلك من الاراء ولكن المشهور هو القول الثالث وان اصل المذنب هو جرمه الكوكبي المتلالي المسمى نواة المذنب ومحيط بها ضباب غازي ينشا منها عند اقترابها من الشمس ويسمى ذلك الضباب ذنبا ويكون على اشكال غريبة كاللحية والقرن والذواهب والذنب

وغيرها بحسب اوضاعه من مقابلة الشمس وتقع اشعة الشمس في ذلك البخار فيضي فيوهم انه ذنابة اودوابه ولذلك تراه مستطيلاً دائماً الى خلاف جهة الشمس يطول بالقرب منها ويقصر بالبعد عنها حتى ينعدم وجميع المذنبات خاضعة لقوانين الجذب فالكبير منها يؤثر في سير السيارات اذا اقترب منها والصغير منها يتأثر بها في سيره وربما يحرف عن مجراه بسبب المجذاه للسيار وقد رصد الفلكيون حتى الان ١٢٠٠ من المذنبات وصبطو حركاتها ومداراتها فيجبرون عن ظهورها ولا يكذبون ولا يأمّن الحكماء دائماً من تصادم ارضنا ببعض المذنبات حال المسير فيحدث في ثراها اوامئاً وهو اها ضرب من التعيير والله المدبر واليه المصير (واذا استمدت سرحاً) من حقيقة المذنبات ومنشأ حدوثها فاسمع حقيقة الشهب والياركات ومنشأ حدوثها عند المتأخرين (١) فهم من يعتقد انها اججار وقطع نارية ترميها وتلفظها افواه راكين كرة القمر فتخرج من حداثها عن حيطه جذب القمر وكريسه فيدخل في حيطه جذب الارض : (٢) ومنهم من يعتقد انها قطع واجزاء من سياره متفسخة منفلة اندكت بعض العلل الكونية (٣) ومنهم من يعتقد كونها مستقلة في الخلق والنظام فهي توافق السيارات في الحقيقة والمادة وتفارقها في الاوصاف والنظام (٤) ومنهم من يعتقد انها قطع واجزاء من مذنبات متفسخة انفلتت وتحلت باسباب طبيعية يعلمها صانعها المتعال قني المات

الينبات والشهب على ما ذهب اليه كثير من متأخري الفلكيين قطع من اذئاب النجوم التي تجذبها الارض عند اقترابها وفي صفحة ٦٧ من المقتطف في السنة الثانية ان الحجارة التي تنساقط من الجو هي سيازك دائرة حول الشمس تقترب الارض اليها احياناً وتبعد عنها اخرى فاذا قاربها بحيث تغلب الشمس في جذبها اليها وان النار الحادثة من التقاء المجارى الكهربائية بمواد في الجو تلتهم وتسقط الى الارض نارا (وقال فاديك) راب اليارات من القش في الحجر الحائرة الحوية واليارك اجسام دائرة حول الشمس وعندما تقرب الى الارض بحيث تغلب حاديتها جاذبية الشمس تحرف عن افلاكها وتجذب نحو مركز الارض ومن سرعة حركتها تولد بمرورها في الهواء الكروي حرارة كافية لاحتراق الصغار منها تماماً وتحمي الكبار منها الى درجة اللامعان ويحترق بعضها وينتهي الى الارض قبل ما يحترق كلها وقد اوضح الاستاد (سكياپرلى) من ميلان ان افلاك بعض النيازك توافق افلاك بعض المذنبات الخ (وفي هامش مشهد الكائنات) ص ١٣١ : ان المسيو بارفيل ذكر انبراً في جريدة صباح الافرنسية ان المسيو (سكياپرلى) الايطالى قد كتب سر الرجوم فمرف اولاً ان خط مسير بعض المذنبات يوافق الخطوط التي كانت تتبعها بعض الرجوم وهذا ما حمه على القول بان الرجوم والمذنبات ليست سوى طائفة واحدة : وذلك لان المذنبات هي كواكب تحلل بنهولة من

تأثير السيارات التي تمر بجوارها فتمتد النواة وتنقسم الى الوف من الاجزاء التي تجتمع او تنفرد وتتقارب او تنباعد على مسافات طويلة تابعة كلها نفس الخط الذي يسلكه المذهب الذي تولدت منه : وقد استشهد (المسيو بارفيل) على صحة قوله بمذهب بيالا فان هذا المذهب البادى دائماً للعيون في ايماننا قد تنقسم الى مذنبات صغيرة لاعداد لها بل الى رجوم تسير جميعاً في خط مسير المذهب الاصلى والخط المذكور يقطع مسير الارض في احدى المقط وتمر الارض في شهر تشرين الثانى : الى ان قال ولاشك ان تساقط الرحوم الكثيرة في ليالى تشرين الثانى ما هى الا زيارة ووداع من الرحوم المتولدة عن مذهب بيالا الى ان قال ولكن كم من هذه المذنبات المتوارية قد تحملت وتكسكت وعادت فرارتها بصورة شهب فقط وقد حسب مسيو كاندرو) فليكن مرصد باريس ان المذنبات ذات الدوائر الشلجية هي التي تتحلل لسهولة وعما ينتج ما راء في بعض الليالى من الرجوم الكثيرة الخ انتهى ﴿ وبعدما تلوت عليك ﴾ اراء الحكماء جميعاً في هذا المقام (اتلو عليك الادلة) الواردة في شريعة الاسلام الظاهرة في موافقة المتأخرين ومخالفة الاقدمين ﴿ احدها ﴾ قوله تعالى في اية ٦ من سورة ٣٧ الصافات (اما زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملاء الاعلى ويهذفون من كل جانب دحوراً الخ) فان الظاهر من سياق الآية يعطى

ان الكواكب التي بهازين الله السماء الدنيا هي التي بها قد حفظها عن الشياطين
المفسدين وبها يرميهم ولا يرتاب من استأنس بمقالات الشرع ان الشياطين
لا يرمون الا بالنياز كات فقط ولذلك تسمى شهباً ورجوماً ونياز كات: وبعد
النظر الى هاتين المقدمتين اى كون النياز كات رجوماً للشياطين وكون
رجوم الشياطين هي الكواكب المزينة للسماء الدنيا: ينتج كون الرجوم الشبيه
من مقولة الكواكب والنجوم وان المادة في الجميع واحد وهو راي
المتاخرين فقط فان قات الكواكب التي بها زين الله السماء هي الانجم الثابتة
والرجوم هي النياز كات (قلت نعم اعتقاد هذا الامر هو الذى اوقع قدام
المحققين والمفسرين في قيل وقال فانهم كانوا لا يطلقون الكوكب الا على
الاجرام الفلكية وكانت النياز كات والمذنبات عندهم من الحوادث
الارضيه كما سبق ولذلك اضحو حيارى اذ لو فسروا الكوكب بمعنى
الظاهر الحقيقى وقعوا في محاذير منها دخول الشهب وارجوم في الاجرام
الفلكيه مع انها حوادث ارضيه عندهم ومنها كون الكواكب في السماء
الدنيا مع انها في السماء العليا عندهم فلاحرى بنا هو الاخذ بظاهر
الايه على راي المتأخرين والقول بان النجوم المزينة هي الانجم الشبيهة
المرجيه وقد عرفت صحة اطلاق النجم والكوكب على الرجوم حقيقة
(فان قلت) الزينة انما تحصل بالكواكب الثابتة لا بغيرها لما تحصل الزينة
بها وبغيرها بل الزينة الكاملة هي التي تحصل من الشهب الملتبئة والرجوم المتعاقبة

والنياز كان المتقاطعه يمينا وشمالاً وذوات الاذئاب والذوائب المظهره
 في السماء منظرا جميلاً ومشهدا معجباً ولذلك الفرس تراهم يعبرون عن
 هذه الحاله (مجر اغبانى جهانى والش بازى آسمانى) وسنحقق السماء
 الدنيا عن قريب وثانها ايه ١١ من سوره ٤١ فصلت وزينا السماء الدنيا
 بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وكلمة حفظا منصوبة بفعل
 مقدر اى ورينا السماء بمصابيح زينة وحفظناها بها حفظا وتقريب
 ظهور الاية فى المطلوب تقدم فى الاية السابقة وثانها آية ٥ من
 سوره ٦٧ (الملك) (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
 رجوماً للشياطين الخ) وهذه الكريمة صريحة فى ان المصابيح
 التى بها زين الله السماء الدنيا هى الشهب التى بها يرحم الله الشياطين
 كما حققته فيما سبق واما السماء الدنيا التى تظهر زينة الشهب والمذنبات
 فيها لا بصر العباد فهى الكرة البحارية المحيطة بارضا وقد قدمت الادلة
 الواضحه فى المسئلة الحامسه على انها هى السماء الاولى فراجع البتة وقد
 صرح فاندريك الامريكى وفلا مريون الفرسوى وفيلكس ورنه وغيرهم
 ان الشهب لا تشع ولا تظهر للعيون الا فى مرورها فى كرتنا البخاريه
 فظهرت والله الحمد حقايق ماورد فى القرآن العظيم من كون الرجوم
 من مادة النجوم ومن كونها فى السماء الدنيا ومن كونها زينة للناشرين
 وسأشرح فى غير هذا الكتاب معنى كونها رجوماً للشياطين وبه نستعين
 (ورابها) ما وجدته فى باب البلدان من كتاب البحار فى ضمن مسائل

عبدالله ابن سلام اليهودي (انه سئل النبي الامي (ص) عن النجوم كم
جزء (قسم) هي فقال النبي (ص) ثلثة اجزاء (اقسام) جزء منها
باركان العرش يصل ضوءها الى السماء السابعة والجزء الثاني بسماء
الدنيا كامثال القناديل المعلقة وهي تضيئ لسكانها وترمي الشياطين
بشررها والجزء الثالث معلقة في الهواء وهي ضوء البحار وما فيها
وما عليها الخ اقول طاهر الخبر يقسم الاجرام السماوية الى ثلثة اولها
الكواكب الثابتة الكائنة في خارج عالم شمسنا وقد اشرنا الى ان الشرع
يطلق العرش غالباً على محدد نظام الكون بأسره المحيط بالشمس
والمعالم كما يطلق الكرسي غالباً على محدد نظام عالمنا الشمسي فالكرسي
يسع السموات والارضين من عالمنا والعرش يسع الكرسي وعوالم اخرى
فقوله ع (باركان العرش) اي في خارج عالمنا الداخل تحت بواطن العرش
وقوله ع (يصل ضوءها الى السماء السابعة) اي لا ترى ضوءها القوي
او مطلق ضوءها في ارضنا من شدة بعدها عن زراها باصدارنا المجرى لوصرنا في
السماء السابعة اعلى كرة زحل او فوقها ونراها في الارض باقوى النظارات
ولا يخفى عليك ان المبصر من الثوابت اذا قيس بغير المبصر منها كان اقل
نسبة من الواحد النسبية الى الاف الملايين سبحانه رب العالمين (القسم الثاني)
هو النجوم النسيية والرجوم النياركية التي تظهر لنا في السماء الدنيا اي كرتنا
البحارية كامثال القناديل المعلقة بتخفيف اللام اي المسرجه من اعلمت النار

الحطب فهذه النجوم تضيئ سكان الكرة البخارية فقط وهم اهل الارض
او مخلوقات جوهم (القسم الثالث) النجوم السيارة الممتازة عن
القسمين الثوابت والرجوم في اوصافها لا في مادتها والحجم والسيارة مطلقاً
معلقة (تخفيف اللام) اى مسرحة منيرة في جوف هوائها الكروى كما
قال ص (الثالثة معلقة في الهواء) او تشديد اللام من التعليق اى مربوطة
ومعلقة في هوائها الكروى كما يراه الاخر غير مركوزة في نخس الفلك
كما زعمه القدماء وجميع ما سمعت من مضامين هذا الخبر الشريف منطبق
على الاراء المستحدثة لكن ما يناسب هذا المقام انما هو قوله من الجزء الثانى
الى قوله من الجزء الثالث ﴿ وحامسها ﴾ قول على امير المؤمنين ع في
حديثه الطويل المروى في البحار ج ١٤ وفي تفسير الفرات ومن جلته
(وجعل في كل سماء شهاباً معلقة) تخفيف اللام او تشديدها كما مر انفاً
فيدل على وجود الشهب والرجوم في سماء كل ارض اى في كل كرة بخارية
محيطه بالاجرام الساميه وهو الراى المختار عند المتأخرين قائم لا يخلو
سماء ارضنا بالشهب والنيازكات بل يدعون انها اجرام تسبح كالحياتان
الصغار في البحر الفضا فقد تصادف ارضنا اوسيارة اخرى فتخرق كرتها
البخارية بصورة شهاب لامع وايت شعري ما كان يصنع المتقدمون بامثال
هذا الخبر غير الطرح او التأويل البعيد الذى لا يساعده شاهد فهذا الخبر
يخالف ترتيب القدماء خلافاً واضحاً اشد من وضوح موافقته لنظامنا

السديد ﴿ وفي بعض خطب علي ع المروية في نهج البلاغة كلمات تناسب هذا المقام مثل قوله ع في وصف السماء الدنيا (ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب الخ) وقد تلونا عليك في هذه المسئلة كثيرا مما يؤيد ترتيبنا المذكور في المسئلة الخامسة فارجع البصر هل ترى من فطور ﴿ وسادسها ﴾ ما في بعض اخبار البحار والدر المنثور (ان القمر والنجوم والرجوم فوق السماء الدنيا الخ) اقول وظاهره ينافي مباني القدماء لان السماء الدنيا عندهم فلك القمر ويستحيل لديهم وصول الرجوم اليه فضلاً عن التفوذ فيه او التفوق عليه لكون الرجوم من حوادث ارضنا والفلك مطلقاً منزله لديهم عن الارضيات ولكن الباني على مباني الهيئة الجديدة يمكنه الاخذ بظاهر ذلك فان الرجوم سباحه في الفضاء الواسع حهورها فوق كرتنا البخارية اي السماء الدنيا غاية الامر انها غير ظاهرة لابصارنا وانما تظهر لنا عند ما تحرق سمائنا لامعه مشعشة حتى تخرج من الطرف الاخر وتمس الارض فلا تفارقها فجميع النيازكات غير الظاهرة فوق السماء الدنيا والحق اعلم بالحق ﴿ وسابعها ﴾ ما في البحار ج ١٤ وفي كتاب النجوم لابن طائوس مسنداً الى الوصي الثاني الحسن السبط ع انه قال في خطبة وصف النجوم (ثم اجري في السماء مصابيح ضوئها في مفتحه وجعل شهابها من نجومها الدرداري المضيئة الخ) ﴿ اقول ﴾ كان هذا الخبر القدسي يشير الى ما نقلته عن (سكايرلي) وغيره ان الشهب النيازك اجزاء المذنبات المنحلة

وتفصيل ذلك (ان المصابيح التي ضوؤها جميعاً في مفتتح كل منها) انما هي المذنبات بحسب الظاهر اذ هي كمصباح مستطيل وعمدة ضوء المذنب في راسه ومفتحه المسمى نواة المذنب وقوله وجعل شهابها من نجومها الدراري اي جعل شهب السماء من نجوم تلك المصابيح فالمذنب كمصباح مستطيل له راس اعنى اصل النجمه وذنب اعنى البحار المتصل بتلك النجمه والخبر دل على ان الشهب تتكون من نجوم تلك المصابيح ونواتها عند تفتتها وتفككها لان من غير النواة هو الرأى المختار جديداً بعينه وقوله الدراري المضيئه يحوزان ليكون توصيفاً لنجوم المصابيح اولئسم المصابيح ونحن لانجزم بهذه التقدير وان كانت ظاهرة لجواز ان يكون ما يفضل عليها (ونائها) ما وجدته في كتاب العالم لابن بابويه وفي البحار ج ١٤ وفي تفسير البرهان وفي الانوار النعمانية للسيد الخزازي مسنداً عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الطارق الذي في القرآن فقال (هو احسن نجم في السماء وليس يعرفه الناس وانما سمي الطارق لانه يطرق نوره سماء سماء الى سبع سموات ثم يشرق راجعاً حتى يرجع الى مكانه الخ) وفي نسخة عتيقة من علم الشرايع (ثم يطرق سماء سماء راجعاً حتى يرجع الى مكانه الخ) اقول وهذا الخبر ظاهر في تعريف المذنب من جهات منها قوله عم (احسن نجم في السماء) فان النجوم نواتها وسياراتها في مرتبة واحدة في الحسن والشكل لا يفوق بعضها على بعض الا في مقدار الضوء ومقدار الجسم لا في حسن الشكل بخلاف المذنب فانه ممتاز من

من جميع نجوم السماء في حسن الصورة وبهجة المظهر وطرافة الشكل مع ذوائب مرسله واذا ناب مخروطيه او غير ذلك : فهي لدى الانصاف اذا قبست بالنجم السماء كانت احسنها من كل الوجوه

والعجب بمن فسر الطارق بنجمة زحل : مع انها ليست باحسن النجوم قطعاً ولم تكن باسوأها : ومنها : تسميته بالطارق فانها تشعر بشدة السبر والطروقه بقتة وغفلة وذلك مختص بالمذنب : ومنها : قوله ع (وليس يعرفه الناس) : فالمذنب كما قد علمت لم يفتن احد من الخلق بانه نجم سماوى : حتى ظهر يتخو ابراهه بعد الالف الهجرى فكان على ع اول من وصفه للناس ويتخو ابرهه اول من برهن امره وكان السابقين عليه يعدونه من حوادث الارض حتى في عصر النبي وقبله وبعده فهو احق بهذه الصفة من غيره : ومنها : قوله ع (يطرق سماء سماء الى سبع سموات ثم يطرق سماء سماء راجعاً حتى يرجع الى مكانه) فان هذه الصفة مختصة بالمذنب كما ذكرته في الفرق الرابع صدر هذه المسئلة انظر شكل (٢) تجدد المذنب قد نزل برأى المتأخرين من الملك الاعلى سماء سماء حتى طاف حول مركز الشمس ثم طرق في صعوده سماء سماء حتى رجع الى مكانه وطروق نوره كناية عن اصل جرمه النير والافلاك نفس النور من كل جرم ينفذ في جميع جهاته نابتاً كان او سياراً او مذنباً ولعمري ان التأمل في مطاوى هذا الخبر الشريف يجده كافلاً لشرح

المنزب باوجزيان واقربه ماطعاً بصحة النظام الجديد وصدق هذا الشرع
السديد (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او اتقى السمع وهو شهيد)

المسئلة الرابعة عشر في تعدد العوالم والنظومات

باغتنا عن حكماء عصرنا مقالة غريبة خلاصتها ان هذه الثوابت على
كثرتها وبمدها البعيد شمس مستقلة عظيمه حولها سيارات كبرى اكثر
من سيارات شمسنا منظمة الحركات ذات حيوان ونبات فهل نطق
شرع الاسلام بما يوافق هؤلاء او خالفهم كالقدماء او سكوت
كاكثر الشرايع

الجواب

قدمر غير مرة ان القدماء من فلاسفة الحكماء ذهبوا الى ان العالم
الجهماني كرة واحده منضده من ثلث عشر كره تسعة منها افلاك كليه واربعة
طبقات العناصر الاربعه وارضاهده مركز الحركات ثابتة في وسط العالم
الجهماني تحيط بها الكرات الاثني عشر وزعموا ان الكواكب التي نسميها
الثوابت اجرام عظام مركوزة باسرها في نوى الفلك الثامن وايسر في الفلك التاسع
جرم ولذلك يعرف بالاطلس فانه غير منقوط الاسم ولا ينقوش الجسم
واقاموا البراهين على ان العالم الجهماني منحصر الفرد بما هو في جوف
هذا الفلك وانه يستحيل وجود عالم غيره ووانق هؤلاء جمع من علماء

مليون ميلاً وتوصل نورها اليانفي ثلاث سنين والنوريسير في الثانيه منه
وتسعين الف ميل : انتهى فماتقول في ثاتة يصل نورها اليان في منه
سنة او الف سنة او اكثر

في ارواء الظماء ان النجم من القدر السادس عشر لا يكون
بعده عنا قل من ثلثمته وثلثه وستين مثل بعد الشعري فيتهى بوره
اليان في خمسة الاف سنة : انتهى : اقول فذا ظنك بالنجم من القدر
الثامن والعشرين

فادا عرفت بعداثوثات عنا هذا البعد العظيم قلنا فكيف يمكن
ان تكتسب ابوارها عن شمسنا التي يتلانى بورها بعد مدار بتون
فلا محيص من الاترام بان الثوات منيرة بدأها مسد ثقلة بانفسها
عن عالم شمسنا وادانتها منيرة بالذات تشع البور والبار بنفسها
بحو الجهات نبت كوها شمساً مستقلة اصعرها اعظم من شمسنا
بالوف مره

ولا حل اثبات كبرها . بقول ان شمسنا العظيمه ترى عند بتون
كنجمة صغيرة ثم يضمحل نورها بعده فلا ترى ابدأ مع انها
لم تتعد مليون مليون فرسحاً وعليه فماتقول في خمسة (دلفا) التي
يقرب بعدها عنا عشرة امثال ذلك ونراها مع ذلك جلية
ثم ان دلفا يصل نورها اليان في ثلاث سنين فماتقول في الشعري

التي يصل الينا نورها في اكثر من عشرين سنة وهكذا فان تكون شمسنا
عند هاتيك الشمس الا حبة خردل عند الجبل

وبالجملـة قد غدى اليوم كون الثواب بشموساً عظيمة عند
الحكماء من الامور الواضحة وان شمسنا المبصرة ايضاً كنـجمة
من الثواب اذا كنـر ابتعادك عنها

ففي هيئة (النقش في الحجر) في الفصل الرابع عشر (الشمس انما هي نجم
من النجوم وهي انور النجوم واكبرها) (اي في نظرنا المحرد) لانها
اقرب الينا من ساير النجوم والنظام الشمسي انما هو عدة اجرام
بارده دائره حول جرم حام وارضا مثال السيارات الباقية والشمس
مثال النجوم الدراري المائه للكون الواسع على ابعاد لا تدركه
عقول البشر وكل نجم من النجوم اثواب شمس تدور حولها
سياراتها كما تدور سيارات شمسنا حولها اما تلك السيارات فلا تظهر
لنا لكونها اجراماً مظلمة وتظهر شموسها لكونها اجراماً نيرة
مثل شمسنا) انتهى (وفي دائرة المعارف) (وهذه الثواب يبعد
اقرها عن ابعاد السيارات بعداً شاسعاً وكل نجم منها نراه في السماء
في ليل صاف هو شمس نورها ذاتي يعني على عوالم ونظلمات كما
تضيئ شمسنا على العوالم في نظامها انتهى) (اقول) هذا مطلب
يتفرع على كون الثواب شموساً اعني به وجود سيارات اخرى تدور

حول اثوابت بنظام يشبه نظامنا وعالم يشبه عالمنا ولم يهتد اليه حكماء العصر الا بالحدس والظن لاسيما على المذهب المتقدم فى مبدئه تكوين الشمس والسيارة راجع مسألة تكوين العالم واجرامه فان الخصائص والعوامل التى اثرت فى شمسنا خلق الاراضى والاقمار وتكوين الحيوان والنبات فى تلك الاراضى هى بالظن القوى موجودة اباقي الشمس فلا يبعد ان يكون لها نظمات كنظامنا وعوالم كعالمنا وهذا الظن موافق لمقتضيات حكمة الخالق تعالى وفضله: حيث ان الله جلت عظمتة لم يترك شمسنا هذه مهمة الوجود معطلة الفيض بل استعمل ما ودع فيها من القوى والطبايع والانوار والحرارات وخلق منها اراض كثير كبيره سيارة حوالها تستعطى من فواضها واستولد من ذلك اصناف المواليد والمواد وانواع الحيوانات مما يعجز الناس عن بيانها فاستخرج هذه الثمرة الوجوديه من شمسنا الحقيره ولم يتركها سدى كما هو سيرة الله وشأنه ان لا يخل من الفيض اذا صار المورد قابلا له صالحاً: فاذا كانت سيرة البارى هذه مع شمسنا الحقيره التى ليس لها قدر محسوس بالنسبه الى ساير الشمس فكيف يترك الله تعالى تلك الشمس الكبيره والكواكب الكثيره مهمة الوجود معطلة العظيمه (سبحانك ما خلقت هذا باطلاً) ليس لديها جرم يتربى من عواطف تاثيراتها (نحاشى فضل الله وحكمته عن ذلك) فظنهم بوجود نظمات حول الكواكب الثابته قريب بعد

اثبات كونها شمساً تشبه شمسنا (وقدنا كد ظنهم) المذكور بعدما اكتشفوا سيارة حول كوكب الشعرى كما ادعاه فيليكس ورنه الفرنسوى وسيارة اخرى في برج التنبله سموها (اونوريا) كما في هامش ص ٧٦ من مشهد الكائنات وهى كنجمة من القدر الثانى عشر كتشفها الحكيم : بالينزا فى مرصد (فينا) ثم حدسوا من هذه المباني والتي ذكرناها فى مسئله وجود الحيوان فى السيارات ان سيارات ملك الشموس ايضا ذات نبات وحيوان وادارات معاش كامل وان حيواناتها تختلف مع حيوانات ارضا كيةً وكيفيهً وشكلاً وغير ذلك بحسب فضيلة شمسها على شمسنا

(واما الديانة الاسلاميه) ففالاتها ظاهرة فى موافقة الهيئه العصريه بل صريحه فى ان الكون لا ينحصر بعالم واحد او نظام فرد شمس واحد بل الله تعالى قد خالق بفيضه الكامل شمساً كهذه لشمس المبصره لها مخلوقات حيه كمخلوقات شمسنا لاعلم اهم بنا كالا علم لاهم لفقد الروابط: وان الكون مؤلف من عوالم ونظومات غير محصوره كل عالم منها يشتمل على اراضى وسموات وحيوان نبات كما قرره الحكماء المتأخرون عن الالف الهجرى

فاحدى تلك المقالات ما وجدته فى الخصال وفى البحار وفى منتخب البصائر وفى المختصر وفى الانوار النعمانيه وفى شرح الصحيفه

للجزايري وفي تفسير نور الثقلين وغيرها من كتب قدماء الامامية
باسناد قويه الى الامام السادس جعفر ع انه قال (ان لله عز وجل
اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع
ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالماً غيرهم الخ) وانطبق
هذا الخبر واضح على راي المعاصرين القائلين بان الكون مؤلف
من عوالم تنوف الالف كل عالم منها عبارة عن سموات وارضين اكبر
من عالمنا المؤلف من سموات وارضين وفي هذا الخبر اشارات الى
اشتمال تلك العوالم على كائنات حية عاقله (منها) ارجاع ضمير
ذو العقول الى العوالم باعتبار من فيها (ومنها) نفي الرؤية الخاصة
والعلم المخصوص عن اهل تلك العوالم فان ذلك لا ينبغي الا فيمن
هو شأنه العلم والرؤية كما لا يخفى (المقالة الثانية)

ما وجدته . في الاحتجاج . وفي الاختصاص . وفي منتخب
الاختصاص . وفي البحار . وفي بصائر الدرجات بسند صحيح
عن الامام السادس جعفر ع انه قال لالمنجم اليماني (يسير عالم المدينة
(يعنى نفسه) في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع
اثني عشر الف عالم مثل عالمكم هذا ما يعلمون ان الله تعالى خلق
آدم ولا ابليس الخ) (اقول) احتمل بقريئة ما في المقالة الثالثة
ان يكون المراد من هذا السير السير الروحاني دون الجسماني فتجول

نفسه القدسيه في اعماق الكون وتحيط بعوالم غير متناهيه واحتمل ان يراد بمسيرة الشمس سنة غير هذه السنة المعروفة للشمس بان يراد سير الشمس بنفسها سنة كاملة بصحابة اطفالها حول مركزها المجهول بالحركة الانتقاليه في الفضاء المجهول ويعلم باق ما يتعلق بالخبر مما في المقالة الاولى

الثالثه . ما وجدته . في البحار وفي . شرح الصحيحه . وفي بصائر الدرجات وفي . منتخب الاختصاص وغيرها مسنداً الى الامام الرابع على السجاده ع انه قال لنجوم (هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في اربعة عشر عالماً كل عالم اكبر من الدنيا ثلث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا الخ) . اقول تطلق الدنيا على ارضنا تارة وعلى عالمنا اخرى وعلى كلا الفرضين سيما الاخير يشعر الخبر بكثرة عوالم وسيمه . فتنظمه خارجه عن سعة علمنا وفي قوله ع (لم يتحرك من مكانه) دلالة على ان مرور الامام ع في هاتيك العوالم يسير معنوي وسفر روحاني كما اثرت اليه في المقالة الثانيه (المقالة الرابعه) ما وجدته في (تفسير القمي) و (في البحار مسنداً عن ابن عباس) صاحب النبي ص في تفسير (رب العالمين) قال (ان الله عز وجل خلق ثامنه عالم وبضعة عشر عالماً خلف قاف وخلف البحار السبعه لم يعصوا الله طرفه عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم

منهم يزيد من ثلثته وثلاث عشر مثل آدم وما ولد الخ)
 اقول قد ذكرت في مسألة تعدد الارضين كون قاف اشارة الى
 مخروط ظل الارض القا في لنور الشمس وان البحار السبعة هي
 المحارى المتوسطة بين مدارات المحيط بها والسيارات الممتليه من
 جوهر اترالمابع الموج ونسبح السيارات في هاتيك البحار كالحيثان
 على ما حققته وشرحته هناك فراجع حتى يتضح لديك ما اقول فانه
 بناء على ذلك تكون هذه العوالم خارجة عن نظام شمسنا من وراء
 سماواتنا وفي قوله (كل عالم منهم يزيد من ثلثته وثلاث عشر مثل آدم
 وما ولد) دلالة قوية على ان تلك العوالم خارجة عن عالمنا وان المبدء
 الاول لانا سيمهم غيراد منا المعروف ع فان مدلول هذا الكلام
 انك لو جمعت جميع من ولده ابونا ادم ع في طرف من بد والحلقة الى
 اخرها ثم جمعت علما واحداً من تلك العوالم في طرف لزيد هذا العالم
 الواحد على آدم ومجموع من ولده آدم باكثر من ثلثته مره فكيف
 يجوز بعد ذلك ان تاخذ اولئك الاناسى من ولد ابينا آدم والاخبار
 في شريقتنا متواترة في تعدد مثل آدم ابى البشر وان لافراد الانسان
 مبادئ غير منحصره

المقالة الخامسة

ما وجدته في (البحار) وفي (شرح المسحيفه السجادية للسيد

الجزائري) وفي (كتاب المختصر للشيخ حسن بن سلمان مسنداً الى الامام الثامن (علي الرضاع) انه قال (ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فبالخضرة منها خضرة السماء قلت وما النطاق قال الحجاب والله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم عددهم اكثر من عدد الجن والانس الخ) وقد بينت في رسالة جبل قاف تطبيق هذا الحجاب على ظل الارض المخروطي وشباهته بالزبرجد الاخضر وان المراد من ما وراء ذلك وراء نظام شمسنا والعوالم هي النظمات الشمسية التي اوضحتها ادوات العلوم العصرية وهي فوق الاحصاء كثرة ولذلك ورد عددها في شرعنا على اختلاف حسب اختلاف المقامات وقوله ع اكثر من عدد الجن والانس مبالغة في الكثرة بمنزلة ان يقول (اكثر مما لا يرى ومما يرى

المقالة السادسة

ما وجدته في (البحار) وفي (كتاب فرج المموم) لابن طاوس عن كتاب الأنبياء والاوصياء (لحمد بن علي) ان الامام الرابع (علي السجاد ع) قال للمنجم فيما قال (هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في اربعة الاف عالم الخ)

المقالة السابعة

ما وجدته في كتاب الشيخ (ابي الليث السمرقندي) ان النبي ص

قال (ن لله تعالى جده ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد)
ورواه الحافظ السيد نعمته الله الجزاىرى فى شرحه على الصحيحه
بزيادة قوله ص (الدنيا من مشرقها الى مغربها عالم واحد) ورواه
الشيخ سراج الدين ابن الوردى فى كتاب (خريدة العجايب) ص
ابى سعيد الحدرى صاحب النبى ص (ان لله تم اربعون الف عالم
الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد) واختلاف بعض اللفاظ
كاختلاف العدد محمول على عوارض مقاميه او شخصيه كما مر مراراً
ولعمرك ان عدد العوالم فى غاية الاختلاف فى مقالات الشريعه فى
بعضها اربعة عشر وفى بعضها اربعون و وفى بعضها سبعون وفى بعضها
ثلاثمئة وبضعه عشر . وفى بعضها بروايه سعيد بن المسيب الف عالم
وفى بعضها اربعة الاف . وفى بعضها سبعة الاف . وفى بعضها عشرة الاف
وفى بعضها اثني عشر الفا وفى بعضها ثمانية عشر الف ورواها وهب و ابى
بن كعب ايضاً . وفى بعضها اربعون الفا وفى بعضها سبعون الفا ورواها
ابن عباس ايضاً . وفى بعضها ثمانون الفا عن مقاتل بن حيان وفى بعضها
مئة الف وفى بعضها ستمئة الف وفى بعضها الف الف
وفى بعضها كلمة (مالا يحصى) : فاذا راينا ذلك كله عامنا ان المتكلم
لم يقصد بذلك هذه الاعداد تشخيص المحدود : بل كان غرضه مجرد
بيان كثرة المعدود والمبالغة فيه : سيما على القول بان العدد لامفهوم

له كما اختاره جمع من الفقهاء والافويين : اوتقول في ذلك ان الصحيح عدم تنأى عدد العوالم كما اشار اليه بقوله (مالا يحصى) لكن السامعين يختلعون في تحمل الغرائب وتصدق العجائب فكان الامام ع ونحوه يلقي الكلام على حسب استعداد المخاطب ويدكر له عدد يطيق سماعه كما مر في آخر المقدمة الرابعة انهم ع امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم واحوالهم : اولها ان غير ذلك ذكرت بعضها في المقالة الاولى من المبحث الخامس من مسألة صفات الشمس

المقالة الثامنة

ما وجدته في (الكافي) وفي (الوافي) لمحمد محسن الفيض (وفي البحار) وغيرها بسند قوى عن ابي حمزة الثمالي قال قال لي (ابو جعفر محمد الباقر ع) ايلةً وانا عنده ونظر الى السماء فقال يا ابا حمزة (هذه قبة اينما ادم وان لله عز وجل سواها تسعة وثلاثين قبة فيها خلق ما عصى الله طرفة عين الخ) وهذا الخبر الشريف مشهور بحديث القباب وارجح حمله على الاراضى المتعددة المنتشرة في الفضاء الواسع جملة منها يتبع شمسنا وجملة اخرى تتبع نظمات اخرى غير عالمنا وحول كل ارض منها سما غازی محيط به كالكعبة وتد تقدم

في مسألة ترتيب السماوات السبع في حديث الرضا م ان سماء كل
ارض محيط بها كالقبة فوق الشيء والله اعلم

المقالة التاسعة

ما وجدته في (البحار) (وفي الأنوار النعمانية) (وفي
الاحتجاج) (وشرح السيد الجزائري على الصحيفة السجادية)
ورواه السيد ابن طاوس في (فرج المهموم) باسناد قويه عن
امير المؤمنين علي ع انه قال للمنجم الفارسي (سر سفيال الدهقان)
(في البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفاً واللله
يموت مثلهم الف)

اقول هذا الاحصاء قريب من الاحصاء آت الاخير في عصرنا
على مقاله الفاصل (جورجى زيدان) في صفحه ٦٦٨ من اهلة
سنه ١٣١٥ (انه يموت على وجه ارضنا كل ليلة تسعون الفاً الف)
فيظهر من هذا الخبر ان الله تم سبعين الفاً من العوالم كعالم ارضنا
(وهو رب العالمين) وروى ابن طاوس هذا الخبر ايضاً بسند
اخر وفيه ان الف الف من البشر يولدون اليوم والليله ويموت
مثلهم وفي خبر آخر كلهم مولدون في يوم واحد ومثله الف من
البشر كلهم يموتون الليله وغداً الى ان قال ع لسر سفيال ولو علمت

ذلك لعلمت عدد كل قصة في هذه الاجمعه وكانت عن يمينه
اجمعه قصب الخ

المقالة العاشره

ما وجدته في (توحيد الصدوق) وفي (الخصال) (وفي البحار)
(وفي الانوار النعمانية) وفي شرح الصحيفة وفي (نور الثقلين)
وغيرها مسنداعن جابر ان الامام الخامس محمد الباقر قال له (ولعلك
ترى ان الله تم انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل
لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف
عالم والف الف ادم واتم في اخر تلك العوالم واولئك الادميين
الخ) وهذا الخبر المقدس صريح في المقصد محقق المضمون بالايان
والمؤكدات وقوله ع في اخر العوالم ليست الاخرية مختصة بالتاخر
في الزمان بل تستعمل كثيراً في التاخر الشان والاطبي والمكاني وغير
ذلك يقولون زيد في اخر قومه عصرآ او مجلسآ او شانآ اورتبة والله اعلم

المقالة الحادية عشر

ما وجدته (في البحار) وفي (مشارق الانوار) للحافظ البرسي
عن ابي حمزة الثمالي (عن الامام الرابع علي السجاد) ع انه قال
(انظن ان الله تم لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الله الف

الف عالم والف الف آدم وانت والله فى آخر تلك العوالم الخ)

المقالة الثانية عشر

ما وجدته فى باب العوالم من كتاب (البحار) . عن ابن عباس
فى حديث طويل : عن ائبى ص فيما وراء السماء . الى ان قال ص
(ومن وراء ذلك ظل العرش وفى ظل العرش سبعون الف امة
ما يعلمون ان الله تم خلق آدم ولا ولد ادم ولا ابليس ولا ولد ابليس
وهو قوله تم (ويخلق ما لا تعلمون الخ)

وهذا الخبر الشريف صريح فى ان الله حلت قدرته خلق من وراء
ارضنا وسمواتنا اعنى خلف عالم شمسنا مخلوقات كثيرة وانما واقواماً
حية ماطقه هم فى ظل العرش اى تحت احاطة العرش . والعرش
فى الشرع كناية عن محدد عوالم الكون . كما ان الكرسي كناية
عن محدد عالم شمسنا خاصة

فانى بعد الخوض فى بحار مقالات شرعنا الاقدس ظهر لى (والحمد
لله) وقافاً للهيئة العصرية . ان الله عظمت قدرته جعل ما ينتظم به
امر معاشنا فى كرة الارض وفى كرتنا البخاريه وسمى ما يحيط بالجميع
سما فو المحدد والمتهى نظام ارضنا . ثم جعل ارضنا واخواتها
السياره حول شمسنا وما يلوذ بها من الاقار والرجوم فى سعة هذا الجو
المستدير من مركز الشمس الى وراء نبتون بكثير . فكما ان الجرم

ارضنا هواء لطيف الى بعد خاص تجرى فيه السحب والرجوم .
 كذلك لجرم شمسنا هواء النطف منه يسمونه . جوهر اثر وقد
 ذكرته في مقاله السابعة من مسئلة تعدد الارضين . وتجري السيارات
 واتباعها في افلاك جوهر هذا الهواء كالسحب في افلاكها . والذي يحيط
 بهذا الجو المحدد لنظام الشمس يسمى في الشرع . كرسيا وسرادقا
 وهو كالسقف والفسطاط للسموات والارض وقد تكرر في كلام
 على ع والائمة من بني (ان الله جعل السموات لكرسيه عماداً)
 وفي القرآن (وسع كرسيه السموات والارض) قال في حديق
 النجوم مامناه ان ارصاد النوبات من القدر الاول ارشدتنا الى وجود
 دائرة تشبه اللبن وعرفت ان الشمس محاطة بمنزل ما يحيط السيارات
 من الابخرة اللطيفة لكن في لطافة تقربها من العدم وتنتهي الى حيث تجرى
 حكم الشمس وتؤثر عوامله الجاذبه والقاهره انتهى . ثم خلق الله تعالى
 شمساً نيرة وجعل لكل منها سيارات ونظاما يخصه ونحن نسمى تلك
 الشمس كواكباً بته اى ونظرنا الماجز مع انها سياحة ونيارة ايضا
 في بيضاء الفضاء الواسع حول مرا كبر لم تعرف حتى الآن والمحددات التي
 لجميع هذه العوالم المادية يسمى في الشرع . عرشا كما ورد في الشريعة ان
 السموات السبع في الكرسي كحلقه تلتقي في فلاة والكرسي في العرش
 كحلقه تلتقي في فلاة . وظل العرش اى سلسلته وحيطته منبسط على

جميع الاجرام والنظامات القاطنة في بطنان العرش السابحة في بحار فضائه حاملة بامر الله عباده وبلاده على كواهلها وظهورها تنتظر احكامه التكوينية

فأتضح بعد هذا البيان مقصود نبينا محمد ص من قوله (ومن وراء السماوات ظل العرش وفي ظل العرش سبعون الف امه ما يعلمون ان الله تم خلق ادم ولاولده)

﴿ المقالة الثالثة عشر ﴾

ما اشتهرت روايته عن النبي ص انه قال (خلق الله العرش والعرش سبعون الف ساق كل ساق كاستدارة السماء والارض) ورواه العلامة المجلسي في البحار عن وهب صاحب النبي ص . وفي تفسير العلامة (فخر الدين) الرازي (ان العرش له ستمئة الف سرادق وطول كل سرادق وعرضه وسعته اذا قوبلت به السماوات والارضون وما فيهما وما بينهما فانها كلها تكون فيه شيئاً يسيراً وقدرأ صغيراً الخ) (وفي النهاية) (السرادق كلما حاط بشيء من خباء او حايط الخ) [اقول] هذه الظواهر باسرها تحكي لنا ما تقتضيه الهيئة العصرية وهي برمتها مخالفة لاراء القدماء والهيئة البطلمية وسيه وقد ذكرت قبلاً ان الظاهر من مقالات شرعنا الاقدس . هو ان لله عظمت قدرته سماء تحيط بارضه

واما ما يحيط بجميع سمواته وارضيه ويحدد نظام شمسنا فهو
 الكرسي ويعبر عنه بالساق والسرادق والحجاب والركن والقائم
 وغيرها بحسب اختلاف الملاحظات والمراد واحد والالفاظ شتى ولا
 يحصى عدد هذه السرادات الا الله تعالى وجميع هذه السرادات
 مهمة تحت العرش في ظله المنبسط . والعرش هو المحدد لجميع
 العوالم التي لا غاية لها ولا نهاية بالنظر الى وجداننا العاجز ويختص
 معرفة حدوده والعلم بخصوصيات وجوده بالخالق الحق فانه ايضا
 غير متناه في ذاته العظمى وصفاته الحسنى وهو المحيط بعرش العوالم
 لا غيره [الرحمن على العرش استوى]

ولاتذهب عنك لطيفة في قوله ص كل ساق كاستدارة السماء
 والارض . فافهم واسلك سبيل الحق لترقى

❦ المقالة الرابعة عشر ❦

ما وجدته (في البحار) وفي (مناقب ابن شهر اشوب) عن
 الامام السادس جعفر ع (ان بين القائم من قوائم العرش والقائمة
 الثانية خفقان الطير عشرة الاف عام الخ) وفي (شرح السيد
 الجزايري على الصحيفة السجادية) وفي [البحار] وفي [روضة
 الواعظين] عن الامام الرابع . على الجادع في حديث طويل الى

ارقال [انبيراقائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير
 المسرخ الف عام [وفي نسخة] عشرة الاف عاما والعرش يكسى
 كل يوم سبعين الملون من النور . الى ارقال ان الله ملكا يقال له
 خرقايل له ثمانية عشر الف جناح مابين الجناح الى الجناح خمس مئة
 عام . فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء فزاده الله تعالى مثلها
 اجنحة اخرى فكان له ستة وثلاثون الف جناح مابين الجناح الى
 الجناح خمس مئة عام . ثم اوحى الله تعالى اليه الملك طر قطار
 مقدار عشرين الف عام فلم ينل راس قائمة من قوائم العرش . ثم
 ضاعف الله تعالى له في الجناح والقوة وامره ان يطير قطار مقدار
 ثمانين الف عام فلم ينل ايضا فوحى الله تعالى لو طرت الى نفع الصور
 مع احنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق عرشي . فقال الملك سبحان
 ربى الاعلى الخ [] اقول [ومضمون هذا النبأ العظيم لا يحسمه
 رومان فيلسوف ماهر احسن مما اداء هذا التمثال الدقيق المحيط
 بلباب التحقيق . ويكفيك في تباعد النظمات وطول المسافة بين عالم
 شمس وعالم شمس اخرى ان النور يسير في كل ثانية ولمحه اكثر
 من ستين الف فرسخا واقرب الشمس الى عالمنا ما يصل نوره الينا
 في ثلاث سنين ومثل ذلك بعيد عنا باكثر من سبعة الاف الف مليون
 فرسخا

وقد صرح الحكماء بوجود شمس تصل انوارها اليها في خمسة
الاف سنة واكثر جلست قدرة الله تعالى والله اكبر . ونعميل المراد
من قوائم العرش نظاماته وسراقاته كما مر او يكون ساق العرش
اشارة الى وسط دائرته التي لا حد لمحيطها ولا غايه . واطلاق القائمه
والساق على محور العرش وقطره مناسب ايضا . فاستعمل النظر
جدا وآمن بمظمة الله وعلم اوليائه

المقالة الخامسة عشر

ما وجدته (في البحار) وفي مناقب الحافظ الطبرسي (محمد بن
شهر اشوب) المتوفى سنة ٥٨٨ عن ابن عباس عن امير المؤمنين
على ع في خبر طويل قال في جملة منه (واما الاربعة عشر فاربعة
عشر قنديلا من النور معلقه بين السماء السابعة والحجب تسرج
بنور الله تعم الى يوم القيمة) ورواه (في البحار ج ٤) وفي
(الاختصاص) من جملة مسائل ابن سلام اليهودي عن نبينا
ص وان النبي ص قال له (واما الاربعة عشر فهو اربعة عشر
قنديلا من نور معلقا بين العرش والكرسي طول كل قنديل
مسيرة مئة سنة : وفي بعض النسخ ثمانية عشر حجبا والطول مئة الف سنة /
الح) اقول القنديل في العرف اسم سرج ومصباح على شكل

البيضاء خصوصاً اذا اعتبرت خيوطها وسلاسلها التي تعلق بها هكذا
انظر شكل (٧) : وبناءً على هذا يكون القنديل شبيهاً بالنظام
الشمسى من جهة الشكل حيث انه بيضى كالنظام الشمسى : ومن
جهة تصميمه لجسم لطيف نارى فى وسطه يشع بذاته نوراً وناراً
كالنظام الشمسى المتضمن للشمس فى وسطه وهى تشع بداتها نوراً وناراً :
فيصح اطلاق القنديل على النظام الشمسى تشبيهاً ومجازاً
واما تطبيق هذه المضامين للنقدسة المفهومه من هذه الالفاظ
الكريمة على تعدد العوالم فيقويه اولاً قوله ص (معلقاً بين العرش
والكرسى) فانا ذكرنا فى المعالة الثانية عشر ان العرش كناية عن
محدد نظمات العوالم جميعاً والكرسى كناية عن محدد نظمات
ومحيط عالم شمسنا فيكون ما بينهما فراغ بيداء الفضاء الذى تهيم
فى سفاسفه شمس كبرى بتوابعهن وربيات حجورهن : وثانياً
قوله ص طول كل قنديل مئة الف سنه بناء على بعض النسخ وانه
تعلم سعة كل نظام شمسى وان شمسنا الصغيره يفوق طول القطر
من نظامها على الالف مليون فرسخاً وقوله ص معلقة بحوز قرائته
بسكون العين وتخفيف اللام بمعنى مسرجه ومشعله فيقوى كونها
شموساً نيرة بنفسها ويجوز بفتح العين وتشديد اللام من التعليق
بمعنى وضعها فى الفراغ غير مركوزة فى ثخن جرم فيتصنف عنداذها

كل جرم سماوى حسب المباني الجديدة (وبعد ذلك يجوز) ان يكون هذا الخبر اشارة الى المذنبات العظيمة القابلة للابصار ويؤيد ذلك من المفاظ الخبز جمل منها قوله ع اربعة عشر قديلاً (فان المذنبات العظام التى يجوز ابصارها واخبار الشرع عنها في خطابه لا يبعد ان تكون اربعة عشر او الكائن كذلك في عصره ومنها تسميته قديلاً فانها تشبه القنديل في شدة الضوء والاشتعال والحرارة حسب ما شرحته في مسئلة المذنبات مضافاً الى مشا بهتها في الشكك بالنظر الى ذوابها او ذنابها التى قد تبلغ ١٣٣ مليون ميل ومنها قوله ص طول كل قنديل مئة سنة) على بعض النسخ فان عظام المذنبات لا تقصر اقطارها عن ذلك واذا صحت نسخة مئة الف سنة فيجوز حملها ايضاً على سعة فلك المذنبات الشبيهة ايضاً بالقناديل ولا تشك في كثرة اتساعها ومنها قوله ع (بين السماء السابعة والحجب) اذ المراد من ذلك كما مر مراراً هو ما بعد نظام شمسنا خلف ارانوس ونبتون الى ان ينتهى الى حدود سائر النظمات الشمسية الاخر المعبر عنها بالساقات والسراقات والحجب

وانت تعلم ان مجال المذنبات هي ما بين هذه الفسحة المتسعة وتعلم ايضاً ان المذنبات العظام تبعد في سيرها من فلك نبتون الى مثل بعد نبتون عن الشمس اربعة عشر مرة ثم ترجع لتشكيل

فلك اهلياجي اوبيضي في مدته ستمئة سنة تقريباً ومذنب سنة ١٨٨٢م
يتم دورته في (٨٠٠) سنة

وبناء عليه قدز سعة افلاك المذنبات التي تكمل دورها في الالفين
سنة او ثلثة الاف سنة فانظر الى تقاصي سائر النظمات الشسية
الاخر وكما بعد دارها عنا ذلاً تناقص بجاذبيتها هذه المذنبات
الهائمه في حى جاذبية نظام شمسنا ولا ترسل من جذبها شيئاً الى
حدود سلطنة شمسنا فيختلس نفرا من شوار درعاياها : وانظر
الى سعة ملك شمسنا المتبسط في اقطاره عوامل جذبها وقهرها
وطول المسافه من حدود رعايتها وكرسى سلطتها (جل ربنا العظيم
الذى وسع كلشى ولا آله سواه)

المقالة السادسة عشر

ما وجدته (في الانوار النعمانية) (وفي شرح الصغينة السجادية)
للحافظ السيد نعمته الله الجزايرى بمد كلامه ينق عن جموده الممدوح
على ظوامر الكناب والسنة: قال وقد روى عن الطاهرين يعنى النبي
ن وواصيائه المعصومين ع (ان الله تعالى خلق مئه الف قنديل
علقها بالعرش والسموات والارض وما فيها حتى اجنه والنار
لها في قنديل واحد ولا يعلم ما في القناديل الباقيه الا الله سبحانه

(الح) اقول وقد اشترت وساشير الى مشابهة النظام الشمسى بالقنديل من وحوه : منها ان القنديل شبكه بيضى هكذا اطر شكل (٧) وكذلك النظام الشمسى عند المتأخرين مجموعته مدارات سياراته بيضى الشكل : ومنها ان القنديل يتضمن جسماً لطيفاً في وسطه يتوقد ناراً ويشع بوراً وكذلك النظام الشمسى عند المتأخرين في اوسطه كرة الشمس اللطيفة التي بداتها تثير النار وتشع الانوار ومنها ان القنديل مربوط في الهواء وليس عمركور في نخب حرم وكذلك النظام الشمسى مربوط عند المتأخرين لمحادية الثوات وليس عمركور في نخب حرم كما كان القدماء يعموه : ومنها ان الحرم المضى في القنديل ليس في وسطه الحقيقي بل هو اقرب الى حدمنه عن الحد الاخر وكذلك النظام الشمسى عند المتأخرين : ولذلك ترمم يقولون في دوران السيارات حول الشمس والشمس في احد المحترقين قال (في حدايق الججوم) ما مماه ان المركز الحقيقي لعالمنا هو غير مركز الشمس وانما هو مركزه التقريبي بل المركز الحقيقي لعالمنا خارج من الشمس بمقدار النصف من قطر الشمس تقريباً الح

ويعد ما ظهرت مشابهة النظام الشمسى مع القنديل ينطبق هذا الزاء العظيم على النظام الحديددون القديم ويكون ناطقة

بوجود الوف من العوالم والنظامات الشمسية الحاويه لارض سياره
واقار دواره وعمار وديار وجنة وبار ونحوها من لورام المعاش
والمعاد وفي قوله ع (والسماوات والارض وما فيها حتى الحنة
والنار كلها في قنديل واحد) دلالة واصحه على ان كلا من عوالم
تلك القناديل يسع السماوات والارض كما هو شان النظام الشمسى
عند المتأخرين خاصه وقوله ع معلقه بالعرش يناسب رأى الاواخر
على ما اشرت اليه فى المقالة الخامسة عشر سواء قرأنا المعلقه بتشديد
اللام بمعنى الربط من التعليق او تخفيفها بمعنى التسريح
والاشغال

والعرش كما فسرته مراراً محدد جميع نظامات الكون ومحيط
عوالمه الوافره وقوله ع (ولا يعلم ما فى القنديل الباقيه غير الله
سبحانه الخ) واضح على مبائى المتأخرين ايضاً قال البعد البعيد
والفضاء المديد المبين فيما سبق مانع من اطلاع الحواس على ما فى
تلك العوالم بل ولا تحس بمبادئ امور فيها حتى تعين قوة الحدس
ايضاً : وحسبك ان البعد وفقد الروابط والوسائط مانعان من 'طلاعنا
على ما فى سيارات شمسنا التى لا تبعد عنامئة مليون فرسخاً فضلاً
عما فى شمس بعدت عنا بالاف الوف ملايين فرسخاً وعما فى سياراتها الخفيه
ولاسيما فى عصر صدور هذا الخبر اعنى به زمان النبى محمد ص

واوصيائه فان العلوم كانت يومئذ اطفالاً في حجر تربيتهم ترضع من
مُدَى كلماتهم الكاملة ثم تدرجت الى اوان الصى في عصرنا وستبلغ
حد الكمال ومبلغ الرجال في مستقبل الاجيال ولم يكن من ادواتنا
الدقيقة يومئذ شبح ولا سيما ولا اسم فضلاً عن المسمى
فانظر الى قوة انظار اولياء الحق وصفاء قلوبهم وانطباع اسرار
الكون وحقائق العوالم القاصيه في مرآت نفوسهم المقدسه بالوحى
والالهام من الرب العلام فاذا ظهر صدقهم في هذه المقالات العيبيه
التي لا يدركها حس ولا يمتدى اليها عقل : فقد استراح القلب
واطمن في صحه ساير دعاويهم ومقالاتهم المريبه للنفوس والطباع
والمكمله لنظامات الصحة والاقتصاد والاجتماع المطلوب منها حفظ
الاشخاص مع الانواع (هذا هو الدين القيم فلا يتنغ غير
الاسلام ديناً)

خاتمة كتاب

الهيئة والاسلام

في مقالات شتى من الشريعة الاسلاميه توافق الهيئة العصريه
(منها) ما وجدته في (الكافي) وفي (الوافي) و (في البحار) وغيرها

بإسند قوى عن الامام السادس جعفر ابن محمد فى خبر يسئل فيه
منجماً عراقياً على سبيل الامتحان فقال ع (كم السكينة من الزهره
جزء فى ضوءها قال المنجم هذا والله نجم مسمعت به احدا من
الناس يذكره قال ع سبحان الله العظيم اما سقطتم نجماً باسمه
فعلى ماتحسبون الخ)

اقول يفيدنا ظاهر هذا الخبر الشريف ان نجمة السكينة هى
من جملة السيارات وايست من مقوله التوابع وتنطبق بحسب
الامارات على سيارة (ارانوس) المبصرة كنجم من القدر الخامس
اكتشفها سروليم (هرشل) سنة ١١٩٥ هـ سنة ١٨٧١ م ويشهد
على ما استندته امور ظاهره

احدها

تكرارها فى اخبار الائمة ع مذكورة فى عداد السيارات كالقمر
والمشتري والزهره كما لا يخفى على المطلع
الامر الثانى

مقايسة ضوءها مع ضوء الزهره وذلك انما يناسب كونها من
سنة واحد يتفاضلان فى النور والضياء ولا يناسب مقايسة تفاضلهما
فى الصياح مع كون احدها سيارة نظام بالذات والاخرى ثابتة وشمساً

من الشمس النيرة سمعها بخلاف ما لو كانا من سنح واحد بان تكون
 نجمة السكينة اشارة الى ارانوس لاصبح التناسب في المقاييس في اجلى
 البسة الوضوح فانهما جميعاً ارضان سيارتان مختلفان في الضياء والبريق
 اخذ لافاً طاهراً بحيث ترى الزهره اشد السيارات ضياء واجملها منظرأ
 ونرى (ارانوس) اشدّها خفاءً وظلاماً فيكون في مقابلة ارانوس
 بالزهره كمال المناسبه بحيث لا تحصل هذه المناسبه بمقابلته مع غيرها
 (الامر الثالث) قوله ع ﴿ افاسقطتم نجماً باسره فعلى ما تحسبون ﴾
 فان المحاسبات النجوميه واحكام السعاده والنحوسه والشرف
 والهبوط والمقابله والاجتماع وغيرها متعلقة بالسيارات من حيث
 الحالات والحركات والادوار والاطوار ولا تتعلق بالتوابت . اذ لا يظهر
 فيها شئ من ذلك ولا ارتباط لبعضها ببعض حتى يحتاج الى ضبط حالة
 او حركه او يخل جهل احدها باحكام البقيه . بخلاف السيارات فلو
 كانت نجمة السكينة بناءً على هذا من الثوابت لم يبق موضع مناسب
 لشدة تعجب الامام ع من محاسباتهم بقوله ع (فعلى ما تحسبون)
 بعد اسقاط نجم باسره واما اذا كانت هذه النجمة من السيارات وقع
 تعجب الامام ع في انسب مواضعه كما لا يخفى (الامر الرابع) قوله ع
 ﴿ سبحان الله العظيم افاسقطتم نجماً باسره ﴾ فهذا الاستعجاب
 العظيم من الامام ع انما يناسب كونها سيارة لا ثابتة حيث لا موضع

لاستعجابه من اسقاط نجمة ثابتة اذ الكواكب الثابتة التي ترى بالابصار المتعارفة يربو عددها على خمسة الاف عند المتقدمين والمتأخرين ولم يرصد المتقدمون ولم يعينوا منها غير الف ونيف وعشرين كوكبة ثابتة واسقطوا البقية باسرها عن الضبط والتعيين ففي عصر الامام (ع) كان الساقط عن الحساب من ثواب النجوم اضعاف مائت ورصد

وعلى هذا فلا يبقى محل تعجب الامام (ع) هذا التعجب من اسقاط واحد منها والحال انه يماثلها الالوف في السقوط . واما اذا حملنا هذه النجمة على احدى السيارات صار لاستعجاب الامام (ع) موقع مناسب جداً

فان الحكماء السالفين بذلوا اعز الاموال والاعمار في مراقبة الانجم السيارة حتى حصروها في سبعة وضبطو حركاتها على اكمل ضبط وعينوا مواضعها وافلاكها وترتيبها وبنو على ذلك قواعدهم واحكامهم النجومية جميعاً فع هذا التدقيق والمراقبة لو غفلوا عن سيارة واحدة مرئية بالابصار المتوسطة ولم يتفطنوا بها ولا باحكامها كان تعجب المعامل من هذه الغفلة العظيمة مناسباً وفي محله وضح قوله (ع) (سبحان الله العظيم افسقطتم نجما باسمه) ويظهر من المقالة انك من الطائفة الثانية في مسألة عدد السيارات

ان نجمة . ارانوس) كانت قديماً مرصودة ومعروفة مرعند بض
حكما الهند ومن ردهم اياها استقام حسابهم في فن النجوم والفلك

نكته

كما تدل شدة تعجب الامام ع من اسقاط السكينة على كونها
من السيارات كذلك تدل ايضا على كونها السيارة المعرونة اليوم
(بارانوس) وقد استفدت هذه الدلالة الثانية من جهات

(احدها) ذلك التعجب العظيم من اسقاط نجمة السكينة
عن الحساب اذ نحو هذا التعجب انما يقع من العاقل مناسبا وفي محله
اذا كانت النجمة صالحة للرويه . واما اذا كانت غير مبصره لم يصح
التعجب من الغفلة عنه اذا الحكيم لا يعرف الانجم بالوحى ونحوه حتى
تعد غفلته من خفايا الاجرام عجباً بل يعد اطلاعه عليها في غاية
الغرابه . واذا وجر على هذا كون النجم المغفول عنه سيارة مبصره
تعين كونه (ارانوساً) اذا النجوم الصالحة يومئذ للرويه انما هي
سته من سيارات شمسنا فقط ١ عطارد ٢ الزهره ٣ المريخ ٤
المشتري ٥ زحل ٦ ارانوس وليس المغفول عنه من بينها غير الاخير
فقط اعني (ارانوس) واما الخمسة الباقية فقد كانت مرصودة
معروفة عند الجميع بالخمسة المتحيره فتتخصر اشارة الامام ع الى

ارانوس لأغيره (الجمعة الثانية) مقابلته في المقاييس مع الزهره كما مر
في الامر الاول حيث لذ السيارات ليس فيها حسبا نشاهد اضواء
من الزهره حتى انها قد ترى في الهار كما انه ليس فيها حسبا نراه اخفى
من سيارة ارانوس حتى انها قد لا ترى في الليل ولا يفوز كل بصير بأبصاره
لتناهي في الظلمه والصغر (الجمعة الثالثة) تسمية الامام ع هذه
النجمه بالسكينة التي هي في العرف تلازم بطؤ الحركة وليس في
سياراتنا المبصره ابطأ سيرا من . ارانوس حيث يكمل الدور في
اكثر من ثمانين سنة فكأنه يشي بكمال السكينة ونهاية الخمانية
(والحق اعلم بالحق)

المقالة الثانية

ما وحده في (البحار ١٤) وفي (فرج المهموم) للسيد ان
طاوس قال روينا بالاسانيد عن الحسين بن الغضائري ونقائه من
خطه من الجزء الثاني من كتاب (الدلائل) لعبدالله بن الخميري
باسناده عن (بياع السابري) قال قلت لابي عبدالله (يعني الامام
جعفر ع) (ان لي في النظرة في النجوم لذة) الى ان يقول له الامام
(كم تسقى الشمس القمر من نورها قلت هذا شئ لم اسمعه قط فقال
الامام ع كم تسقى الشمس الزهرة من نورها قال قلت
ولا هذا اي ولا سمعت هذا) . فقال ع فكم تسقى الشمس
من اللوح المحفوظ قلت وهذا شئ لم اسمعه قط قال فقال الامام ع

هذا شي اذا علمه الرجل عرف اوسط قصبة في الاجمه : ثم قال
ليس يعلم النجوم الا اهل بيت من قريش واهل بيت من الهند الخ
اقول وقد استفدت من هذا النبأ القدسي معنى لطيفاً يوافق
الهيئة العصريه وهو ان السيارات مظلمة بالذات وتكتسب الانوار
من الشمس كالقمر وقال للمتأخرين : فانهم متفقون على ان اجرام
لسيارات والاقمار اراض كارضنا ذات رمال وجبال لا تقتضي
النورانيه بذاتها فلا بد لها من ان تستعطي وتكتسب الانوار من
الشمس حتى تضيء بخلاف الثواب فانها شمس نيرة كشمسنا
لا تحتاج الى اكتساب الشعاع من الشمس

واما قدماء علم الفلك

فالنقل المشهور عنهم من لدن (بطليموس) الى الالف الهجري
هو استغناء جميع السيارات من الشمس في الضوء والنورانيه ما عدا
القمر وقد حكى ذلك عنهم في (حدايق النجوم) وغيره ونقل
العلامتان (المجلسي) (في البحار) والشيخ البهائي في (الحديقة
الهلاليه) عن المنجمين ان القمر يختص بخواص لا توجد في غيره
من الكواكب واشهر تلك الخواص ستة سرعة الحركة واختلاف
تشكيلاته واكتسابه النور من الشمس الخ انتهى فاستعطاء الضياء

من الشمس كباقي الخواص كان لديهم مخصوصاً بجرم القمر فقط واضحى اليوم هو كباقي الخواص مشترك بين جميع السيارات عند المتأخرين وان الجميع مظلمة ذاتا لو لم تسقى الشمس سطوحها من فيض اشعتها

وهذا الخبر القدسي المعنون يشير بظاهره الى مذهب المتأخرين وان الشمس تسقى من فيض ضوئها جرم القمر كما هو المسلم بين من تقدم وتأخر وكذلك تسقى بقية السيارات مما افاض الله نعم عليها فتسقى الزهره مثلاً من انوارها مقداراً لا يعلمه الا الله واولياؤه واللوح المحفوظ كناية عن حقيقة خفيه في عالم الوجود نشرحها في بقيه كتبنا انشم والشمس تستقى منها بل كل ما في عوالمنا مستفيض من بحار جودها (والله اعلم بما خلق وهو اللطيف الخبير): وقد ذكر الامام ع في هذا الخبر القدسي استضاءة الزهره والقمر من قرص الشمس وانها مقدرة بمقدار خاص اى يستضيء القمر من الشمس قدراً معيناً وكذلك الزهره تأخذ من الشمس مقداراً معيناً من النور وهذه التقادير معينة في نفس الامر ولكن لا يعلمها الا الله تم واولياؤه

وقد بذل المتأخرون همماً ناهضاً واماوالات باهضة حتى عرفوا بمعونة المبادئ الدقيقة على سبيل التقريب مقدار ما تستفيد به السيارات

من نور شمسنا ونارها فقالوا ان الزهره تكتسب من نور شمسنا
ثلاثة اضعاف ما تفيضه على الارض ويكتسب منه عطارد ثمانية اضعاف
ما تفيضه على الارض واختصت القناعات بالسيارات العليا (والقناعات
شان الاعلون) فتكتسب نجمة زحل من نور الشمس كجزء من
تسعين جزء مما تفيضه على الارض ويكتسب ارانوس منه كجزء
من ثلثه وستين جزء مما تفيضه على الارض ويكتسب نبتون منه
كجزء من تسع مئة جزء مما تفيضه على الارض على ما صرح به الحكيم
(فلا مريون) الفرنسي وعرفوا ايضاً مقدار شكل الشمس في عين
الناظر اليها من كل سياره فقالوا ان الشمس تترى كدائرة قطرها
شبر لمن في ارضنا وشبر ونصف لمن في الزهره وقد مان لمن في عطارد
ونصف قدم لمن في المريخ وكرمانه لمن في المشتري وكنار نجمة لمن
في زحل وكبيضة لمن في ارانوس وكجوزة اولوزة لمن في نبتون على
ما قدره كثيرون

ومعرفة هذه الاقدار تحقيقاً وتقريباً كان في القرون الماضيه
من غوامض الاسرار المختصه بالله جل علمه وبعن اوحى اليه واتصل
به ولذلك قال الامام ع (هذا شيء اذا علمه الرجل عرف اوسط
قصبة في الاجه) يعنى ان هذه الاسرار في تلك الاعصار لا تعرف
الا باحاطة غيبه وارتباط بالمبادئ العاليه فيكون بناء على ذلك عرفان

هذه الاقدار وعرفان بواطن الاشجار متلا زمان لكونهما معلولين
لعلة واحدة هي المبدء والمنشاء لهما اعنى بها انكشاف مافى الطيعه
لدى النفس المتصله بما فوق الطيعه

[تمة مهمه]

ويقرب من مضمون هذا الخبر المعنون خبر اخر وجده في
(البحار ١٤) وفي (الاحتجاج) عن ابا بن تغلب ان الامام
السادس جعفر قال للمنجم اليماني (كم ضوء المشتري على ضوء القمر
درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله (جعفر ع) صدقت
فكم ضوء المشتري على عطارد درجة فقال اليماني لا ادري الخ)
اقول وقد استفدت من ظواهر هذا الخبر لطايفاً

(مها) كون السيارات مظلمة تكتسب الانوار من الشمس
فان الامام ع ذكر عطارد وانشتري والقمر بسوق واحد وقاس
بين انوارها وقد اوضحنا في المقالة الاولى من الخاتمة ان المقاييسه
انما تقع مناسبة وفي محلها اذا كانت بين المتجانسات مثل ان يكون
الطرفان كلاهما منيرين بالذات كاثواب او يكون كلاهما مظلمين ذاتا
ويكتسبان النور من الغير كالسيارات فاذا كانت السيارات كالقمر
تكتسب الانوار من الشمس كما في الهيئه المصريه ظهر لهذه

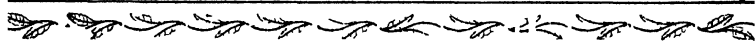
المقاييسه موقع مناسب جداً وقدمر في الامر الاول من مسئلة القمر
مايشير الى استضاءه السيارات

ومهما: ان ضوء المشتري فائق في نفس الامر على ضوء القمر
كثيرا وان كان المظر الحسى يفوق ضوء القمر عليه وكذلك
بالسببة الى عطارده فان ضوء المشتري فائق عليه فالشريعة والفلسفه
متوافقان في هذه المسئله ايضاً وان خالفهما الحس البدوى

ومهما: ترتيب السيارات فان ترتيب بيان الامام ع وذكره
لاسماء السيارات موافق لانظام الحديث الموائق للقرآن والاحاديث
كما مر في الامر الاول من مسئلة اوصاف القمر فانه ع ذكر
المشتري اولاً ثم عد السيارات تارلاً منه فسمى ماهو بعد
المشتري بواحد اعنى القمر ثم ذكر ما بعد القمر بواحد اعنى عطارده
على النظام الجديد فيتجه لهذا الكلام نظام بخلاف ماو اعتبرنا
الهيئة القديمه فانه لم يبق لهذا الكلام التام نظام معه بل يحل الى
ترتيب مشوش كما لا يخفى

المقالة الثامنه

ما وجدته في كتاب (فرج المهموم) للسيد ابن طاوس وى
(البحار مايند كثيره عن امير المؤمنين ع) انه قال للنجم



الفارسي (سرسفيالدهقان على سبيل التعميز والامتحان) اخبرني
عن طول الاسد وتباعد هـ من المطالع والمراجع وما الزهره من
التوابع والجوامع الخ)

اقول قداشتهربين المتأخرين اطلاق التوابع على الاقار من
جهة انها تابعة في السير للكرات السيارة وفي المولد ايضاً على
ما يقولون كمتابعة السيارات للشموس : وقد يصفون الشموس
باجوامع نظراً الى انها هي الجامعه بنظامها شمل السيارات والحافظه
بجذبها بناتها عن انشتات : ويعتقدون توسط عنوان السيارات
بين عنوان الاقار التابعه وبين عنوان الشموس الجامعه : وان
السيارات بنات الجوامع وامهات التوابع ومجذوبات لتلك وجاذبات
لهذه وهكذا في اكثر الجهات ترتبط السيارات مع الجوامع
والتوابع وتوسط بينهما في السير وفي الجذب وفي التكوين وفي
المحل وفي الحجم وفي غير ذلك

وعلى هذا يتضح معنى قول الوصي (ع) (وما الزهره من
التوابع والجوامع) اي وما نسبة عنوان سيارة زهره من عنوانيهما
ولو كان سرسفيال عالماً بالهيئة العصريه لقال نسبة عنوانها
هي التوسط بين التوابع والجوامع اي ان نسبة الاقار الى السيارات
كنسبة السيارات الى الشموس كما فصلناه

وبناء على هذا يكون المقصود من ذكر زهره مطلق السيارات وكلتها
وانما خص زهره بالذكر دون البقية لكونها اطهر افراد
السيارات لدى الحواس . واعرفهن بين الناس

والا جرى بناختم الكلام . في هذا المقام . فقد اورث فينا كلانة
وفي القراء العظام ملاله . واطهر القلم سأمه . بعد ما استوفى من
عمري شطره الاعز واني اعتذر كثيرا مما يظهر لكم من ذللي
او خطائي .. فاني تحملت هذا العبء الثقيل . والعمل الجليل
حال اشتغال القلب بانقلاب احوال ايران مع ارتباطنا به من كل ج

(كل ذلك) ولا احديما ضدني ولا اسباب تساعدني الارحة
الله (س) وحسن توفيقه وكفى به هادياً ونصيراً وقد لاح بدر
تمامه في اخر شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٧ سنه والله
الحمد في البداية والنهاية وانا الفقير الى عفو الله

(س) وفضله (هبة الدين محمد علي بن حسين بن

محسن بن مرتضى بن محمد ابن العلامة

التحرير الامير سيد علي الكبير

الحسيني طيب الله

مضاجهم



فَهْرَسْتِ مَطَالِبِ

الجزء الثاني من

كِتَابُ الْهَيْئَةِ وَالْإِسْلَامِ

صفحة

- ١٥٦ المسئلة الثامنة في مركزية الشمس لحركات الاجرام
١٥٧ حركات الشمس عند المتأخرين
١٥٩ سرعة حركتها مع اتباعها
١٦٠ مخالفة ظاهر القرآن مع القدماء في تحرك الشمس
١٦٢ دلالة القرآن على تحرك الشمس
١٦٣ دوران الشمس وفوائده لنا
١٦٤ اشعار كلام على ع بالمتطلب
١٦٥ اشعار القرآن بمركزية الشمس
١٦٧ توجيه خبر يومهم موافقة القدماء نحو الهيئة المصرية
١٧٤ شرح قوله تم تغرب في عين حنه
١٧٣ ذو القرنين وما رأى في سياحته
١٧٤ المسئلة التاسعة في تحقيق الصفات الخمس لجرم الشمس
١٧٥ تكميل الاسلام معارف الانام

- ١٧٦ الشمس هل تصدر الحرارة او تظهرها
 ١٧٧ اراء الحكماء في كون الشمس مثارا للنار
 ١٧٨ تصريح القرآن بذلك وان الشمس جعلت سراجا وهاجبا
 ١٧٩ تصريح الباقر بترك الشمس وان حرارتها من فوتوسفيرها
 ١٨١ اظهار على ع ان وجهه الشمس لو كان الى الارض لاحرقها
 ١٨٣ ما يتلف من حرارة الشمس
 ١٨٣ زوال حرارة النيرين يوم القيمة
 ١٨٥ اظهار الباقر ع شدة لهيب الشمس والامطار الشمسية
 ١٨٦ اراء الحكماء في حجم الشمس
 ١٨٨ بيان على ع كبر حجم الشمس طبقات تحديد الافرنج
 ١٩١ تقديره ع سعة الشمس والقمر
 ١٩٢ اراء الحكماء في جواز الخفة والثقل على العناصر والفلكيات
 ١٩٤ وزن كرتي الهواء والشمس
 ١٩٥ كشف بعض كون الموت امرا وجوديا
 ١٩٥ اثبات الشريعة للسماويات وزنا
 ١٩٥ اراء الحكماء في دوام الشمس وقتائها
 ١٩٧ تصريح الشريعة بفساد الشمس واتباعها
 ٢٠٠ اراء الحكماء في تعدد الشمس وانفرادها
 ٢٠٥ اخبار الامام جعفر ع بتعدد الشمس والقمر وعوالم اخر
 ٢٠٦ راي جماعه من تكمون السيارات

- ٢٠٧ اراء الحكماء في مسكونية الشمس
- ٢٠٨ حديث في مسكونية القمر
- ٢٠٩ حديث في خلق الشمس
- ٢١٠ اطهار الامام كثرة الاقمار والشموس
- ٢١١ رأى بعض في مصير الشمس ارضا
- ٢١١ اشارة القرآن الى كثرة الشمس
٢١٢. تصريح الباقر ع بكثرتها
- ٢١٤ مسألة ١٠ في اوصاف القمر
- ٢١٤ اختلاف الحكماء في صفاته دائما
- ٢١٥ محل القمر من الافلاك في الهيتين
- ٢١٦ اشارة القرآن الى محل القمر
- ٢١٧ بيان على ع محل القمر
- ٢١٨ حديث في محل الرجوء والقمر
- ٢١٩ اراء الحكماء في وحدة القمر وتعدد
- ٢٢٠ تصريح الشريعة بكثرة الاقمار
- ٢٢١ اراء الحكماء في حرارة نور القمر
- ٢٢٢ تصريح الامام الرضا بذلك
- ٢٢٣ بيان الامام الباقر ع حرارة نور القمر وتركب جرمه وبقية شئوه
- ٢٢٥ كشف جماعة عن لوازم الحيات فيه
- ٢٢٦ المسئلة ١١ في عدد السيارات

صفحة

- ٢٢٧ ثقلبات الافرنج في عدد السيارات
 ٢٢٨ ميزان تى تى يوس وكشف التحيمات
 ٢٣٠ مادل والشرع على ان السيارات (٧)
 ٢٣١ مادل والشرع على انها (١١)
 ٢٣٥ اخبار الامام ناربع نجوم حفيه
 ٢٣٩ المسئلة ١٢ في مسكونية السيارات
 ٢٤٠ اراء الحكماء في ذلك
 ٢٤١ ادلة المتأخرين في ذلك
 ٢٤٤ تصريحات المتأخرين بذلك
 ١٥١ دفع استبعاد مسكونية بتون وعطارد
 ٢٥٢ ايات تدل على مسكونية السموات
 ٢٥٥ حديث القباب وشرحه
 ٢٦٠ اخبار مسكونية الارصين السبع
 ٢٦٢ المسئلة ١٣ في المذنبات والشهب
 ٢٦٣ اختلاف الحكماء في حقيقة المذنبات
 ٢٦٦ اختلافهم في منشاء حدوثها
 ٢٦٧ اختلافهم في حقيقة الرجوم ومنشأها
 ٢٦٩ ايات توافق الحكماء المتأخرين
 ٢٧٠ تحقيق رينة السماء الدنيا بالنجوم
 ٢٧٢ تقسيم النىص للنجوم وفاقا للمتأخر.
 ٣٧٢ اظهار على ع ما يوافق ترتيبنا فقط

- ٢٧٤ حديث أن القمر والنجوم والرجوم فوق السماء الدنيا
- ٢٧٤ اشارة الامام الحسن ع الى ترتيبنا وان الرجوم تكون من المذنبات
- ٢٧٦ حديث على ع في الطارق وتطبيقاته على المذنب
- ٢٧٧ المسئلة ١٤ في تعدد العوالم
- ٢٧٨ اراء الحكماء فيه وبعد الثواب
- ٢٧٩ اثبات عظمة اجرام الثواب
- ٢٨٠ الثواب شمس ذات اراضي
- ٢٨٢ تصریح الشرع بكثرة النظمات
- ٢٨٤ اخبار تعدد العوالم
- ٢٨٧ الروايات في اعداد العوالم
- ٢٨٨ شرح حديث القباب المشهور
- ٢٨٩ احصاء الوفيات في كل يوم
- ٢٩٠ اخبار تعدد مبادئ نسل البشر
- ٢٩٢ تحقيق العرش والكرسى
- ٢٩٣ في سرادقات والعرش وساقاته
- ٢٩٥ عدم تساهي سعة العرش في الشرع
- ٢٩٦ في قناديل العرش وحجبه
- ٢٩٧ مشابهة النظمات مع القناديل
- ٢٩٨ سعة افلاك المذنبات وقوة شمسنا
- ٣٠٠ اظهار الشريعة شرح عوالم الكون الوافره وتشبيهها بالقناديل
- ٣٠٢ خاتمة الكتاب

- ٣٠٤ اخبار الامام ع بنجمة اراؤوس
٢٠٧ السيارات تكتسب النور من الشمس
٣٠٩ مقدار ما تسقيها من النور
٣١٠ اختلاف منظر الشمس من كل سيارة
٣١١ فضل نور المشتري على السيارة
٣١٣ توسطهن بين التوابع والجوامع



اصلاح اغلاط الجزء الاول من كتاب الهيئة والاسلام			
صفحة	سطر	غلط	صحيح
١	١٠	٧	٨
٢	٢	الهيئة	الهيئة
٥	١٥	تع	قع
٦	١٠	اليوم	اليوم
٧	١٢	بقين	يقين
٨	٢	كثرتها	كثرتها
٨	١٢	اكتاب	الكتاب
١٤	٧	بكتهم	بكتهم
١٥	١٠	٢٦٠	٧٦٠
١٥	١٦	٧٦٦	٨٦٦
٢٠	٧	وجدناه	وجدنا
٢٠	٨	الفلسفيات	الفلسفيات
٢٠	٩	ظواهر	ظواهر
٢١	٩	فاما ينتقص	لا تنقص
٢١	١١	مقالة	مقالة
٢٥	٥	ظنينا	ظنينا
٢٥	١٤	الحديده	الجديدة
٢٦	١٤	فيكسى	فيكسو
٢٦	١٨	فيكسى	فيكسو

موضع	مواضع	٥	٢٧
بالجنون	بالجنون	١٢	٢٨
ولم	ولو	١٧	٢٨
النفوس	نفوس	١٣	٢٩
المحسوسه	المحسوسا	٦	٣٢
فلك	قلك	٧	٣٣
بجمع	بجميع	١٢	٣٣
٢٤	٣٤	١٤	٣٦
وفلكه الاستوائى	وفلكه	١٥	٣٦
٦٨٧	٦٧٨	٤	٣٧
١٤٠٠	٤٠٠	٦	٣٧
٢٧٤٦	٢٧٤٦٥	١٧	٣٧
١٦٤	١٤٦	١٨	٣٧
المتقدمون	المقدمون	١١	٣٨
الافلاك	افلاك	١٠	٤٠
٤١	٤	١٥	٤٠
وجودها	وجدانها	١١	٤١
اتضاح	ايتضاح	٢	٤٢
الغنية	الغنية	٣	٤٣
بقية	بقية	١	٤٥
لسبع	السبع	١٣	٤٥

اكتشف	اكتشفت	٣	٢٢٨
تلك	تلك	١٠	٢٢٨
ومنها	ومنها	١٧	٢٣١
الجديد	الجديدين	١٧	٢٣٤
والمرئخ	ولمرئخ	١٨	٢٣٤
للسيد	لليد	٩	٢٣٥
يرصدوا	يصدروا	١٠	٢٣٦
واشباهما	واشباها	١	٢٤١
القابليه	القابليه	٣	٢٤٢
العرض	الارض	٧	٢٤٣
بقعة	بقطعه	٨	٢٤٣
٢٢٠٠٠	٢٢٠٠	٩	٢٤٣
والاتصال	الاتصال	١٠	٢٤٤
لاقسام	الاقسام	١٨	٢٤٤
برتن	برتره	١	٢٤٥
السيار	السيارات	١٥	٢٤٦
واطول	واطوال	١٧	٢٤٦
خلاصته	خلاصة	٢	٢٤٨
فقد	فقط	٥	٢٥٠

الاسلاميه	اسلاميه	٨	٢٥٣
لفظ	لفظ	٣	٢٥٤
الارضين	لارضين	٦	٢٥٤
الان	الان	١٤	٢٥٥
كنت	كنت	١٠	٢٥٦
وستاتى	وسياتى	٨	٢٥٨
بين	تين	١١	٢٦٠
ووجود	وجود	١٦	٢٦٠
أئمه	الأئمه	١٨	٢٦٠
سيوتون	ينوتون	٤	٢٦٥
فتفتت	فتفتت	١	٢٦٩
الشهيه	الشهبه	٥	٢٧٠
المزينة	المزينة	١٥	٢٧٠
حفظا	حفظا	٥	٢٧١
العزير	العزير	٥	٢٧١
السادسه	الخامسه	١٣	٢٧١
للتاظرين	للتاظرين	١٧	٢٧١
السيارة	والسيارة	٣	٢٧٣
السادسه	الخامسة	٤	٢٧٤
وجهورها	جمهورها	١٠	٢٧٤

٢٧٥	٦	لَا نَء	لَا
٢٧٨	١٢	ولا	لا
٢٧٨	١٥	محلّه	مجلّه
٣٠١	١١	القنديل	القناديل
٣١٤	٨	-	جبهة

إعلان

من رغب في اقتناء هذا الكتاب النفيس واشترائه
 فليطلبه من ادارة (مجلة العلم) في النجف الاشرف بالعراق
 العربي اوليطلبه من هؤلاء الاشخاص الكرام
 (نجف) مدير المكتبة العامة العمومية
 (كربلا) حضرة الفاضل السيد علي البغدادي
 (بغداد) ادارة (الرقيب) الاغبر
 (موصل) حضرة الامجد السيد حسن زيتو
 (البصرة) حضرة العلامة الشيخ حبيب القطيفي
 (الكويت) حضرة الامجد حاجي محمد حسن السعيد
 (بندر بوشهر) حضرة العلامة السيد عبد الله البوشهري
 (شيراز) حضرة الفاضل الشيخ يوسف وكيل فارس
 (اصفهان) حضرة العلامة الشيخ محمد باقر آقاي نجفي

(رشت)

(تبریز) حضرت الامجد (خيام باشی)

(طهران) حضرت الحاج شيخ احمد الشيرازي كتافروشر

(كرمانشاه) حضرت اقا عيسى عبافروش

(طوس حراسان) حضرت الفاضل ميرار محمود مقدس زاده

(بحارا) حضرت العلامة الشيخ ملا محمد كاظم

(قفقاز) حضرت الفاضل عبد الرحيم اقا طاب اف

(استانبول) مكتبة (شمس) التبريزيه

(قونية) حضرت العلامة (نعيم افندي) المدرس

(حاب) ادارة حريده (الشعب) الغراء

(دمشق الشام) ادارة (المقتبس) الاعصر

(صيدا بيروت) ادارة (مجلة العرفان) الغراء

(بيروت) مكتبة (الاقبال) الاغص

(مصر القاهرة) ادارة (الهلال) الارهر

(بمبي) حضرت العلامة السيد علي محمد جين صاحب

(لكهنور) حضرت الفاضل السيد كلب عسكري صاحب

(كلكتة) ادارة جريده (حبل المتين) الغراء

(حيدرآباد دكن) حضرت العلامة (داعي الاسلام) المدرس

(سومطره)

(سنقا فوره) حضرت الاجل السيد اج محمد ابوبكر المدني

(الصين)

(اليابان) (يوكوهاما) من حضرة الامجد ميرزا على رضا

(انكلترا) حضرة العلامة شيخ الاسلام عبدالله كويليام

(باريس) ادارة جريدة (نهضة العرب) الغراء

(ايطاليا) (بولونيا) من ادارة (السياسة المصورة) الغراء

(المانيا)

(نيويورك) مكتبة (المهاجر) الزاهره

(البرازيل) مكتبة (الافكار) الزاهره

(بوانس ايرس) ادارة جريدة (الزمان) الغراء

(الجزائر) ادارة جريدة (كوكب افريقيا) الغراء

(الخرطوم) مكتبة (السودان) الزاهره

(تونس الغرب) ادارة جريدة (الزهره) الغراء

(مكة المكرمة) رئيس (المدرسة الصولتية) الزاهره

ولا يخفى ان ثمن النسخة الواحد من هذا الكتاب

ريال مجيدى واحد وهو يساوى ١٦ غرشاً فى مصر و ١٠

قراناً فى ايران و ٢ روبيه ونصف فى الهند و ٢ مناط

فى روسيا و ٤ فرنك فى اوروبا ومن اشترى عشرة نسخ

فله نسخة بلا ثمن ومن اشترى مئة نسخة فله عشرون نسخة

بلا ثمن (فاستبشروا ببيعكم)

